الجزء الثانى

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد
سعادة على باشا مبارك
حفظه الله

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٠٤
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الشوارع والحارات والعطف والدروب وما يتبع ذلك من الاسواق وغيرها)

اعلم ان اطول شوارع القاهرة هو الشارع الكبير الطولى الذى أوّله من الجهة البحرية بوابة الحسينية خارج باب الفتوح وآخره من الجهة القبلية بوابة السيدة نفيسة رضى الله عنها فيلزم أن نتكلم عليه أوّلا فنقول طول هذا الشارع أربعة آلاف متر وستمائة وأربعة عشر مترا وهذا الشارع ينقسم الى عشرين قسما الكل قسم منها اسم يخصه وقبل الكلام على هذه الاقسام نتكلم على الحسينية كلاما عموميا نقدم فيه بيان وجه تسمية الحسينية بهذا الاسم فنقول قال المقريزى فى موضع من الخطط ان طائفة من عبيد الشراء تسمى بهذا الاسم سكنت هذه البقعة فسميت باسمهم وقال فى موضع آخر منها الحسينية منسوبة لجماعة من الاشراف الحسينيين كانوا فى الايام الكاملية قدموا من الحجاز فنزلوا خارج باب النصر بهذه الامكنة واستوطنوها وبنوا بها مدابغ صنعوا بها الاديم المشبه بالطائفى فسميت الحسينية ثم سكنها الاجناد بعد ذلك وابتنوا بها الابنية العظيمة وقد رجح القول الاول واستدل له بان الطائفة الحسينية انما قدموا فى الايام الكاملية بعد الستمائة والحسينية كانت موجودة قبل ذلك بنحو مائتى سنة وأول بناء فيها كان فى أيام الحاكم بامر الله فقد نقل المقريزى عن المسبحى من حوادث سنة خمس وتسعين وثلثمائة ان الحاكم بامر الله أمر أن تعمل شونة مما يلى الجبل وتملأ بالسنط والبوص والحلفاء فابتدئ فى عملها فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وثلثمائة وتم فى شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وثلثمائة فخامر قلوب الناس من ذلك جزع خصوصا كل من يتعلق بخدمة الخليفة الحاكم بامر الله وظنوا ان هذه انما عملت لهم ثم قويت الاشاعات وتحدث الناس فى الطرقات بانها للكتاب وأصحاب الدواوين فاجتمع سائر الكتاب وخرجوا بأجمعهم فى اليوم الخامس من ربيع الاول ومعهم سائر المتصرفين فى الدواوين من المسلمين والنصارى الى الرماحين بالقاهرة ومازالوا يقبلون الارض حتى وصلوا الى القصر فوقفوا على بابه يدعون ويتضرعون وكتبوا عن جميعهم رقعة يطلبون فيها العفو عنهم ويسألون الخليفة ان لا يقبل فيهم قول من يسعى بينهم وبينه وسلموا هذه الرقعة الى قائد القوّاد الحسين بن جوهر فاوصلها الى أمير المؤمنين الحاكم بامر الله فاجيبوا الى ماسألوا وخرج اليهم قائد القوّاد فامرهم بالانصراف والبكور فى الغد لقراءة سجل بالعفو عنهم فانصرفوا وحضروا فى الغد فقرئ أمامهم سجل العفو وأعطيت منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود ونقل عن ابن عبد الظاهر أن الحارات التى عن ميمنة الخارج من باب الفتوح وميسرته الميمنة الى الهليلجة (طائفة من عساكر الفاطميين) والميسرة الى بركة الارمن وهى بركة جناق برسم الريحانية الغزاوية (طائفة أخرى من العساكر المذكورة) والمولدة والعجمان هى المعروفة الآن بالحسينية وكانت ثمان حارات وهى حارة حامد والمنشية الصغيرة والكبيرة وبين الحارتين والحارة الكبيرة والحارة الوسطى والسوق الكبير والوزيرية ثم قال اعلم ان الحسينية شقتان احداهما ما خرج عن باب الفتوح وطولها من خارج باب الفتوح الى الخندق

(الدمرداش) وهذه الشقة هي التي كانت مساكن الجند في أيام الخلفاء الفاطميين وبها كانت الحارات المذكورة
والشقة الاخرى ما خرج عن باب النصر وامتد في الطول الى الريدانية وهذه الشقة لم يكن بها في أيام الخلفاء الفاطميين
سوى مصلى العيد تجاه باب النصر وما بين المصلى الى الريدانية فضاء لا بناء فيه وكانت القوافل اذا برزت تريد الحج تنزل
هنالك فلما كان بعد الخمسين والاربعمائة وقدم بدر الجمالي وقام بتدبير أمر الدولة الخليفة المستنصر بالله انشأ بحرى
مصلى العيد خارج باب النصر تربة عظيمة وفيها قبره وقبر ولده الافضل بن أمير الجيوش ثم تتابع الناس في انشاء الترب
هنالك حتى كثرت ولم تزل هذه الشقة موضعا للترب ومقابر أهل الحسينية والقاهرة الى بعد السبعمائة ثم لم تعمر هذه
الشقة الا في الدولة التركية لاسيما لما تغلب التتر على ممالك الشرق والعراق وقفل الناس الى مصر فنزلوا بهذه
الشقة وبالشقة الاخرى وعمروا بها المساكن ونزل بها أيضا أمراء الدولة فصارت من أعظم عمائر مصر والقاهرة
واتخذ الامراء بها من بحريها فيما بين الريدانية الى الخندق مناخات الجمال واصطبلات الخيل ومن ورائها الاسواق
والمساكن العظيمة في الكثرة وما زال أمر الحسينية متماسكا الى أن كانت الحوادث والمحن سنة ست وثمانمائة وما
بعدها فخربت حاراتها ونقضت مبانيها وبيع ما فيها من الاخشاب وغيرها وباد أهلها ثم حدث بها بعد سنة عشرين
وثمانمائة آية من آيات الله تعالى وذلك انه بدا بناحية برج الزيات فيما بين المطرية وسرياقوس في اعوام بضع وستين
وثمانمائة فساد الارضة التي من شأنها العبث في الكتب والثياب فأكلت لشخص نحو ألف وخمسمائة قفة دريس
فكنا لا نزال نتعجب من ذلك ثم فشت هنالك وشنع عبثها في سقوف الدور وسرت حتى عاثت في اخشاب سقوف
الحسينية وغلات أهلها وسائر أمتعتهم حتى أتلفت شيأ كثيرا وقويت حتى صارت تأكل الجدران فبادر أهل تلك
الجهة الى هدم ما بقي من الدور خوفا عليها من الارضة شيأ بعد شيء حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر وقد بقي منها
اليوم قليل من كثير يخاف ان استمرت أحوال الاقليم على ما هي عليه من الفساد ان تدثر وتمحى آثارها كما دثر سواها
اه وذكر المقريزي أيضا انه كان في خارج خط الحسينية عدة جوامع وزوايا ومدارس * فمنها جامع آل ملك (هو المدرسة
الجنبلاطية على غالب الظن) قال انه في الحسينية خارج باب النصر أنشأه الامير سيف الدين الحاج آل ملك قال
وكمل وأقيمت فيه الجمعة وخطب فيه يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة اه وقد تخرب
هذا الجامع الآن ولم يبق له أثر والامير سيف الدين هذا أصله مما أخذ في أيام الملك الظاهر من كسب الابلستين
ستأتي ترجمته عند ذكر مدرسته بشارع أم الغلام ان شاء الله تعالى * ومنها جامع الظاهر قال انه خارج القاهرة
بالحسينية انشأه الملك الظاهر بيبرس البندقداري وكان موضعه ميدانا يعرف بميدان قراقوش وكان منتزه الملك ومحل
لعبه بالكرة ابتدئ في عمارته سنة خمس وستين وستمائة وكمل سنة سبع وستين وستمائة اه وهذا الجامع
محله الآن الفرن المعروف بفرن الظاهر خارج الحسينية في طريق الريدانية * والريدانية ويقال لها الآن
العباسية نسبة الى عباس باشا لكونه سكنها في مدة ولايته على مصر وبنى بها سراية وأربع قشلاقات للعساكر وبنى
مدرسة لتعليم الضابطان وفي وقته أخذ الامراء أراضي وبنوا بها منازل لهم فصارت خطة عظيمة ولما مات الى رحمة
الله وتولى الخديوي اسمعيل هدمت السراية وتركت الناس السكنى هنالك ولم يبق الا قشلاقات العساكر وفي مدة
الخديوي الحالي توفيق باشا أخذ عمرانها يتزايد شيأ فشيأ حتى عادت أحسن مما كانت عليه وبها الآن رصدخانة
فلكية ترصد فيها الكواكب والحوادث الجوية * ومنها جامع نائب الكرك قال انه بظاهر الحسينية مما يلي الخليج
أنشأه الامير جمال الدين أقوش الرومي السلاحدار الناصري المعروف بنائب الكرك توفي سنة سبع وسبعمائة اه
وهذا الجامع لم يبق له أثر الآن * ومنها جامع صاروجا قال انه بالقرب من بركة الرطلي على الخليج الناصري وكان
في خطة تعرف بجامع العرب فانشأ بها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الامير صاروجا نقيب الجيش بعد سنة ثلاثين
وسبعمائة ثم دثرت تلك الخطة فصارت كيمانا اه وفي وقتنا هذا لم يبق لهذا الجامع أثر وصارت خطته مزارع وكان
هنالك أشجار من الجميز أدركناها منتزها وكان محلها يعرف بدهليز الملك وبالقرب من هذا المكان أنشأ دارا مشيدة
الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الانبابي الشافعي شيخ الجامع الأزهر * ومنها جامع قيدان قال انه خارج القاهرة على

بجانب الخليج الشرقى ظاهر باب الفتوح مما يلى قناطر الاوز تجاه أرض البعل كان منشئه القائد بهاء الدين
الطواشى بهاء الدين قراقوش الاسدى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ثم ان الامير مظفر الدين قيدان الرومى عمل به
منبرا لاقامة الخطبة يوم الجمعة وكان عامرا بعمارة ما حوله فلما حدثت الفتن فى سنة ست وسبعين وسبعمائة أيام الملك
الاشرف شعبان خرب كثير من تلك النواحى وتعطل هذا الجامع ولم يبق منه غير جدران آيلة الى العدم ثم جدده مقدم
بعض المماليك السلطانية فى حدود الثلاثين والثمانمائة ثم وسع فيه الشيخ أحمد بن محمد الانصارى العقاد الشهير
بالازرارى اه وهذا الجامع لم يبق له أثر الآن * ومنها جامع كراى قال المقريزى انه بالريدانية خارج القاهرة عمره
الامير سيف الدين كراى المنصورى فى سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هناك من السكان فلما خربت تلك
الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وجميع ما حوله داثر اه وفى وقتنا هذا لم يبق له أثر وموضعه صار كيمانا
خارج باب النصر * ومن جملة أخطاط الحسينية خط يقال له خط خان السبيل قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناه
الامير بهاء الدين قراقوش وأرصده لابناء السبيل والمسافرين بغير أجرة وبه بئر ساقية وحوض اه قال المقريزى
وأدركنا هذا الخط فى غاية العمارة وكان به عرصة تباع فيها الغلال وكان فيه سوق يباع فيه الخشب وتجتمع فيه الناس
بكرة كل يوم جمعة وكان يباع فيه من الاوز والدجاج ما لا يقدر قدره وكانت فيه أيضا عدة مساكن ما بين دور
وحوانيت وقد اختل هذا الخط اه وقال ابن أبى السرور ان هذا الخط بجوار المذبح (قلت) والمذبح الوارد هنا
هو المذبح القديم ومحله على يسار المار فى طريق العباسية فى ابتداء الطريق عند باب الحسينية ومحله الآن أرض
منحطة تزرع خضراوات وساقيته موجودة بالقرب منه وفى السابق كان يحيط به حائط قليل الارتفاع فعلى هذا خان
السبيل يشمل بعض البساتين والمبانى من جانبى الطريق الموصل الى الدمرداش وبه المذبح المستجد الذى عمل فى زمن
العزيز محمد على باشا ويدل على أنه داخل بوابة الحسينية ما ذكره السخاوى من أن خان السبيل كان قريبا من درب
الجميزة وهذا الدرب موجود للآن لم يتغير اسمه وعلى بابه جامع شرف الدين الكردى وكان هناك منظرة جليلة
تعرف بمنظرة باب الفتوح قال المقريزى كان للخلفاء منظرة خارج باب الفتوح وكان يومئذ ما خرج عن باب الفتوح
براحا فيما بين الباب والبساتين الجيوشية وكانت هذه المنظرة معدة لجلوس الخليفة الحاكم بأمر الله عند عرض
العساكر ووداعها اذا سارت فى البر وكانت هذه المنظرة فى بستان أنيق يعرف بالبعل أنشأه الافضل شاهنشاه
ابن أمير الجيوش بدر الجمالى وموضع هذا البستان يعرف اليوم بالبعل (قلت) ومحل منظرة البعل كان فى مقابلة
قنطرة الاوز وقد خربت المنظرة المذكورة وبنى فى محلها بركة تعرف ببركة الشيخ قمر وحولها كيمان قد أزيل بعضها
وبقى البعض وأرض البعل بعضها باق وهو أرض البركة وما جاورها بين الخليج وترعة الاسماعيلية وبعضها زال فى
ترعة الاسماعيلية وأما منظرة التاج فكانت قصرا من قصور الخلفاء وكان بحرى القاهرة وبحرى الخليج بناه الافضل
ابن أمير الجيوش قال وقد خربت ولم يبق لها أثر سوى أثر كوم يوجد تحته حجارة كبار وما حول هذا الكوم صار
مزارع من ضمن أراضى منية السيرج وكان حوله عدة بساتين وأعظم ما كان حوله قبة الهواء وبعدها الخمس وجوه
التى هى باقية وقال ان التاج والخمس وجوه وقبة الهواء تجاه قنطرة بنى وائل والقنطرة المذكورة هدمت وبنى بقربها
قنطرة أخرى عند حفر الاسماعيلية وأخذ خليل أغا باش أغا والدة الخديوى اسمعيل احجارا كثيرة من التل الذى
تقدم القول عليه ومنظرة الخمس وجوه كانت بقرب التاج وهى من بناء الافضل أيضا والبئر المتسعة التى ذكرها
المقريزى هى موجودة للآن فى ملك ابراهيم باشا أدهم من ضمن أرض المهمشة قال المقريزى البساتين
الجيوشية بستانان كبيران أحدهما من عند زقاق الكحل خارج باب الفتوح الى المطرية (وزقاق الكحل هو
شارع الطشطوشى الآن ولم يبق من هذا البستان الا اليسير) والثانى من خارج باب القنطرة الى الخندق
(الدمرداش) وكان لهما شأن عظيم ومن شدة غرام الافضل بالبستان الذى كان يجاور بستان البعل عمل له سورا مثل
سور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا وفيه عشارى تحمل ثمانية أرادب وبنى فى وسط البحر منظرة محمولة على أربعة
أعمدة من أحسن الرخام وحفها بشجر النارنج فكان نارنجها لا يقطع حتى يتساقط وسلط على هذا البحر أربع

سواق وجعل له معبرا من نحاس مخروط زنته قنطار وكان يملأ في عدة أيام وجلب اليه من الطيور المسموعة وسرح فيه كثيرا من الطواويس وكان البستانان اللذان على يسار الخارج من باب الفتوح بينهما بستان الخندق لكل منهما أربعة أبواب من الاربع جهات وجميع الدهاليز مؤزرة بالحصر العبداني وعلى أبوابها سلاسل كثيرة من حديد ولا يدخل منها الا السلطان وأولاده * قال ابن عبد الظاهر واتفقت جماعة على ان الذي يشتمل عليه مبيعها في السنة من زهر وثمر نيف وثلاثون ألف دينار وانها لا تقوم بمؤنتها على حكم اليقين لا الشك وكان الحاصل بالبستان الكبير المحصن الى آخر الايام الامرية وهي سنة خمسمائة وأربع وعشرين يبلغ ثمانمائة وواحد عشر رأسا من البقر ومن الجمال مائة وثلاثة رؤس ومن العمال وغيرهم ألف رجل وذكر أن الاشجار التي كانت في سور البساتين من سنط وجميز وأثل من أول حدها الشرقي وهو ركن بركة الارمن مع حدها البحري والغربي جميعا الى آخر زقاق الكحل في هذه المسافة الطويلة سبعة عشر ألف ألف ومائتا شجرة مع أن حدها القبلي لم يسور وذكر أن السنط تغصن حتى لحق بالجميز الاعظم وان معظم قرظه يسقط في الطريق فيأخذ منه الناس ويباع منه بعد ذلك بار بعمائة دينار وتكلم على ذلك كثيرا فانظره هنالك اهـ (قلت) ويظهر من هذا ان البساتين الموجودة امام بوابة الحسينية وتمتد الى الدمرداش والمطرية وكذا الارض المنزرعة فيما بين هذه البساتين والخليج هي من حقوق هذه البساتين وصارت قطعا وامتلكها الناس ولله عاقبة الامور * والآن (أعني في سنة تسع وتسعين ومائتين وألف) خط الحسينية هو ما كان خارجا عن باب الفتوح واسمه الى الآن باق لم يتغير وهو خط كبير عامر مشتمل على شوارع ودروب وحارات بها الدور والوكائل والدكاكين الغاصة بالبضائع وبها كثير من الجوامع والزوايا وغير ذلك * ولنتكلم الآن على الاقسام العشرين التي وعدنا بها واحدا بعد واحد على الترتيب معتبرين الابتداء من جهة بوابة الحسينية فنقول

(بيان الاقسام العشرين من الشارع الطولي القسم الاول شارع الكردي)

يبتدئ هذا القسم من باب الحسينية وينتهي الى مسجد البيومي وسمي بهذا الاسم لان مسجد الشيخ أبي شرف الدين الكردي الذي يقال انه من أرباب التصريف في أول هذا الشارع وكان أصل هذا المسجد زاوية صغيرة أنشأها الامير عبد الرحمن كتخدا مسجدا وجعل به خطبة وأنشأ في مقابلته سبيلا وجعله وقفا عليه وذلك في سنة سبعين ومائتين وألف وبقرب هذا المسجد زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ علي أبي خودة ذكره الشعراني في طبقاته وأثنى عليه قال في طبقات المناوي انه مات في طريق المحلة سنة تسعمائة وعشرين وحمل الى مصر ودفن بقرب جامع شرف الدين وبآخر هذا الشارع ضريح يعرف بضريح الشيخ أيوب وبه ثلاث وكائل الاولى وكالة الحاج أحمد البري معدة لبيع الاغنام الثانية وكالة عثمان عبد الوهاب معدة لبيع الدريس الثالثة وكالة الست السحيمية معدة لبيع الدريس أيضا وبه قراقول قديم وهو المعروف بقراقول الحسينية وبه حارات وعطف ودروب كلها غير نافذة وهذا بيانها * درب مسعود على يسار المار من باب الحسينية الى جهة البيومي * درب حسين على يسار المار من باب الحسينية وبه حارات وعطف هذا بيانها * حارة سيف الدين على يسار المار بدرب حسين وليست نافذة وبها ضريح يعرف بضريح الشيخ اسمعيل * عطفة عزوز على يمين المار وليست نافذة أيضا * درب الغنامة على يمين المار وهو سد وبه ثلاث حارات وبوسطه ضريح يعرف بضريح الشيخ شحاتة * عطفة الجزار على يسار المار بالشارع * عطفة القزاز على يسار المار بالشارع نسبة الى قبر بها يعرف بقبر سيدي القزاز وغالب انه قبر الشيخ أحمد الترابي وذكر المناوي ان سيدي عبد الرزاق الترابي الصالح المتوفى سنة تسعمائة وثلاثين دفن بساقية مكي بالجيزة كان تلميذ الشيخ أحمد المذكور المدفون بزاويته بالقرب من جامع شرف الدين بالحسينية * عطفة سرور على يسار المار بالشارع * عطفة حميد على يسار المار بالشارع * حارة الكردي على يمين المار بشارع الكردي ويتوصل منها الى درب الجميز وسميت بذلك لمجاورتها الجامع سيدي شرف الدين الكردي * حارة جميلة على يمين المار بالشارع المذكور * حارة اسمعيل شرارة مثل ما قبلها * عطفة أبي العلا على يمين المار بشارع الكردي بجوار مسجد الاستاذ البيومي وبهذا الشارع من المنازل المشهورة منزل حسن أبي العلا الجزار بدون

جنينته ومنزل محمد أسعد الجعار ومنزل حسنين أبى سمرة ومنزل الحاج واريدى الياسرجى ومنزل محمد الجعار التاجر ومنزل السيد محمد الليثى

(القسم الثانى شارع البيومى)

أوله من مسجد البيومى وآخره عطفة البلاحة وقد اشتهر هذا الشارع بسيدى على البيومى لان مسجده باوله أنشاه الوزير مصطفى باشا وأنشأ به قبة بداخلها مدفن للشيخ على البيومى وأنشأ تجاه المسجد سبيلا ومكتبا وذلك سنة ثمانين ومائة وألف ووراء هذا المسجد حارة تعرف بحارة البيومى بها زاوية يقال لها زاوية البيومى وتعرف أيضا بزاوية الست آمنة بها منبر وخطبة ويقال انها كانت معبد الشيخ على البيومى وبها قبر زوجته الست آمنة وقبر ولده وشعائرها مقامة بنظر الشيخ محمد عبد الغنى شيخ طريقة البيومية وقال الجبرتى انه أخذ طريقة الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلقة الذكر فى مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعة لقربه من بيته الى آخر ما قال (قلت) والمتواتر أن بيته كان بقرب وكالة الدريس تجاه جامعه على يمين السالك الى بوابة الخلا * والبيومى هذا قد اشتغل بالعلم فى مبدئه ثم بالطريقة حتى وصل وكان مباركا واشتهرت طريقته فى الاقطار المصرية حتى اتبعه الكثير وصار يعمل له مولد سنوى فى أيام النيل على بركة الوايلية يقرب من مولد سيدى أحمد البدوى فى كثرة الخيام وحضور الناس اليه من الارياف ويستمر مولده ثمانية أيام وجميع أهل الحسينية من غنى وفقير يطبخون ليلة مولده الباذنجان المحشى حتى ان هذا الصنف لا يكاد يوجد فى ليلة مولده بخطته وقد بسطنا ترجمته فى بلدته بيوم من كتابنا هذا ولما توفى الاستاذ الفاضل الشيخ حسن القويسنى شيخ الجامع الازهر دفن بجانبه وذلك فى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف ومن ذريته العالم الفاضل الشيخ حسن القويسنى الصغير احد مدرسى الجامع الازهر وبيده مفاتيح مقصورة سيدى أحمد البدوى وداره تجاه جامع البيومى وكان يسكنها جده الشيخ حسن القويسنى المذكور والآن جددها الشيخ حسن المذكور أعنى الصغير ووسعها وسكن بها الى أن توفى رحمه الله فى سنة احدى وثلثمائة بعد الالف ودفن بتربة جده وبعد سنة خمس وستين ومائتين وألف وضع صاحب الديار المصرية الحاج عباس باشا حلمى المقصورة الجديدة الموجودة الى الآن على الضريحين * وبهذا الشارع أيضا جامع كمال الدين وهو على يمنة الخارج من باب الفتوح طالبا الحسينية انشأه الحاج كمال الدين التاجر فى أيام الظاهر برقوق ولما مات دفن به ويعمل له مولد سنوى وشعائره مقامة وبه عدة قبور منهم الشيخ سالم المزين تلميذ الشيخ البيومى توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف * وبه زاوية صغيرة على يمين السالك من عند البيومى الى الكردى تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح يقال له ضريح الاربعين وشعائرها مقامة من طرف ناظرها الشيخ مصطفى وزاوية اخرى تعرف بزاوية باشا السكرى وهى عن يمين السالك من باب الفتوح الى جامع البيومى تجاه حمام البشرى وهذه الزاوية شعائرها مقامة من طرف ديوان الاوقاف وبها خطبة * وهناك زاوية تعرف بزاوية الخدام ذكرها المقريزى فقال هى خارج باب النصر فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وبين شقة الحسينية أنشأها الطواشى بلال الفراجى وجعلها وقفا على الخدام الحبش الاجناد فى سنة سبع وأربعين وستمائة اه وهى باقية الى الآن وتعرف أيضا بزاوية التميمى * وبه ست وكائل * الاولى تعرف بوكالة سيدى كمال وهى تحت نظارة الاوقاف * والثانية تعرف بوكالة الست زنوبة وهى تحت نظارة محمود البنان ومعدة لبيع البرسيم والدريس * والاربعة الباقية وقف الشيخ البيومى * وبه حمام يعرف بحمام البشرى وهو خارج باب الفتوح بأول درب السماكين * وفى القرن العاشر من الهجرة فى زمن السلطان الغورى بنى حمام فى الحسينية وعرف بحمام الحبالين فما أدرى ان كان حمام البشرى هذا هو الذى عنى أو حمام الذهبى الكائن فى شارع البنهاوى وغالبا هو حمام البشرى وبأوله ضريح يقال له الكرونى وبآخره ضريح يعرف بضريح الضبورى * وبهذا الشارع عطف وحارات وهى عطفة البلاحة على يسار المار بالشارع وهى غير نافذة وحارة البيومى وراء جامع البيومى بها زاوية الست آمنة المتقدم ذكرها وعطفة فضل على يمين المار بالشارع ويتوصل منها العطفة صلاح حتى يلتقى

بشارع درب السماكين * فرع من شارع البيومى الاصلى اوّله من شرقى الشارع المذكور وينتهى الى ما بين معمل الفراخ وشارع درب السماكين وبه درب وحارة على يمين المار به عطفة عابدين على يمين المار بالشارع حارة القبانى على يمين المار بالشارع

(القسم الثالث شارع الخوّاص)

أوّله من عطفة البلاحة وآخره عطفة ندى وبه عطف وحارات غير نافذة وهى حارة الخوّاص على يسار المار بالشارع المذكور وبها خوخة تعرف بخوخة النمرود وحارات ثلاث وفى آخرها ضريح يعرف بضريح الشيخ العمرانى وجامع صغير يخطب به وبه ضريح سيدى على الخوّاص شيخ سيدى عبد الوهاب الشعرانى ذكره فى طبقاته وأثنى عليه ونقل عنه من الاحاديث والتفسير جملة وافرة وقال انه كان من الاميين والخوّاص نسبة الى الخوص فانه كان يضفر المقاطف الخوص وكان للناس فيه اعتقاد كبير ويعمل له مولد سنوى عقب مولد البيومى وقد بسطنا ترجمته فى بلدته البراس من هذا الكتاب وجامع الخوّاص أصله زاوية الشيخ بركات الخياط التى أنشأها له تلميذه الشيخ رمضان خارج باب الفتوح تجاه حوض الصادر ولما مات الخوّاص رضى الله عنه دفن معه فاشتهرت الزاوية به وفى سنة تسعمائة وثلاث وعشرين دفن فى هذه الزاوية سيدى بركات كما فى طبقات المناوى ودفن فيها ناصر الدين النحاس وعبد القادر الظاهرى وعبد الرحمن المجذوب وقال المناوى ان الشيخ بركات كان من أصحاب الاحوال وكان رباطه بالدرب الاحمر * وتجاه حارة الخوّاص بجوار حارة عنوس زاوية تعرف بزاوية شمعه ويقال لها أيضا زاوية الصارم وزاوية عنوس أنشأها الامير شمعه فى أول القرن الثالث عشر ثم انشعبت فجددها الحاج يوسف عنوس الحريرى بعد سنة سبعين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر من طرف ديوان الاوقاف وبهذا الشارع أيضا وكالتان احداهما تعرف بوكالة خير الدين العطار وهى معدة للسكنى والثانية وقف السلطان قلاوون وكانت هذه الوكالة مشحونة بالاتربة وليس بها الا حاصلان بقرب بابها فجعلناها مدرسة لتعليم أولاد هذه الخطة وذلك فى سنة ألف ومائتين وست وتسعين أيام كنت ناظر الاوقاف والمدارس فجاءت بحول الله من أحسن المدارس وأبهجها ودخلها الكثير من الاطفال وهى عامرة الى الآن * عطفة السيد الشابورى على يسار المار من الشارع * عطفة ندى على يسار المار من الشارع * عطفة مرجان على يمين المار من الشارع * عطفة قويدر على يمين المار من الشارع * عطفة فليفل على يمين المار من الشارع * عطفة الهروية على يمين المار من الشارع المذكور وتنتهى بشارع درب السماكين * عطفة الجزار على يمين المار بالشارع

(القسم الرابع شارع أبى قشة)

أوّله من عطفة ندى وآخره باب الفتوح ويخرج منه شارع البنهاوى وسيأتى بيانه فى محله * وبشارع أبى قشة عطف غير نافذة وهى عطفة المقدم على يسار المار بالشارع المذكور * عطفة الحصر على يسار المار بالشارع عطفة الخضار على يسار المار بالشارع * عطفة الاشقر على يمين المار بالشارع * وبه أيضا على يمين المار ثلاثة أزقة غير نافذة وبه زاويتان احداهما بآخره وتعرف بزاوية أحمد البقلى والثانية تعرف بالزاوية الصغيرة وبه ضريحان أحدهما بأوله ويعرف بضريح الشيخ أبى قشة وهو الذى سمى الشارع المتقدم به والثانى يقال له ضريح الشيخ عطية وهو بقرب باب الفتوح * وبه ثلاث وكائل * الاولى تعرف بوكالة محمد بدوى وهى معدة لسكن المسافرين * الثانية وكالة يوسف عبد الفتاح معدة لبيع الفحم وتحت نظارة محمد يوسف عبد الفتاح * الثالثة وكالة حسن سلام وهى متخربة وتحت نظارته

(القسم الخامس شارع باب الفتوح)

يبتدأ من باب الفتوح وينتهى بضريح سيدى دويدار تجاه شارع بين السيارج وعرف هذا الشارع بذلك لان به باب الفتوح الذى هو أحد أبواب القاهرة الا انه لم يكن فى موضعه الآن بل كان دونه فان المقريزى قال ان باب الفتوح الذى وضعه القائد جوهر كان دون موضعه الآن وبقى منه الى يومنا هذا عقدة وعضادته اليسرى وعليه اسطر من الكتابة الكوفية وهو برأس حارة بهاء الدين من قبليها دون جدار الجامع الحاكمى ثم قال وأما الباب

المعروف اليوم بباب الفتوح فانه من وضع أمير الجيوش وبين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالبنيان لما عمير ما خرج عن باب الفتوح اهـ * حارة بهاء الدين المعروفة الآن بحارة بين السيارج كانت خارج الباب القديم الذى وضعه جوهر وكذلك الجامع الحاكمى * وكان بجوار باب الفتوح سجن يعرف بالمقشرة قال المقريزى هذا السجن بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمى كان يقشر فيه القمح ومن جملته برج من أبراج السور على يمنة الخارج من باب الفتوح استجد باعلاه دور ولم تزل الى ان هدمت خزانة شمائل فعين هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم وهدمت الدور التى كانت هناك فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وهو من أشنع السجون وأضيقها يقاسى فيه المسجونون من الغم والكرب ما لا يوصف عافانا الله من جميع البلاء اهـ وفى مقابلة الخارج من باب الفتوح الآن جامع يصعد اليه بدرج يعرف بجامع السطوحية أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا وأنشأ بجواره صهريجا يعلوه مكتب وأنشأ حوضا كبيرا لسقى الدواب وذلك بعد سنة ستين ومائتين وألف ثم انه يوجد خمس وكائل بهذا الشارع * وكالة مصطفى الشربجى وهى معدة لبيع الحمص وتحت نظارة مصطفى الشربجى * وكالة سيدنا الحسين وهى مجعولة مقلاة للحمص وتحت نظارة الاوقاف * وكالة النيلة وهى معدة لربط الحمير وبأعلاها جملة مساكن وتحت نظر الشيخ ابراهيم * وكالة ابراهيم أغا الارناؤطى وهى معدة لربط الحمير وبأعلاها ربع للسكنى وهى تحت نظارة الست فاطمة خاتون * وكالة الثوم وهى معدة لبيع الثوم وبأعلاها مساكن متجرية وتحت نظارة الاوقاف وحباسة بجوار باب الفتوح تعرف بحباسة أحمد أفندى معدة لبيع الجبس واخرى بالقرب منها تعرف بحباسة المعلم شحاته عيسى وذكر المقريزى فى الاسواق سوق باب الفتوح فقال كان أوله من باب الفتوح الى رأس حارة بهاء الدين التى هى الآن شارع بين السيارج وكان معمور الجانبين بالحوانيت يباع فيه اللحم والخضراوات وغير ذلك وليس هو من الاسواق القديمة وانما حدث بعد زوال الدولة الفاطمية فى زمن صلاح الدين أيوب * ثم اعلم ان ما بين باب الفتوح هذا وباب النصر وبين باب زويلة المعروف ببوابة المتولى هو قصبة القاهرة التى قال فيها المقريزى فى خططه قصبة القاهرة ما برحت محترمة بحيث انه كان فى الدولة الفاطمية اذا اقدم رسول متملك الروم ينزل من باب الفتوح ويقبل الارض وهو ماش الى ان يصل الى القصر وكان يفعل ذلك أيضا كل من غضب عليه الخليفة فانه يخرج الى باب الفتوح ويكشف رأسه ويستغيث بعفو أمير المؤمنين حتى يؤذن له بالمصير الى القصر وكان لها عوائد * منها ان السلطان من ملوك بنى أيوب ومن قام بعده من ملوك الترك لا بد اذا استقر فى سلطنة ديار مصر أن يلبس خلعة السلطان بظاهر القاهرة ويدخل اليها راكبا والوزير بين يديه على فرس وهو حامل عهد السلطان الذى كتبه له الخليفة بسلطنة مصر على رأسه وقد أمسكه بيده وجميع الامراء والعساكر مشاة بين يديه منذ يدخل القاهرة من باب الفتوح أو من باب النصر الى أن يخرج من باب زويلة فاذا خرج السلطان من باب زويلة ركب حينئذ الامراء وبقية العساكر * ومنها أنه كان لا يمر بقصبة القاهرة حمل تبن ولا حمل حطب ولا يسوق أحد فرسا بها ولا يمر بها سقاء الا وراويته مغطاة ومن رسم أرباب الحوانيت أن يعدوا عند كل حانوت زيرا مملوأ بالماء مخافة أن يحدث الحريق فى مكان فيطفأ بسرعة ويلزم صاحب كل حانوت أن يعلق على حانوته قنديلا طول الليل يسرج الى الصباح قال وكان ذلك بأمر أمير المؤمنين العزيز بالله فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وفى سنة احدى وتسعين وثلثمائة أمر الحاكم بأمر الله بأن يوقدوا القناديل فى سائر البلد على جميع الحوانيت والدور والمحال والسكك والشوارع والازقة ولازم الحاكم بأمر الله الركوب فى الليل وكان ينزل كل ليلة الى موضع وزينت القياسر والاسواق بأنواع الزينة وصارت الناس فى القاهرة ومصر طول الليل فى بيع وشراء والتزموا وقود الشموع العظيمة وأنفقوا فى ذلك أموالا جمة لاجل الملاهى وتبسطوا فى المآكل والمشارب وسماع الاغانى ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديه من المشى بقربه وزجرهم وانتهرهم وقال لا تمنعوا أحدا منى فأحدق الناس به وخرج سائر الناس بالليل للتفرج وغلب النساء الرجال فى الخروج بالليل وعظم الازدحام فى الشوارع والطرقات وأظهر الناس اللهو والغناء وشرب المسكرات فى الحوانيت والشوارع وذلك من أول المحرم سنة احدى وتسعين وثلثمائة وكان معظم ذلك من

ليلة الاربعاء تاسع عشر المحرم الى ليلة الاثنين الرابع والعشرين منه فلما تزايد الامر أشيع أمر الحاكم انه لا تخرج امرأة من العشاء ومتى خرجت امرأة بعد العشاء نكل بها ثم منع الناس من الجلوس فى الحوانيت ثم فى سنة خمس وتسعين وثلثمائة منع الناس من الخروج بعد العشاء قال المقريزى وكان يقام فى قصبة القاهرة قوم يكنسون الازبال والاتربة ونحوها ويرشون كل يوم ويجعل فيها طول الليل عدة من الخفراء يطوفون لحراسة الحوانيت وغيرها ويتعاهد كل قبيل بقطع ما عساه يرمى من الاوساخ فى الطرقات حتى لا تعلو الشوارع * وأول من ركب بخلع الخليفة فى القاهرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب قال المقريزى وهى جبة سوداء وطوق ذهب ولم يزل الرسم كذلك الى ان قام فى دولة مصر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى وقتل هلاكو الخليفة المستعصم بالله وهو آخر خلفاء بنى العباس ببغداد وقدم على الملك الظاهر أبى العباس أحمد بن الخليفة المستنصر بالله وخطب باسمه ونقش السكة باسمه فلما كان يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب السلطان الى خيمة ضربت بالبستان الكبير فى ظاهر القاهرة ولبس خلعة الخليفة وهى جبة سوداء وعمامة بنفسجية وطوق من ذهب وسيف بداوى وجلس مجلسا عاما حضر فيه الخليفة والوزير والقضاة والامراء والشهود وصعد القاضى فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب السر منبرا نصب وقرأ تقليد السلطان الذى عهد به اليه الخليفة ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وحمل الوزير الصاحب بهاء الدين محمد بن على بن حنا التقليد على رأسه قدام السلطان والامراء ومن دونهم مشاة بين يديه حتى خرج من باب زويلة الى قلعة الجبل * وفى ثالث شوال سنة اثنتين وستين وستمائة سلطن الملك الظاهر بيبرس ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان وأركبه بشعار السلطنة ومشى قدامه وشق القاهرة كما تقدم * وآخر من ركب فى قصبة القاهرة بشعار السلطنة وخلعة الخلافة والتقليد السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند دخوله القاهرة من البلاد الشامية بعد قتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين واستيلائه على المملكة فى ثامن جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة * ولما كثرت الفتن تغيرت الرسوم والعادات وصار من بعد هذا التاريخ الى دخول بنى عثمان أرض مصر والتملك عليها سنة تسعمائة وثلاث وعشرين صار كل من يتولى السلطنة يجرى توجيهه بقلعة الجبل ويعمل له الموكب والرسوم هنالك وكانت العادة انه متى أراد الامراء عزل السلطان وتولية غيره أن تصعد الامراء والعسكر الى باب السلسلة وتصير المشورة فيمن يسلطنوه ومتى تم رأيهم على أحد الامراء يرسلوا خلف الخليفة والقضاة الاربعة وبعد تكامل المجلس تعمل صورة محضر فيه خلع السلطان المتولى ويخلع وفى الحال يبايع الخليفة الامير المتفق عليه بالسلطنة ويلقب بلقب ويكنى بكنية وبعد ذلك يحضرون له شعار الملك وهى الجبة والعمامة السوداء والسيف البداوى ثم تقدم له فرس النوبة فيركب من سلم الحراقة الذى بباب السلسلة وترفع على رأسه القبة والطير ويركب على يمينه الخليفة وتمشى الامراء بين يديه ويستمر فى ذلك الموكب حتى يطلع من باب سر القصر ويجلس على سرير الملك وهنالك تقبل الامراء الارض بين يديه ثم يخلع على الخليفة وينادى فى يومها باسمه فى القاهرة وتزين عدة أيام وفى الجمعة وأيام المواسم ويخطب باسمه على المنابر وتضرب السكة باسمه ويأخذ فى تعيين من يحب فى الوظائف وعزل من لا رغبة له فيه وفى كثير من الاوقات خصوصا اذا كان العزل والتولية ناشئين عن فتنة داخلية يأمر بالحوطة على ذوى الفتنة ومن يلوذ بهم فمنهم من يقتل ومنهم من يحبس فى حبس الاسكندرية أو غيرها ومنهم من ينفى وهكذا كان الامر الى أن حصلت وقعة الغورى مع السلطان سليم ومات الغورى وملك السلطان سليم مصر بعد كسرة الامراء المصريين ونقل وطاقه أولا من بركة الحج الى الريدانية (العباسية) ثم نقله الى بولاق ونصبه من تحت الرصيف الى آخر الجزيرة الوسطى التى هى اليوم جزيرة العبيط ومنها سراية الاسماعيلية وكانوا أحضروا له مفاتيح القلعة ليقيم بها فاختار الاقامة بساحل النيل وقام من العباسية يوم الاثنين ثالث المحرم سنة تسعمائة وثلاث وعشرين ودخل القاهرة من باب النصر وشق المدينة فى موكب حافل وقدامه الجنائب المسومة الكثيرة العدد والعساكر المتراكمة ما بين ركبان ومشاة حتى ضاقت بهم الشوارع واستمر سائرا حتى دخل من باب زويلة ثم عرج على تحت الربع وتوجه من هنالك الى بولاق ونزل فى الوطاق

وفى مروره ارتفعت له الاصوات بالدعاء من حين دخوله من باب النصر الى نزوله بالوطاق ببولاق وفى عشرين من الشهر طلع الى القلعة ومر من قناطر السباع والصليبة فى موكب حافل رجت له القاهرة وقبل طلوعه أصدر أمره بتخلية البيوت من أصحابها فأخلوها جميعا وأقام بها العساكر ولم يقم غير قليل ونقل وطاقه الى بولاق ثم الى انبابة ثم رجع الى بولاق وفى ثمانية وعشرين من الشهر توجه الى الجامع الازهر فصلى به الجمعة وشق من باب الخلق ودخل من باب زويلة وتوجه الى الازهر وزينت له القاهرة ورجع من الطريق عينه وكان دخوله ورجوعه بموكب حافل وكان قد انتقل الى المقياس وأقام به ثم انتقل منه وسكن فى بيت السلطان الاشرف الذى خلف حمام الفارقانى (حمام الالفى) ثم فى الثالث والعشرين من شعبان خرج الى السفر بعد أن أقام ثمانية أشهر فخرج من البيت المذكور وشق من الصليبة وطلع الى الرميلة فى موكب حافل وقدامه ملك الامراء خيربك نائب حلب وجان بردى الغزالى نائب الشام وقدام العسكر طبول ومزامير وعدة جنائب حربية وكان السلطان راكبا على بغلة صفراء عالية قيل انها من بغال السلطان الغورى كان يركبها فى الاسفار وكان عليه قفطان مخمل أحمر وقدامه جماعة من الوزراء منهم يونس باشا والاقبدار وبقية الامراء والوزراء والجم الغفير من عساكره ما بين مشاة وركبان وطلع من على السور ونزل من على تربة الاشرف قايتباى ووقف هنالك وقرأ سورة الفاتحة وأهداها اليه وكان قدامه جماعة كثيرة من الرماة بالنفوط ثم شق من بين الترب الى العادل الذى بالفضاء واستمر على ذلك حتى نزل بالخانقاه ومن بعد السلطان سليم كانت مواكب الولاة الذين تعينهم الدولة تمر من هذه القصبة متى عزل أو مات الوالى ترسل الاجناد بذلك الى الباب العالى فيعين من يختاره واليا على مصر فيقوم ويحضر الى الديار المصرية ومتى وصل الى ثغر الاسكندرية يجد كثيرا من الامراء والاعيان فيهنؤه بالسلامة ومتى وصل الى ساحل بولاق ينزل نائب القلعة والقائم مقام عنده الى أن يحضر الكواخى وأغوات الينكجرية وسائر الاسباهية وأغوات المماليك الجراكسة فيركب على فرس أعدوها له من الخيول الخاصة وعليه خلعة السلطنة وهى عادة تماسيح على أحمر وأخضر ويركب جماعته على خيول أحضروها لهم كذلك فيسير من بولاق وقدامه العسكر من سائر الاصناف ويرمى أمامه بالنفوط فيدخل من باب البحر ويسير الى أن يدخل من باب القنطرة فيشق من سوق مرجوش ثم من القاهرة حتى يطلع الى القلعة ثم يكون على رأسه صنجق بقطع فضة ومن ورائه طبلان ومزماران عثمانيان وخلفه جماعة بطراطير حمر بعصائب ذهب وفى أثناء سيره تنطلق له الالسن بالدعاء وتزغرت له النساء ومتى استقر جلوسه بالقلعة يعمل له النائب سماطا حافلا ويسلمه مفاتيح بيت المال ويدفع له خاتم الملك وفى ثانى يوم ينزل الى الميدان وبحضور الامراء والعساكر يقرأ عليهم مرسوم السلطان وبعد ذلك تخرج له القضاة والعلماء والوجوه للسلام والتهنئة ومن ذلك الحين يأخذ فى سياسة الامور * والى وقتنا هذا بقى بهذه القصبة كثير من العوائد القديمة فانها لم تزل محلا للمواكب والزينات والوقدات وبها أعظم محال التجارة ولا يوجد بغيرها من البيع والشراء مثل ما يوجد بها فى جميع فصول السنة ومع تجدد شوارع كثيرة فى جهات مختلفة من مصر لم يخل ذلك بعماريتها والرغبة فيها ورواج أسواقها فيوجد بها على الدوام البضاعة المصرية والشامية والهندية والفرنجية وغيرها من كافة الانواع الكافية لاهل القطر وفى عهد العائلة المحمدية حصلت بها عمارات جليلة وفى زمن الخديوى اسماعيل وضعت فيها فنارات الغاز كما وضع ذلك فى جميع الشوارع والحارات المعتبرة القديمة والجديدة خارج البلد وداخلها وحصل من ذلك لعموم السكان والمارة من الاهل والاجانب الأمن والاطمئنان فهذه القصبة دائما غاصة بالخلق أكثر من غيرها * وسبب ذلك ان تلك القصبة واقعة فى الشارع العام القاسم للبلد من الخلاء الى الخلاء وكثير من الشوارع والدروب متصل بها فضلا عن الاسواق ومحال التجارة التى فى يمينها وشمالها * ثم نرجع الى ذكر العطف والدروب التى بشارع باب الفتوح المذكور فنقول * درب المغاربة على يمين المار بشارع باب الفتوح وبه عطفتان وهما عطفة البقرة على يمين المار من الدرب المذكور وليست نافذة وهنالك من الدور دار الشيخ يوسف ملش من كتاب المحكمة الكبرى الشرعية ودار يوسف جحجوم من أعيان التجار وغير ذلك من المنازل وعطفة الوسعاية مثل ما قبلها وبوسطها زاوية تعرف بزاوية النقاش بها خطبة وشعائرها مقامة من طرف ناظرها محمد

العسقلانى القبانى من ذريته منشئها

(القسم السادس شارع الكلبيانى ومرجوش)

يبتدأ من ضريح سيدى دويدار تجاه شارع بين السيارج و ينتهى بجامع السلحدار واشتهر هذا الشارع بهذا الاسم لان به زاوية الشيخ أبى الخير الكليباتى فى أوله و بصدرها ضريحه وهى مقامة الشعائر أنشئت سنة سبع وعشرين وتسعمائة وترجم القطب الشعرانى الشيخ أبا الخير المذكور وذكر أنه دفن فى المكان الذى كان يتعبد فيه * وفى المقريزى ان هذا الشارع كان به ثلاثة أسواق * سوق المرحلين من رأس حارة بهاء الدين الى بحرى المدرسة الصيرمية معمور الجانبين بالحوانيت المملوءة برحالات الجمال وأقتابها وسائر ما تحتاج اليه يقصد من سائر اقاليم مصر خصوصا فى مواسم الحج فلو أراد الانسان تجهيز مائة جمل وأكثر فى يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرته فى حوانيت هذا السوق ومخازنه وقد بدا خرابه واضمحلال أهله فى زمن الناصر فرج بن برقوق بسبب أخذ ما يحتاج اليه الجمال من الرحال والاقتاب وغيرها من غير دفع ثمن لذلك * قلت والمدرسة الصيرمية محلها الآن زاوية سوق الضبيبة سوق خان الرؤاسين على رأس سويقة أمير الجيوش قيل له ذلك من أجل ان هنالك خانا تعمل فيه الرؤس المغمومة وكانت حوانيته مملوءة باصناف المآكل اه * قلت وخان الرؤاسين هذا محله الآن الزقاق المقابل لاول شارع مرجوش * سوق حارة برجوان وكان من باب حارة برجوان الى قرب الجامع الحاكمى وهو من الاسواق القديمة وكان يعرف فى أيام الخلفاء الفاطميين بسوق أمير الجيوش وكان معمور الجانبين بعدة وافرة من باعة لحم الضأن السليخ واللحم السميط واللحم البقرى وعدة كثيرة من الزياتين والجبانين والخبازين واللبانين والطباخين والشوايين والخضرية والعطارين وغير ذلك وقد خرب هذا السوق بعد سنة ست وثمانمائة اه * قلت والآن هذا السوق من أعمر أسواق القاهرة وأغلب ما يباع فيه الاقمشة المعروفة بالمانيفاتورة * وبهذا الشارع عطف ودروب وهى * عطفة الفناجيلى عن يمين المار به وليست نافذة * عطفة بدون اسم عن يسار المار به وليست نافذة أيضا * درب الوراقة عن يمين المار به وهو غير نافذ وكان أولا يعرف بخط خان الوراقة قال المقريزى فى خططه خط خان الوراقة فيما بين حارة بهاء الدين وسويقة أمير الجيوش وكان أصله خانا يصقل فيه الورق وكان موضعه قديما اصطبل الصبيان الحجرية بناه المعز بعد قدومه الى القاهرة لما بنى الحجر التى بجوار باب النصر القديم للغلمان المخصوصين بخدمة القصر وكان هذا الاصطبل بجوار باب الفتوح القديم معدا لخيولهم وكان ما بينهما ميدان واسع لا بناء فيه ثم بعد زوال الدولة الفاطمية صار خانا للوراقة اه * وقد تكلم المقريزى على الحجر المذكورة هنا فقال وكان بجوار دار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر جمع حجرة فيها الغلمان المختصون بالخلفاء كما أدركنا بالقلعة البيوت التى كان يقال لها الطباق وكانت هذه الحجر جانب حارة الجوانية والى جنب المسجد الذى يعرف بمسجد القاصد تجاه باب الجامع الحاكمى الذى يفضى الى باب النصر فمن حقوق هذه الحجر دار الامير جهادر اليوسفى السلحدار الناصرى التى تجاور المسجد الكائن على يمنة من سلك من باب الجوانية طالبا باب النصر ومنها الحوض المجاور لهذه الدار ودار الامير أحمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون والمسجد المعروف بالنخلة وما يجاوره من القاعتين اللتين تعرف احداهما بقاعة الامير علم الدين سنجر الجاولى وما فى جانبها الى مسجد القاصد وما وراء هذه الدور وكان لهؤلاء الحجرية اصطبل برسم دوابهم قال ومازالت هذه الحجر باقية بعد انقضاء دولة الفاطميين الى ما بعد السبعمائة فهدمت وابتنى الناس مكانها الاماكن المذكورة الى آخر ما قال * قلت والجوانية باقية على أصلها فالحجر كانت حينئذ فى ابتداء الجوانية الى باب النصر فى الطول وفى العرض كانت تشغل جميع الارض الواقعة من الشارع الى سور المدينة والدور الواردة فى هذه العبارة وكذا المساجد ذكرناها فى شارع باب النصر فانظرها هنالك * وهو الآن درب صغير يسكنه بعض التجار وغيرهم واقع بين شارع بين السيارج المعوض لحارة بهاء الدين وسوق مرجوش عن يمين الداخل من باب الفتوح طالبا بين القصرين بداخله منزل الشيخ نصر الهورينى الشافعى مؤلف المطالع النصرية فى فن الرسم توجه الى بلاد فرنسا زمن العزيز محمد على وأقام هنالك مدة مع الرسالة المصرية ثم لما عاد سكن فى هذا الدرب وبقى به الى ان مات رحمه الله تعالى و بهذا الدرب زاوية صغيرة شعائرها مقامة من أوقافها

(القسم السابع شارع الامشاطية)

يبتدأ هذا الشارع من رأس شارع مرجوش و ينتهى الى سبيل بين القصرين وبه جهة اليمين شارع سوق السمك وسيأتى بيانه فى محله وفى جهة اليسار شارع السنانين وطوله أربعة وثمانون مترا و يتصل بشارع وكالة التفاح ويوجد به سبيل جديد وشارع السنانين هذا هو الذى سماه المقريزى بسوق المحايريين فقال هذا السوق فيما بين الجامع الاقمر و بين جملون ابن صيرم يسلك فيه من سوق حارة برجوان ومن سوق الشماعين الى الركن المخلق وفيه عدة حوانيت لعمل المحاير التى يسافر بها الى الحجاز اه * ثم بجوار شارع السنانين الجامع الاقمر قال المقريزى أمر بانشائه الخليفة الآمر فى سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان موضعه قديما سوق القماحين وقبالته درب الخضيرى اه * وهذا الجامع موجود الى الآن و يعرف بهذا الاسم وأما درب الخضيرى فكان موجودا الى سنة أربعين ومائتين وألف ثم هدمه مع الدور التى به سليمان أغا السلحدار وأدخله فى بيته الكبير وكان موضع هذا الدرب دار العلم القديمة التى كانت فى صدر الدولة الفاطمية * قال المقريزى ودار العلم هذه اتخذها الحاكم بأمر الله وكانت تلقب بدار الحكمة حملت اليها الكتب من خزائن القصور وجلس فيها القراء والمنجمون وأصحاب النحو واللغة والاطباء بعد أن فرشت وزخرفت وعلقت على أبوابها الستور وأقيم لخدمتها فراشون وخدام واستمرت الى أن أبطلها الافضل بن أمير الجيوش ثم عملت دار العلم الجديدة * قال المقريزى وكان بجوار القصر الكبير الشرقى دارا فى ظهر خزانة الورق من باب تربة الزعفران لما أغلق الافضل بن أمير الجيوش دار العلم التى كان الحاكم بأمر الله أمر بفتحها اقتضى الحال بعد قتله اعادة دار العلم فامتنع الوزير المأمون من اعادتها فى موضعها فأشار الثقة زمام القصور بهذا الموضع فعمل دار العلم فى شهر ربيع الاول سنة سبع عشر وخمسمائة ولم تزل عامرة حتى زالت الدولة الفاطمية اه * قال ابن عبد الظاهر رأيت فى بعض كتب الاملاك القديمة مايدل على أنها قريبة من القصر النافعى وكذا ذكر لى السيد الشريف الحلبى انها دار ابن آزرمى المجاورة لدار سكنى الآن خلف فندق مسرور الكبير وكذلك قال لى والدى رحمه الله وقد بناها جمال الدين الاستادار الحلبى دارا عظيمة غرم عليها مائة ألف وأكثر من ذلك وموضع دار العلم هذه دار كبيرة ذات زلاقة بجوار درب ابن عبد الظاهر قريبا من خان الخليلى بخط الزراكشة العتيق * قلت قد بينا فى محله من هذا الكتاب ان خزانة الورق هى خان مسرور ومن حقوقها وكالة رخا الكائنة فى تقاطع شارع السكة الجديدة بشارع الخردجية فيكون على يسار السالك من شارع الخردجية فى شارع السكة الجديدة الى سيدنا الحسين فدار العلم الجديدة محلها الآن بعض المنازل الكائنة خلف هذه الوكالة و بعضها دخل فى مبانى خان الخليلى وبعضها على الشارع وكثير منها زال بفتح شارع السكة الجديدة * ودرب ابن عبد الظاهر ان لم يكن الزقاق الموجود على يسار السالك الى سيدنا الحسين بعد أن يترك عطفة المدق الكائنة على يمينه فهو لا يبعد عنه بكثير وفى الكلام على قصور الخلفاء تكلمنا على القصر النافعى و بينا انه كان يمتد الى خلف وكالة المخلل من شارع الصنادقية والوكالة المذكورة هى خان منكورش الذى ذكره المقريزى فقال انه بخط سوق الخيميين بالقرب من الجامع الازهر وسوق الخيميين كان يعقب سوق الخراطين الذى ذكره المقريزى فى الاسواق * قلت وأول هذا السوق الشارع وآخره عند وكالة الصنادقية وبعده كان سوق الخيميين * ثم بعد الجامع الاقمر بجوار سبيل بين القصرين شارع التونباكشية وطوله مائة وأربعة وثلاثون مترا و يتصل بشارع وكالة التفاح أيضا وكان يعرف قديما بسوق القصاصين والحصريين * قال المقريزى و يباع فيه الآن النعال وبه حوض فى ظهر الجامع الاقمر لشرب الدواب تسميه العامة حوض النبى و يقابله مسجد يعرف بمراكع موسى * وفى وقتنا هذا مسجد مراكع موسى موجود و يعرف بزاوية معبد موسى وهو من مساجد الخلفاء الفاطميين * وكان بشارع الامشاطية المذكور من الاسواق القديمة سوق الشماعين وسوق الدجاجين فسوق الشماعين كما فى خطط المقريزى هو من الجامع الاقمر الى سوق الدجاجين وكان يعرف فى الدولة الفاطمية بسوق القماحين وعنده بنى المأمون بن البطايحى الجامع الاقمر و بنى تحته دكاكين ومخازن فكان معمور الجانبين بحوانيت يباع فيها الشموع الموكبية والفانوسية والطوافات لاتزال

حوانيته مفتحة الى نصف الليل وكان يجلس به فى الليل بغايا يقال لهن زعيرات الشماعين لهن سيما يعرفن بها وزى يتميزن به وكان يعلق بهذا السوق الفوانيس فى موسم الغطاس فتصير رؤيته فى الليل من أنزه الاشياء وكان به فى شهر رمضان موسم عظيم لكثرة ما يشترى ويكترى من الشموع الموكبية التى تزن الواحدة منهن عشرة أرطال فما دونها ومن المزهرات العجيبة الزى المليحة الصنعة ومن الشمع الذى يحمل على العجل ويبلغ وزن الواحدة منها القنطار وأزيد كل ذلك برسم ركوب الصبيان لصلاة التراويح فيمر فى شهر رمضان من ذلك ما يعجز البليغ عن حكاية وصفه * وسوق الدجاجين كان مما يلى سوق الشماعين الى سوق قبو الخرنفش وكان يباع فيه الدجاج والاوز والعصافير والطيور المتنوعة كالقمارى والهزارات والشحارير والببغا والسمان * قال المقريزى وكنا نسمع ان من السمان ما يبلغ ثمنه المئات من الدراهم وكذلك بقية طيور المسموع يبلغ الواحد منها نحو الالف لتنافس الناس فيها وقد أطال فى وصف ما به من الطيور * ثم قال وكان بهذا السوق قيسارية عملت سوقا للكتبيين ولها باب من وسط سوق الدجاجين وباب من الشارع الذى يسلك فيه من بين القصرين الى الركن المخلق المعروف الآن بشارع التنبكشية وكان يعرف قديما بسوق الحصريين وكان سوق الكتبيين أولا بمصر الفسطاط وبقى منه بقايا الى سنة ثمانين وسبعمائة ثم نقل الى تلك القيسارية

(القسم الثامن شارع النحاسين ويعرف بخط بين القصرين)

ابتداؤه من سبيل عبد الرحمن كتخدا الذى أنشأه سنة سبع وخمسين ومائة وألف المعروف الآن بسبيل بين القصرين وانتهاؤه حارة الصالحية التى تجاه باب الصاغة * وبأوله من جهة اليمين حمام السلطان ويعرف أيضا بحمام سيدنا الحسين ثم المدرسة الكاملية التى أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان محلها سوق الرقيق ثم نقل الى خان مسرور الصغير وهى عامرة للآن وتعرف بجامع الكاملية وقال ابن أبى السرور فى كتاب قطف الازهار المختصر من خطط المقريزى ان المدرسة الكاملية صارت الآن موضعا للقسمة العربية وعند ما ينزل قاضى مصر تتحول المحكمة التى عند بين القصرين اليها اه * ثم المدرسة البرقوقية التى أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبعمائة وهى عامرة للآن وتعرف بجامع البرقوقية * ثم المدرسة الناصرية التى ابتدأ فى عمارتها الملك العادل ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر أتمها سنة ثلاث وسبعمائة وهى عامرة لليوم وتعرف بجامع الناصرية وبداخلها سبيل متخرب * ثم المدرسة المنصورية التى داخل باب البيمارستان أنشأها هى والقبة التى تجاهها والبيمارستان الملك المنصور قلاوون قبل سنة تسعين وستمائة وهى عامرة لليوم وتعرف بجامع قلاوون وبجامع البيمارستان وفى زمن دخول الفرنساوية ديار مصر وجدوا بهذا الجامع مسلتين مجعولتين أعتابا فأخرجوهما وأرسلوهما الى باريز تخت مملكتهم مع أشياء أخر فقابل المركب فى الطريق مركب انجليزى فاستولى على جميع ما فى المركب وللآن المسلتان توجدان فى خزانة الآثار بمدينة لوندره تخت مملكة الانجليز ومما حرره الفرنساوية فى خططهم لديار مصر يعلم أن طول كل من الاثنين متران وستة أعشار متر وارتفاع القاعدة أربعة أعشار متر وثلاثة أعشار عشر المتر وهما من الحجر الصوان المصقول وعليهما كتابة قديمة وبعد جامع قلاوون حمام قلاوون ويعرف بحمام النحاسين ثم باب الصاغة التى تجاه حارة الصالحية وهذا وصف جهة اليمين وأما جهة اليسار فبأولها درب قرمز وهو كبير غير نافذ وبأوله زاوية جديدة لم يكمل بناؤها * ثم التكية المعروفة بتكية درب قرمز بداخلها أشجار ومبان جديدة وبجوارها ضريح الشيخ سنان * ثم المدرسة السابقية التى أنشأها سابق الدين مثقال الانوكى سنة ستين وسبعمائة وهى متخربة وتعرف بجامع درب قرمز وبهذا الدرب عدة دور كبيرة منها دار ملك ورثة السيد أحمد سعودى وأخيه السيد محمد سعودى ودار السيد أحمد أفندى خربوطلى بن أحمد أفندى خربوطلى عمدة خان الخليلى كان * ثم حارة بيت القاضى وتعرف أيضا بحارة القبوة وبها بيت الشيخ عبد الهادى الدنف مفتى الضبطية سابقا وبيت المعلم عشرى الحريرى * ثم وكالة تعرف بوكالة خان اللونة بأعلاها مساكن وهى معدة لبيع الدهنات وغيرها * وبأول هذه الحارة من جهة الشارع قبر تقول العامة قبر سيدى الاربعين وغالبا هو قبر

سيدى الشريف المجذوب الذى ذكر الشعرانى انه دفن تجاه المارستان ثم سبيل يعرف بسبيل النحاسين أنشأه العزيز محمد على وأنشأ فوقه مكتبا وجعل ذلك صدقة على روح ابنه اسمعيل باشا بعد أن مات محروقا ببلاد السودان * ثم شارع بيت القاضى الجديد الذى فتح بعد سنة تسعين ومائتين وألف وكان فى محل رأس هذا الشارع المدرسة الظاهرية التى أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى سنة اثنتين وستين وستمائة فلما فتح هذا الشارع زالت هذه المدرسة ثم القبة الصالحية وبلصقها المدرسة الصالحية ثم حارة الصالحية التى هى آخر الشارع وبهذا الشارع الآن عدة دكاكين من الجانبين لبيع النحاس الجديد وينصب به سوق كل اسبوع مرتين يباع فيه النحاس القديم فمن أجل ذلك عرف بشارع النحاسين وفى الازمان القديمة كان يعرف بخط بين القصرين * قال المقريزى وكان خط بين القصرين أعمر أخطاط القاهرة ثم فى ايام الدولة الايوبية صار هذا الموضع سوقا وقعد فيه الباعة بأصناف المأكولات من اللحوم المتنوعة والحلاوات المصطنعة والفاكهة وغيرها فصار منتزها تمر فيه أعيان الناس وأماثلهم بالليل مشاة لرؤية ما هنالك من السرج والقناديل الخارجة عن الحد فى الكثرة ولرؤية ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين مما فيه لذة للحواس الخمس وكانت تعقد فيه عدة حلق لقراءة السير والاخبار وانشاد الشعر والتفنن فى أنواع اللعب واللهو وغير ذلك من أمور شتى تكلم عليها المقريزى فى خططه وكان من ضمن هذا الشارع سوق السلاح * قال المقريزى هذا السوق فيما بين المدرسة الظاهرية البيبرسية وبين باب قصر بشتاك استجد فيما بعد الدولة الفاطمية فى خط بين القصرين وجعل لبيع القسى والنشاب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح وكان فى تجاه هذا السوق خان وعلى بابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصيارف طول النهار وكان يلى سوق السلاح هذا سوق القفيصات * قال المقريزى هو بصيغة الجمع والتصغير هكذا يعرف وهو عبارة عن عدة تخوت معدة لجلوس الناس تجاه شبابيك القبة المنصورية وفوق تلك التخوت أقفاص صغار من حديد مشبك فيها الطرائف من الخواتم والفصوص وأساور النسوان وخلاخيلهن وغير ذلك وهذه الاقفاص يأخذ أجرة الارض التى هى عليها مباشر المارستان المنصورى وكانت من حقوق أرض موقوفة على جامع المقس * وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة عمل الامير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك خيمة كبيرة ذرعها مائة ذراع نشرها من أول جدار القبة المنصورية الى آخر حد المدرسة المنصورية بجوار الصاغة فصارت فوق مقاعد الاقفاص تظلهم من حر الشمس ثم فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة نقلت الاقفاص الى القيسارية التى استجدت تجاه الصاغة وبطل هذا السوق من يومئذ اه ما يتعلق بخط بين القصرين قديما وحديثا * ويحسن أن نذكر هنا قصور الخلفاء الفاطميين وما آلت اليه بعدهم بوجه وجيز فنقول * اعلم انه كان للخلفاء الفاطميين بالقاهرة وظواهرها قصور ومناظر منها القصر الكبير الشرقى الذى وضعه القائد جوهر لسيده المعز لدين الله وهو الذى فى مساحته الآن المشهد الحسينى وبيت القاضى والمدارس الصالحية وغيرها كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فان هذا القصر كان عظيم السعة جدا وكان فى الجهة الشرقية من القاهرة فلذا عرف بالقصر الكبير الشرقى وكان يسمى أيضا بالقصر المعزى وضع أساسه مع أساس سور القاهرة فى ليلة الاربعاء الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وأدار عليه سورا محيطا به فى سنة ستين وثلاثمائة وكان يسكنه الخلفاء الفاطميون وأولادهم * ثم لما استبد السلطان صلاح الدين يوسف بسلطنة مصر أخذه وأخرج من كان به وكان به اثنا عشر ألف نسمة ليس فيهم فحل الا الخليفة وأهله وأولاده فأسكنهم دار المظفر بحارة برجوان التى من ضمنها الآن دار سليم أغا السلحدار وكانت تعرف بدار الضيافة وكان فى مقابلة القصر الشرقى القصر الصغير الغربى ولما أزال السلطان صلاح الدين الدولة الفاطمية أعطى القصر الكبير لامراء دولته وأنزلهم فيه فسكنوه وأعطى القصر الصغير الغربى لاخيه الملك العادل سيف الدين فسكنه وفيه ولد له ابنه الكامل ناصر الدين محمد ثم لما انتقل السلطان الكامل هذا من دار الوزارة بالقاهرة الى قلعة الجبل نقل معه أولاد الخلفاء من دار المظفر واعتقلهم بالقلعة ولم تزل بقيتهم معتقلين بها الى أن استبد السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فأمر فى سنة ستين وستمائة بالاشهاد على من بقى منهم بأن جميع الاملاك الداخلة فى القصر الشرقى

وفى القصر الغربى صارت من حقوق بيت المال * ومنها القصر الصغير كان تجاه القصر الكبير فى غربيه ويعرف بالقصر الغربى ومكانه حيث المارستان المنصورى وما فى صفه من المدارس ودار الامير بيبرس وباب قبو الخرنفش وربع الملك الكامل المطل على سوق الدجاجيين اليوم المعروف قديما بسوق التبانيين وما يجاوره من الدرب المعروف بدرب الخضيرى تجاه الجامع الاقمر وما وراء هذه الاماكن الى الخليج وكان هذا القصر يعرف أيضا بقصر البحر والذى بناه العزيز بالله نزار بن المعز وتممه الخليفة المستنصر سنة تسع وخمسين وأربعمائة وسكنه وغرم عليه ألفى ألف دينار وكان سبب بنائه انه عزم على أن يجعله منزلا للخليفة القائم بأمر الله صاحب بغداد ويجمع بنى العباس اليه ويجعله كالمحابس لهم فخانه أمله وأتمه فى هذه السنة الخليفة المستنصر وجعله لنفسه وسكنه وقال ابن مسيران ست الملك اخت الحاكم كانت أكبر من أخيها الحاكم وأن والدها العزيز بالله كان قد أفردها بسكنى القصر الغربى وجعل لها طائفة برسمها كانوا يسمون بالقصرية وهذا يدلك على أن القصر الغربى كان قد بنى قبل المستنصر وهو الصحيح اه ومن هنا يؤخذ ان طول هذا القصر على الشارع مائتان وخمسة وسبعون مترا ومن الشارع الى الخليج اربعمائة متر وخمسة وستون مترا فتكون مساحته على هذا زيادة عن ثلثمائة فدان وكان يشتمل على ميدان بجواره ويعرف هذا الميدان اليوم بالخرنفش واصطبل القطبية وكان من حقوق هذا القصر البستان الكافورى الذى أنشأه الامير أبو بكر محمد بن طغج بن جف الاخشيد أمير مصر وكان مطلا على الخليج واهتم بشأنه من بعد الاخشيد بناه الامير أبو القاسم أونوجور والامير أبو الحسن على فى أيام امارتهما بعد أبيهما فلما استبد الاستاذ أبو المسك كافور الاخشيدى بامارة مصر كان كثيرا ما يتنزه به ويواصل الركوب الى الميدان فلما قدم القائد جوهر من المغرب بجيوش مولاه المعز لاخذ ديار مصر أناخ بجوار هذا البستان وجعله من جملة القاهرة وكان منتزها للخلفاء الفاطميين مدة أيامهم وكانوا يتواصلون اليه من سرداب مبنى تحت الارض ينزلون اليه من القصر الكبير الشرقى ويسيرون فيه بالدواب الى البستان الكافورى ومناظر اللؤلؤة بحيث لا تراهم الاعين ومازال البستان عامرا الى أن زالت الدولة الفاطمية فحكر وبنى فيه فى سنة احدى وخمسين وستمائة وأما القباب والسراديب فانها عملت أسربة للمراحيض وهى باقية الى يومنا هذا تصب فى الخليج اه وبالتأمل لما تقدم ولما قاله المقريزى فى منظرة اللؤلؤة وما قاله فى خط بين السورين يعلم أن القصر كان يشرف على البستان من غربيه وكان الداخل من قبو الخرنفش يكون فى الميدان ويتوصل الى البستان والى اللؤلؤة وغير ذلك وكان للقصر الشرقى تسعة أبواب فى سوره أجلها وأعظمها باب الذهب فانه كانت تدخل منه المواكب وجميع أهل الدولة وكان تجاه المارستان المنصورى الآن ومحله محراب المدرسة الظاهرية يعنى انه كان بعيدا عن الشارع الآن بقدر سبعين مترا تقريبا وهذا خلاف عرض الشارع فى وقتنا هذا فانه يقرب من خمسة عشر مترا فى أوسع أنحائه فيبلغ خمسة وثمانين مترا وحيث انه كان ميدانا يقف فيه عشرة آلاف من العسكر كما فى الخطط فلابد أن عرضه كان بالاقل نحو مائة متر وعلى ذلك يكون المارستان زحف عن أصل بنائه القديم ودخله شئ من أرض الميدان * وقد هدم حلية هذا الباب الملك الظاهر بيبرس وأخذ منه العمد الرخام والاحجار التى كانت موضوعة بالابواب للزينة وأرسل بعضها الى دمشق وبعضها وضعه فى أبواب جامعه الذى هو خارج باب الفتوح المسمى الآن بجامع الظاهر وترك هذا الباب معطلا من الحلية * وأما الباب الذى يلى باب الذهب فكان يعرف بباب البحر وكان تجاه المدرسة الكاملية وهو من انشاء الحاكم بأمر الله * ثم يلى هذا الباب باب الريح وموضعه الآن الزقاق الذى بين مدرسة جمال الدين الاستادار المشهورة بجامع جمال الدين وبالجامع المعلق ووكالة الكتخدا المعروفة بوكالة ذى الفقار ويتوصل من هذا الزقاق الى المشهد الحسينى وقصر الشوك وهدم هذا الباب فى أوائل القرن السابع على يد جمال الدين المذكور * ثم يلى هذا الباب باب الزمرد وموضعه الآن المدرسة الحجازية وسمى بذلك لانه كان يتوصل منه الى قصر الزمرد * ثم يلى هذا الباب باب العيد وهو بخط قصر الشوك داخل درب السلامى المعروف الآن بدرب الشيخ موسى وموضع هذا الباب مسجد صغير به ضريح يعرف بضريح الشيخ موسى الذى عرف الدرب به وقيل له باب العيد

لان الخليفة كان يخرج منه فى يومى العيد الى المصلى بظاهر باب النصر * ثم يليه باب قصر الشوك وموضعه الآن باب حارة درب القزازين الصغير الذى بجوار دار الامير أحمد باشا رشيد من خط قصر الشوك وكان يتوصل من هذا الباب الى حارة قصر الشوك وكان بها المارستان العتيق والمدرسة الفاضلية * ثم يلى هذا الباب باب الديلم قال المقريزى وكان يدخل منه الى المشهد الحسينى وموضعه الآن درج ينزل منه الى المشهد الحسينى تجاه باب الفندق الذى كان دار الفطرة * وقال فى موضع آخر انه كان تجاه خان المهمندار الذى كان يدق فيه الذهب ويتوصل منه الى المشهد الحسينى اه * ومحله الآن باب المشهد المعروف بالباب الاخضر * ثم يلى هذا الباب باب تربة الزعفران قال المقريزى مكانه الآن بجوار خان الخليلى من بحريه مقابل فندق المهمندار المتقدم وهذا الباب كان يتوصل منه الى تربة القصر اه * ومحله الآن الباب المعقود الذى يسلك منه الى البارستان تجاه خان النحاس المسمى فى بعض حجج الاملاك المحررة فى القرن العاشر بخان الفسقية وقبل ذلك كان يسمى بخان العجم وجدت ذلك مسطورا فى حجة الامير على أغا المعترف المشهور بالكوسة المحفوظة بديوان الاوقاف * ثم باب الزهومة قال المقريزى قيل له باب الزهومة لان اللحوم وحوائج الطعام التى كانت تدخل الى مطبخ القصر كان يدخل بها من هذا الباب ويظهر من كلامه انه كان من داخل الزقاق المشهور الآن بباب خان الخليلى الذى تجاه وكالة الجوهرجية وموضعه الآن سور المدارس الصالحية فهذه أبواب القصر التسعة بعضها من بناء جوهر وبعضها من بناء المعز وبعضها من بناء الحاكم بأمر الله وكانت العادة كما نقله المقريزى فى الخطط عن ابن الطوير أن يبيت خارج باب القصر كل ليلة خمسون فارسا فاذا أذن بالعشاء الآخرة داخل القاعة وصلى الامام الراتب بها بالمقيمين فيها من الاستاذين وغيرهم وقف على باب القصر أمير يقال له سنان الدولة بن الكركندى فاذا علم بفراغ الصلاة أمر بضرب النوبات من الطبل والبوق وتوابعهما من عدة وافرة بطريق مستحسنة ساعة زمانية ثم يخرج بعد ذلك أستاذ برسم هذه الخدمة فيقول أمير المؤمنين يرد على سنان الدولة السلام فيصقع ويغرس حربته على الباب ثم يرفعها بيده فاذا رفعها أغلق الباب وسار الى حوالى القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل على الباب البياتين والفراشين المقدم ذكرهم وأفضى المؤذنون الى خزائنهم هنالك ورميت السلسلة عند المضيق آخر بناء القصرين من جانب السيوفيين فينقطع المار من ذلك المكان الى أن تضرب النوبة سحرا قريب الفجر فتنصرف الناس من هنالك بارتفاع السلسلة اه * وكان هذا القصر يشتمل على عدة مواضع منها قاعة الذهب قال المقريزى ويقال لها قصر الذهب بناه العزيز بالله نزار بن المعز وكان يدخل اليه من باب الذهب الذى كان مقابلا للدار القطبية التى هى اليوم المارستان المنصورى ويدخل اليه أيضا من باب البحر الذى هو الآن تجاه المدرسة الكاملية وهذه القاعة كانت الخلفاء تجلس بها فى المواكب يوم الاثنين ويوم الخميس وكان يعمل بها سماط شهر رمضان للامراء وسماط العيدين وكان بها سرير الملك * ومنها الايوان الكبير بناه العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز لدين الله معد فى سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان الخلفاء أولا يجلسون به قبل أن تعمل قاعة الذهب وكان بصدره الشباك الذى يجلس فيه الخليفة وكان يعلو هذا الشباك قبة وكان يعد فيه سماط رمضان والعيدين ويعمل به الاجتماع والخطبة فى يوم عيد الغدير وهو أبدا يوم الثامن عشر من ذى الحجة * قال المقريزى اعلم أن عيد الغدير لم يكن مشروعا ولا عمله أحد من سالف الامة المقتدى بهم وأول ما عرف فى الاسلام بالعراق فى أيام معز الدولة على بن بويه فانه أحدثه فى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فاتخذه الشيعة من حينئذ عيدا * وأصلهم فيه ما خرجه الامام أحمد فى مسنده الكبير من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر لنا فنزلنا بغدير خم ونودى الصلاة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال هنيأ لك يا ابن أبى طالب

أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق وتصب فيه عين وحوله شجر كثير * ومن سنتهم في هذا العيد أن يحيوا ليلته بالصلاة ويصلوا في صبيحته ركعتين قبل الزوال ويلبسوا فيه الجديد ويعتقوا الرقاب ويكثروا من عمل البر ومن الذبائح وقال ابن زولاق وفي يوم ثمانية عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو يوم الغدير تجمع خلق من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء لانه يوم عيد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فيه الى أمير المؤمنين على بن أبي طالب واستخلفه فاعجب المعز ذلك من فعلهم وكان هذا أول ما عمل بمصر اهـ * ومنها المحول وهو مجلس الداعي ويدخل اليه من باب الريح وبابه من باب البحر ويعرف بقصر البحر وكان في وقت الاجتماع يصلي الداعي بالناس في رواقه قال ابن الطوير وأما داعي الدعاة فانه يلي قاضي القضاة في الرتبة ويتزيى بزيه في اللباس وغيره ووصفه أن يكون عالما بجميع مذاهب أهل البيت يقرأ عليه ويأخذ العهد على من ينتقل من مذهبه الى مذهبهم وبين يديه من نقباء المعلمين اثنا عشر نقيبا وله نواب كنواب الحاكم في سائر البلاد ويحضر اليه فقهاء الدولة الى آخر ما أطال به المقريزي في وصفه ووصف الدعوة التي كان يدعو اليها * ومنها دواوين الدولة قال المقريزي لما قدم المعز لدين الله الى مصر ونزل بقصره في القاهرة جعل محل الدواوين بدار الامارة بجوار الجامع الطولوني فلما مات المعز وقلد العزيز بالله الوزارة ليعقوب بن كلس نقل الدواوين الى داره التي كانت بحارة الوزيرية (درب سعادة) فلما مات يعقوب نقلها العزيز بعد موته الى القصر ثم في زمن الافضل بن أمير الجيوش نقلها الى دار الملك بمصر فلما قتل الافضل عادت من بعده الى القصر وما زالت هنالك حتى زالت الدولة الفاطمية اهـ ويظهر من كلام المقريزي أن محلات الدواوين كانت من جهة باب الديلم الذي محله الآن الباب الاخضر أحد أبواب المشهد الحسيني * ومن الدواوين ديوان المجلس قال المقريزي هو أصل الدواوين قديما وفيه علوم الدولة بأجمعها وفيه عدة كتب ولكل واحد مجلس مفرد وعنده معين أو معينان وصاحب هذا الديوان هو المتحدث في الاقطاعات ويلحق به ديوان النظر ويخلع عليه وينشأ له السجل وله المرتبة والمسند والدواة والحاجب الى غير ذلك اهـ من كلام طويل * ومنها ديوان الجيوش والرواتب قال المقريزي نقلا عن ابن الطوير أما الخدمة في ديوان الجيوش فتنقسم قسمين الاول ديوان الجيش وفيه مستوف أصيل ولا يكون الا مسلما وله مرتبة على غيره بجلوسه بين يدي الخليفة داخل عتبة باب المجلس وله الطراحة والمسند وبين يديه الحاجب وترد عليه أمور الاجناد الى غير ذلك وأما القسم الثاني من هذا الديوان فهو ديوان الرواتب ويشتمل على أسماء كل مرتزق وجار وجارية وفيه كاتب أصيل بطراحة وفيه من المعينين والمبيضين نحو عشرة أنفس والتعريفات واردة عليه من كل عمل باستمرار من هو مستمر ومباشرة من استجد وموت من مات ليوجب استحقاقه على النظام المستقيم الى غير ذلك من العروض المشتملة على الرواتب اهـ * ومنها ديوان النظر قال المقريزي نقلا عن ابن الطوير أما دواوين الاموال فان أجلها من يتولى النظر عليهم وله العزل والولاية ومن يده عرض الاوراق في أوقات معلومة على الخليفة أو الوزير ولم يرفيه نصراني اهـ * ومنها ديوان التحقيق قال المقريزي هو ديوان مقتضاه المقابلة على الدواوين وكان لا يتولاه الا كاتب خبير اهـ باختصار * ومنها ديوان الانشاء والمكاتبات قال المقريزي وكان لا يتولاه الا أجل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب الدست الشريف ويسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة من يده وهو الذي يأمر بتنزيلها والاجابة عنها للكتاب والخليفة يستشيره في أكثر أموره ولا يحجب عنه متى قصد المثول بين يديه وهذا أمر لا يصل اليه غيره وربما بات عند الخليفة ليالي وكان جاريه مائة وعشرين دينارا في الشهر اهـ وكان من جملة قاعات القصر قاعة الفضة وقاعة السدرة وكانت بجوار المدرسة والتربة الصالحية وكان يتوصل اليها من باب البحر وقاعة الخيم في مكان المدرسة الظاهرية وكان بالقصر ثلاث مناظر واحدة بين باب الذهب وباب البحر والثانية على قوس باب الذهب والثالثة بقرب باب الذهب وكان يقال لها الزاهرة والفاخرة والناضرة وكان يجلس الخليفة في احداها لعرض العساكر عليه يوم عيد الغدير اهـ * ومنها قصر الشوك قال المقريزي كان في الاصل منزلا لبني عذرة قبل بناء

القاهرة وبعد بناء القصر الكبير صار أحد أبوابه ثم قال وأدركت مكانه دارا استحدثت بعد الدولة الفاطمية هدمها
الامير جمال الدين الاستادار فى سنة احدى عشرة وثمانمائة لينشئها دارا فات قبل ذلك وموضعه اليوم بالقرب
من دار الضرب فيما بينه وبين المارستان العتيق اهـ * ومنها قصر أولاد الشيخ قال المقريزى هذا المكان من
جملة القصر الكبير ثم قال وأدركت هذا المكان خطا يعرف بالقصر يتوصل اليه من زقاق تجاه حمام بيسرى
وكان يتوصل اليه من الركن المخلق أيضا من الباب المظلم تجاه سور سعيد السعداء المعروف قديما بباب الريح
ثم عرف بقصر ابن الشيخ وعرف فى زمننا بباب القصر الى ان هدمه جمال الدين يوسف الاستادار اهـ * ومنها
قصر الزمرد قال المقريزى هو من جملة القصر الكبير وعرف أخيرا بقصر قوصون ثم عرف فى زمننا بقصر
الحجازية ووجد به فى سنة بضع وسبعين وسبعمائة تحت التراب عمودان عظيمان من الرخام الابيض أخذا
لمدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسين تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل اهـ * وقد تقدم الكلام على قصر
الزمرد عند ذكر شارع النحاسين * ومنها السقيفة قال المقريزى وكان من جملة القصر الكبير موضع
يعرف بالسقيفة يقف عنده المتظلمون وكانت عادة الخليفة ان يجلس هنالك كل ليلة لمن يأتيه من المتظلمين فاذا ظلم
أحد وقف تحت السقيفة وقال بصوت عال لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله فيسمعه الخليفة فيأمر باحضاره
اليه أو يفوض أمره الى الوزير أو القاضى أو الوالى وكان موضعها فيما بين درب السلامى وبين خزانة الجنود اهـ
ومحلها الآن بقرب درب الشيخ موسى من قصر الشوك * ومنها التربة المعزية قال المقريزى كان من جملة القصر الكبير
التربة المعزية وفيها دفن المعز لدين الله آباءه الذين أحضرهم فى توابيت معه من بلاد المغرب واستقرت مدفنا يدفن فيه
الخلفاء أولادهم ونساءهم وكانت تعرف بتربة الزعفران وهو مكان كبير من جملته الموضع الذى يعرف اليوم بخط
الزراكشة العتيق (الذى محله الآن خان الخليلى) ولما أنشأ الامير جهاركس الخليلى خانه المعروف به فى الخط المذكور
أخرج ما شاء الله من عظامهم فألقيت فى المزابل على كيمان البرقية وكانت تمتد من هنالك الى حيث المدرسة البديرية
خلف المدارس الصالحية النجمية وكان للخلفاء عوائد ورسوم منها ان الخليفة كلما ركب بمظلة وعاد الى القصر لا بد
ان يدخل الى زيارة آبائه بهذه التربة وكذلك لا بد أن يدخل فى يوم الجمعة دائما وفى عيدى الفطر والاضحى مع
صدقات ورسوم تفرق ولما كانت الشدة العظمى فى أيام الخليفة المستنصر بالله وطلب الاتراك منه النفقة
فاطلهم هجموا على التربة المعزية وأخذوا ما فيها من قناديل الذهب وكانت قيمة ذلك مع ما اجتمع اليه من الآلات
الموجودة هنالك مثل المجامر وحلى المحاريب خمسين ألف دينار اهـ ملخصا (قلت) والذى دفن من الخلفاء الفاطميين
بهذه التربة المعز لدين الله دخل الى مصر سنة ثلاثمائة واحدى وستين بعد بناء القاهرة بسنة ثم الظاهر بدين الله على
ابن الحاكم يكنى بابى الحسن عمره ثنتان وثلاثون سنة وولايته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر ثم المستنصر بالله أبو
عامر عمر سبعا وعشرين سنة وولايته سبع سنين وشهر واحد ثم الآمر بأحكام الله عمره ثمان وثلاثون سنة وسبعة
أشهر وولايته سبع سنين وشهر واحد ثم المستنصر أبو العباس ودولته أربعون سنة وفى أيامه وقع الغلاء بمصر ووقع
الخراب بها وخربت خططها بلغ الاردب فى زمنه سبعين دينارا ولم يكن فى الفاطميين أشنع سيرة منه * قال ابن دحية
ليس هو بالمستنصر وانما هو البطال المستهترأ كل الناس فى زمنه بعضهم وبهذه التربة أيضا الآمر بالله المستعلى
عمره ثمان وثلاثون سنة وتسعة أشهر ودولته عشرون سنة وبها الظافر والعائذ استخلفه أبوه الظاهر وكان عمره حين
استخلفه خمس سنين مات وعمره احدى وعشرون سنة وكانت ولايته احدى عشرة سنة وخمسة شهور وبها العاضد
عمره تسع وأربعون سنة وفى زمنه اختلت الامور وبها ابنه حامد وهو آخر من بها * وكان بقرب هذه التربة القصر
النافعى قال المقريزى كان يقرب من التربة من جهة السبع خوخ وكان فيه عجائز من عجائز القصر وأقارب
الاشراف ثم قال وموضع هذا القصر اليوم فندق المهمندار الذى يدق فيه الذهب وما فى قبليه من خان منجك ودار
خواجا عبد العزيز المجاورة للمسجد الذى بحذاء خان منجك وما بجوار دار خواجا من الزقاق المعروف بدرب الحبشى
وكان حد هذا القصر الغربى ينتهى الى الفندق الذى بخط الخيميين المعروف قديما بخان منكورس ويعرف اليوم

بخان القاضى اه باختصار * وخط الخميين كان بالقرب من الجامع الازهر فى محل مدرسة محمد بيك أبى الذهب وخان منكورس محله اليوم الاماكن التى خلف وكالة المخلل من شارع الصنادقية بقرب جامع محمد بيك * فمن هذا يعلم أن القصر كان يمتد الى الاماكن المذكورة خلف وكالة المخلل * وكان بالقصر الكبير أيضا عدة خزائن قال المقريزى منها خزانة الكتب وكان عدتها أربعين خزانة وكانت فى أحد مجالس المارستان العتيق وكان فيها من أصناف الكتب ما يزيد على مائتى ألف كتاب من المجلدات ويسير من المجردات فمنها الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف نسخ ومنها النواقص التى ما تممت كل ذلك بورقة مترجمة ملتصقة على كل باب خزانة وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة وكذلك الدروج بخط ابن مقلة ونظائره كابن البوّاب والمصاحف الكريمة والربعات الشريفة بخطوط منسوبة زائدة الحسن محلاة بالذهب والفضة وكان بها جملة من الخدمة وكانت من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن فى جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التى كانت بالقاهرة فى القصر ومن عجائبها انه كان فيها ألف ومائتا نسخة من تاريخ الطبرى الى غير ذلك واختلف فى عدد ما كان فيها من الكتب فقيل مائتا ألف وقيل مليون وستمائة ألف وقيل غير ذلك اه * وخزانة الكسوة قال المقريزى نقلا عن ابن أبى طى وعمل يعنى المعز لدين الله دارا وسماها دار الكسوة وكان يفصل فيها من جميع أنواع الثياب والبز ويكسو بها الناس على اختلاف أصنافهم كسوة الشتاء والصيف وكانت تبلغ قيمة كسوة أهل القصر صيفا وشتاء ستمائة ألف دينار وزيادة وكانت خزانة ظاهرة وهى لعامة الناس وأخرى باطنة لخاصة الخليفة وكانت خلعهم على الامراء الثياب الديبقى والعمائم بالطراز المذهب وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار الى غير ذلك اه * وخزانة الجوهر والطيب والطرائف قال المقريزى وكان بها الاعلام والجوهر التى يركب بها الخليفة فى الاعياد ويستدعى منها عند الحاجة ويعاد اليها عند الغنى عنها وكذلك السيف الخاص والثلاثة رماح المعزية اه وكان بها من أصناف الجواهر وغيرها أشياء كثيرة جدا انظر المقريزى * وخزائن الفرش والامتعة قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة الفرش قريبة من باب الملك يحضر اليها الخليفة من غير جلوس ويطوف فيها ويستخبر عن أحوالها اه وكان بها من أصناف الفرش والامتعة مالا يدخل تحت حصر انظر الخطط * وخزائن السلاح قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة السلاح يدخل اليها الخليفة ويطوفها قبل جلوسه على السرير هناك ويتأمل حواصلها من الكزاغندات المدفونة بالزرد المغشاة بالديباج المحكمة الصناعة والجواشن المبطنة المذهبة والزرديات السابلة برؤسها والخود المحلاة بالفضة وكذلك أكثر الزرديات والسيوف على اختلافها الى غير ذلك وكانت فى المكان الذى هو خان مسرور اه وفى محلها الآن وكالة رضا المجاورة لسوق الكتبيين * وخزائن السروج قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة السروج تحتوى على مالا يحتوى عليه مملكة من الممالك وهى قاعة كبيرة بدورها مصطبة علوها ذراعان ومجالسها كذلك وعلى تلك المصطبة متكئات مخلصة الجانبين على كل متكا ثلاثة سروج متطابقة وفوقه فى الحائط وتد مدهون مضروب فى الحائط وهو بارز بروزا متمكنا عليه المركبات الحلى على لجم تلك السروج الثلاثة من الذهب خاصة أو الفضة خاصة أو الذهب والفضة وقلائدها وأطواقها الاعناق الخيل وهى لخاصة الخليفة وأرباب الرتب ما يزيد على ألف سرج الى غير ذلك وأما الصاغة فان فيها منهم ومن المركبين والخرازين عددا جماداعين لا يفترون عن العمل اه باختصار * وخزائن الخيم قال المقريزى نقلا عن كتاب الذخائر انه أخرج من خزائن القصر عدة لم تحص من اعدال الخيم والمضارب والفازات والمسطحات والحصون والقصور والشراعات والمشارع والفساطيط المعمولة من الديبقى والمخمل والخسروانى والديباج الملكى والارمنى والبهنساوى وغير ذلك مما لا يحصى اه باختصار * وخزانة الشراب قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة الشراب هى أحد مجالس الخليفة أيضا يعنى القاعة التى هى الآن المارستان العتيق فاذا جلس الخليفة على السرير عرض عليه ما فيها من عيون الاصناف العالية من المعاجين العجيبة فى الصينى والطيافير الخليج فيذوق ذلك شاهدها بحضرته ويستخبر عن أحوالها بحضور أطباء خاصة وفيها

من الآلات والازيار الصينى والبرانى عدة عظيمة للورد والبنفسج والمرسين وأصناف الادوية الى غير ذلك اهـ باختصار * وخزانة التوابل ودار التعبية وخزانة الأدم وخزائن دار افتكين قال المقريزى كان يسكنها ناصر الدولة افتكين فقيل دار خزائن افتكين وكانت تحتوى على أصناف كثيرة من الشمع المحمول من الاسكندرية وغيرها وجميع القلوب المأكولة من الفستق وغيرها والاعسال على اختلاف أصنافها والسكر والشيرج والزيت فكان يخرج من هذه الخزائن راتب المطابخ خاصا وعاما الى غير ذلك ودار افتكين هذه موضعها حيث مدرسة القاضى الفاضل وداره بدرب ملوخية اهـ * وخزانة البنود قال المقريزى ملاصقة للقصر الكبير ومن حقوقه فيما بين قصر الشوك وباب العيد بناها الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله أبو هاشم على بن الحاكم بأمر الله اهـ * ومحلها الآن بيت أحمد باشا راشد وما جاوره وهذا مجموع المحلات التى كان القصر الكبير مشتملا عليها وقد بسط المقريزى الكلام عليها محلا محلا فراجعه وكل ذلك تغير واختط دورا وأزقة وتغيرت تلك المعالم وضاعت أوضاعها وصفاتها فسبحان من لا يتغير ثم ان البناء الشاهق الذى يشاهد الآن عند بيت القاضى من جهة شارع النحاسين لم يكن من بناء الفاطميين وانما هو جزء من قصر بشتاك الذى تكلم عليه المقريزى فى الخطط وقال انه تجاه الدار البيسرية ومن جملة حقوق القصر الشرقى ويسلك اليه من الباب الذى كان يعرف فى أيام عمارة القصر الكبير فى زمن الخلفاء بباب البحر وهو يعرف اليوم بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملية وفى وقتنا هذا يقال له باب العسكرة وتسميه العامة باب بيت القاضى لانه يتوصل منه الى المحكمة الكبرى وهذا القصر عمره الامير بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بالامير سلاح وسكنه وكان تجاه هذا القصر الدار البيسرية فكان الامير سلاح والامير بيسرى اذا نزلا من القلعة ووصلا بين القصرين يدخل كل منهما الى داره فسمى الموضع الذى بين قصر بشتاك وبين الدار البيسرية بين القصرين كما كان أولا فى أيام الفاطميين حيث كان هذا الموضع بين القصر الكبير الشرقى والقصر الصغير الغربى الذى هو من الخرنفش الى المارستان المنصورى ثم لما مات الامير سلاح وأخذ الامير قوصون الدار البيسرية أخذ الامير بشتاك هذا القصر من ورثة الامير سلاح وأخذ من السلطان الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد انشئت هناك وعرفت بدار قطوان الساقى وهدم أحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من آثار الخلفاء الفاطميين يسكنها جماعة الفقراء وأدخل ذلك كله فى البناء الا مسجدا منها فانه عمره ويعرف اليوم بمسجد الفجل فكان هذا القصر من أعظم بناء القاهرة فان ارتفاعه فى الهواء أربعون ذراعا ونزول أساسه فى الارض مثل ذلك والماء يجرى باعلاه وله شبابيك من حديد تشرف على شارع القاهرة وينظر من أعلاه عامة القاهرة والقلعة والنيل والبساتين وهو مشرف جليل مع حسن بنائه وتأنق زخرفته والمبالغة فى تزويقه وترخيمه وأنشأ أيضا فى أسفله حوانيت كان يباع فيها الحلوى وغيرها فصار الامر أخيرا كما كان أولا بتسمية الشارع بين القصرين ثم لما أكمل بشتاك هذا القصر والحوانيت والخان المجاور له فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة لم يبارك له فيه ولا تمتع به وكان اذا نزل اليه ينقبض صدره ولا تنبسط نفسه مادام فيه حتى يخرج منه فترك المجىء اليه وصار يتعاهده أحيانا فيعتريه ما تقدم ذكره فكرهه وباعه لزوجة بكتمر الساقى وتداوله ورثتها الى أن أخذه السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون فاستقر بيد أولاده الى أن أخذه جمال الدين الاستادار فلما قتله الملك الناصر فرج بن برقوق استولى عليه فى جملة ما استولى عليه وعينه للتربة التى أنشأها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر فاستمر فى جملة أوقاف التربة الى أن قتل الملك الناصر بدمشق فى حرب الامير شيخ والامير نوروز وقدم الامير شيخ الى مصر وقف له من بقى من أولاد جمال الدين وأقاربه وكان لاهل الدولة يومئذ بهم عناية فحكم قاضى القضاة صدر الدين على بن الادمى الحنفى بارتجاع أملاك جمال الدين التى وقفها على ما كانت عليه فتسلمها أخوه وصار هذا القصر اليهم وهو الآن بايديهم انتهى ملخصا وفى موضع هذا القصر الآن عدة مساكن يتوصل الى بعضها من باب القبو الذى تجاه المدرسة الكاملية والى بعضها من باب حارة درب قرمز والذى يعرف من هذه المساكن الآن بيت السكرى وبابه فى موضع باب القصر من داخل القبو وما يجاوره من المساكن التى هناك وبيت الدمرداش الذى بدرب قرمز المشهور عند العامة بأن فيه

مقياس النيل لانه كان يمر بخط بين القصرين لكن كذب ذلك المقريزى عند ذكر مسجد الفجل حيث قال ان سبب تسمية هذا المسجد بمسجد الفجل ان العامة تزعم ان النيل الاعظم كان يمر من موضع هذا الشارع وكان يغسل الفجل فى موضعه فسمى هذا الموضع بالفجل ولما بنى هذا المسجد فى هذا الموضع سمى مسجد الفجل انتهى ملخصا * ثم أنكر ذلك وشنع على من يقول به * ثم فى سنة خمسين ومائتين وألف لما حفر أساس السور يج الذى بشارع النحاسين تجاه المارستان ونزلوا بالحفر الى أن بلغوا الرمل وجدوا فى الرمل نصف مركب كبير من المراكب التى كانت تحمل الغلال فى النيل وعاين ذلك كثير من الناس وسمعنا ذلك ممن رآه بعينه وهذا يدل على ان النيل مر من هذا الموضع فى زمن ما من الازمان القديمة * ومن الاماكن العظيمة التى من جملة قصر بشتاك الدار التى كان يسكنها الاخوان التاجران الشهيران السيد محمد سعودى والسيد أحمد سعودى وهى بحارة درب قرمز بجوار دار الدمرداش الا أنها لاتشرف على الشارع وبالجملة فسائر الاماكن والدور التى على يسار من يسلك من باب القبو تجاه المدرسة الكاملية وجميع الاماكن التى على يمين من يسلك من باب درب قرمز الى المدرسة السابقية من حقوق قصر بشتاك فسبحان من له الدوام والبقاء

(القسم التاسع شارع الجوهرجية)

يبتدئ من حارة الصالحية وينتهى الى باب المقاصيص وكان به سوق باب الزهومة قال المقريزى عرف بذلك من أجل أنه كان هنالك فى الايام الفاطمية باب من أبواب القصر يقال له باب الزهومة تقدم ذكره فى ذكر أبواب القصر من هذا الكتاب وكان فى موضع هذا السوق فى الدولة الفاطمية سوق الصيارف ويقابله سوق السيوفيين من حيث الخشيبة أى المقاصيص الى نحو رأس سوق الحريريين أى الاشرفية ويقابل السيوفيين اذذاك سوق الزجاجين وينتهى الى سوق القشاشين الذى يعرف اليوم بالخراطين انتهى * وكان بهذه الخطة حارة العدوية قال المقريزى هى من باب الخشيبة الى حارة زويلة وحارة زويلة الآن هى حارة اليهود وما جاورها الا انها كانت كبيرة جدا ثم قال حارة العدوية منسوبة الى جماعة عدويين نزلوا هنالك وهذا المكان اليوم عبارة عن الموضع الذى تلقاه عند خروجك من زقاق حمام خشيبة أى المقاصيص فاذا انتهيت الى آخر هذا الزقاق وأخذت على يمينك صرت فى حارة العدوية وموضعها الآن من فندق بلال المغيثى الى باب سر المارستان وفندق بلال موضعه اليوم ما بين حمام المقاصيص وخان أبى طاقية وكانت التجار تضع به أموالها * وتدخل فى العدوية رحبة بيبرس التى صارت الآن دربا الى باب المارستان وكانت العدوية قديما واقعة بين الميدان المعروف اليوم بالخرنفش وبين حارة زويلة وسقيفة العداس والصاغة القديمة التى صار موضعها الآن سوق الحريريين الشرابشيين برأس سوق الوراقين انتهى ملخصا فمن شارع الخردجية الآن الى خان أبى طاقية وما على يمينك من شارع خان أبى طاقية الى باب سر المارستان كل ذلك كان من الحارة العدوية وقد صارت فى زمننا هذا شارعا يسكنه الصواغ والحكاكون والصيارف ومركبو الاحجار الجوهرية المعروفون عند العامة بالمركبتية وأكثر ما يسكنه اليهود وشهرته اليوم بشارع المقاصيص ومن ضمنه أيضا رحبة بيبرس المتقدم ذكرها قال المقريزى عند الكلام على الرحاب ان هذه الرحبة بخط حارة العدوية عند باب سر الصاغة عرفت بالامير بيبرس الحاجب لان داره بها ذكرها المقريزى فى الدور فقال هذه الدار بخط حارة العدوية وهى الآن (يعنى فى وقته) من خط باب سر المارستان عرفت بالامير بيبرس الحاجب صاحب غيط الحاجب فيما بين جسر بركة الرطلى والجرف وهو من أمراء الناصر محمد بن قلاون تنقل فى عدة وظائف جليلة ومات فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهذه الدار باقية الى الآن على أصلها تجاه من يسلك من ناحية باب سر المارستان المنصورى طالبا سوق الصيارفة أو المقاصيص لانها فاصلة بين السوقين فالخارج منها يصير بين ثلاث مسالك واحد عن يمينه يتوصل منه الى المقاصيص والخردجية والثانى عن يساره يسلك منه الى ما بين دكاكين الصيارف والى حارة اليهود والثالث أمامه يسلك منه الى المارستان المنصورى ويوجد بهذه الدار الى اليوم مقعد عظيم جدا وقاعة أرضية كبيرة ذات ايوانين بينهما دورقاعة ولها مدخل كبير وسقفها مرتفع الى الغاية ويوجد بها أيضا جملة مداخل ومخازن وهى متشعثة متخربة يسكنها من يسبك النحاس من صناع الاهوان والحنفيات وصنج الموازين وغير ذلك وقد وجد على بعض حيطانها

اسم بيبرس الحاجب ويقال ان دار الشيخ الجوهري التي بدرب شمس الدولة أصلها من حقوق هذه الدار لانها محيطة
بمعظم أطرافها وبعضهم يقول ان دار الشيخ الجوهري أصلها دار عباس التي قتل فيها الخليفة الظافر واشتهرت
مدة في زمننا هذا دار بيبرس المذكورة بدار المراجيني وهو اسرائيلي سكنها مدة طويلة ثم لما دخلت في وقف الملا
عرفت بدار الملا فهي الى الآن تعرف بدار الملا * وعن يسار المار بأول شارع الجوهرجية المذكور عطالبا
الأشرفية حارة الصالحية وهي كبيرة يتوصل منها العطفة الافندي وبها جامع قديم يعرف بجامع محمد بدر الدين
العجمي وهو غير مقام الشعائر لتخربه وفي نظارة الاوقاف * ثم شارع خان الخليلي طوله مائتا متر وبه عدة عطف
يسلك منها الشارع السكة الجديدة والشارع سيدنا الحسين وعدة زوايا ووكائل * فمن الزوايا زاوية معروفة بزاوية
الغوري وهي صغيرة متخربة والآن قد شرع في عمارتها من جهة الاوقاف * ومنها زاوية بوسط خان النحاس
تعرف أيضا بزاوية الغوري شعائرها مقامة بنظر الاوقاف * ومنها زاوية داخل وكالة الخياطين من وقف السلطان
العادل مقامة الشعائر بنظر الاوقاف * ومنها زاوية السلطان جقمق غير مقامة الشعائر لتخربها وفي نظارة
الاوقاف * ومنها زاوية المرحوم أحمد باشا يجن وهي صغيرة وشعائرها مقامة من أوقافها * ومنها زاوية
نصر الله الخطيب الدواياتي كانت في نظارة مصطفى أفندي كامل ثم تنازل عنها للمرحوم خليل أغا فأنشأها منزلا
وتصرف فيها تصرف الملاك * ومنها زاوية الشيخ عطية بداخل وكالة الزهومة مقامة الشعائر من أوقافها بنظر
بعض الاهالي * ومنها زاوية خليل أغا هي بنهاية شارع خان الخليلي تجاه وكالة العناني من شارع سيدنا الحسين
كانت متخربة فجددها خليل أغا فاشتهرت به وشعائرها مقامة من أوقافها * وأما الوكائل فمنها وكالة البزرستان
وهي وكالة كبيرة معدة لمبيع الاقطان وغيرها ويعمل بها سوق يوم الاثنين والخميس وفي نظارة الاوقاف * ومنها
وكالة المرحوم أحمد باشا يجن معدة لمبيع البسط والسجاجيد وغير ذلك وبدائرها من الخارج عدة حوانيت ومنها
وكالة خان الدين معدة لمبيع البسط والسجاجيد أيضا وفي نظارة بعض الاهالي * ومنها وكالة خان السبيل معدة
لتشغيل الحرير ومشتركة بين الاوقاف وبعض الاهالي * ومنها وكالة السلحدار وهي كبيرة وبها عدة حوانيت
وحواصل معدة لمبيع الاصناف الواردة من جهة الشأم وبأعلاها أماكن وفي نظارة محمد أغا أحد عتقاء السلحدار
وبقربها سبيل يعلوه مكتب من انشاء السلحدار أيضا هذا ما كان من جهة اليسار من شارع الجوهرجية
وأما جهة اليمين فيجد المار بها ثلاثة أزقة هي أبواب الصاغة الكبرى ثم وكالة الجوهرجية * ثم باب شارع المقاصيص
وهو في نهاية الشارع واقع بين الخردجية والجوهرجية وينتهي شارع المقاصيص هذا الى حارة اليهود والى شارع
خان أبي طقية وطوله مائة وثمانون مترا وبأوله جامع محمد بك ثغري بردي ويعرف أيضا بجامع المقاصيص وهو من
الجوامع القديمة شعائره مقامة بنظر الديوان وبه سبيلان أحدهما وقف الحرمين والثاني وقف المرحوم محمد بك
ثغري بردي وهما في نظارة الاوقاف وبه أيضا عدة وكائل * منها وكالة الهمشري أنشأها المرحوم أحمد بك
الهمشري معدة للسكنى * ومنها وكالة الملا معدة لمبيع الفحومات وغيرها وفي نظارة الاوقاف * ومنها وكالة
حسن جلبي معدة لتشغيل الجوهرجية وفي نظارة حسن جلبي المذكور * ومنها وكالة محمد بك ثغري بردي
بأعلاها عدة مساكن وفي نظارة الاوقاف * وبه حمام يعرف اليوم بحمام المقاصيص ويعرف قديما بحمام خشيبة
قال المقريزي هو بجوار درب السلسلة كان يعرف بحمام قوام خير ثم صار حماما للدار الوزير المأمون ابن البطائحي
فلما قتل الخليفة الآمر باحكام الله وعملت خشيبة تمنع الراكب ان يمر من تجاه المشهد الذي بني هناك عرف هذا
الحمام بخشيبة تصغير خشبة انتهى وهو باق الى اليوم وأكثر ما يدخله اليهود وكان في موضع الصاغة الآن مطبخ
القصر الكبير الشرقي قال المقريزي كان قبالة باب الزهومة من القصر الكبير مطبخ القصر وموضعه الآن الصاغة
تجاه المدارس الصالحية ولما كانت مطبخا كان يخرج اليه من باب الزهومة ثم ذكر عند أبواب القصر أن باب الزهومة
كان في آخر ركن القصر مقابل خزانة الدرق التي هي اليوم خان مسرور وكان تجاهه أيضا درب السلسلة قال وموضعه
الآن قاعة الحنابلة من المدارس الصالحية تجاه فندق مسرور الصغير انتهى والمدارس الصالحية موجودة الى

اليوم الا أنها غير مستعملة بسبب استيلاء بعض الاهالى على أكثرها وبقيت مأذنتها قائمة على حالها الى أن سقطت فى أوائل سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وفى وقتنا هذا آت جميع المواضع المخرجة منها الى ديوان الاوقاف وبالقرب من تلك المدارس منزل المرحوم محمد باشا الخربطلى الذى كان فى الاصل منزل الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم أوده باشا طباد مستحفظان مسيو الجداوى وهو زوج جدة الشيخ الجبرتى أم والدته ترجمه فى تاريخه سنة ست وثمانين ومائة وألف * وأما خان مسرور فموضعه الآن الوكالة التى تجاه جامع الشيخ مطهر المعروفة بوكالة رخا والصاغة هى محل المطبخ كما تقدم فيكون أحد العطف التى يدخل منها للصاغة هو درب السلسلة وسمى بذلك لما فى الخطط من انه كان بجوار مطبخ القصر وكان يرمى هنالك بالشارع سلسلة عند المضيق آخر بين القصرين من جانب السيوفيين فينقطع المار من ذلك المكان الى أن تضرب النوبة سحرا قرب الفجر فتنصرف الناس من هنالك بارتفاع السلسلة وكان لذلك عوائد ذكرها المقريزى فراجعه ان شئت * ثم ان للصاغة فى وقتنا هذا عدة أبواب بابان نحو المدارس الصالحية وباب يسلك اليه من الزقاق الذى بين حمام النحاسين وجامع المارستان وباب من خط المقاصيص وكلها أزقة ضيقة لا يسكنها الا الصواغ

(القسم العاشر شارع الخردجية)

ابتداؤه من باب شارع المقاصيص وانتهاؤه أول شارع الاشرفية ويقطعه شارع السكة الجديدة وهنالك عند التقاطع جامع الشيخ مطهر كان أصله المدرسة السيوفية قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير المأمون بن البطائحى وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية بديار مصر وكان بجوارها مسجد يعرف بمسجد الحلبيين فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا البندقانيين بناه طلائع بن رزيك بعد أن أخرج من موضعه رمة الخليفة الظافر ونقلها الى تربة القصر وسمى هذا المسجد بالمشهد وعمل له بابين أحدهما يوصل الى دار المأمون البطائحى التى هى اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية انتهى ملخصا ثم ان الامير عبد الرحمن كتخدا جدده هذا الجامع واعتنى به اعتناء زائدا وجعل امامه الشيخ عطية الاجهورى وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا ووقف عليها أوقافا كثيرة شعائرها مقامة من ريعها وعرف بالشيخ مطهر لان به ضريحا يعرف بالشيخ مطهر يزار لم نقف له على ترجمة الآن وأما الشيخ عطية المذكور فهو الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهورى الشافعى البرهانى الضرير ولد بأجهور الورد احدى قرى مصر قدمها وتفقه على العلماء الاعلام وأتقن الاصول وسمع الحديث ومهر فى الآلات وأنجب ودرس واشتهر وله مؤلفات وحضر عليه غالب علماء مصر الموجودين فى وقته واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع بنى للمترجم بيتا بدهليزه سكن فيه بعياله وبقى به الى أن توفى فى أواخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وبجوار هذا الجامع وكالة كبيرة مشهورة بوكالة الدنوشرى معدة لبيع أصناف العطارة وغيرها وبأعلاها مساكن وهى تحت نظر أولاد السيد بيومى مكرم وكان فى مقابلتها سوق يعرف بسوق الصنادقيين قال المقريزى وكان موضعه فى القديم من جملة المارستان ثم عرف بفندق البابليين انتهى (قلت) ومحله الآن بعض دكاكين الخردجية وفتحة السكة الجديدة وبعض الدكاكين المجاورة لها من الجهة القبلية ثم يلى شارع الخردجية شارع الأشرفية ابتداؤه من أول شارع السكة الجديدة وانتهاؤه أول شارع الغورية وعرف بذلك لان به جامع الأشرف وهو جامع كبير فى غاية الحسن والبهجة يصعد اليه بدرج أنشأه الملك الاشرف برسباى عند جلوسه على تخت مصر فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو يشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وليس به أعمدة وله منبر عظيم وقبلته مكسوة بالرخام الملون وأرضه وشبابيكه كذلك وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان ويتبعه سبيل يعرف بسبيل الاشرف وفى مقابلته وكالة يقال لها وكالة الاشرف معدة لبيع الاقمشة وهى فى نظر الاوقاف * وذكر المقريزى انه كان تجاه هذا الجامع حوض لسقى الدواب وفوقه مكتب * قلت فالوكالة الموجودة الآن هى فى محل الحوض والمكتب * وبآخر هذا الشارع عن يمين المار به باب شارع الوراقين وسيأتى بيانه فى محله * وهذان الشارعان كأنهما شارع واحد وكان فى خطتهما سوق السيوفيين الذى ذكره المقريزى حيث قال سوق السيوفيين من حيث الخشيبة وهى باب

المقاصيص الآن الى نحو رأس سوق الحريريين وسوق العنبر الذى كان اذ ذاك سجنا يعرف بالمعونة ومحله الآن قراقول الأشرفية ووكالة يعقوب بيك بما جاور ذلك من التربيعة وبعض سوق الوراقين وكان فى مقابلة سوق السيوفيين اذ ذاك سوق الزجاجين وكان ينتهى الى سوق القشاشين ومحله الآن شارع الصنادقية ثم بعد زوال الدولة الفاطمية تغير ذلك كله فصار سوق السيوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة وبنى فيما بين المدرسة الصالحية وبين الصاغة سوق فيه حوانيت مما يلى المدرسة الصالحية يباع فيه الامشاط فعرف بسوق الامشاطيين وفيه حوانيت فيما بين الحوانيت التى يباع فيها الامشاط وبين الصاغة بعضها سكن الصيارف وبعضها سكن النقليين وهم الذين يبيعون الفستق واللوز والزبيب ونحوه وفى وسط هذا البناء سوق الكتبيين يحيط به سوق الامشاطيين وسوق النقليين وفى وقتنا هذا به محل تباع فيه الكتب يعرف بالكتبية وهو أثر ما كان أولا * وكان بهذه الخطة أيضا خان مسرور الكبير وخانه الصغير فالكبير على يسرة من يسلك من سوق باب الزهومة أى سوق الخردجية الآن الى الحريريين وكان موضعه خزانة الدرق والصغير على يمنة من يسلك من سوق باب الزهومة أيضا الى الجامع الازهر وكان الخان الكبير يشتمل على مائة بيت الا بيتا وكان به مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان ممتدا من المارستان الى شارع الصنادقية من غير فاصل ومن هذا الخان الآن الوكالة المعروفة بوكالة رخا التى بالخردجية وبها المسجد المذكور الى اليوم انتهى

(القسم الحادى عشر شارع الغورية)

يبتدأ من قراقول الاشرفية وينتهى الى باب شارع الكحكيين وفى رأسه على يسار المار به باب شارع الصنادقية وسيأتى بيانه فى محله ثم يليه عطفة صغيرة ضيقة جدا بها مستوقد الحمام الذى بشارع الصنادقية ثم بعد هذه العطفة وكالة كبيرة تعرف بوكالة الزيت ثم يليها باب شارع التبليطة وسيأتى بيانه فى محله ثم بعد ذلك تجد وكالة تعرف بوكالة الست ثم يليها باب شارع الكحكيين الذى هو نهاية الشارع المذكور * وأما جهة اليمين فيجد المار بها من رأس الشارع وكالة يعقوب بيك وهى تجاه شارع الصنادقية وخلف هذه الوكالة الزقاق المستطيل المعروف بالتربيعة ثم يجد المار أيضا أربع عطف يتوصل منها الى التربيعة والى سوق الفحامين واحدى هذه العطف وهى التى تجاه التبليطة تعرف بالشرم والجمالون * وبوسط هذا الشارع جامع الغورى المشهور وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج على يمين المار من الغورية طالبا باب زويلة أنشأه السلطان قانصوه الغورى مدرسة تشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين ومنبر من الخشب النقى بديع الصنعة يقصده السياحون للفرجة ويقال ان بها طلسما لمنع الذباب أن يدخلها ولها منارة عظيمة مرتفعة وأنشأ فى مقابلتها خانقاه ومكتبا وسبيلا ومدفنا عليه قبة ووقف على جميع ذلك أوقافا كثيرة وذلك فى سنة احدى عشر وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان وذكر ابن سنبل انه كان فى محلها مسجد متخرب وكان فى مقابلته مسجد آخر متخرب أيضا وأراد أحد الطواشية أن يجدد أحدهما فمنعه السلطان الغورى وبنى مدرسته هذه وقبة المدفن والسبيل فى محلهما انتهى * وقيل ان هذه القبة بناها الملك الغورى للآثار النبوية التى منها مصحف بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفان قيل انه هو الذى كان أمامه لما قتل وعليه دمه قال الشيخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولونى الحنفى المولود سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فى كتابه النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية عند ذكر الملك الاشرف أبى النصر قانصوه الغورى وقد جدد مولانا السلطان عز نصره للمصحف العثمانى الذى بمصر المحروسة بخط مشهد الحسين جلدا بعد أن آل جلده الواقى له من التلف والعدم ولكنه من زمن السيد عثمان الى يومنا هذا فألهم الله تعالى مولانا المقام الشريف خلد الله ملكه بطلبه الى حضرته بالقلعة الشريفة ورسم بعمل الجلد المعظم المتناهى فى عمله لاكتساب أجره وثوابه وأن يعمل له وقاية من الخشب المنقوش بالذهب والفضة وأنواع التحسين وبرز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة التى أنشأها بخط الشرابشيين بسوق الجمالون وسوق الخشيبة بمباشرة الجناب العالى الاميرى الفاضلى السيفى ثانى بيك الخازندار وناظر الحسبة الشريفة ومامع ذلك وأن تكون القبة المعظمة المأمور بعملها ان شاء الله تعالى مناظرة فى الحسن والاتقان لما سبق كما رتبها بنظره الشريف ليكون

فيها ما خصه الله تعالى به من تعظيمها بالمصحف العثماني والآثار الشريفة النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات انتهى * وهذه القبة موجودة الى الآن وتعرف بمدفن الغوري وقد حصل بها بعض تشعيث وتخريب وبقيت كذلك مدة الى أن جعل محمود باشا الشهير بالبارودي ناظرا على الاوقاف فشرع في ترميمها وكلف مهندسي الاوقاف بعمل رسم لذلك حتى ترجع كأصلها بلا زيادة ولا نقص فاهتموا في ذلك وعملوا الرسم وقرروا بشراء الدكاكين المزاحمة لبابها المشرف على الشارع ثم شرعوا في العمل فجددوا سقف الليوان وعملت القبة من البغدادلي والشبابيك من الخشب عوضا عن الشبابيك الجبس لان أغلبها كان قد تهدم ووقع وعما قريب تتم ان شاء الله تعالى * وقد دخلت هذا المدفن وطفت بأطرافه فوجدته محكم البناء جميعه بالحجر الآلة وسمك حيطانه يقرب من مترين ونصف وقبته شامخة الارتفاع وأبوابها ملبسة بالنحاس على أشكال متنوعة يتكون من مجموعها شكل لطيف * ووجدت هنالك بابا بالليوان ينزل منه الى حوش يساوي به عند الضلع القبلي قبر السلطان طومان باي الذي شنقه السلطان سليم بعد استيلائه على مصر وتمهيد أمورها * ويشاع على ألسنة الناس انه كان هنالك مقعد لجلوس السلطان الغوري به في بعض الاوقات ويظهر من هيئة الضلع القبلي للحوش انه كان في هذه الجهة وهو الآن ضمن وكالة واقعة قبلي الحوش المذكور وأما دار الغوري المملوكة الآن للشيخ عبد القادر الرافعي فهي واقعة في شرقي الحوش ملاصقة له * ويتوصل الى الحوش أيضا من باب بداخل التبليطة في بناء المدفن وقال ابن اياس انه في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ماتت خوندخان تكن الجركسية مستولدة السلطان الغوري فدفنوها عند أولادها بهذا المدفن ولم يدخلوا بها من باب زويلة بل دخلوا بها من خوخة ايدغمس التي هي الآن باب حارة الروم المجاور لجامع الدرب الاحمر انتهى ببعض زيادة * وهذا الشارع اليوم من أعظم شوارع القاهرة وأبهجها وهو عامر دائما وبه الخانات والحوانيت والوكائل المشحونة بالبضائع من أنواع الاقمشة وغيرها * فمن وكائله وكالة يعقوب بيك المتقدم ذكرها وهي وكالة كبيرة لها بابان أحدهما وهو الكبير بشارع التربيعة والثاني بشارع الغورية وبداخلها عدة حوانيت وحواصل معدة لمبيع الأقمشة والحرير وغير ذلك وبأعلاها مساكن ونظارتها تحت يد خورشد أفندي أحد العتقاء ويقابلها من شارع الغورية خان مصطفى بيك الهجين معد لمبيع الشاهي والقطني ونحوهما * ومنها وكالة الزيت وهي كبيرة ولها أربعة أبواب بابان بشارع الغورية وآخران من داخل التبليطة أنشأتها الست نفيسة البيضاء بنت عبد الله معتوقة شويكار قادن في سنة ست وتسعين ومائة وألف وهي معدة لمبيع الأقمشة وغيرها وبأعلاها مساكن وبواجهتها حوانيت وفي نظارة أولاد العتقاء * ومنها وكالة الست معدة لمبيع الاقمشة وبها مساكن علوية * ومنها وكالة الخريطلي معدة لمبيع الاقمشة وغيرها * ومنها وكالة المصبغة وقف الملك الاشرف معدة للسكنى وهي في نظارة الاوقاف وهنالك سبيل وقف الشيخ علي العلمي غير مستعمل وهو في نظارة الأوقاف * وهذه حالة شارع الغورية التي هو عليها الآن * وأما في الازمان السالفة فكان في محل وكالة يعقوب بيك الحبس المعروف بحبس المعونة قال المقريزي وكان حبس المعونة هذا يسجن فيه أرباب الجرائم كما هو اليوم السجن المعروف بخزانة الشمائل وأما الأمراء والأعيان فيسجنون بخزانة البنود ولم يزل هذا الموضع سجنا مدة الدولة الفاطمية ومدة دولة بني أيوب الى أن عمره الملك الناصر قلاوون قيسارية العنبرانيين في سنة ثمانين وستمائة انتهى فعرفت بقيسارية العنبر ومحله اليوم الوكالة المذكورة وبعض التربيعة ثم قال المقريزي وكان بجوار حبس المعونة دكة الحسبة ومكانها اليوم يعرف بالابازرة ومكسر الحطب بجوار سوق القصارين والفحامين وكان من تسند اليه الحسبة لا يكون الا من وجوه المسلمين وأعيان المعدلين لانها خدمة دينية وله استخدام النواب عنه بالقاهرة ومصر وجميع أعمال الدولة كنواب الحكم وله الجلوس بجامعي القاهرة ومصر يوما بعد يوم ويطوف نوابه على أرباب الحرف والمعايش ويأمر نوابه بالختم على قدور الهراسين ونظر لحمهم ومعرفة من جزاره وكذلك الطباخون ويتتبعون الطرقات ويمنعون من المضايقة فيها ويلزمون رؤساء المراكب أن لا يحملوا أكثر من وسق السلامة وكذلك مع الحمالين على البهائم ويأمرون السقايين بتغطية الروايا بالاكسية ولهم عيار وهو أربعة وعشرون دلوا كل دلو أربعون رطلا وأن يلبسوا

السراويلات القصيرة الضابطة لعوراتهم وينذرون معلمي المكاتب بان لا يضربوا الصبيان ضربا مبرحا ولا في مقتل وكذلك معلمو العوم بتحذيرهم من التغرير بأولاد الناس ويقفون على من يكون سيء المعاملة فينهونه بالردع والأدب وينظرون المكاييل والموازين وللمحتسب النظر في دار العيار ويخلع عليه ويقرأ سجله بمصر والقاهرة على المنبر ولا يحال بينه وبين مصلحة اذا رآها والولاة تشد معه اذا احتاج الى ذلك وجاريه ثلاثون دينارا في كل شهر * ثم قال وكان للعيار مكان يعرف بدار العيار تعير فيه الموازين بأسرها وجميع الصنج وكان ينفق على هذه الدار من الديوان السلطاني فيما تحتاج اليه من الأصناف انتهى باختصار * وذكر الجبرتي في ترجمة السيد المحروقي ان داره التي بناها في الحارة المعروفة بحارة المحروقي من شارع الجودرية كان محلها دكة الحسبة انتهى * قلت والظاهر ان دار العيار كانت في محلها أيضا لان دار المحروقي دار كبيرة جدا والمقريزي لم يذكر لدار العيار محلا على حدته وانما ذكرهما معا ويكون شارع العطارين والفحامين هو المكان الذي قال انه يعرف بالاباززة ومكسر الحطب ثم قال المقريزي أيضا انه كان في مقابلة قيسارية العنبر المتقدم ذكرها المارستان والوكالة الحافظية ودار الضرب وكان موضعها حينئذ يعرف بالقشاشين ثم عرف بالخراطين ثم قال وصار مكان دار الضرب اليوم درب يعرف بدرب الشمسي وباب هذا الدرب تجاه قيسارية العصفر التي هي قيسارية العنبر انتهى وهذه المواضع محلها الآن شارع الصنادقية وما جاوره من الجانبين فاذا تأملت فيما قاله المقريزي من وصف دار الضرب وماذكره من وصف شوارع القاهرة تجد أن درب الشمسي هو الزقاق الذي بجوار خان الهجين وما جاوره فانه قال ان دار الضرب بجوار خزانة الدرق التي هي اليوم خان مسرور الكبير وموضعها حينئذ كان بالقشاشين المعروف اليوم بالخراطين وصار مكان دار الضرب اليوم درب يعرف بدرب الشمسي في وسط سوق السقطيين المهامزيين وباب هذا الدرب تجاه قيسارية العصفر انتهى وسوق السقطيين محله الآن سوق العقادين البلدي من شارع الغورية وقيسارية العصفر هي التربيعة ووكالة يعقوب بيك فعلى هذا يكون الزقاق الذي به مستوقد حمام الصنادقية وما جاوره هو درب الشمسي كما تقدم ويكون سوق القشاشين أو الخراطين هو شارع الصنادقية الآن ثم قال فاذا دخلت درب الشمسي فما كان على يسارك من الدور فهو موضع دار الضرب وبجوارها دار الوكالة الحافظية ثم قال ومازالت دار الضرب هذه في الدولة الفاطمية باقية الى أن استبد السلطان صلاح الدين فصارت دار الضرب حيث هي اليوم وكان بناؤها في سنة ست عشرة وخمسمائة وسميت بالدار الأميرية وكانت تجاه المارستان فما عن يمينك الآن اذا سلكت من رأس الخراطين هو موضع دار الضرب ودار الوكالة الحافظية هكذا الى الحمام الذي بالخراطين وماوراءها وما عن يسارك فهو موضع المارستان انتهى (قلت) وقد تغيرت هذه الاوضاع تغيرا كليا وقسمت دار الضرب المذكورة أقساما فمنها المصبغة الموجودة بأول الصنادقية والوكالة بعدها وحمام الصنادقية ومنزل الخنشري ووكالة الخربطلي ويوجد الآن بعض عقود بالوكالة المجاورة للمصبغة من العقود القديمة ويفهم من هذا ان موضع وكالة الجلابة الآن هو محل المارستان ثم ذكر المقريزي أيضا أنه كان هنالك سوق يعرف بسوق المهامزيين فكان من حبس المعونة الى حمام الخراطين وما تجاه ذلك وكان معدا لبيع المهاميز الذهب والفضة والبدلات الفضة التي كانت برسم لجم الخيل وتعمل تارة من الفضة المجراة بالمينا وتارة بالفضة المطلية بالذهب وكان يباع فيه أيضا سلاسل الفضة ومخاطم الفضة المطلية تجعل تحت مخاطم الخور من الخيل خاصة ويباع فيه أيضا الدوى والطرف التي فيها الفضة والذهب كسكاكين الاقلام ونحوها وكان يلي هذا السوق سوق اللجميين وهو متصل به ويباع فيه اللجم والركب والمهاميز والسروج ونحوها وذكر ابن أبي السرور البكري في خططه أن هذا السوق في سنة اربع وخمسين وألف كان غير موجود بالكلية انتهى ثم يلي سوق اللجميين سوق الجوخيين وكان ممتدا الى شارع التبليطة الآن وهو معد لبيع الجوخ المجلوب من بلاد الفرنج لعمل المقاعد والستائر وثياب السروج وغواشيها قال المقريزي وأدركت الناس وقلما تجد فيهم من يلبس الجوخ وانما يكون من جملة ثياب الاكابر جوخ لا يلبس الا في يوم المطر وانما يلبس الجوخ من يرد من بلاد المغرب والفرنج وأهل الاسكندرية وبعض عوام مصر فأما الرؤساء والاكابر والاعيان فلا يكاد يوجد فيهم من يلبسه الا في وقت المطر

وأطال القول فى ذلك ثم قال انه بعد حصول المحن التى دمرت بلاد مصر غلت الملابس ودعت الضرورة أهل مصر الى ترك أشياء مما كانوا فيه من الترفه وصار معظمهم يلبس الجوخ انتهى وذكر ابن أبى السرور البكرى فى خططه انه فى سنة أربع وخمسين وألف كان ملبوس عساكر مصر فى الغالب ليس الا الجوخ الملون المثمر وكذا أولاد العرب أصحاب الثروة وغيرهم من النصارى واليهود وأرباب الملاهى وأما النساء الخاطئات والمغنيون فكان لبسهم القنباز من الجوخ بازرار فضة مطلية ويجعلون اشيرج القصب فى صدورهن انتهى ويظهر من كلام المقريزى انه كان فى وقته من أول شارع التبليطة الآن الى شارع العقادين ثلاثة أسواق * أولها سوق الشرابشيين ابتداؤه من التبليطة قال المقريزى وهذا السوق مما أحدث بعد الدولة الفاطمية وكان يباع فيها الخلع التى يلبسها السلطان للامراء والوزراء والقضاة وغيرهم مثل الكلوتات اليلبغاوية والكلوتات الزركش والشرابيش وغيرها وانما قيل له سوق الشرابشيين نسبة الى الشرابيش واحدها شربوش وهو شئ يشبه التاج كأنه شكل مثلث يجعل على الرأس بغير عمامة وقد بطل الشربوش فى الدولة الجركسية وكان فى هذا السوق عدة تجار اشتراء التشاريف والخلع وبيعها على السلطان والامراء وينال الناس من ذلك فوائد جليلة الى غير ذلك انتهى ملخصا وذكر ابن ابى السرور ان هذا السوق اضمحل أمره فى وقته اعنى سنة أربع وخمسين وألف وكذا سوق الحوائصيين انتهى (قلت) والآن قد عدمت هذه الاسواق بالكلية ولم يوجد لها أثر * ثانيها سوق الحوائصيين قال المقريزى هذا السوق يتصل بسوق الشرابشيين وتباع فيه الحوائص وهى التى كانت تعرف بالمنطقة فى القديم فكانت حوائص الاجناد أولا أربعمائة درهم فضة ثم عمل المنصور قلاون حوائص الامراء الكبار لثمانمائة دينار وأمراء الطبلخانات مائتى دينار ومقدمى الحلقة من مائة وسبعين الى مائة وخمسين دينارا ثم صار الامراء والخاصكية فى الايام الناصرية وما بعدها يتخذون الحياصة من الذهب ومنها ما هو مرصع بالجوهر الى غير ذلك انتهى * ثالثها سوق الحلاويين وكان ممتدا الى سوق الشوايين قال المقريزى هذا السوق معد لبيع ما يتخذ من السكر حلوى وكان من أبهج الاسواق لما يشاهد فيه من الحلاوات المصنعة عدة ألوان وكان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وغيرها تسمى العلاليق واحدها علاقة ترفع بخيوط على الحوانيت فمنها ما يزن عشرة أرطال الى ربع رطل تشترى للاطفال فلا يبقى جليل ولا حقير حتى يبتاع منها لاهله وأولاده وتمتلئ أسواق البلدين مصر والقاهرة وأريافهما من هذا الصنف الى غير ذلك مما أطال به المقريزى انتهى وذكر ابن أبى السرور انه فى منتصف القرن الحادى عشر كان لا يوجد بهذا السوق الا بعض حوانيت قليلة انتهى

(القسم الثانى عشر شارع العقادين)

ويعرف أيضا بالشوايين أوله من باب الشوايين وآخره باب سوق المؤيد الذى فى مقابلة زاوية سالم وعلى يسار المار بهذا الشارع باب حارة خوشقدم وهى حارة الديلم التى ذكرها المقريزى وكانت كبيرة جدا فان درب الاتراك الذى تجاه سور الجامع الازهر القبلى أصله منها واليوم يفصل بينهما حارة الكعكيين فما كان يعرف بحارة الديلم فى القديم صار الآن ثلاث حارات حارة الكعكيين ودرب الاتراك وحارة خوشقدم والى الآن يوجد بحارة خوشقدم زقاق مشهور بحبس الديلم وهو كدهليز صغير ضيق عليه باب ولا شئ فيه واليوم فتح فيه باب منزل على يمين الداخل اليه وبهذه الحارة من الآثار القديمة المدرسة التى تجاه منزل خسرف باشا وتعرف الآن بجامع الديلمى وهو جامع صغير بناؤه شركسى بغير عمد وشعائره متقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة وله منارة ويعرف أيضا بالجامع الجوانى وبجامع كافور الزمام وهو مدرسة حارة الديلم التى ترجم لها المقريزى ولم يذكرها وحمام الجبيلى له بابان احدهما من الكعكيين والآخر من زقاق فى حارة خوشقدم يعرف بزقاق المزار وهى حمام قديمة سماها المقريزى حمام الجوينى عرفت بالامير عز الدين ابراهيم بن محمد الجوينى والى القاهرة فى أيام الملك العادل أبى بكر بن أيوب لانه أنشأها بجوار داره وتنقلت الى أن اشتراها القاضى أوحد الدين ياسين كاتب السر الشريف فى أيام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة عن الملك الظاهر وجعلها وقفا على مدرسته بخط بين القصرين وهى الآن فى جملة الموقوف عليها انتهى ملخصا وقال صاحب قطف الازهار هى باقية الى اليوم وتعرف بحمام الجبيلى انتهى (قلت) وهى لم تزل باقية الى يومنا

هذا يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف السلطان الغورى وأظنها جددت فى عهده قال المقريزى وهذه الحارة عرفت بحارة الديلم لنزول الديلم الواصلين مع هفتكين الشرابى حين قدم ومعه أولاد مولاه معز الدولة البويهى وجماعة من الاتراك فى سنة ثمان وستين وثلثمائة فسكنوا بها فعرفت بهم ثم قال وحارة الاتراك هى تجاه الجامع الازهر وتعرف اليوم بدرب الاتراك وكان نافذا الى حارة الديلم والوراقون القدماء تارة يفردونها من حارة الديلم وتارة يضمنونها اليها ويجعلونها من حقوقها فيقولون حارة الديلم والاتراك وتارة يقولون حارتى الديلم والاتراك وقيل لها حارة الاتراك لنزول جماعة من الاتراك بها وكانت مختلطة بحارة الديلم لأنهما أهل دعوة واحدة الا ان كل جنس على حدة لتخالفهما فى الجنسية ثم قيل بعد ذلك درب الاتراك انتهى ملخصا وكانت حارة خوشقدم مسكنا للامراء والاعيان كما هى الآن ولذلك يقال لها فى حجج الاملاك حارة الامراء والى وقتنا هذا بها عدة دور من دور الامراء والاعيان مثل دار خسرف باشا ودار الامير سليمان باشا أباظه ويغلب على الظن أنها هى دار الامير خوشقدم ودار الحاج محمد الطوير والحاج سيد الخرزاتى والسيد حسن الحصانى وغيرهم وبها سبع عطف منها أربع على يمين المار بها وليست نافذة * الاولى عطفة شق العرسة هذه العطفة يغلب على الظن انها زقاق العريسة الذى ذكره المقريزى فى ضمن الكلام على كنيسة الزهرى وعلى حادثة هدم الكنائس وعلى الحريق الذى حصل فى القاهرة حيث قال وقع الحريق بحارة الديلم فى زقاق العريسة بالقرب من دار كريم الدين ناظر الخاص فى خامس عشرى جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هناك من الحواصل السلطانية وجمعوا الناس لاطفائه ووقف الامير بكتمر الساقى والامير أرغون النائب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدرب الرصاصى وخرب واسطة عشر دارا من جوار الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل انتهى * ودرب الرصاصى المذكور هو عطفة الحمام الآن وقد تكلمنا على حادثة هدم الكنائس وعلى حادثة الحريق عند الكلام على شارع النصرية فراجعه * الثانية عطفة الطاحون عرفت بذلك لان بها طاحونا يطحن فيه بالاجرة * الثالثة العطفة الصغيرة * الرابعة عطفة الجامع وبداخلها ضريحان أحدهما السيدى الغمرى والآخر السيدى الطباخ وثلاثة على اليسار الاولى هى التى سماها المقريزى درب ابن المجاور فقال ان على يسرة من دخل من أول حارة الديلم دربا يعرف بدرب ابن المجاور بداخله دار الوزير نجم الدين بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان مات بمكة سنة ست وثمانين وخمسمائة انتهى * الثانية عطفة الحمام وهى زقاق الحمام الذى ذكره المقريزى حيث قال زقاق الحمام بحارة الديلم عرف قديما بخوخة المنقدى ثم عرف بخوخة سيف الدين حسين بن أبى الهيجاء صهر بنى رزيك وزوج ابنة الصالح بن رزيك ثم عرف بزقاق حمام الرصاصى ثم عرف بزقاق المزار ثم قال وفيه قبر تزعم العامة ومن لا علم عنده انه قبر يحيى بن عقب وأنه كان مؤدبا للحسين بن على بن أبى طالب وهو كذب مختلق وافك مفترى كقولهم فى القبر الذى بحارة برجوان انه قبر جعفر الصادق وفى القبر الآخر انه قبر أبى تراب النخشبى وفى القبر الذى على يسرة من خرج من الباب الجديد ظاهر باب زويلة انه قبر زراع النوى وانه صحابى وغير ذلك من أكاذيبهم انتهى * الثالثة عطفة الطوير بداخلها بيت محمد بيك الطوير أحد تجار المغاربة بمصر * وهذا وصف حارة خوشقدم قديما وحديثا انتهى * ثم بعد حارة خوشقدم يجد المار بشارع العقادين أيضا عطفة صغيرة بجوار وكالة القصب تعرف بعطفة الرسام لان بها من يرسم الشغل المعروف برسم الطارة وبداخلها منزل الشيخ عبد العزيز يحيى أحد علماء الازهر الشافعية ثم بعد مسافة صغيرة يجد باب حارة الروم بجوار سبيل الباشا المعروف بسبيل العقادين أنشأه العزيز محمد على سنة ست وثلاثين ومائتين وألف على روح ابنه طوسون باشا وهو سبيل كبير مبنى بالرخام وفوقه مكتب جعل مدرسة لتعليم الاطفال القرآن والخط والنحو والرياضة والالسن ولهم خدمة وخوجات وامتحان سنوى مثل المدارس الملكية والصرف عليه من جهة ديوان الاوقاف العمومية كغيره من باقى المكاتب الاهلية * وطوسون باشا المذكور هو كما فى الجبرتى المقر الكريم المخدوم أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد على باشا مالك الاقاليم المصرية والاقطار

الحجازية والثغور وما أضيف اليها سافر المترجم الى البلاد الحجازية وحارب الوهابية فكانت النصرة له ولما عاد الى مصر أراد أن يسافر الى جهة رشيد فأخذ العساكر وسافر الى جهة الجهاد وجعل عرضي خيامه هناك وصار يتنقل من العرضي الى رشيد ثم الى برنبال وأبى منضور والعزب وكان صحبته من مصر أرباب الآلات المطربة المغنين وهم ابراهيم الوراق والحبابي وقشوة ومن يصحبهم من باقي رفقائهم ثم ذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة المذكورون فأقام أياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان رقاصون فانتقل بهم الى قصر برنبال ففي ليلة حلوله بها نزل به ما نزل من المقدور فتمرض بالطاعون وعلمل به نحو العشر ساعات وانقضى نحبه وذلك ليلة الاحد سابع شهر القعدة سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وحضره خليل أفندى قوللى حاكم رشيد وعندما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى صندوق ووصلوا به فى السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه أحمد أغا أخو كتخدا بيك فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره فى ذلك الوقت فأخبره عنه انه ورد الى شبرامتوعكا فركب فى الحين القنجة وانحدر الى شبرا وطلع الى القصر وصار يمر بالمخادع ويقول أين هو فلم يتجاسر أحد أن يخبره بموته وكانوا ذهبوا به وهو فى السفينة الى بولاق ورسوا به عند الترسخانة وأقبل كتخدا بيك على الباشا فرآه يبكى فانزعج انزعاجا شديدا ونزل السفينة فأتى بولاق آخر الليل وانطلقت الرسل لاخبار الاعيان فركبوا بأجمعهم الى بولاق وحضر القاضى والاشياخ والسيد المحروقى ثم نصبوا تطاكاسا ترا على السفينة وأخرجوا الناووس ونصبوا عودا عند رأسه وضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان وانجروا بالجنازة من غير ترتيب والجميع مشاة أمامه وخلفه وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة كالفقهاء وأولاد المكاتب والاحزاب شئ من ساحل بولاق على طريق المدابغ وباب الخرق على الدرب الاحمر على التبانة الى الرميلة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به الى المدفن الذى أعده الباشا لنفسه ولموتاه كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر اليه ويبكى ومع الجنازة أربعة جمير تحمل القروش وربعيات الذهب ودراهم انصاف عددية ينثرون منها على الارض وساقوا أمام الجنازة ستة رؤس من الجواميس الكبار وأخرجوا الاسقاط صلاته خمسة وأربعين كيسا تناولها فقراء الازهر ولما وصلوا الى المدفن هدموا التربة ونزلوا فيها بتابوته الخشب لتعسر اخراجه منه بسبب انتفاخه وتهريه حتى انهم كانوا يطلقون حول تابوته البخور والرائحة غالبة على ذلك وامتنع الناس بالامر عليهم من عمل الافراح ودق الطبول ونوبة الباشا واسماعيل باشا وطاهر باشا وأقاموا عليه العزاء عند القبر مدة أربعين يوما ومات وهو مقبل الشبيبة لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسيما بطلا شجاعا جوادا له ميل لاولاد العرب منقاد الملة الاسلام وكان يعترض على أبيه فى أفعاله تخافه العسكر وتهابه رحمه الله تعالى انتهى * ثم ان حارة الروم المذكورة هى من الحارات القديمة التى ذكرها المقريزى بقوله اختطت الروم حارتين حارة الروم الآن وحارة الروم الجوانية فلما ثقل ذلك عليهم قالوا الجوانية لا غير والوراقون الى هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة اليوم بالجوانية وفى سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمائة أمر الخليفة الحاكم بأمر الله بهدم حارة الروم فهدمت ونهبت وقال عند ذكر مسالك القاهرة ما يفيد ان حارة الروم السفلى كانت خارج باب زويلة الذى وضعه جوهر القائد اه ملخصا ❊ وقال أيضا فى ترجمة حمام السيدة العمة انه كان على يمين الداخل بأول حارة الروم حمامان يعرفان بحمامى السيدة العمة تجاه ربع الحاجب لؤلؤ المعروف الآن بربع الزياتين علو الفندق الذى بابه بسوق الشوايين ثم قال ان الحمامين قد انتقلتا الى الكامل بن شاور ثم الى ورثة الشريف بن ثعلب انتهى قلت وفى وقتنا هذا لم يبق لهما أثر وأما الفندق المذكور فهو الوكالة المعروفة الآن بوكالة القصب * وبحارة الروم جملة عطف وحارات هذا بيانها ❊ عطفة الذهبى على يمين المار وليست نافذة وبداخلها عطفتان وزاوية تعرف بزاوية السيد أحمد أبى النصر وهى غير مقامة الشعائر لتخربها وبها ضريح الشيخ أحمد المذكور ونظارتها للاوقاف عطفة النترى على يمين المار وليست نافذة ❊ عطفة الجوخى على يسار المار وليست نافذة ❊ عطفة حارة الروم على يسار المار وبها عطف وحارات كهذا البيان * عطفة شمس على يمين المار بالحارة وهى سد * العطفة الجديدة على يسار المار بها وهى سد ❊ عطفة كمون تجاه

المار وهى سد * عطفة الامير نادرس على يسار المار وهى سد * وفى هذه الحارة الى وقتنا هذا الدير الذى ذكره المقريزى وسماه دير البنات قال هو بحارة الروم بالقاهرة عامر بالنساء المترهبات انتهى وهو موجود الى الآن وتزوره نساء المسلمين كثيرا وفيه بئر ماء معينة يعتقدون فى مائها الشفاء وبه مقصورة على ضريح وبالمقصورة طاقة صغيرة تضع النساء اولادهن المرضى بها ويزعمون انه ان فعل بالولد ذلك يحصل له الشفاء من المرض الذى به * وبقرب هذا الدير كنيسة تعرف بكنيسة الاروام عامرة الى الآن وهذه الكنيسة هى التى هدمتها العامة فى واقعة هدم الكنائس سنة احدى وعشرين وسبعمائة فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم جددت الآن من جهة النصارى الاروام * حارة السوق على يمين المار بحارة الاروام وبداخلها عطفتان احداهما تعرف بعطفة البربارة والاخرى بعطفة البطريق بآخرها كنيسة تعرف بكنيسة الروم عامرة الى الآن عطفة حسين أغا على يسار المار بآخر حارة الروم من جهة الدرب الاحمر وبقرب هذه العطفة ضريح سيدى محمد وبعده ضريح سيدى على وأظنه سيدى على السدار الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه مدفون بحارة الروم مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة انتهى وصف حارة الروم قديما وحديثا * وهذا ما يوجد فى جهة الشمال من شارع العقادين الآن وأما جهة اليمين فيجد المار بها من أول الشارع باب عطفة الشوايين وهى تجاه حارة خوشقدم وبداخلها وكالة تعرف بوكالة عبد المعطى لانها من انشائه وهى الآن فى ملك أخيه محمود بيك عبد المعطى معدة لبيع الحرير وغيره وبهذه العطفة عدة دكاكين لبيع لحم الشواء المعروف عند العامة بالنيفة والكباب ويتوصل منها الى سوق الفحامين والى حارة الجدرية والى سوق المؤيد والى درب سعادة * ثم يلى عطفة الشوايين عطفة العلبية وهى تجاه وكالة القصب عرفت بذلك لان بها عدة دكاكين لتشغيل العلب الخشب ويتوصل منها الى سوق الفحامين والى سوق المؤيد والى درب سعادة أيضا وعلى بابها سبيل القاضى عبد الباسط أنشأه القاضى عبد الباسط ثم تخرب فجدده السيد محمد التونسى فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف وعليه مكتب شعائره مقامة من وقفه بنظر ذرية السيد محمد المذكور * وشارع العقادين هذا من الشوارع الكبيرة المشهورة العامرة وبه جملة من حوانيت العقادين وغيرهم * وفى وسطه جامع محمد الانور الفاكهانى وهو المعروف قديما بالجامع الظافر قال المقريزى جامع الظافر بالقاهرة فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين ويعرف اليوم بسوق الشوايين كان يقال له الجامع الافخر ويقال له اليوم جامع الفاكهانى وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر بنصر الله وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة انتهى ملخصا * وفى حوادث سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من الجبرتى ان هذا الجامع عمره الامير أحمد كتخدا الخربطلى وصرف عليه من ماله مائة كيس وكان اتمامه فى حادى عشر شوال من السنة المذكورة وبه كتبخانة عظيمة بها نحو التسعمائة مجلد وله ثلاثة أبواب أكبرها الباب الذى بشارع العقادين يصعد اليه بدرج والآخران بحارة خوشقدم وله منبر من الخشب النقى ومنارة مرتفعة وبصحنه صهريج وبه حنفية ومطهرة وبئر وشعائره مقامة للغاية من ريع أوقافه بمعرفة وكيل الناظر الشيخ أحمد البشارى ويتبعه سبيل موقوف عليه بنظر الست نفيسة * وبهذا الشارع وكالتان أيضا احداهما وكالة القصب المذكورة المعروفة أولا بخان الملايات وهى وكالة قديمة من وقف المرحوم على كتخدا الخربطلى أنشأها سنة ست وسبعين ومائة وألف والآن تحت نظر الشيخ ابراهيم الخربطلى وهى معدة لبيع الملايات والقصب والتلى والمخيش ونحو ذلك * والاخرى وكالة موسى العقاد وهى من وقف سيدى عقبة وقد جددها موسى العقاد فى حياته ومعدة الآن لبيع القصب والتلى وغير ذلك والناظر عليها ديوان الاوقاف * وكان فى خطة هذا الشارع فى الزمن القديم سوق الشوايين المعروف باسمه الشارع الى الآن قال المقريزى هذا السوق أول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بسوق الشرابشيين وهو من باب حارة الروم الى سوق الحلاويين وما زال يعرف بسوق الشرابشيين الى ان سكن فيه عدة من بياعى الشواء فى حدود السبعمائة من سنى الهجرة فعرف بالشوايين وانتقل سوق الشرابشيين الى خارج باب زويلة وعرف بالبسطيين انتهى ملخصا

(القسم الثالث عشر شارع المناخلية و لسكرية)

أوله من زاوية سالم التى تجاه باب سوق المؤيد وآخره باب المتولى وعلى يمين المار به فحتان يتوصل منهما الى سوق المؤيد والى حارة المحمودية المعروفة اليوم بالاشراقية وعلى يسار المار بآخره عطفة تعرف بعطفة الحمام وليست نافذة وأما زاوية سالم المذكورة فقد ذكرها المقريزى فى المساجد بعنوان مسجد ابن البنا فقال مسجد ابن البنا داخل باب زويلة تسميه العامة بسام بن نوح عليه السلام وهو من اختراعاتهم التى لا أصل لها ولعل سام بن نوح لم يدخل أرض مصر البتة ثم قال وبلغنى ان هذا المسجد كان كنيسة لليهود القرايين تعرف بسام بن نوح وان الحاكم بأمر الله أخذها لما هدم الكنائس وجعلها مسجدا وتزعم اليهود الآن بمصر ان سام بن نوح مدفون هنا ويحلفون من أسلم منهم بهذا المسجد أخبر به قاضى اليهود ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافى انتهى * وهذه الزاوية عامرة الى اليوم وبها خطبة وشعائرها مقامة من أوقاف لها تحت نظر الحاج محمد المغربى * وهذا الشارع الآن فى غاية العمارية وبه جملة دكاكين تباع فيها مناخل الدقيق وفى مقابلتها دكاكين لمبيع الشمع الاسكندرانى ثم يلى ذلك عدة دكاكين من الجانبين لبيع السكر والنقل ونحوه * وبوسط هذا الشارع جامع المؤيد وهو جامع عظيم أنشأه الملك السلطان المؤيد سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهو الى الآن من أشهر الجوامع وأعظمها وأوسعها وبه منبر وخطبة وعلى محرابه قبة مرتفعة وله مقصورة يفصلها من الصحن جدار وبوسطه حنفية وأشجار وبداخله أربعة مدافن أحدها للمنشئ والثانى لزوجته والآخران لابنه وابنته وبه صهريج ومكتب وله ثلاثة أبواب أكبرها بشارع السكرية والآخران بالجدار البحرى يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع والآخر بشارع الاشراقية وقد هدمت جدران هذا الجامع ما عدا الذى فيه القبلة وأعيدت بأمر الخديوى اسماعيل وصرف على ذلك من خزانة ديوان الاوقاف فقارب التمام على هيئته الاصلية والعزم على عمل مطهرته أحسن مما كانت وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان قال المقريزى وفى زمن الخلفاء الفاطميين كان فى محل هذا الجامع الاهراء السلطانية وكانت تمتد الى قرب الحارة الوزيرية يعنى درب سعادة الآن قال وكان يخزن بها ثلثمائة ألف أردب من الغلات وأكثر من ذلك وكان فيها عدة مخازن وكان لها المستخدمون والامناء وكان يصرف منها الارباب الرتب والخدم وأرباب الصدقات والجوامع والمساجد وجرايات العبيد السودان وما ينفق فى الطواحين برسم خاص الخليفة وهى طواحين مدارها سفل وطواحينها علو حتى لا تقارب زبل الدواب وكان يصرف منها جرايات رجال الاصطول ويصرف منها ما يستدعى بدار الضيافة لاخباز الرسل ومن يتبعهم وما يعمل برسم الكعك لزاد الاصطول ثم قال وكان متحصل الديوان فى كل سنة ألف ألف اردب وكان لا يحمل من غلات الوجه البحرى الى الاهراء الا اليسير وباقيها يحمل الى الاسكندرية ودمياط وتنيس ليسير الى ثغر عسقلان وثغر صور فكان يسير اليهما فى كل سنة مائة وعشرون الف أردب منها العسقلان خمسون ألفا ولصور سبعون ألفا فيصير هنالك ذخيرة ويباع منها عند الغنى عنها * ثم صار فى محل الاهراء خزانة الشمائل قال المقريزى هذه الخزانة كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور عرفت بالامير علم الدين شمائل والى القاهرة فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل وكانت من أشنع السجون وأقبحها منظرا يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القطع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد السلطان هلاكه وكان السجان بها يوظف عليه والى القاهرة شيأ من المال يحمله له فى كل يوم وبلغ ذلك فى أيام الناصر فرج مبلغا كبيرا وما زالت هذه الخزانة على ذلك الى أن هدمها الملك المؤيد شيخ فى يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها مع جملة ما هدمه من الدور وغيرها فى جامعه المذكور انتهى * وبهذا الشارع أيضا حمام السكرية التى تجاه الباب الكبير للجامع المؤيدى وهى من الحمامات القديمة كانت أولا تعرف بحمام الفاضل كما فى المقريزى وهى قسمان أحدهما للرجال وهو الذى بابه من الشارع والثانى للنساء وهو الذى بداخل عطفة الحمام المذكورة وهما عامران الى اليوم ومستوقدهما واحد * وبه أيضا وكالة السكرية وهى وكالة كبيرة باعلاها ربع وبها حواصل معدة لمبيع السكر والبندق واللوز ونحو ذلك ويباع فيها أيضا السمن والدجاج والبيض وغير ذلك

و بداخلها سبيل الست نفيسة أنشأته مع الوكالة سنة احدى عشرة ومائتين وألف ولها سبيل آخر برأس عطفة الحمام
أنشئ فى التاريخ المذكور والجميع فى نظارة الاوقاف * والست نفيسة المذكورة هى حرم المرحوم مراد بيك
الكبير * وأما عطفة الحمام المذكورة فهى الزقاق الضيق الذى ذكره المقريزى عند الكلام على مسالك القاهرة
فقال ان الداخل من باب زويلة يجد يمنة الزقاق الضيق الذى يعرف اليوم بسوق الخلعيين وكان قديما يعرف
بالخشابين ويسلك من هذا الزقاق الى حارة الباطلية وخوخة حارة الروم البرانية انتهى * وفى وقتنا هذا هذه
العطفة غير نافذة ويتوصل منها الى حمام الفاضل المذكور ويقابلها من حارة الروم عطفة الذهبى وكانت متصلة بها
فكان السالك من الزقاق يصل حارة الروم من عطفة الذهبى ثم يصل الى الباطلية من حارة الروم وأما خوخة حارة
الروم التى ذكرها المقريزى فهى الآن العطفة المجاورة لحمام الدرب الاحمر وهذا الحمام هو حمام ايدغمش والعطفة
المذكورة هى خوخة ايدغمش أيضا قال المقريزى هذه الخوخة فى حكم أبواب القاهرة يخرج منها الى ظاهر
القاهرة عند غلق الابواب فى الليل وأوقات الفتن اذا غلقت الابواب فينتهى الخارج منها الى الدرب الاحمر واليانسية
ويسلك من هنالك الى باب زويلة ويصار اليها من داخل القاهرة امامن سوق الرقيق أو من حارة الروم من درب
ارقطاى انتهى * وايدغمش المذكور هو كما قال المقريزى الامير علاء الدين أصله من مماليك الامير سيف الدولة
بلبان الصالحى ثم صار الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فلما قدم من الكرك جعله أمير اخور عوضا عن الامير بيبرس
الحاجب ولم يزل حتى مات الملك الناصر فقام مع قوصون ووافقه على خلع الملك المنصور أبى بكر بن الملك الناصر ثم لما
هرب الطنبغا الفخرى اتفق الامراء مع ايدغمش على الامير قوصون فوافقهم على محاربته وقبض على قوصون
وجماعته وجهزهم الى الاسكندرية وجهز من أمسك طنبغا ومن معه وأرسلهم أيضا الى الاسكندرية وصار ايدغمش
فى هذه النوبة هو المشار اليه فى الحل والعقد مات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن خارج ميدان الحصى ظاهر
دمشق وكان جوادا كريما وله المكانة عند الملك الناصر الكبير رحمه الله انتهى (قلت) وقد بسط المقريزى الكلام
فى ترجمته عند ذكر الخوخ فراجعه وهذا الوصف هو وصف شارع المناخلية والسكرية اليوم وأما فى الازمان
القديمة فكانت هذه الخطة تعرف بسوق الغرابليين والمناخليين قال المقريزى لما نقل أمير الجيوش باب زويلة الى
حيث هو الآن صار فى المسافة التى حدثت بين الباب القديم والباب الجديد سوق الغرابليين والمناخليين وهذه
المسافة هى من زاوية سالم المعروفة قديما بزاوية سام بن نوح الى باب زويلة الآن ثم قال وكان فيه حوانيت تعمل بها
مناخل الدقيق والغرابيل ويقابلها عدة حوانيت تصنع فيها الاغلاق المعروفة بالضبب وما بعد ذلك الى باب زويلة فيه
كثير من الحوانيت يجلس ببعضها عدة من الجبانين لبيع أنواع الجبن المجلوب من البلاد الشامية وفى بعض تلك
الحوانيت قوم يجلسون لعلاج من عساه ينصدع له عظم أو ينكسر أو يصيبه جرح يعرفون بالمجبرين فهذه قصبة
القاهرة انتهى ملخصا (قلت) وكان فى هذه المسافة أيضا فندق صالح الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا الفندق
بجوار باب القوس الذى كان أحد بابى زويلة على يمنة من سلك اليوم من المسجد المعروف بسام بن نوح يريد باب زويلة صار
هذا الفندق على يساره وأنشأه هو وما يعلوه من الربع الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور
قلاوون وكان أبوه لما عزم على المسير الى محاربة التتر بلاد الشام سلطنه وأركبه بشعار السلطنة من قلعة الجبل فى
شهر رجب سنة تسع وسبعين وستمائة وشق به شارع القاهرة من باب النصر الى أن عاد الى قلعة الجبل وأجلسه على
مرتبته وجلس الى جانبه فمرض عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فأظهر السلطان لموته جزعا مفرطا
وحزنا زائدا وصرخ بأعلى صوته وأولاده ورمى كلوتته عن رأسه الى الارض وبقى مكشوف الرأس الى أن دخل
الامراء اليه وهو مكشوف الرأس يصرخ وأولاده فعندما عاينوه كذلك ألقوا كلوتاتهم عن رؤسهم وبكوا ساعة ثم
أخذ الامير طرنطاى النائب شاش السلطان من الارض وناوله للامير سنقر الاشقر فأخذه ومشى وهو مكشوف
الرأس وقبل الارض وناول الشاش للسلطان فدفعه وقال ايش اعمل بالملك بعد ولدى وامتنع من لبسه فقبل الامراء
الارض يسألون السلطان فى لبس شاشه ويخضعون له فى السؤال ساعة حتى أجابهم وغطى رأسه فلما أصبح خرجت

جنازته من القلعة ومعها الامراء من غير حضور السلطان وسار وابها الى تربة أمه المعروفة بتربة خاوند قريبا من المشهد النفيسي فواروه وانصرفوا انتهى (قلت) وكان بهذه المسافة أيضا قيسارية الفاضل قال المقريزي هذه القيسارية على يمنة من يدخل من باب زويلة عرفت بالقاضي الفاضل عبد الرحيم بن على البيساني وهي الآن في أوقاف المارستان المنصوري انتهى (قلت) ومحلها الآن الدكاكين والوكالة التي هنالك وقبل بناء جامع المؤيد كان في مقابلتها قيسارية سنقر الاشقر هدمها الملك المؤيد وأدخلها في جامعه وكذا هدم قيسارية رسلان ومن حقوقها باب الجامع وبعض الدكاكين المجاورة له من بحري وكان يوجد بعد هذه القيسارية قيسارية بيبرس على رأس حارة الجودرية ذكرناها هنالك * وهذا وصف شارع السكرية قديما وحديثا وقد بسطنا القول على باب زويلة المذكور هنا في الكلام على شارع باب زويلة فانظره هنالك

(القسم الرابع عشر شارع قصبة رضوان والخيمية والمغربلين)

أوله من باب المتولي وآخره باب شارع الداودية وعرف بهذا الاسم بعد بناء الامير رضوان بيك قصبته المعروفة به المعدة لبيع المراكيب ونحوها وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى بهذا الشارع وهذا بيان الحارات والعطف الموجودة به * حارة زقاق المسك على يسار المار بالشارع المذكور وتتصل به من جهة زاوية الفيومي وتنتهي لشارع المارداني وبداخلها جملة عطف وبأولها زاوية الفيومي المذكورة بها ضريح الشيخ على الفيومي الاجاني وشعائرها غير مقامة لتخربها وبها أيضا ضريح الشيخ محمد المدني * عطفة جعفر باشا على يسار المار بالشارع وعرفت بذلك لان بها دار الامير جعفر باشا رئيس مجلس الاحكام المصرية سابقا وهي دار كبيرة بداخلها جنينة وبجوارها زاوية صغيرة تعرف بالشيخ عبد المتعال شعائرها مقامة وبها ضريحان أحدهما للشيخ عبد المتعال المذكور وبداخل عطفة جعفر باشا عطفة تعرف بعطفة حمزة باشا عرفت بذلك لان بها منزل حمزة باشا وبآخرها زاوية قديمة متخربة تعرف بزاوية محمد أفندي الروزنامجي * حارة الجنابكية هي في مقابلة بيت الصحة الطبية التابع لثمن قيسون عن يسار المار بالشارع بجوار جامع الجنابكية ويتوصل منها لحارة زقاق المسك ولعطفة حمزة باشا وعلى يسار المار بها عطفة تعرف بعطفة الجنابكية أيضا وهذا وصف جهة الشارع اليسار وأما جهة اليمين فيجد المار بها عطفتين نافذتين وحارات غير نافذة كهذا البيان حارة رضوان بيك وتعرف أيضا بحارة القربية ومذكور في وقفية الامير رضوان بيك انه أنشأ زاوية في حارة بني سيس وفي وقفية ذي الفقار بيك المؤرخة سنة أربع وستين وألف انه أرصد رزق أحباسه على مصالح مسجد أنشأه بمدينة المنصورة وعلى قراءة أجزاء شريفة بالمسجد الكائن بحارة بني سيس بمصر المحروسة انتهى (قلت) ويفهم من هذا أن حارة القربية هي حارة بني سيس المذكورة في حجج الاملاك ومذكور في وقفية الامير على جلبي من أعيان الجاويشية ان حارة بني سيس عرفت بعد ذلك بدرب العارف بالله سيدي أويس القرني انتهى * حارة الجوخدار وكانت تعرف قديما بدرب الازيار ثم عرفت في القرن الحادي عشر بدرب الشريف هاشم جلبي كما هو مذكور في حجج الاملاك انتهى * حارة اسمعيل كاشف في مقابلتها سبيل يعلوه مكتب من وقف خليل أغا ابن أحمد كتخدا مستحفظان انشأه سنة ثماني عشرة بعد الالف * حارة الفرن بوسطها ضريح يعرف بالشيخ سالم * حارة السنان * حارة الطارانى * عطفة النجار على يمين المار ويتوصل منها لحارة الحمازية * عطفة الحمازية على اليمين ويتوصل منها لشارع الداودية وهذا الشارع عامر الى الآن وبأوله عدة دكاكين من الجانبين يصنع بها المراكيب والنعال ونحوها ثم يلي ذلك وكالة كبيرة وقف رضوان بيك معدة لبيع أصناف الجلود ثم عدة دكاكين يصنع بها الخيام ثم يليها دكاكين من عطارين وجزارين وخضرية وزياتين ونحو ذلك وبأوله على يسار المار من باب زويلة طالبا السروجية جامع الصالح طلائع بن رزيك المنعوت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين وزير الخليفة الفائز بنصر الله الفاطمي وسبب بنائه انه لما خيف على مشهد الامام الحسين رضي الله عنه اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على نقله بنى هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة وبنى المشهد الموجود

الآن ودفن به وتم بناء الجامع المذكور وبنى به صهريجا عظيما وجعل ساقية على الخليج قريبا من باب الخرق تملأ
الصهريج المذكور أول النيل وبقى هذا الجامع معطلا عن اقامة الجمعة الى أيام المعز أيبك التركمانى أول ملوك
البحرية فاقيمت به الجمعة وذلك فى سنة بضع وخمسين وستمائة ولم تزل شعائره مقامة للآن من أوقافه بنظر الديوان
ثم يليه زاوية رضوان بيك التى بقرب التلومبه أنشأها الامير رضوان بيك صاحب قصبة رضوان وذلك فى عام
ستين بعد الالف وهى غير زاويته التى بحارة القربية المتقدم ذكرها والاثنتان عامرتان الى الآن وشعائرهما
مقامة من ريع أوقافهما ثم المدرسة المحمودية المعروفة الآن بجامع الكردى أنشأها الامير جمال الدين محمود بن على
الاستادار فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا وعمل بها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر
ولا الشام مثلها كما فى المقريزى وبها قبر منشئها عليه تابوت من الخشب وشعائرها مقامة ومنافعها تامة من ريع
أوقافها * ثم جامع اينال المعروف الآن بالجامع الابراهيمى كان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة اينال أوصى
بعمارتها الامير الكبير سيف الدين اينال السيفى أحد المماليك اليلبغاوية فابتدأ فى عملها سنة أربع وتسعين
وسبعمائة وفرغت فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يرتب بها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره ولما مات
فى يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه
المدرسة فنقل اليها ودفن بها وهى عامرة الى اليوم وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الشيخ أحمد بطه أحد
خوجات المدارس الملكية * ثم زاوية عبد الرحمن كتخدا أنشأها الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وأربعين
ومائة وألف وهى علوية وتحتها حنفية وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان * ثم جامع الجنابكية
أنشأه الامير جنابك الدوادار مدرسة فى عام ثمان وعشرين وثمانمائة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله قبر
منشئه وبه سبيل يملأ من النيل وله أوقاف تحت نظر الديوان * ثم زاوية اليونسية الصغيرة أنشأتها الست
عائشة اليونسية شعائرها مقامة وبها عمودان من الرخام وميضأة وحوض ماء وبيت خلاء وفى مقابلتها برأس باب
شارع الداودية زاوية تعرف أيضا بزاوية اليونسية كانت أول أمرها مدرسة أنشأتها الست عائشة اليونسية
المذكورة نسبة الى زوجها الامير يونس السيفى الدوادار الكبير وكان بابها فى الزقاق الذاهب الى الداودية
ولما هدم رأس الزقاق فى التنظيم لتوسعة الطريق هدم منها الجانب الذى به الباب وجعل بابها على الشارع وبها قبر
الست عائشة المذكورة ثم لما اختل نظامها جددها حضرة محمد أفندى منا وسنة ثمانين ومائتين وألف ولها
أوقاف تحت نظره وشعائرها الآن مقامة ويعمل بها للست عائشة مولد كل سنة وهذا الشارع أوله يعرف
بقصبة رضوان ووسطه يعرف بالخيمية وآخره يعرف بالمغربلين وهذه حالته فى وقتنا هذا وأما فى الازمان القديمة
فكان يعرف بخط الموازين وكان به من المبانى الشهيرة الدار القردمية وهى باقية الى اليوم بآخر قصبة رضوان تجاه
المدرسة المحمودية وشهرتها اليوم بدار الامير رضوان بيك لانه كان سكنها وهى تابعة للاوقاف الا أنها متخربة * قال
المقريزى الدار القردمية هى خارج باب زويلة بخط الموازين من الشارع المسلوك فيه الى رأس المنجبية أى عطفة
الدالى حسين الآن بناها الامير الجائى الناصرى مملوك الناصر محمد بن قلاوون وكان من أمره أنه ترقى فى الخدم
السلطانية حتى صار دوادار السلطان بغير امرة رفيقا للامير بهاء الدين أرسلان الدوادار فلما مات بهاء الدين
استقر مكانه بامرة عشرة مدة ثلاث سنين ثم أعطى امرة طبلخاناه وكان فقيها حنفيا يكتب الخط المليح ونسخ بخطه
القرآن الكريم فى ربعة وكان عفيفا عن الفواحش حليما لا يكاد يغضب مكبا على الاستغال بالعلم محبا لانشاء
الكتب مواظبا على مجالسة أهل العلم وبالغ فى اتقان عمارة هذه الدار بحيث انه أنفق على بوابتها خاصة مائة ألف
درهم فضة عنها يومئذ نحو الخمسة آلاف مثقال من الذهب فلما تم بناؤها لم يتمتع بها غير قليل ومرض فمات فى أوائل
شهر رجب وقيل رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو كهل فسكنها من بعده خوند عائشة خاتون المعروفة
بالقردمية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا فعرفت بها وكانت هذه المرأة ممن يضرب بغناها وسعتها المثل
الا أنها عمرت طويلا وتصرفت فى مالها تصرفا غير مرضى فتلف فى اللهو حتى صارت تعد من المساكين وماتت

في الخامس من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ومخدتها من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن علي الاستادار مدة وأنشأ تجاهها مدرسته انتهى (قلت) وبقيت هذه الدار تتنقل من يد مالك الى يد آخر حتى انتقلت الى ملك الامير رضوان بك الذي نسبت اليه قصبة رضوان وهو كما في الجبرتي الامير الكبير رضوان بك الفقاري تولى امارة الحاج عدة سنين وكان وافر الحرمة مسموع الكلمة ملازما للصوم والعبادة وهو الذي عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته وأنشأ الزاوية التي بها والزاوية الاخرى التي بحارة القربية ووقف وقفا على عتقائه وعلى جهات بر وخيرات مات رحمه الله في سنة خمس وستين والف ولم يترك أولادا انتهى وتربته بصحراء الامام الشافعي بقرب عين الصيرة التي هنالك بداخل حوش يعرف بحوش رضوان بك الى الآن ثم انتقلت هذه الدار الى ملك الامير عبد الرحمن بك احد الامراء المصريين وسكن بها مدة ثم قتل فيها وهو كما في الجبرتي أيضا الامير عبد الرحمن بك كان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالشجاعة قلده الصنجقية الامير اسمعيل باشا والى مصر سنة سبع ومائة وألف وخلع عليه وحضرت له التقادم والهدايا ولبس الخلع ثم حصل بينه وبين الباشا منافسة أدت الباشا الى أن يطلب منه حلوان الصنجقية أربعة وعشرين كيسا فقال المترجم أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذ مني عليها هذا القدر وتعصب مع خشداشينه على الباشا فعزلوه ثم بعد ذلك تولى على جرجا وحصل له مع عربان هوارة وغيرهم وقائع كثيرة ثم لما تولى حسين باشا على مصر وكان كتخدا اسمعيل باشا المنفصل حقد على المترجم بسبب مخدومه فانه هو الذي سعى في عزله وخلعه من جرجا فلما حضر الى مصر ونزل ببيت رضوان بك خارج باب زويلة قابله الباشا وسلم عليه ثم دبر له حيلة في قتله فحرض عليه بعض الامراء فطلبوا منه نحو ثلثمائة كيس وادعوا أنها ثمن خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وغير ذلك أخذها منهم وطلبوه عند الباشا وضايقوه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب استاذه ثم بعد مناوشات حصلت بينهما أحاطوا بداره ورموه من كل الجهات ودخلت طائفة من العسكر في الجامع المواجه لبيته وصعدوا على المنارة ورموه بالرصاص فاصيب المترجم مع عدة من خشداشينه وطلعوا الى المقعد فوجدوه ميتا فأخذوا رأسه وطلعوا بها الى الباشا وعبرت العساكر الى بيته فنهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا جميع ما فيه من الجواري البيض والسود ومن جملة ما أخذوه بنت المترجم ظنوها جارية فخرجت امها تصرخ خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلي وطلع بها الى الباشا فانعم عليها وزوجها لبعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بك هذا في ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة والف انتهى ملخصا * وهذه الدار موجودة الى الآن وتابعة للاوقاف كما تقدم

(القسم الخامس عشر شارع السروجية)

أوله من باب شارع الداوودية وآخره أول شارع الحلمية عند تقاطعه مع شارع محمد علي تجاه حمام الدود وبه عطف وحارات ودروب كهذا البيان * حارة الدالي حسين على يسار المار بالشارع المذكور بجوار زاوية تشبرك وهي زاوية صغيرة ليس بها بئر ولا مطهرة وشعائرها مقامة وكان تجاهها زاويتان متهادمتان تخربتا وزال أثرهما بالمرة وفي مكان احداهما سبيل صغير متعطل وبهذه الحارة عدة عطف الاولى عطفة عبد الله أغا الثانية عطفة الجوهرجي الثالثة عطفة أم الغلام بوسطها ضريح يقال له ضريح الشيخ الشريف وهو داخل زاوية متخربة لها أوقاف تحت نظر الديوان الرابعة عطفة عمر أغا وهي عطفة صغيرة غير نافذة ويظهر لي أن حارة الدالي حسين أو حارة العمارة التي بقربها هي التي عبر عنها المقريزي بحارة الهلالية حيث قال ذكر ابن عبد الظاهر انها على يسرة الخارج من الباب الجديد الحاكمي انتهى (قلت) وبيان ذلك أني وجدت في حجة السلطان ابي النصر قايتباي المؤرخة بسنة اثنتي عشرة وتسعمائة انه وقف مكانا بخط سويقة العزي بالقرب من مدرسة المرحوم سودون من زاده السيفي وبالقرب من درب الهلالية وفي وقتنا هذا لم يكن قريبا من هذه المدرسة الا حارة العمارة وحارة الدالي حسين لكن حارة العمارة هي النافذة لسويقة العزي المذكورة * وعرفت هذه الحارة بالدالي حسين في القرن الحادي عشر لسكن الوزير حسين باشا المعروف بدالي حسين بها وقد ترجمه صاحب خلاصة الاثر فقال حسين باشا المعروف

بدالى حسين نديم السلطان مراد وأحد الوزراء الكبار وأصله من قصبة بيكشهر من ناحية قرمان رحل فى مبدأ أمره الى قسطنطينية وخدم فى حرم السلطنة وصار بها من طائفة البلطجية وقدم دمشق فى سنة ثلاث وثلاثين وألف قاصدا الحج وعليه خدمة السقاية فى طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى أن صار محافظ مصر وقدم دمشق فى سنة خمس وأربعين وتوجه اليها وكانت أحكامه فيها معتدلة ثم عزل عنها وصار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد أوصل له دفترا بجميع ما حصله فى مصر من مال وأسباب وأمتعة وقال له هذا جميع ما أملكه فى دولة الملك فأنعم عليه وقربه وجعله من أخصائه وندمائه وصحبه معه فى سفر بغداد وهو ثالث حاكم بها بعد فتحها الاخير ثم ولى بودين وولى وزارة البحر ثم عين فى زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت فسار اليها وأقام بها سبع عشرة سنة فى محاربة وفتح أكثر بلادها وقراها ولم يبق بها الا قلعة قندية ثم أرسل اليه ختم الوزارة العظمى وبقى لوصوله اليه مسافة أربع ساعات فاستردوكانت الوزارة فوضت الى غيره ثم طلب هو الى تخت السلطنة ودخل الى ادرنه وركب حافل واجتمع بالسلطان محمد بن ابراهيم فأقبل عليه ثم أرسله الى قسطنطينية وأمر بوضعه فى المكان المعروف بيدى قله وبعد أيام أمر بقتله فقتل ودفن فى داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ثمة ولقتله خبر طويل ملخصه اسناد بعض حسدته اليه التهاون فى أمر قندية وانه كان خامر مع الكفار فى محاصرتها واستفتى مفتى الدولة فى قتله فامتنع ذهابا منه الى براءته فعزل ذلك المفتى وولى مكانه رجل أفتى بقتله فقتل وكان قتله سنة اسنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى انتهى

وعلى رأس هذه الحارة على يسار المار بالشارع ضريح فوقه زاوية تعرف بزاوية الشيخ خضر الصحابى كانت متهدمة فجددها حضرة محمد أفندى مناو سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وجعلها علوية وجدد تحتها الضريح الذى بها المعروف بالشيخ خضر الصحابى ويعرف أيضا بزرع النوى وأنكر ذلك المقريزى وقال لم يوجد صحابى بهذا الاسم وقال غيره توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابى وكلهم معلومون مضبوطة أسماؤهم فى الكتب ولم يوجد هذا الاسم فيهم وقيل ان المدفون بهذا الضريح اسمه خضر لا غير وقال المؤرخون الصحابة المدفونون بمصر معلومون وليس هذا منهم وقيل اسمه خضر السحابى بالسين المهملة نسبة الى السحاب لان بعض العامة يزعم انه كان يجلس على السحاب قال المقريزى وليس هذا بصحيح وان كان هنالك قبر فيكون قبر الامير أبى عبد الله الحسنى ابن طاهر الوزان انتهى من كتاب المزارات للسخاوى * قلت ويوجد بقرب هذه الزاوية فى صفها من الجهة القبلية وكالة تعرف بوكالة الجلود من انشاء الامير أحمد كتخدا مستحفظان الشهير بمناو وكانت قبل ذلك جارية فى وقف الملك الظاهر على جامع الفاكهانى وفى مقابلتها على رأس الخيمية داره العظيمة وهى الآن متخربة وبجوارها أملاك كثيرة تابعة لوقفه انتهى من كتاب وقفية أحمد كتخدا المذكور وبوسط حارة الدالى حسين زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين وبزاوية قائم المنهدى الفقيه بداخلها ضريح وشعائرها غير مقامة لتخربها وهى فى نظارة الاوقاف وبالقرب من هذه الزاوية منزل محمد رضا باشا ومنزل الشيخ محمود القيسونى أحد القراء المشهورين فى وقتنا هذا * حارة العمارة على يسار المار بالشارع ويتوصل منها الى شارع سويقة العزى والى حارة أحمد باشا يكن وبحارة العمارة هذه عطف وحارات كهذا البيان * عطفة زاوية شاكر عرفت بذلك لان بها زاوية شاكر وهى صغيرة متخربة ولها اد كاكين موقوفة عليها تحت نظر الست أمينة * حارة اسمعيل بيك بداخلها زاوية تعرف بزاوية السادة الاربعين وهى قديمة متخربة ولها شباك تشرف على حارة الدالى حسين وبها عدة قبور يوجد على اثنين منها تراكيب بدرابزين خشب مكتوب عليه آية الكرسى ومكتوب على أحد القبرين وهو الكبير هذا قبر والدة الامير ناصر الدين ميرياخور توفيت فى الخامس والعشرين من شهر شوّال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وعلى الثانى توفيت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وباقى الكتابة لم يمكن قراءته لزواله بالكلية وهذه الزاوية هى الرباط الذى سماه المقريزى فى خططه برواق ابن سليمان حيث قال هذا الرواق بحارة الهلالية خارج باب زويلة عرف بأحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبى المعالى بن العباس الرحبى البطائحى الرفاعى شيخ الفقراء الاحمدية الرفاعية بديار مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم وينتمى اليه كثير

من الفقراء الاحمدية وروى الحديث عن سبط السلفي وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذى الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة بهذا الرواق انتهى * قلت ويظهر أن هذا الرواق كان كبيرا وأن المنزل المجاور له الموقوف عليه للآن كان من ضمنه بل ربما دخل منه فى المنازل المجاورة له وأصل بابه كان بحارة الدالى حسين ثم لما تغيرت المعالم ودثرت الرسوم واستولت الناس على كثير من الاوقاف جعل له باب من حارة اسمعيل بيك المذكور * حارة أحمد باشا يجن عرفت بذلك لان بها منزله وهو منزل كبير بداخله جنينة متسعة وبها أيضا منزل عثمان باشا الطيف * عطفة عبد الله بيك عرفت به لان بها منزله وبأولها جامع القمارى وهو مقام الشعائر الاسلامية وبه خطبة وله منارة ومطهرة وبأسفله ضريح رجل صالح يقال له محمد القمارى عليه تابوت من الخشب وكسوة من الجوخ ويعمل له مولد كل سنة * وبداخل هذه العطفة زاوية صغيرة تعرف بزاوية الحداد وهى متخربة وبها ضريح الشيخ على الحداد وبأعلاها أماكن للمرحومة زينب هانم وناظرها الامير ثابت باشا وبالقرب من هذه الزاوية منزل آلست دكير هانم معتوقة المرحومة زينب هانم ومنزل اسمعيل باشا الارنؤودى بكليهما جنينة كبيرة * قلت وفى مقابلة عطفة عبد الله بيك المذكورة بيت كبير مجعول الآن ورشة نجارين وكان أوله يعرف ببيت على بيك السروجى أحد الامراء المصريين وهو كما فى الجبرتى الامير على بيك السروجى من مماليك ابراهيم كتخدا واشراق على بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيده واقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بالسروجية ولما أمره على بيك خطب له أخت خليل بيك بلفيا وهى ابنة ابراهيم بيك بلفيا الكبير وعقده عليها ثم لما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم المترجم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام وذلك فى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف انتهى * عطفة نافع بداخلها ضريح يعرف بالشيخ البارودى * وبحارة العمارة أيضا أربعة أزقة غير العطف والحارات المذكورة وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ مدندن والثانى يعرف بالشيخ شمس وهذا وصفها قديما وحديثا * عطفة العنبرى على يسار المار بالشارع وهى غير نافذة وبداخلها ضريح الشيخ العنبرى التى عرفت العطفة باسمه الى اليوم * العطفة الصغيرة على يسار المار بالشارع وليست نافذة * عطفة القبورجية على يسار المار بالشارع ويتوصل منها الى سوق السلاح ولعطفة أحمد باشا يجن وبها حارة الشماشرجى المسلوك فيها الشارع محمد على * عطفة الدود على يسار المار من عند تقاطع شارع محمد على وليست نافذة وعلى رأسها الحمام المعروفة بحمام الدود وهى حمام قديمة ذكرها المقريزى فى خططه موجودة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وقد ذكرناها فى الحمامات فانظرها هنالك وهذا وصف جهة الشمال من شارع السروجية وأما جهة اليمين فبها عطف وحارات كهذا البيان * حارة درب الاغوات بأول الشارع من جهة اليمين وهى حارة كبيرة تتصل بعطفة أباظة المتصلة بعطفتى القيسونى والشيخ عبد الله المتصلتين بشارع محمد على وبداخلها زاوية تعرف بزاوية القيسونى متخربة وبها ضريحان أحدهما يعرف بالقيسونى والآخر بالشيخ عبد الله والآن جعلت مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وبهذه الحارة أيضا جامع قوصون الذى أخذ بعضه فى شارع محمد على والآن جار تجديده من جهة ديوان الاوقاف وله بابان أحدهما بهذه الحارة والآخر فى مقابلته بشارع محمد على وقد تكلمنا عليه فى الجوامع فانظره هنالك * وبها أيضا دار الامير حافظ باشا وهى دار كبيرة ذات فناء متسع وبها بستان صغير وبها اله المرحوم سارى عسكر ابراهيم باشا وفى زمن الفرنساوية كانت هذه الدار فى ملك السيد ابراهيم الروزنامجى وهو كما فى الجبرتى العمدة الشريف السيد ابراهيم افندى الروزنامجى ابن أخى السيد محمد الكاتب الروزنامجى المتوفى سنة سبع ومائتين وألف أصله رومى الجنس كان جربجيا ثم عمل كاتب كشيده واستمر على ذلك خامل الذكر الى ان توفى عمه السيد محمد المذكور فابتدر عثمان افندى الصباحى المنفصل عن الروزنامجة سابقا يريد العود اليها فلم تساعده الاقدار وسأل ابراهيم بيك عن رجل من أهل بيت المتوفى فذكر له السيد ابراهيم وخموله وعدم تحمله لاعباء ذلك المنصب فقال لابد من ذلك قطعا وطلبه فقلده ذلك فساس الامور بالرفق والسير الحسن واشترى دارا عظيمة بحارة درب الاغوات واستمر على ذلك الى أن وردت

الفرنساوية الى مصر فخرج معه من خرج هاربا الى الشام ثم رجع الى مصر ولم يزل بها الى ان تمرض ومات سنة ثمان عشرة ومائتين والف انتهى * وهذه الحارة هى التى عبر عنها المقريزى بحارة المنتجبية فقال بلغنى ان رجلا كان يتعجب لشمس الدين قاضى زاده كان يقول ان هذه الخطة منسوبة لجده منتجب الدولة انتهى * (قلت) وكان عند رأس المنتجبية حارة تعرف بالمنصورية قال المقريزى كان موضع المنصورية على يمنة من سلك فى الشارع خارج باب زويلة وهى الى جانب الباب الجديد الذى يعرف اليوم بالقوس الذى عند رأس المنتجبية فيما بينها وبين الهلالية انتهى يعنى أنها كانت على يمين السالك من شارع قصبة رضوان الى حارة الدالى حسين وسنتكلم عليها عند الكلام على حارة القربية وما جاورها * وذكر السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب عند الكلام على مدرسة اينال المعروفة الآن بجامع اينال الذى بالحلمية أنها فى جنوب الحارة المنصورية انتهى فدل ذلك على أن قصبة رضوان والقربية من حقوق الحارة المنصورية * وذكر المقريزى أيضا عند الكلام على دار التفاح أن موضعها فى القديم من جملة حارة السودان التى هى الحارة المنصورية ودار التفاح هذه كانت تجاه باب زويلة فتبين من مجموع ما نقلناه أن القربية وما يتبعها مما على يمنة السالك فى قصبة رضوان هو الحارة المنصورية * حارة درب القصير على يمين المار بالشارع وليست نافذة وبها ضريح سيدى القصيرى وكان ما بين هذه الحارة وبين عطفة مراديسك التى بأول شارع الحلمية يعرف بخط جامع قوصون وقبل بناء هذا الجامع كان يعرف بخط خارج الباب الجديد * عطفة المحكمة على يمين المار بالشارع ويسلك منها لشارع محمد على وعلى رأسها سبيل يعلوه مكتب وبها دار على أغا اليسرجى التى أصلها دار المرحوم خورشد باشا المعروف بأبى طبيخ اشتهر بذلك لحبه التوسعة فى المأكول مات فقيرا مديونا وبيعت داره هذه فاشتراها على أغا المذكور (قلت) ويظهر أن هذه الدار هى دار السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخى الذى ذكره الجبرتى فى ضمن ترجمة المقرى المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومى الاصل المدنى المعروف بكدك زاده المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وقال ان داره بلصق جامع قوصون ولم يكن هناك بلصق الجامع غيرها * عطفة العمارة على يمين المار بالشارع بجوار حمام السروجية وليست نافذة * عطفة الحناء على يمين المار بالشارع ويسلك منها الشارع محمد على وهذا الشارع عامر الى الآن وبه عدة دكاكين من الجانبين لبيع السروج ونحوها ووكالة كبيرة من وقف السلطان قايتباى تابعة للاوقاف وبوسطه زاوية عباس باشا بالقرب من جامع جانم أنشأها المرحوم عباس باشا وقد اشترى أرضها من مالكها وبناها وعمل لها مطهرة وبئرا وأقام شعائرها وسبب ذلك انه أدخل فى بستان سراى الحلمية زاوية كانت بعطفة الحناء فجعل هذه بدلا عنها ووقف عليها أوقافا منها أربعة حوانيت بجوارها وجامع جانم تجاه باب عطفة المحكمة أنشأه الامير جانم البهلوان أحد الامراء العشرة فى محل مصلى الاموات القديم فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وجعله مدرسة وجعل به خطبة وبه قبره عليه قبة مرتفعة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر حسن أفندى عليوه وتكية السليمانية المعروفة أولا بمدرسة سليمان باشا عمرها الامير سليمان باشا فى سنة عشرين وتسعمائة وهى عامرة الى الآن ومعروفة بتكية السليمانية وقد ذكرناها فى جزء المدارس من هذا الكتاب وبه أيضا الحمام المعروف بحمام السروجية وهى بين عطفتى المحكمة والحناء عرفها المقريزى بحمام قتال السباع لانه عمرها الامير جمال الدين اقوش المنصورى المعروف بقتال السباع الموصلى بجانب داره التى هى اليوم جامع قوصون وأصل بناء هذا الحمام بشكل حمامين واحدة للرجال والاخرى للنساء وكان لهما بابان أحدهما للرجال والآخر للنساء * ثم لما دخلت فى وقف أولاد اصيل بعد سنة أربعين ومائتين وألف سد ما بين البابين بحائط وجعلت حمامين منفصلين كل واحد على حدته فحمام النساء اليوم هو الذى داخل عطفة الحناء وحمام الرجال هو الذى بشارع السروجية وهما عامران الى الآن ومستوقدهما واحد وعليهما حكر لوقف السلطان الاشرف

(القسم السادس عشر شارع الحلمية)

يبتدئ من آخر شارع السروجية عند تقاطع شارع محمد على وينتهى لضريح المظفر وسمى بشارع الحلمية بعد سكن المرحوم عباس باشا حلمى والى مصر السراى المنسوبة له التى أنشاها فى محل بيت ابراهيم بيك الكبير وغيره من

الامراء المصريين * وبهذا الشارع عطف وحارات هذا بيانها * العطفة الصغيرة على يسار المار بالشارع ويسلك منها الشارع محمد على * عطفة الماس على اليسار يسلك منها الشارع محمد على وبها منزل الامير على باشا ابراهيم عرفت بذلك لان برأسها جامع الماس الذى أنشأه الامير سيف الدين الماس الحاجب أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وتم فى سنة ثلاثين وسبعمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من ريع أوقافه وله بابان أحدهما وهو الكبير يفتح على ميدان الحلمية والثانى داخل الحارة المذكورة وبه ضريح منشئه يعلوه قبة مرتفعة وأوقافه تحت نظر الديوان ويعمل له مولد كل سنة * وبجواره زاوية قديمة بداخلها ضريح يقال له الشيخ خلف وهى الآن متخربة ومجعولة مكتبا لتعليم الاطفال القرآن * ثم يليها دار كبيرة تعرف بدار قوّاص باشا بداخلها جنينة وهذه الدار هى دار الماس التى ذكرها المقريزى حيث قال هى بخط حوض ابن هنس فيما بينه وبين حدرة البقر بجوار جامع الماس أنشأها الامير الماس الحاجب واعتنى برخامها عناية كبيرة واستدعى به من البلاد فلما قتل فى صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بقلع ما فى هذه الدار من الرخام فقلع جميعه ونقل الى القلعة وهى باقية الى يومنا هذا ينزلها الامراء انتهى * ثم بعد هذه الدار عطفة تعرف بعطفة الجن وهى غير نافذة وبها بيت اسمعيل بيك صبرى وكانت أولا ضيقة مظلمة ومعقود على بابها أحد مساكن الربع الكبير الذى بناه الامير سيف الدين طغجى الاشرفى صاحب المدرسة الطغجية التى هى الآن زاوية الشيخ عبد الله المجاورة لهذه الحارة من الجهة القبلية ثم لما اختل العقد الذى على بابها وأزيل صار توسعتها من الجهتين على حسب تنظيم الحارات وجدد البيك المذكور داره الموجودة بها وكذا أصحاب البيوت التى بها وانقسم الربع قسمين قسم على يمين الداخل صار منزلا مستعملا وقسم على اليسار باق على أصله الى الآن * ثم بعد هذه العطفة زاوية الشيخ عبد الله هى بجوار دارنا بالقرب من ضريح المضفر كانت خطتها تعرف بحدرة البقر وكانت متخربة واستمرت كذلك مدة الى أن جددناها مع تجديد دارنا المجاورة لها وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف ووجدنا بجوارها حانوتين من أوقافها وجعلنا لها ماسورة تجلب لها الماء من مجراة وابور المياه وعملنا بها حنفية وأقيمت شعائرها من طرف الاوقاف للآن وبداخلها قبر يعرف بقبر الست ملكة وآخر يعرف بالشيخ عبد الله الذى عرفت هذه الزاوية باسمه ويعمل لهما ليلة كل سنة مع مولد المضفر والسيدة نفيسة رضى الله عنها وكان أصل هذه الزاوية مدرسة تعرف بالمدرسة الطغجية أنشأها الامير سيف الدين طغجى الاشرفى أحد مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون ولما قتل دفن بها انتهى من المقريزى (قلت) والقبر الموجود الآن بها المسمى عند العامة بالشيخ عبد الله هو قبر الامير طغجى المذكور وقد ذكرنا ترجمته عند الكلام على زاوية الشيخ عبد الله فانظرها هنالك وهذا وصف جهة اليسار من شارع الحلمية المذكور وأما جهة اليمين فبأولها عطفة مراد بيك بداخلها زقاقان أحدهما ليس بنافذ والآخر يتصل بشارع محمد على وهذه العطفة من الازقة القديمة التى ذكرها المقريزى فى ترجمة حمام الدود حيث قال هذه الحمام خارج باب زويلة فى الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض ابن هنس ثم قال عند الكلام على الحارات حارة حلب هى خارج باب زويلة تعرف اليوم بزقاق حلب وكانت قديما من جملة مساكن الاجناد انتهى (قلت) وللآن باق اسم حمام الدود للحمام الموجودة بهذه الخطة وفى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة كانت فى ملك السلطان قايتباى ومذكور فى حجته ان زقاق حلب تجاهها بجوار حوض ابن هنس بالقرب من المسمط انتهى (أقول) ويعلم من هذا ان عطفة مراد بيك هى زقاق حلب لانها تجاه الحمام المذكور وكان بقربها المسمط وأما حوض ابن هنس فهو كما فى المقريزى حوض كان بهذه الخطة ترده الدواب وينقل اليه الماء من بئر هنالك وصارت هذه الخطة تعرف به وهى تلى حارة حلب (قلت) وموضعها الآن من عطفة مراد بيك الى عطفة الغسالة التى بآخر ميدان الحلمية فهذه المسافة كانت تعرف أولا بخط حوض ابن هنس وهذا الحوض وقف الامير سعد الدين مسعود ابن الامير بدر الدين بن هنس بن عبد الله أحد الحجاب الخاص فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب فى سنة سبع وأربعين وستمائة وعمل بأعلاه مسجدا معلقا وساقية ماء بئر معين مات يوم السبت عاشر شوّال سنة تسع وأربعين وستمائة ودفن بالقرب من الحوض انتهى ملخصا

(قلت) ويوجد الآن بأول عطفة مراد بيك قبر تسميه العامة بالشيخ الاربعين فهو على غالب الظن قبر ابن هنس المذكور وأما الحوض فقد زال من زمن مديد وأما البئر المعينة فغالبا هي الموجودة بمنزل الامير يعقوب باشا* وبهذه العطفة الآن تكية تعرف بتكية القوصونية والخلوتية بها قبران أحدهما يعرف بقبر الشيخ عباس والثاني يعرف بالشيخ ريحان وبها أيضا شاهدان من الحجر عليهما كتابة قديمة قد ضاع أغلب حروفها فلم يمكن قراءتها وبابها لم يزل على هيئة أبواب المدارس القديمة لكن اعتراه بعض تغيير ويغلب على الظن أن هذه التكية هي المدرسة المهذبية التي ذكرها المقريزي في المدارس حيث قال هي بحارة حلب خارج القاهرة انتهى وقد ذكرناها في المدارس من كتابنا هذا وفي زمن دخول الفرنساوية الديار المصرية كان زقاق حلب المذكور دربا نافذا متصلا بشارع الداودية والحبانية وكان فيه عدة بيوت شهيرة منها بيت مراد بيك الذي سمي به الزقاق وكان يشرف على رحبة مربعة طولها يقرب من ستين مترا وكذلك عرضها وكانت هذه الرحبة بعد خمسين مترا من شارع الحلمية ومنها بيت ابراهيم بيك شيخ البلد وكان كبيرا جدا ومنها منزل ابنه مرزوق بيك وكان بجوار بيت ابراهيم بيك والمنازل الثلاثة دخلت في جنينة الحلمية وكان هنالك حمام يعرف بحمام ابراهيم بيك في مقابلة بيته وهو الذي سماه المقريزي بحمام قارى ثم عرف أخيرا بحمام ابراهيم بيك وبعد هذا الحمام كانت عطفة الحنا الموجود بعضها الآن ومنها بيت سليمان بيك الشابوري وكان بجوار بيت عبد الرحمن بيك الذي سكنه مرزوق بيك بعد موته وقد دخل أيضا في جنينة الحلمية وكان بعد بيت سليمان بيك الشابوري منزل قاسم بيك وبعضه الآن هو منزل الامير رستم باشا وباقيه دخل في شارع محمد علي وكان من المنازل الكبيرة جدا ممتدا الى الحبانية وكان بجواره من الحبانية حمام يعرف بحمام قيصون وكان برسم النساء فقط وقد زال بالكلية (قلت) ومراد بيك المذكور هو كما في الجبرتي الامير الكبير مراد بيك محمد وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب استقر في مشيخة مصر هو وخشداشه ابراهيم بيك المحمدي ومات بسوهاج ودفن بها وكان موته رابع شهر ذي الحجة سنة خمس عشرة ومائتين وألف وقد بسطنا ترجمته في سوهاج عند الكلام عليها وأما ابراهيم بيك فهو كما في الجبرتي أيضا الامير الكبير ابراهيم بيك المحمدي عين أعيان الامراء الالوف المصريين مات بدنقلة متغربا عن مصر وجيء بجثته فدفن بتربة الامام الشافعي رضي الله عنه وكان أصله من مماليك محمد بيك أبي الذهب تقلد الامارة في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف في أيام علي بيك الكبير وتقلد مشيخة البلد ورياسة مصر بعد موت استاذه في سنة تسع وثمانين مع مشاركة خشداشه مراد بيك كما تقدم وطالت أيامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزراء نحو العشر مرات وطلع أميرا على الحج وتولى الدفترداربة واشترى المماليك الكثيرة وأعتقهم وأمر وقلد منهم صناجق وكشافا وأسكنهم الدور الواسعة وأعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم في حياته وأقام خلافهم ورأى أولادا أولاده بل وأولادهم ومازال يولد له وأقام في الامارة نحو ثمان وأربعين سنة وتنعم فيها وقاسى في أواخر الامر شدائد واغترابا عن الاهل والاوطان وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية وباشر عدة حروب وكان ساكن الجاش صبورا ذا تؤدة وحلم قريبا للانقياد للحق متجنبا للهزل الا نادرا مع الكمال والحشمة لا يحب سفك الدماء مرخصا لخشداشينه في أفاعيلهم كثير التغافل عن مساويهم مع معارضتهم له في أمور كثيرة خصوصا مراد بيك واتباعه فيغضي ويتجاوز ولا يظهر غما ولا تأثرا حرصا على دوام الالفة وعدم المشاغبة وان حدث بينهم ما يوجب وحشة تلافاه وأصلحه فكان هذا الاهمال سببا لمبادي الشرور فانهم تمادوا في التعدي وداخلهم الغرور واستصغروا من عداهم وامتدت أيديهم لاخذ أموال التجار وبضائع الفرنج الفرنساوية وغيرهم بدون الثمن مع الحقارة لهم وغيرهم ولم يزالوا كذلك الى ان تحرك عليهم حسن باشا الجزايرلي في سنة مائتين وألف وحضر على الصورة التي حضر فيها وساعدته الرعية وخرجوا من المدينة الى الصعيد وانتهكت حرمتهم ثم رجعوا بعد الفصل في سنة ست ومائتين الى امارتهم ودولتهم وعادوا الى حالتهم الاولى بل وأزيد منها في التعدي فأوجب ذلك ركوب الفرنساوية عليهم ولم يزل الحال يتزايد والاهوال تتتابع حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية وزالت حرمتها بالكلية وأدى الحال بالمترجم الى الخروج والتشتيت هو ومن بقي من عشيرته الى بلاد العبيد يزرعون الدخن ويتقوتون به وملابسهم القمصان التي تلبسها

الجلابة فى بلادهم وبقى كذلك الى ان وردت الاخبار بموته رحمه الله فى شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انتهى * وفى زمن المرحوم عباس باشا كان موجودا من ذريته عثمان بك وكان ساكنا فى منزله بخط عابدين فمات سنة ١٢٦٣ وخلف بنتا تزوجت بأحد الاتراك ثم طلقها وتزوجت بأحد الرعاع ثم طلقت وتزوجت غيره والآن آل أمرها الى الفقر المدقع وبيتهم دخل فى ضمن بيت اسمعيل باشا المفتش وكان بجوار الجامع ثم باقى الى الآن يعنى سنة ١٣٠٤ من ذرية ابراهيم بك أحمد بك ابن نور الدين بك ابن عديله هانم بنت ابراهيم بك وأما ولده الامير مرزوق بك فانه قتل فى القلعة مع من قتل من الامراء المصريين سنة ست وعشرين ومائتين وألف قبل موت أبيه وأخرجوه من القتلى بعد يومين وكفنوه ودفنوه بتربتهم انتهى * وأما سليمان بك الشابورى فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير سليمان بك المعروف بالشابورى أصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلى خشداش حسن كتخدا الشعراوى تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ومائة وألف ونفى مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون وذلك فى سنة ثلاث وسبعين وفى أيام على بك ورد من البلاد الرومية طلب الامداد من مصر فأرسل على بك احضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر فى موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب وانضم الى مراد بك فكان يجالسه ويسامره فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بك فى امارة مصر اعتنى به وقدمه لكبر سنه وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفى بالطاعون فى سنة خمس ومائتين وألف انتهى * وأما قاسم بك المذكور فهو أيضا كما فى الجبرتى الامير قاسم بك المعروف بالموسقو كان من مماليك ابراهيم بك وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان شحيحا لا يدفع حقا توجه عليه ولما مات خشداشه حسن بك الطمطاوى تزوج بزوجته وشرع فى بناء السبيل المجاور لبيته بحارة قوصون بالقرب من الداودية فما قرب اتمامه الا وقد قدمت الفرنسيس الى مصر فخربوه وأخذوا عمده وبقى على حالته مثل ما فعلوا بغيره مات المترجم بالشام سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى * وأما عبد الرحمن بك المذكور فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الجليل عبد الرحمن بك عثمان مملوك عثمان بك الجرجاوى الذى قتل فى واقعة قراميدان أيام حمزة باشا تقلد المترجم الصنجقية عوضا عن سيده فكان كفؤا لها وكان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفى أيام الامير عثمان بك ذى الفقار وخلف منها ولده حسن بك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الى المعارف ويحب أهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج ومن مآثره أنه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا وذلك فى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع فيها علماء الازهر فى يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ على الصعيدى على كرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع قال الجبرتى وقد كنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ثم بعد املاء الحديث انتقلوا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا توفى رحمه الله تعالى فى شعبان بمنزله الذى بقوصون جوار بيت الشابورى ودفن عند سيده بالقرافة وذلك فى سنة خمس ومائتين وألف ومات فى اثره ولده حسن بك المذكور وكان فطنا نجيبا يكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها متنزها عما لا يعنيه من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة انتهى * وابراهيم بك المتقدم الذكر هو غير ابراهيم بك الصغير لانه كما فى الجبرتى الامير ابراهيم بك الصغير المعروف بالوالى وهو من مماليك محمد بك أبى الذهب أيضا تقلد الزعامة بعد موت استاذه ثم تقلد الامارة والصنجقية فى أواخر جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وهو أخو سليمان بك المعروف بالاغا وعندما كان هو واليا كان أخوه أغات مستحفظان وأحكام مصر والشرطة بينهما وفى سنة سبع وتسعين تعصب عليه مراد بك وابراهيم بك الكبير وأخرجوه منفيا هو وأخوه سليمان بك وأيوب بك الدفتردار فسافروا الى جهة قبلى وكان هناك عثمان بك الشرقاوى ومصطفى بك فاجتمعوا عليهما وعصى الجميع فأرسل مراد بك

بطلب عثمان بيك ومصطفى بيك فأبيا وقالا لانرجع الى مصر الا بصحبة اخواننا والافنحن معهم أينما كانوا فجهزوا لهم تجريدة وسافر بها ابراهيم بيك الكبير فضمهم وصالحهم وحضر بصحبة الجميع الى مصر فخنق مراد بيك وخرج مغضبا الى الجيزة ثم ذهب الى قبلى وجرى بينهم ما جرى من ارسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه واخراج المذكورين ثانيا الى ناحية القليوبية وخرج مراد بيك خلفهم وقبض عليهم ونفاهم ثم رجعوا الى مصر بعد خروج مراد بيك الى قبلى واستمر أمرهم على ماذكر الى أن ورد حسن باشا وتولى المترجم امارة الحج سنة مائتين وألف ولم يسافر به وصاهر المترجم ابراهيم بيك الكبير فزوجه ابنته ولم يزل فى سيادته وامارته حتى حضر الفرنساوية ووصلوا الى برانبابه ومات هو فى ذلك اليوم غريقا ولم تظهر له رمة وذلك يوم السبت سابع صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف انتهى (قلت) والذى يغلب على الظن أن عطفة الحنا المذكورة هى حارة المصامدة التى ذكرها المقريزى فى خططه بدليل ماذكره فى ترجمة جامع قوصون من انه فى موضع دار كانت بجوار حارة المصامدة فمنه يعلم ان حارة الحنا هى حارة المصامدة لانها الآن هى التى بجوار جامع قوصون قال المقريزى وعرفت حارة المصامدة بطائفة المصامدة احدى طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين واختطت فى وزارة المأمون البطايحى وخلافة الآمر بأحكام الله بعد سنة خمس عشرة وخمسمائة قال فبنيت الحارة على يسرة الخارج من الباب الجديد وبنى بجانبها مسجد على زلاقة الباب المذكور قال وحذر من بناء شئ قبالتها فى الفضاء الذى بينها وبين بركة الفيل لانتفاع الناس بها وصار ساحل بركة الفيل من المسجد قبالة هذه الحارة الى حصن دويرة مسعود الى الباب الجديد ولم يزل ذلك الى بعض أيام الخليفة الحافظ لدين الله قال وبنى فى صف هذه الحارة من قبليها عدة دور بحوانيت تحتها الى ان اتصل البناء بالمساجد الثلاثة الحاكمية المعلقة والقنطرة المعروفة بدار ابن طولون وبعدها بستان ذكر انه كان من جملة قاعات الدار المذكورة قال وأظن أن المساجد هى التى قبالة حوض الجاولى قال وبنى المأمون ظاهره حوضا وأجرى الماء له وذلك قبالة مشهد محمد الاصغر ومشهد السيدة سكينة قال وأظن هذا البستان هو الذى بنته شجرة الدر بستانا ودارا وحمامات قريبا من مشهد السيدة نفيسة قال وأمر المأمون بالنداء فى القاهرة ومصر ثلاثة أيام بأن من كانت له دار فى الخراب أو مكان يعمره ومن عجز عن ان يعمره فليؤجره من غير نقل شئ من انقاضه ومن تأخر بعد ذلك فلا حق له فى شئ منه ولا حكر يلزمه وأباح تعمير ذلك جميعه بغير طلب بحق فعمره الناس حتى صار البلدان لا يتخللهما داثر ولا دارس وبنى فى الشارع يعنى خارج باب زويلة من الباب الجديد الى الجبل عرضا وهو القلعة الآن قال وكان الخراب استولى على تلك الاماكن فى زمن المستنصر فى أيام وزارة البازورى حتى انه كان بنى حائطا يستر الخراب عن نظر الخليفة اذا توجه من القاهرة الى مصر وبنى حائطا آخر عند جامع ابن طولون قال وعمر ذلك حتى صار المتعيشون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشاء الاخيرة بالقاهرة ويتوجهون الى مساكنهم فى مصر انتهى ملخصا (قلت) ولنبين لك هنا موضع الباب الجديد والمساجد الثلاثة الحاكمية فنقول أما الباب الجديد فقد ذكر المقريزى أن الذى أمر بانشائه خارج باب زويلة هو الحاكم بامر الله وذكر أيضا فى ترجمة الحارة المنصورية انها الى جانب الباب الجديد الذى يعرف اليوم بالقوس عند رأس المنجبية فيما بينها وبين الهلالية وذكر السخاوى فى كتاب المزارات ان تربة زرع النوى عند رأس الهلالية والمنجبية وسوق الطيور انتهى وقد تقدم أن حارة الهلالية موضعها الآن حارة الدالى حسين والمنجبية موضعها حارة درب الاغوات فيكون الباب الجديد موضعه اليوم فيما بين الحارتين أو قريبا منه وأما المساجد الثلاثة الحاكمية المعلقة فالذى أمر بانشائها هو الحاكم بامر الله بخط ابن طولون منها مشهد محمد الاصغر ومنها المسجد المعروف عند العامة بمسجد الشيخ عبد الرحمن الطولونى الذى عند الخراطين لان القبر الذى به تزعم العامة أنه قبر الشيخ عبد الرحمن الطولونى فلذلك عرف به وأما المسجد الثالث فلم نقف له على أثر ولعله كان بالقرب منهما ثم زال بالكلية * ثم بعد عطفة مراد بك المتقدم ذكرها ميدان الحلمية وهو ميدان كبير متسع جدا * وكان فى محله عطفتان كبيرتان احداهما كانت بجوار السبيل الموجود الى الآن وكانت تعرف بعطفة قرد الملقة وهى غير نافذة وكان بها منزلان أحدهما بآخرها ويعرف بمنزل محمود بيك وقد دخل

فى سراى الحلمية والثانى يعرف ببيت قرد الملقة وكان كبيرا جدا وبداخله ساقية وشجرة كبيرة وكان يعرف أيضا ببيت الشجرة وقد دخل فى سراى الحلمية أيضا * والعطفة الثانية كانت تعرف بعطفة المقياس وهى غير نافذة وكان بها بيت كبير يعرف ببيت المقياسى بداخله ساقية كبيرة وهذه الساقية هى الموجودة الآن فى ميدان الحلمية وعليها الطرنبة * وكان هناك درب يعرف بدرب الحمام تجاه جامع الماس كان بداخله بيت كبير يعرف ببيت يوسف بيك دخل فى ضمن ما دخل فى سراى الحلمية ويوسف بيك هذا هو كما فى الجبرتى الامير يوسف بيك الكبير من أمراء محمد بيك أبى الذهب أمره فى سنة ست وثمانين ومائة وألف وزوجه باخته وشرع فى بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طريق الشيخ نور الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فاخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا وجعله طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة قال الجبرتى فسأل والدى وكان يعتقده فقال له لا يجوز ذلك فتركه على حاله واستمر يعمر فى تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداودية الذى بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف فى تلك الدار أموالا عظيمة فكان يبنى الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقيق الخردة المحكمة الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن وغيرها ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد له من بلاده القبلية ثمانون ألف أردب غلال فوزعها كلها على أرباب المؤن فى ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط فى الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله فى بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتعكر من أدنى شئ ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم منها أن شيخا يسمى الشيخ أحمد صادومة كان مسنا وأصله من سمنود له شهرة وباع طويل فى الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات وغيرها وكان للشيخ الكفراوى به التئام ومحبة واعتقاد عظيم وكان يخبر عنه انه من الاولياء ويقول انه الفرد الجامع وينوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بيك أبى الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق ان المترجم اختلى بمحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فاخبرته ان المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذى كتب لها ذلك ليحببها الى سيدها فنزل فى الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه فى البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فاخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل منها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فأحضروا له تلك الاشياء فصار يوريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء ووضع ذلك التمثال بجانبه فيأخذه بيده ويشير لمن يجالس معه ويتعجبون ويضحكون ويقول انظروا أفاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوى من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفى وقرره عوضا عن الشيخ الكفراوى واتفق للمترجم عدة نوادر ووقائع ذكرها الجبرتى فارجع اليها ان شئت مات مقتولا سنة احدى وتسعين ومائة وألف انتهى (قلت) ويظهر مما ذكره الجبرتى فى هذه الترجمة ان دار يوسف بيك دخلت فى سراى الحلمية أيضا وان زاوية النحاس المعروفة بزاوية الاربعين الموجودة اليوم بلصق سور السراى هى جامع خير بك حديد الذى ذكره الجبرتى فى هذه الترجمة وفى سنة ست وستين عند حضورى من بلاد فرنسا كلفنى المرحوم عباس باشا بعمل رسم عن الميدان واصطبل للمعية وعربخانة وقراقول وحبس وقد صار اشتراء أماكن كثيرة تمتد الى مقابلة المضفر فاكتفينا فى الرسم بما هو موجود الآن على ظاهر الارض فسبحان من له الدوام والبقاء * ثم بعد ميدان الحلمية عطفة الغسال وهى على يمين المار من الشارع فى نهاية الميدان ويتوصل منها الى الشارع الشيخ نور الظلام وهذا وصف شارع الحلمية قديما وحديثا

(القسم السابع عشر شارع السيوفية)

أوله من ضريح المضفر وينتهى الى سبيل أم عباس باشا بأول شارع الصليبة وبه على يسار المار بأوله شارع المضفر يسلك فيه الى الرميلة التى عرفت الآن بالمنشية بجوار جامع السلطان حسن وشارع المضفر هذا هو حدرة البقر

المذكورة فى المقريزى غير مرة فكانت هذه الخطة تعرف أولا بحدرة البقر والى الآن هذا الاسم مذكور فى أكثر حجج الاملاك التى بشارع السيوفية * وفى زمن الناصر محمد بن قلاوون كان بهذا الشارع عمارات جليلة من ضمنها دار البقر التى ذكرها المقريزى فقال هذه الدار خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل بالخط الذى يقال له اليوم حدرة البقر كانت دارا للابقار التى برسم السواقى السلطانية ومنشرا للزبل وفيها ساقية ثم ان الملك الناصر محمد ابن قلاوون انشأها دارا واصطبلا وغرس بها عدة أشجار وتولى عمارتها القاضى كريم الدين عبد الكريم الكبير فبلغ المصروف عليها ألف ألف درهم انتهى (قلت) والذى يغلب على الظن ان دار البقر هذه هى التى محلها الآن حوش الجاموس المملوك لعلى افندى البقلى الحكيم والبيوت المملوكة لنا التى انشأناها بلصق بيتنا الكبير الكائن على الشارع وقبل انشائها كان فى محلها ساقية غزاوى كبيرة ذات وجوه أربع أظن انها هى ساقية دار البقر المذكورة وكانت هذه الساقية من المبانى السلطانية جميعها بالحجر النحالى الكبير ماعدا جزءا منها يقرب من ثلثها من الاسفل فانه نقر فى الحجر وكان مسطحها يقرب من ألف ذراع معمارى وكان ارتفاعها فوق أرض الحارة نحو عشرة أمتار وقد هدمناها وأنشأنا فى مساحتها البيوت المذكورة وبئرها موجودة الى الآن فى المسافة التى تركت فرجة للسكان فيما بين البيوت (قلت) ولا يبعد أن بيتنا الكبير المتقدم الذكر كان من ضمن دار البقر أيضا هو والحوش المملوك لنا مع ماجاوره من بيوتنا الموجودة الآن بحرى البيت الكبير وقد وجدنا وقت البناء أن جميع الارض حضيرة واحدة كلها مدكوكة بالحجر * وكان فى محل جامع السلطان حسن قصر يلبغا اليحياوى قال المقريزى هذا القصر موضعه الآن مدرسة السلطان حسن المطلة على الرميلة تحت قلعة الجبل وكان قصرا عظيما أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ببنائه لسكن الامير يلبغا اليحياوى وأن يبنى أيضا قصر يقابله برسم سكنى الامير الطنبغا الماردينى لتزايد رغبته فيهما وعظيم محبته لهما حتى يكونا تجاهه وينظر اليهما من قلعة الجبل فركب بنفسه الى حيث سوق الخيل من الرميلة تحت القلعة وسار الى حمام الملك السعيد (قلت) وهذا الحمام هو الذى كان يعرف فى زمننا بحمام الهنود وقد هدم عندما انشأت والدة الخديوى اسمعيل البيوت الواقعة خلف قراقول الرميلة المعروف الآن بقراقول ميدان محمد على ثم قال المقريزى وعين اصطبل الامير أيدغمش أمير أخور وكان تجاهها ليعمره هو ومايقابله قصرين متقابلين ويضاف اليه اصطبل الامير طاشتمر الساقى واصطبل الجوق وأمر الامير قوصون أن يشترى مايجاور اصطبله من الاملاك ويوسع فى اصطبله وجعل أمر هذه العمارة الى الامير أقبغا عبد الواحد فوقع الهدم فيما كان بجوار بيت الامير قوصون وزيد فى الاصطبل وجعل باب هذا الاصطبل من تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وأمر السلطان بالنفقة على العمارة من ماله على يد النشو وكان للملك الناصر رغبة كبيرة فى العمارة بحيث انه أفرد لها ديوانا وبلغ مصروفها فى كل يوم اثنى عشر ألف درهم نقرة وأقل ما كان يصرف من ديوان العمارة فى اليوم برسم العمارة مبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة فلما كثر الاهتمام فى بناء القصرين المذكورين وعظم الاجتهاد فى عمارتهما صار السلطان ينزل من القلعة لكشف العمل ويستحث على فراغهما وأول مابدئ به قصر يلبغا اليحياوى فعمل أساسه حضيرة واحدة انصرف عليها وحدها مبلغ أربعمائة ألف درهم نقرة ولم يبق فى القاهرة ومصر صانع له تعلق فى العمارة الا وعمل فيها حتى كمل القصر فجاء فى غاية الحسن وبلغت النفقة عليه أربعمائة ألف ألف درهم وستين ألف درهم نقرة منها ثمن لازورد خاصة مائة ألف درهم فلما كملت العمارة نزل السلطان لرؤيتها وحضر سائر أمراء الدولة من أول النهار وأقاموا بالقصر فى أكل وشرب ولهو وفى آخر النهار أحضرت اليهم التشاريف السلطانية وكذلك الخلع وركبوا الخيول المحضرة اليهم من الاصطبل السلطانى وساروا الى منازلهم ومازال هذا القصر باقيا الى أن هدمه السلطان الملك الناصر حسن وأنشأ موضعه مدرسته الموجودة الآن انتهى ملخصا (قلت) ومن فحوى ماتقدم يفهم ان محل جامع السلطان حسن كان أولا اصطبل الامير أيدغمش أمير أخور واصطبل طاشتمر الساقى واصطبل الجوق فلما أقر الملك الناصر بعمل الثلاثة قصرين واجتهد فى عمارتهما أمر أولا باتمام قصر يلبغا اليحياوى فاتمه ولم يتم الثانى ولكن كانت أرضه ومابنى فوقها باقية تحت

الاتمام فجرت حوادث أوجبت عدم الاتمام ثم لما رغب السلطان حسن بناء جامعه هدم القصر المبني وأضاف اليه
مالم يبن وجعل فوق أرض الاثنين الجامع المذكور (قلت) وقد تكلم المقريزي على التقادم التي أهديت
والتشاريف التي فرقت على الامراء يوم اتمام قصر يلبغا المذكور وكانت شيأ كثيرا ليس هذا المحل بيانه انظر خطط
المقريزي وأما اصطبل قوصون المذكور فبعضه من ما تقدم فعله الآن الحوش المعروف بحوش بردق الذي اشترته
والدة الخديوي اسمعيل وأنشأت في قطعة من مساحته عدة منازل قبلي جامع السلطان حسن وخلف قراقول
المنشية وفتح فيه من جهته القبلية شارع يسلك منه من شارع السيوفية الى المنشية (قلت) وقد أطال المقريزي
في ترجمة هذا الاصطبل وأطنب في وصفه فذكر أنه كان من الدور الجليلة وسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك
الناصر محمد بن قلاوون * وفي شهر رجب من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة حدثت فتنة كبيرة بين الامير
قوصون وبين الامراء وكبيرهم أيدغمش أمير أخور فنادى أيدغمش في العامة عليكم باصطبل قوصون انهبوه هذا
وقوصون محصور بقلعة الجبل فاقبلت العامة وانتهبت ما كان بركاب خاناته وحواصله وكسروا الابواب واحتملوا
اكياس الذهب ونثروها في الدهاليز والطرق وظفروا بجواهر نفيسة وذخائر ملوكية وأمتعة جليلة القدر واسلحة
عظيمة الى غير ذلك مما أطال به المقريزي اهـ ملخصا (قلت) وهذا الاصطبل صار ينتقل من مالك الى آخر حتى انتقل
في ملك الامير اقبردي الدوادار الكبير الذي حرفت اسمه العامة وسمته بردق وهو كما في ابن اياس الامير اقبردي بن علي
كان أميرا جليلا رئيسا حشما بشوشا متواضعا كريما سخي النفس في سعة من المال وكان اصله من مماليك السلطان
الاشرف قايتباي ثم ظهر انه قريبه فدنا منه وقربه ورقاه في أيامه الى منتهى الرياسة وتولى عدة وظائف جليلة منها
الدوادارية الكبرى وامرية السلاح والاستدارية والوزارة وكاشف الكشاف وكان عديل السلطان متزوجا ببنت
العلاي علي بن خاص بك اخت خوند الخاصكية وكان صاحب العقد والحل بالديار المصرية وكان وافر الحرمة نافذ
الكلمة شديد العزم شجاعا بطلا مقداما في الحرب جرى عليه شدائد ومحن ونهبت أمواله مرارا واستمر يحارب مصر
بمفرده ثلاث سنين وتوجه الى آخر الصعيد ثم توجه الى الشام وحاصرها وكذلك حماه وحلب ثم توجه الى بلاد
التركمان ولم يظفر به أحد ولم يسلم نفسه عن عجز ولا سجن قط ولا تقيد كغيره وآخر الامر مات على فراشه من غير أن
يقتل قيل انه لما دخل حلب وأقام بها اعتراه أكلة في فمه وقيل في وجهه ورعت فيه حتى مات بحلب ودفن عند سيدي
سعد الانصاري ثم نقلت جثته الى القاهرة في أواخر صفر سنة خمس وتسعمائة ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء
ومات وله من العمر نحو الخمسين سنة وكان أسمر اللون مستدير اللحية أسود الشعر غير عبوس الوجه وكانت الامراء
والسلطان يخشون سطوته انتهى ثم بعد شارع المظفر المتقدم الذكر تكية المولوية وهي من وقف يوسف سنان
كانت أول أمرها الرباط الذي انشأه الامير شمس الدين سنقر السعدي سنة خمس عشرة وسبعمائة بمدرسته المعروفة
بالسعدية التي لم يبق من آثارها الآن الا القبة وقبة شاهقة متسعة متينة بداخلها أربعة أضرحة وباب مقصورة فيها
ضريح يقال انه قبر أحد مشايخ التكية ومنارة فوق باب تلك المدرسة بجوار القبة على الشارع * وهذه التكية
عامرة بالدراويش واهم بها مساكن وفيها جنينة ويعمل بها حضرة كل ليلة جمعة وايرادها سنويا سبعون ألفا
ومائتان وسبعة وستون قرشا وثلاثون نصف فضة وقد أجرى بها عمارة المرحوم سعيد باشا في أيام ولايته على الديار
المصرية * ثم بعد التكية باب الشارع المستجد الآن المأخوذ من حوش بردق وهو تجاه حارة الالفي ويسلك منه الى
المنشية * ثم بعد هذا الشارع زاوية الابار وهي المدرسة البندقدارية التي ذكرها المقريزي حيث قال هي تجاه
المدرسة الفارقانية وحمام الفارقاني أنشأها الامير علاء الدين أيدكين البندقداري الصالحي النجمي وجعلها مسجدا
لله تعالى وخانقاه ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ثلاث وثمانين وستمائة ومات رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين
وستمائة ودفن بقبة هذه الخانقاه والى الآن قبره بها ظاهر يزار وعليه تابوت من الخشب منقوش فيه آيات قرآنية وقد
بسطنا ترجمته عند الكلام على زاوية الابار في جزء الزوايا من هذا الكتاب وقد تخربت تلك المدرسة مدة ثم جددها
ديوان الاوقاف في زماننا هذا على ماهي عليه الآن وعرفت بزاوية الابار ولها مطهرة ومراحيض وشعائرها مقامة

من جهة الاوقاف • ثم بعدها مدرسة البنات التي هي دار الامير طاز ذكرها المقريزي فقال هذه الدار بجوار المدرسة البندقدارية تجاه حمام الفارقاني على يمنة من سلك من الصليبة يريد حدرة البقر وباب زويلة أنشأها الامير سيف الدين طاز في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان موضعها عدة مساكن هدمها برضا أربابها وبغير رضاهم وتولى الامير منجك عمارتها وصار يقف عليها بنفسه حتى كملت فجاءت قصرا مشيدا واصطبلا كبيرا وهي باقية الى يومنا هذا يسكنها الامراء انتهى ملخصا (قلت) وهذه الدار اليوم هي المدرسة المعروفة بمدرسة البنات التي تجاه بيت الامير عبد الله باشا فكري وحمام الفارقاني المذكورة هي الآن حمام الانسي الواقعة خلف بيت الامير المذكور وكانت هذه الدار قبل جعلها مدرسة جارية في وقف على أغا أغاة دار السعادة وكانت الناظرة عليها امرأة تدعى نفوسة وفي زمن العزيز محمد علي باشا أخذت هذه الدار وجعلت مخزنا للمهمات الحربية وترتب للناظرة عليها مائة وخمسة وعشرون قرشا ديوانيا في كل شهر واستمرت كذلك الى زمن الخديوي اسمعيل أعني سنة احدى وتسعين ومائتين وألف ثم رغب في انشاء مدرسة لتربية البنات وتعليمهن وكنت اذ ذاك ناظرا على ديوان الاوقاف والمدارس فصرت أبحث عن محل يليق لهذا الغرض فلم أجد أليق من هذه الدار وكانت قد خليت من المهمات وانقطع راتب الناظرة عنها فجعلتها مساكنا للفقراء ومربطا للدواب وكانت وقتئذ متشعثة ومتخربا أغلبها ولم يتحصل منها الا ريع قليل فتكلمت مع الناظرة وجعلت لها خمسمائة قرش في كل شهر من جهة المدارس ان تنازلت عن نظارتها لديوان الاوقاف فعندما سمعت بذلك رضيت في الحال فشرعنا في عمارتها مدرسة من ذلك الوقت وتمت على الصورة التي هي عليها الآن ولم نغير بابها بل بقي على صورته الاصلية وأصلحنا خلل القاعة والمقعد وبعض الجهات القابلة للاصلاح وأنشأنا بها البناء القاسم للحوش وفتحنا الدكاكين القديمة التي كانت بواجهتها فجاءت بحمد الله مدرسة حافلة ومساكن فاخرة ودخلها نحو مائتي بنت يتعلمن فيها الكتابة وغيرها من الاشغال الدقيقة مثل الخياطة والتطريز ونحو ذلك وترتب بها الخوجات والمعلمات وهي عامرة الى وقتنا هذا ويعمل بها امتحان في كل سنة • ولنذكر هنا نبذة في ترجمة الامير الكبير حضرة عبد الله باشا فكري صاحب البيت المار ذكره فنقول هو ابن محمد أفندي بليغ ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد كان جده الشيخ عبد الله المذكور تغمده الله برحمته من العلماء المدرسين بالجامع الازهر من السادة المالكية من بيت علم وصلاح أخذ العلم عن اجلاء من مشايخ وقته منهم الشيخ عبد العليم الفيومي البصير بقلبه الشهير بالعلم والبركة والكرامة الموجود مقامه في زاويته المعروفة به في الحارة الدويدارية من خط الازهر رضي الله عنه وكان مقرئه في الدرس ولما دخل الفرنساوية مصر القاهرة رحل الى منية ابن خصيب من صعيد مصر فأقام بها مدة ثم عاد الى القاهرة واشتغل بقراءة العلم في الازهر كما كان الى ان توفي بها ودفن ببستان العلماء من قرافة المجاورين بقرب ضريح الشيخ علي العدوي المالكي المعروف بالشيخ الصعيدي ونشأ محمد بليغ افندي ابن الشيخ عبد الله المذكور بالازهر وتلقى بعض العلوم والفنون به ثم بالمدارس الملكية ومهر في العلوم الرياضية الى ان صار من المهندسين والتحق بخدمة الحكومة وترقى في رتبها الى ان وصل الى رتبة صاغقول اغاسي وتقلب مع الجنود المصرية في بعض حروبها خارج ديار مصر فكان معهم في غزو بلاد مورة فأتى منها بوالدة المترجم ثم رحل بها الى الحجاز مع الجيوش المصرية فولدله ولده عبد الله بمكة المشرفة ادام الله شرفها ثم رجع الى القاهرة واستمر محمد افندي في خدمة الحكومة الى ان صار باشمهندس الشرقية وانتقل منها الى وظيفة مفتش هندسة الجيزة والبحيرة فتوفي بها بعد قليل في ٢٩ شوال سنة ١٢٦١ وكان حسن الاخلاق دينا صالحا وتلقى الطريقة الخلوتية الحفنية من طرق السادة الصوفية وكان له أذكار وأوراد يواظب عليها ولما مات دفن مع والده وكان مولد ابنه عبد الله فكري باشا في أوائل شهر ربيع الاول من سنة ١٢٥٠ من الهجرة ووافق هذا التاريخ جمل قوله تعالى

قال انى عبدالله آتانى الكتاب

١٣١ ٦١ ١٤٢ ٤٦٢ ٤٥٤ (١٢٥٠)

فلما كبر رقم هذه الآية فى خاتم ختم كتبه به فكان ذلك من لطائف الاتفاق ولما ولد بمكة المعظمة كما ذكر وضعه أبوه برهة على عتبة الكعبة المكرمة وغسل بدنه بماء زمزم تبركا ثم رجع به الى مصر صغيرا ثم توفى عنه والده وهو صغير لم يبلغ الحلم فنشأ يتيما عند بعض اقرباء ابيه من السادة العلوية فأتم قراءة القرآن المجيد وحفظه وجوده واستمر على قراءته مدة يختمه فى اليومين والثلاثة ختمة ثم اشتغل بطلب العلم فى الجامع الازهر وتلقى العلوم المتداولة به كعلوم العربية والفقه والحديث والتفسير والعقائد والمنطق عن اعلام علمائه كالشيخ ابراهيم السقاء والشيخ محمد عليش والشيخ حسن البلتانى وغيرهم الى أن دخل فى خدمة الحكومة بقلم التركى فى الديوان الكتخدائى أوائل جمادى الآخرة سنة ١٢٦٧ بمرتب مائة قرش واستمر على طلب العلم بالازهر كل يوم قبل ذهابه الى الديوان وبعد ايابه منه الى أن كثرت اشغاله فاشتغل بالمطالعة احيانا وحده واحيانا مع شيخه السيد على خليل الاسيوطى ثم انتقل من الديوان المذكور الى المحافظة ثم الى الداخلية بوظيفة مترجم الى ان التحق بالمعية الخديوية ايام حكومة سعيد باشا المرحوم فاستمر بها فى خدمة الكتابة بقلم التركى تارة وبالعربى تارة الى ان توفى سعيد باشا سنة ١٢٧٩ وخلفه على الحكومة اسمعيل باشا الخديوى السابق فرحل معه الى الاستانة لما مضى اليها لاستلام تقليد الولاية واداء الشكر للحضرة السلطانية ثم حضر معه واستمر فى خدمته بمعيته وسافر الى اسلامبول مرارا فى مأمورية الكتابة مع الحرم الخديوى والجناب الخديوى وبعض مأموريات أخرى ورقى الى رتبة بك المعروفة بالرتبة الثانية فى أول سنة ١٢٨٢ ثم عين فى سنة ١٢٨٤ من طرف الخديو المشار اليه لمأمورية ملاحظة الدروس المشرقية أعنى العربية والتركية والفارسية بمعية انجاله الاماجد وهم أفندينا الخديوى المعظم توفيق باشا وأخواه الماجدان حسين باشا وحسن باشا والامير المعظم ابراهيم باشا ابن عمهم والمرحوم طوسون باشا ابن المرحوم سعيد باشا بأمر من الحضرة الخديوية الاسماعيلية وخطاب من لدنه للحضرة التوفيقية يذكر فيه انه عينه لهذه الوظيفة مع احتياجه لبقائه فى معيته فآثرهم به لفرط اعتنائه بتقدمهم فى التعلم ويحثهم على أن يقدروا هذه العناية والرعاية حق قدرها ويجدوا ويجتهدوا فى تحصيل العلم فأقام معهم يباشر أمرهم فى التعليم والتعلم والتدرج فى الفضل والتقدم فكان أحيانا يباشر التعليم بنفسه وأحيانا يقوم بمراقبة غيره من المعلمين وملاحظة القاء الدروس وتقويم طريقة التعليم فلم يزل على ذلك الى أن ترقى الجناب الخديوى التوفيقى حرسه الله الى رتبة الوزارة والمشيرية وتوجه الى دار الخلافة العلية لاداء رسوم الشكر على ذلك للجناب الرفيع السلطانى المعظم فصحبه المترجم فى التوجه الى دار السعادة والمقام بها والعودة وبعد مدة نقل الى ديوان المالية سنة ١٢٨٦ فأقام اياما بغير عمل ثم عهد اليه النظر فى امر الكتب الموجودة فى ديوان المحافظة على ذمة الحكومة وابداء رأيه فيها فلبث مدة يتردد على ديوان المحافظة وينظر فى هذه الكتب ثم قدم فى امرها تقريرا مفصلا ضمنه بيانها وما رآه فى حالها وذكر فيه ان بقاءها كما هى لا يحسن ولا يصح لما بينه من عدم امكان الانتفاع بها فى تلك الحالة وغير ذلك وقرر أنه من اللازم ان تجعل على حالة يتأتى معها انتفاع الناس بها اما بانشاء محل خاص تحول اليه ويجعل فيه ما فيه الكفاية لها من الدواليب وتوضع بها على الوضع الموافق واما باحالتها على المدارس لتودع فى المكتبة الجارى انشاؤها فيها بمعرفة سعادة على مبارك باشا ناظرها اذ ذاك على سعة لا تضيق بهذه الكتب وامثالها وأوضح ان الوجه الثانى أولى وقد حصل ذلك على وجه ما قرره وبذلك استنقذت تلك الكتب النفيسة من زوايا الخمول والاهمال والاكتنام ورفعت على منصات الحسن والزينة والانتظام ورتبت ترتيبا حسنا فى المكتبة المذكورة وهى المكتبة الخديوية العمومية الشهيرة فى سراى درب الجماميز فلما أنهى هذه المأمورية وكان المجلس الخصوصى الذى خلفه مجلس النظار فيما بعد مشتغلا بجمع القوانين واللوائح وقراءتها وتنقيحها وتعديلها فطلب من المالية لاجل ذلك وسلمت اليه القوانين واللوائح التركية فأخذ يشتغل بذلك الى ان انفصل من الخدمة (فى أوائل رجب سنة ١٢٨٧) ورتب له معاش بقدر ربع استحقاقه وبقى كذلك الى آخر السنة المذكورة وفى أول سنة ١٢٨٨ جعل وكيل ديوان المكاتب الاهلية وكان ناظر الديوان المذكور سعادة على باشا المشار اليه وفى آخر صفر سنة ١٢٩٤ رقى الى رتبة المتمايز وفى رجب سنة ١٢٩٦ صار

وكيل نظارة المعارف العمومية ورقى الى رتبة ميرميران ثم ضمت اليه وظيفة الكاتب الاول بمجلس النواب مع بقاء الوظيفة المتقدمة الذكر وفى شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩ فوضت اليه نظارة المعارف العمومية فى ضمن النظار الذين كان منهم عرابى وفى رجب سنة ١٢٩٩ استقال من وظيفته مع باقى النظار الذين كانوا معه بناء على ما حصل حينئذ من الفتنة والاضطراب والخلف بين النظارة والحضرة الخديوية اثناء الحادثة العسكرية المشهورة وفى أواخر السنة المذكورة طلب الى الضبطية وسجن فى ضمن من سجن ممن اتهموا فى الحادثة المذكورة من الامراء والعلماء وغيرهم وأوقف معاشه وكان قد تكلم فيه بعض من لا خير فيه من حاسديه بما ليس له أصل ولا ينطبق على حقيقة فانهم فيمن اتهم وتكرر سؤاله واستجوابه فى لجنة التحقيق التى كانت قد فوض اليها تحقيق تلك الاحوال فلم يظهر عليه شئ يوجب المؤاخذة فأخرج عنه وخرج من السجن وبقى معاشه موقوفا وأراد اقناء الحضرة الخديوية فلم ينل فنظم فى ذلك قصيدة بارعة يمدح بها الجناب الخديوى ويستعطفه ويتنصل مما افتراه عليه المفترون نحا بها منحى النابغة فى اعتذارياته وقد اشتهرت هذه القصيدة وتداولتها الايدى والالسن مع كونها لم تطبع وستأتى مع غيرها ولما عرضت على الجناب الخديوى اجلها واحلها محلها وسمح له بالمثول بين يديه واقبل عليه ثم اعيد معاشه اليه فنظم قصيدته التشكرية الطنانة المشهورة كما يقتضيها واقعة الحال مع التنصل والشكر فزادت عن تسعين بيتا واشار عليه بعض اصدقائه من كبار الامراء بالاختصار فحذف جملة من أبياتها ثم اشار آخر بعدم مجاوزة العشرة ففعل واقتصر على عشرة ابيات فى وزنها ورويها أدمج فيها بيتين منها وهى هذه

ألا ان شكر الصنع حق لمنعم * فشكرا لآلاء الخديو المعظم
مليك له فى الجود فضل ومفخر * على كل منهل من السحب مرهم
بعيد مجال الشوط فى كل غاية * من المفردات للندى والتكرم
تلافى أمور الملك خوف تلافها * بحكمة وضاح من الرأى محكم
فبوأ ظل الامن كل مروع * وروى بفياض الندى كل معدم
وأجرى زلال العدل صفوا نميره * ولولا التقى شابته صبغة عندم
وقد حفنى من فيض نعماه بالرضا * وأردفه فضلا باحسان منعم
وأوردنى من راحه نشوة المنى * فلا بدلى فى مدحه من ترنم
سأشكره النعماء ما عانقت يدى * يراعى أو استولى على منطق فمى
فلا زال محروس الحمى متمتعا * مع الخيرة الاشبال فى خير أنعم

(وأما القصيدة الاولى الاستعطافية فهى هذه)

كتابى توجه وجهة الساحة الكبرى * وكبر اذا وافيت واجتنب الكبرا
وقف خاضعا واستوهب الاذن والتمس * قبولا وقبل سدة الباب لى عشرا
وبلغ لدى الباب الخديوى حاجة * لذى أمل يرجوله البشر والبشرى
لدى باب سمح الراحتين مؤمل * صفوح عن الزلات يلتمس العذرا
كريم تود السحب فيض بنانه * اذا أرسلت أنواء وابلها غزرا
ويستصبح البدر التمام بوجهه * فيلحظ عين الشمس من بعده شزرا
ويخجل ضوء الصبح وضاح رأيه * اذا ما ادلهم الخطب فى خطة نكرا
تنوء الجبال الراسيات بحلمه * اذا طاش ذو جهل لدى غيظه قهرا
عزيز أعز الله آية ملكه * بتوفيقه حتى أقام به الامرا
يراقب رحمن السموات قلبه * فيرحم من فى الارض رفقا بهم طرا
مليكى ومولاى العزيز وسيدى * ومن ارتجى آلاءه معروفه العمرا

لئن كان أقوام علىّ تقوّلوا * بأمر فقد جاؤا بما زوّروا نكرا
وان سعاة السوء أنزل فيهم * علينا اله العرش فى ذكره ذكرا
وعلّمنا أن نستبين مقالهم * ونأخذ منهم فى مساعيهم الحذرا
وسامهم وسم الفسوق لحكمة * قضى حكمها الله هجر من قولهم هجرا
حلفت بما بين الحطيم وزمزم * وبالباب والميزاب والكعبة الغرّا
وبالروضة القدسية السدّة التى * أجلّ لها الرحمن فى ملكه قدرا
وبالزائريها يرتجون مليككهم * لما فرّطوا فى العمد والخطا الغفرا
وبالصلوات الخمس يرجى ثوابها * وبالصوم يوليه الحفىّ به الشهرا
لما كان لى فى الشرّ باع ولا يد * ولا كنت من يبغى مدى عمره الشرا
ولا رمت الا الصفو والعفو والولا * بجهدى لا أمرا أحاوله إمرا
ولكنّ محتوم المقادير قد جرى * بما الله فى أمّ الكتاب له أجرى
وفى علم مولاى الكريم خلائقى * قديما وحسبى علمه شاهدا برّا
أتذكر يا مولاى حين تقول لى * وانى لأرجو أن ستنفعنى الذكرى
(أراك ترومالنفع للناس فطرة * لديك ولا ترجو لذى نعمة ضرا)
فذلك دأبى منذ كنت ولم أزل * كذاك ورب البيت يا سيدى أدرى
فان كنت قد آثرت ما قال قائل * ففى عفوك المرجوّ ما يمحق الوزرا
فعفوا أبا العباس لا زلت قادرا * على الامر ان العفو من قادر أحرى
ملكت فأسجح وامنح العفو تبتغى * زكاة لما أولاك ربك أو شكرا
وهبنى من تقبيل يمناك راحة * تمنيتها أرجو بها اليمن واليسرا
وحسبى ما قدمرّ من ضنك أشهر * تجرّعت فيها الصبر أطعمه مرّا
يعادل منها الشهر فى الطول حقبة * ويعدل منها اليوم فى طوله شهرا
أيجمل فى دين المروءة أننى * أكابد فى ايامك البؤس والعسرا
وأحرم من تقبيل كفك بعدما * ترامت بى الآمال مستأنسا برّا
ولى فيك آمال ضمينى بجعها * وفاؤك لا أرجو سواك لها ذخرا
وقد مرّ لى فوق الثلاثين حجة * بخدمة هذا الملك لم آلها صبرا
أرى الصدق فرضا والعفاف عزيمة * ونصح الورى دينا وغشهم كفرا
وجاوزتها لا الى عقار يفيدنى * كفافا ولا فى الكف قد أبتغى وفرا
ولو شئت كانت لى زروع وأنعم * ومال به الآمال أقتادها قسرا
ولكنها نفس فدتك أبية * تعاف الدنايا أن تمرّ بها مرّا
فان فقد ألفيت موضع منة * وربك لا ينسى لذى منة أجرا
فلا زلت مأمولا مرجى مهنأ * بما ترتجيه العام والشهر والدهرا

(وأما التشكرية الطويلة الاصلية فهاهى)

لى الله من عانى الفؤاد متيم * ولوع بعذرى بالدلال منعم
وفىّ كما شاء الغرام ولوعى * لى البين غدرا بين أنياب ضيغم
صبور على جور الغرام وعدله * شكور على زور الخيال المسلم
وقد عشت عمرا أتقى عادى الهوى * وأسحب أذيال الخلىّ المسلم

ألوم على دين الصبابة أهله * وأسخر من حال العميد المتيم
الى أن رمى قلبي هواك بأسهم * تلتها يد البين المشت بأسهم
فأصبحت ألحى بالذى كنت لاحيا * عليه وأرمى بالذى كنت أرتمى
أعدّ عذاب الحب عذبا وبؤسه * نعيما ومن يبل الصبابة يعلم
بلوت الهوى حتى عرفت صروفه * جميعا على الحالين بؤس وأنعم
فلا النأى بى ينأى عن الوجد والهوى * ولا القرب بى يدنو لبعض التبرم
نأيت بقلب فى جمالك مشبع * وعدت بقلب فى ذراك مخيم
فلا يطمع اللاحى بموضع سلوة * عن الحب فى أنحاء قلب مقسم
ولا يدّع الواشى النموم بأننى * عصيت الهوى أو رمت طاعة لوّم
جمالك أغرى بالغرام جوانحى * وأذكى على الاحشاء نيران مضرم
وألقى الى أيدى التصابى أزمتى * فعاودت بعد الشيب صبوة مغرم
ولذت بأعطاف القريض وطالما * رميت ذراه بالقلا والتجهم
ولكننى أزويه عن غير أهله * وأهديه مدحا للخديو المعظم
مليك يردّ الطرف من دون شأوه * حسيرا لدى نهج من الحق أقوم
بعيد مجال الشوط فى كل غاية * من الفخر دان للندى والتكرم
قريب منال الصفح عن كل زلة * اذا لاذ ذو جرم بأهداب مندم
اذا اغتنم الغضبان للفتك فرصة * رأى هو أن العفو من خير مغنم
وليس كفضل العفو فضل ومفخر * ولا سيما من قادر متحكم
رعى الله فى أمر الرعايا يسوسهم * مسهد عين الفكر غير مهوّم
فأمن لذى روع وروع لمعتد * وصون لذى يسر ويسر لمعدم
مناقب يستعصى على الوصف حصرها * وأنى لباغى العد احصاء أنجم
تدارك أمر الملك غب صعائب * من الخطب شتى بين فذ وتوأم
فأحكمه بالعزم والحزم وانتضى * له نصل مضاء من الرأى مخذم
على حين أمسى الناس فى جنح داجر * من الشر مسدول الرفارف مظلم
فأطلع من آرائه كل كوكب * يكشف أستار الظلام المخيم
وسدّ فضاء البحر طمّ عبابه * بسود خفاف فى حفافيه جثم
بوارج أمثال البروج تقاذفت * بجمر كأمثال الصواعق رجم
بواخر ترمى الشاهقات بمثلها * سراعا كأسراب الحمام المحوّم
دوارع يلقين المخاوف آمنا * بهاسر بها من كل خوف ومرغم
من اللاء لا يتركن حصنا محصنا * ولا أنف برج شامخ غير مرغم
يطارحن أسراب المدافع فى الوغى * بكل رجيح وزنه غير أخرم
وسالت شعاب الارض بالجند زاحفا * بكل سبوح من كميت وأدهم
يموج به الماذىّ فى كل مأذق * كما زخرت أمواج يمّ ميمم
وغشى ضياء الشمس أسود حالك * من النقع معقود بأقتم أسحم
تغيم منه الافق والصحو سافر * لثاما ووجه الجوّ غير مغيم
وأرعدت الارض السماء وأبرقت * بصيب ودق للمنية يهمى

وجاوب أصداء البنادق مثلها * نداء فما يبقين غير مكلم

ونازع فيها ابن الكروب نديده * رسائل ليست للتودد تنتمي

ولولاك لم ترفع من النصر راية * بجند ولم تفتح مغاليق معصم

بعزمك صال السيف واشتجر القنا * وعب عباب الجيش والحرب تحتمي

فلما تداعى الشر واضطربت به * قوائم قوم من جبان ومقدم

وأصبح ما بين المهند والطلى * من القرب أدنى من بنان لمعصم

عفوت وكان العفو شيمة قادر * ولو شئت أشرقت الصوارم بالدم

وشالت بأطراف الرماح جماجم * تميد بأعطاف الوشيج المقوم

وسالت بأشلاء الرجال أباطح * فأشربن ماء النيل صبغة عندم

* وطلت دماء ماتزال مصونة * وطاح برىء تحت أثواب مجرم

أبت ذاك نفس بردتها التقى * وقلب يخاف الدهر غشيان مأثم

سجية مطبوع على الخير راحم * ومن يرج رحمن السموات يرحم

اليك أبا العباس ازجي نجائبا * من الشكر لم تعلق بها نار ميسم

كرائم تقفو اثر غر كريمة * سوالف قدما حزن فضل التقدم

ضممن الى شرق البسيطة غربها * فلم تبق فيها مجهلا غير معلم

فأنت الذي أوليتني الخير منعما * ولست الذي يرضى بكفران منعم

وطوقتني الآلاء قدما وحادثا * وذو الطوق مشغوف بفضل الترنم

وأنت وربي الله مولاي لم أزل * الى خير شعب من ولائك أنتمي

فلا تستمع في العبد بغي مفند * ركيك أواخي النطق أعجم مفعم

حسود يرى النعماء في عينه قذى * فناظره من طول ماقد رأى عمي

رماني بهجر القول لادر دره * ولو رمت قول الهجر لم يستطع فمي

أأنطق لغوا بعد كل منضد * من المدح في جيد الزمان منظم

تسير به الركبان ما بين منجد * واخر يبغي الغور منهم ومتهم

يزيد على كر الجديدين جدة * ويصرم عمر العصر غير مصرم

حلفت بما ضم الكتاب وما وعت * صحائفه من صادق القول محكم

لقد كذب الواشون فيما سعوا به * من الغي في طي الحديث المرجم

وقد وسموني بالذي اتسموا به * وما القول الا لبسة المتكلم

وقد غرهم اصغاء سمع وراءه * فؤاد له عين على كل مبهم

يطالع مكنون الغيوب مسطرا * على صفحات الوجه عند التوسم

فيستطلع السر الخفي مؤيدا * بنور اليقين المحض لا بالتوهم

ويدرك غب الغيب عفوا بحكمة * ورأى صواب لا برؤيا مهوم

فلا يحسب الباني على الزور ما بني * سيلبث الا قيد وشك التهدم

سيطفي نار الافك سيل عرمرم * من الصدق مشفوع بسيل عرمرم

ويصدع نور الحق أبلج واضحا * فيلوي بليل من دجى المين مظلم

ولو شئت حكمت القوافي بيننا * بماضي شباة القول فيهم مصمم

ثقيل على قلب الحسود حديثه * خفيف على سمع المسامر والفم

يشير دخان النقع فوق رؤسهم * بنار على الاعداء ذات تضرم

زعيم بذى ليل من الهجو أليل * يشد عرى يوم من الذم أيوم

ولكننى أنهى اللسان عن الخنى * وألوى عنان الأعوجى المقوم

سأضرب صفح القول عنهم نزاهة * وأطويه طى الاتحمى المسهم

وأفزع بالشكوى الى حكم عادل * بصير ببادى أمرهم والمكتم

محيط بما فوق السموات علمه * وما تحت أطباق الثرى لا معلم

أليس بكاف عبده وهو قائم * على كل نفس بالقضاء المحتم

ودون الذى يلقونه من عقابه * عدالة طبع الداورى المفخم

أبستا منى ريب الزمان ظلامة * ومازلت بالباب الخديوى أحتمى

أرد به كيد العدا فى نحورهم * وألوى به زند الالد المصمم

وقد وضحت شمس النهار لمبصر * وأسفر وجه الافق غير ملثم

وهدم ما قد شيدوا كل محكم * من الحق مبنى على الصدق مدعم

وأصبح توفيق من الله مسعدى * وحسبى بالتوفيق حصنا لمحتمى

ومازال حصنى فى الخطوب ومعصمى * وكفى اذا بارزت خصمى ومعصمى

سأشكره النعماء ما عانقت يدى * يراعى وما استولى على منطقى فى

(وله فى الجناب الخديوى مديح كثير منه قصيدة التهنئة بتفويض مسند الخديوية اليه (وهى)

اليوم يستقبل الا مال راجيها * وينجلى عن سماء العز داجيها

وتزدهى مصر والنيل السعيد بها * والملك والدين والدنيا وما فيها

قد أطلع الله فى سعد السعود سنى * بدر بلألائه ابيضت لياليها

وقام بالامر رحب الباع مضطلع * بالعبء جم شؤن النفس ساميها

ذو همة دون أدنى شأوها قصرت * غايات من رام فى أمر يدانيها

وراحة لو تحاكيها السحائب فى * فيض الندى هطلت تبرا غواديها

يزهو بها قلم سام يسوس به * أمر الاقاليم نائيها ودانيها

يجرى بما شاء من حكم ومن حكم * يصبو لحسن معانيها معانيها

ورأفة بعباد الله كافلة * بخير ما حدثت نفسا أمانيها

مؤيد بالهدى والحق ملتمس * رضا البرية لاسترضاء باريها

تربو على وصف مطريه محاسنه * وهل يعد نجوم الافق راعيها

توفيق مصر ومولاها وموئلها * وركنها ومفداها وفاديها

وغصنها النضر أنمته منابتها * من دوحة أينعت فيها مجانيها

خديوها ابن خديويها ابن فارسها * أميرها البطل الشهم ابن واليها

رأى الخليفة فيه رأى حكمته * وللملوك صواب فى مرائيها

رآه أجدر أن يرعى رعيته * وأن يقوم بما يرجوه راجيها

وأن ينحى عنها ما أحاط بها * من الخطوب التى هالت أهاليها

فجاء مرسومه السامى تطير به * نجائب البرق بطوى البر ساريها

لله يوم جلا عن نور غرته * كالشمس مزق برد الغيم ضاحيها

فى موكب مثل عقد الدر فى نسق * أو كالنجوم الدرارى فى مساريها

بسير في مصر والبشرى تسابقه * من حيث ساروتسرى في نواحيها
يحفه أخواه الماجدان به * مع الوزير شريف النفس عاليها
مشير صدق بحزم الرأى قد عرفت * أفكاره بين باديها وخافيها
لا تنثنى عن صواب الرأى رغبته * لرهبة كائنا ما كان راعيها
حتى أتى القلعة الفيحاء فانطلقت * فيها المدافع بالبشرى توّاليها
واستقبلته صفوف الجند قد نظمت * نظم القلائد زانتها لآليها
داعين تعلن ما فى النفس ألسنهم * بدعوة الخير والتأمين تاليها
فلتفتخر مصر إعجابا بحاضرها * على محاسن ماضيها وآتيها
إيه لقد أبدت الأيام سرّ منى * طالت عليه الليالى فى تماديها
وأسعد الطالع الميمون أنفسنا * بخير أمنية كانت تناغيها
هذا الذى كانت الآمال ترقبه * دهرا وتعتدّه أقصى مراميها
مازال فى قلب مصر من محبته * سرّ تبوح به نجوى أهاليها
تصبو له وأمانيها تطاوعها * فى حبه ولياليها تعاصيها
وترتجيه من الرحمن سائلة * حتى استجيب بما ترجوه داعيها
فالحمد لله شكرا لأنعمه * فالشكر حافظ نعماه وواقيها
يا ابن الذين لهم فى المجد قد عرفت * أخبار صدق لسان الحمد راويها
قادوا الجنائب من مصر مسوّمة * الى الحجاز الى أقصى أعاليها
غرّا سوابق مشهورا سوابقها * مقرونة بأعاليها عواليها
قباضوامر كالآرام يكنفها * ليوث حرب بأيديها مواضيها
تموج فى زرد الماذىّ سابحة * تحدى بأرجلها عدوا أياديها
رموا بهن صدور البيد معنقة * على نحور أعاديها عواديها
قد عوّدوهن أن لا ينثنين عن الـ * ـهيجاء الا اذا كفت عواديها
وان يطأن على هام الكماة اذا * اف الوغى بهواديها تواليها
فاستنقذوا حرم الرحمن من عصب * لم يرع حرمة بيت الله راعيها
وأوردوا الخيل نجدا فاستبوه ولم * تعسر عليها عسير فى مساعيها
وكان تأييدها أمر الخلافة فى * مواطن الحرب من جلى معاليها
مولاى دعوة اخلاص يكررها * داع أياديك أرضته أياديها
هنئت علياء قد وافتك خاطبة * تختال تيها وتزهو فى تهاديها
علياء فاتت سموّا كل منزلة * فلم يكن فى سواها ما يساويها
رأت علاك فشاقتها حلاك فلم * تسمح لغيرك من خل يخاليها
وكم سمت نحوها نفس تؤملها * من قبل لكنها ضلت مساعيها
تجاذبوها فرثت فى أناملهم * حبالها وتمادت فى تنائيها
قضوا غراما ولم يقضوا بها وطرا * فكان أصل مناياهم أمانيها
فاسلم أقرّ بك الرحمن أعينها * ولا برحت لها مولى توّاليها
وأقر سمعك من حلو الثناء حلى * يلهو بلحن المثانى صوت شاديها
حلى كما انتظم العقد الفريد على * لبات حسناء تجلوه تراقيها

وهاك غراء من حر القريض اذا * ما أنشدت خلب الالباب تاليها
ونخرها أنها فى المدح قد صدعت * بقول صدق فلا لاحى يلاحيها
يسهو بها الراكب المزجى مطيته * عن حاجة راح يغدو فى تقاضيها
يسائل الناس أى الناس قائلها * وأى برته الممدوح جازيها
وانما حسبها براوتكرمة * منه قبول واقبال يوافيها
تدرى القصائد أنى لست أقصدها * الا وللحب داع من دواعيها
ولا تجافيت عنها قبل من حصر * بحمد ربى ولا ضنت قوافيها
لكنها نفس حر لا تهتم بما * لا يستوى فيه باديها وخافيها
تسعى اليك وفرط الشوق قائدها * الى رحابك والاخلاص حاديها
وافت تهنئ مولاها مؤرخة * توفيق مصر بأيد الله راعيها

٢٨٧ ٦٦ ١٧ ٣٣٠ ٥٩٦
سنة ١٢٩٦

وهذا أنموذج من شعره دال على منزلته فى النظم كاف عن غيره وأما النثر فشهرته فيه معلومة تغنى عن اطالة القول وكان قد عرف بذلك واشتهر به من زمن عنفوان الشباب ولم يكن اذ ذاك فى كتاب الحكومة من يجيد النثر الا أقل من القليل لا سيما مع الالمام بعلوم العربية وكتب عن سعيد باشا المرحوم فى أيام حكومته جملة كتب الى بعض الملوك وغيرهم وعن الجناب الفخيم جناب اسمعيل باشا خديو مصر السابق كذلك وعن لسان والدته الكريمة رحمة الله عليها وحرمه المصون الى الجناب العالى السلطانى جناب السلطان عبد العزيز خان عليه الرحمة والرضوان وحرمه المحترم ووالدته الماجدة وقضى غالب أيام خدمته للحكومة فى أشغال الكتابة باللغتين التركية والعربية والترجمة من احدى هاتين اللغتين الى الاخرى ونوه بفضله كثير من معاصريه منهم الاديب الماهر الناظم الناثر أحمد فارس أفندى صاحب الجوائب فى الجوائب وغيرها وذكره فى كتابه (سر الليال) حين تكلم على السجع قال (وممن برع فيه فى هذا العصر وحق له به الفخر فى الانشا آت الديوانية وهى عندى أوعر مسلكا من المقامات الحريرية الاديب الاريب الفاضل العبقرى عبد الله بك فكرى المصرى فلو أدركه صاحب المثل السائر لقال كم ترك الاول للآخر فسبحان المنعم على من يشاء بما شاء ومن أجل تلك النعم الانشاء انتهى كلامه) وقد أورد جملة من منشآته الفاضل البارع النحرير الشيخ حسين المرصفى فى الجزء الثانى من كتابه الوسيلة الادبية للعلوم العربية قال فى صحيفة ٦٧٢ من الجزء المذكور اذا قرأت متأملا حق التأمل ما نقلناه لك من انشاء ذوى العصور المتتالية عرفت كيف اختلاف مذاهب الناس فى الانشاء واذا يسلك بك التوفيق الى اختيار طريقة تناسب أحوال بنى وقتك وتوافق افهامهم اذا دعتك داعية للانشاء المصنوع هذا وأنفع ما أراه ينبغى لك أن تتخذه دليلا يرشدك الى كل وجه جميل من وجوه الفنون التى تحاول فيها أن تكتب الكتابة الصناعية المناسبة لوقتك الذى تأمل ان تعيش فى رضا أهله عنك واعترافهم بظهور ربما يعود منك عليهم نفعه منشآت الامير الجليل صاحب الوقت الذى لو تقدم به الزمان لكان له بديعان ولم ينفرد بهذا اللقب علامة همذان عبد الله فكرى بك أطاب الله أيامه وأعلى كما نرجوه منه تعالى حيث كان مقامه الى آخر ما قاله وأورد جملة من انشائه ساقها الى آخر الكتاب يراجعها فيه من أرادها * ومن انشائه المقامة الفكرية فى المملكة الباطنية وهى مشهورة طبعت غير مرة * ومن انشائه من كتاب عن لسان مؤلف هذا الكتاب الى سلطان باشا المرحوم حين كان مفتش الاقاليم الصعيدية يستحثه على ترويج روضة المدارس وهى صحيفة علمية استحدثت اذ ذاك فى ديوان المدارس قال لا يخفى ان تقدم الامة فى طريق التمدن ورسوخ أقدامها فى ذروة التمكن انما يكون بواسطة عظمائها وعلمائها وفضلائها ونبلائها وهذا انما يمكن الوصول اليه والحصول عليه بنشر آثار بيانهم واستفادة العامة من استفاضة أنوار أذهانهم وهذا أيضا لا يتأتى الا بالوسائل

النشرية أى بوسائط الصحف الدورية العلمية والخبرية وهذه انما تستقيم سوقها وتنفق سوقها بواسطة اعيان الأمة الكرام وترويجهم لها عند الخاص والعام وهذا كما يقال تشبيب بعده مديح وتلويح يعقبه توضيح وتصريح والغرض من هذه الوسائط المتصلة والوسائل المتسلسلة انما هو روضة المدارس وهى روضة ابتدئ غراسها وجنة انشئ أساسها فان ساعدها الاقبال باقبال سعادتكم عليها وتوجيه نظر أولى العوارف والمعارف اليها رويت بماء الفضل والافضال وانتعشت بنسمات الكمال والجمال فعند ذلك تتنوع اشجارها وتتضوع ازهارها وتينع ثمارها وتثبت أصولها ويكثر محصولها وتتسع مزارعها وتعم الامة منافعها وان نالها من الاغماض سموم الادبار وأصابها من الاعراض اعصار فيه نار خصوصا وهى قريبة العهد بالوجود عاطشة لماء الفضل والجود ذبلت اغصانها وذوت أفنانها وانتثرت أوراقها وسقطت ساقها وأنتم أولى من يغار للفضل وأسبابه وينهض ويستنهض غيره لفتح بابه لاسيما واقليم الصعيد أول ما عمر من هذا القطر السعيد وقد صار والحمد لله سلطان الفضل به ظاهرا وصادف من العناية العلية الخديوية قوة وناصرا والمرتب فيه الآن من روضة المدارس نسختان لاغير وهو أقل من القليل بالنسبة لمن به من أهل الفطنة والخير الخ * ومن انشائه مقدمة نبذة له فى محاسن آثار الداورى المعظم محمد على الكبير وأخلافه قال * بك اللهم نستفتح باب النجاح ونستمنح اسباب الفلاح وبالثناء عليك بجلائل اسمائك نستوهب المزيد من جزائل نعمائك وباستدعاء صلاتك صلاتك على خير الشفعاء لديك نتقرب به ونستشفع به اليك فانا كرم الخلق عليك باسطين على أبوابك أكف السؤال متوسلين الى جنابك ببضاعة الرجاء وضراعة الابتهال أن تديم دولة أمير المؤمنين وأمين أمور المسلمين خليفة رسولك الامين على من استرعيته من العالمين وتعز به الملك والدين أبد الآبدين وان تمتع بطول الدوام وحصول المرام حضرة عزيز مصرنا وغرة وجه عصرنا وتحفظ له انجاله الامجاد وتبلغه من حسن أمرهم ما أراد وان تديم توفيقه لما فيه صلاح حالنا ومآلنا ونجاح أعمالنا وآمالنا وفوز أوطاننا باوطارنا وسمو أقدارنا باقطارنا وان تعين امراءه وعماله وامناءه على معاضدته فى أعماله الناجحة ومساعدته على آماله الراجحة وان توزعنا شكر نعمك وتودعنا بر كرمك وتهدينا سبيل الرشاد وتوفقنا للخير والسداد كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا (وبعد) فلما كان التحدث بالنعمة طاعة والشكر عليها واجبا على قدر الاستطاعة كان علينا ان نحلى بنان البراعة ونطلق فى ميدان البلاغة عنان البراعة بذكر ما أنعم الله به على هذه الديار السعيدة الجد فى عهد عزيزها الاسعد ووالده الماجد وجده الامجد وقد افادت التواريخ العظيمة باجماعها وشهدت الآثار القديمة بلسان ابداعها أن هذه الديار كانت فى سالف الاعصار قدوة الامصار فى المجد والفخار وكعبة الفضل التى يحجها كل ناجب من كل جانب ومدينة العلم التى يقصدها كل طالب من الاجانب ليستفيدوا من أهلها عوارف معارفهم ويستزيدوا فى طرائف لطائفهم ويتعلموا عليهم مالم يكن الالديهم من الصنائع العجيبة والبدائع الغريبة فهم الذين سهلوا سبل البراعة لسالكيها وذللوا أعنة الصناعة لمالكيها على حين كان غيرها لم ينشق عن صبح المعارف ظلامها ولا انزاح عن وجه التمدن لثامها فكانت مصر أم الدنيا تقدما وتقديما وأهلها آباء الناس تربية وتعليما وكان الكل عيالا عليها واطفالا بالنسبة اليها وناهيك دلالة على فضلها القديم ما حكاه أفلاطون الحكيم ان سولون الفيلسوف الكبير أحد حكماء اليونان المشاهير لما قدم الى مدينة صا الحجر فى اقليم الغربية ليمارس العلوم والمعارف الحكمية وذلك قبل المسيح عليه السلام بنحو من سبعمائة عام قال له قسوسها يا سولون انما أنتم معاشر اليونان بالنسبة الينا أطفال ليس فيكم من شيخ يعد فى الرجال الى آخر ما قال وحسبك من بقاياها ما تراه فى خباياها وزواياها من بدائع الاسرار المرموزة فى روائع الآثار المكنوزة التى سارت باحاديث فضلها مطايا الايام فهى نجائب وعقمت عن انتاج مثلها حبالى الليالى التى تلد العجائب فهى أحدوثة الزمان واعجوبة الامكان وبكر الفلك الدائر ويتيمة الدهر الداهر وقد طالما حاولت يد الزمن الغالب ان تعفى آثارها وطاولت هممَ المتغلبين عليها من الملوك الاجانب دمارها فلم تزل منها بقية يغالبهم افناؤها ويعاندهم بقاؤها حتى شلت عنها

أيادي الاعادي وملت منها غوادي العوادي وحتى خضعت لديها أرباب الافكار العالية وتقطعت عليها رقاب الاعصار الخالية وحتى لقد هرمت الايام وهي متباهية بشبابها وتصرمت الانام وهي باقية بين اترابها ناطقة ببراعة عبارتها شاهدة في اشارة حسن شارتها شاهدة لمصر بما لها من قدم المجد المؤيد وقدم الصدق في السبق الى كل سودد على انها لو جحد الخصم دعواها وهيهات وطالبها خصمها في محافل الفخر باثبات ما فات لكفاها ان تقيم شاهديها الكريمين من هرميها الهرمين فيخبرا بما كان من قبل الطوفان ويشهدا بما علم من فضلها وما كان من مجد أهلها وانهم كانوا أثبت الناس في التمدن قدما واسبقهم الى التفنن قدما وأطولهم في محاسن الفضائل باعا وأميلهم الى محاسن الشمائل طباعا ثم تناولتها الايادي المتطلبة وتداولتها الاعادي المتغلبة فشردوا أهلها وبددوا شملها وأتلفوا ما استطاعوا من تلك المعالم وتفننوا في أنواع المظالم حتى أصبح مزاج الفضل بها فاسدا وسوق العلم فيها كاسدا وربع المعالي خاليا وبيت الاماني على عرشه خاويا ولم تزل كذلك الى ان انتهت الى المرحوم محمد علي علي الشان سقى الله تعالى ضريحه سحائب الغفران وأحل روحه رياض الرضوان فخلصها من مصاعب المصائب واستخلصها من نيوب النوائب وصيرها موطنه ومأمنه وحماه ومنع جانبها من صنوف الصروف وحماه وبذل الجد في لم شعثها ولم يأل الجهد في تسهيل دعتها وأعاد ما سلب الفقر من نضارة نضارتها ورد ما غصب الدهر من غضارة حضارتها حتى زهيت بحسن علاها وحلاها ونسيت ما كان من بلائها وبلاها الى آخره * ومن كلامه مقالة تليت يوم توزيع المكافآت على تلامذة المدارس والمكاتب بحضور الخديوي السابق اسمعيل باشا المعظم تلاها أحد التلامذة بحضوره وقد جعل في أثناء المقالة أبيات مرتبة في مواضع منها فكلما وصل التالي الى موضع ترنم بما فيه من النظم جماعة من التلامذة بألحان معجبة وأنغام مطربة صنع ذلك حسب الاقتراح والمقالة المذكورة هي هذه قال * يا مفيض الجود على الوجود وجامع الناس ليوم مشهود نحمدك اللهم حمدا يكافي مزيد نوالك ونشكرك اللهم شكرا يستتبع دوام افضالك ونسألك أن تهدي لسيد الشاكرين وأشرف الاولين والآخرين صلة صلاة تليق بجنابه وتعم جميع آله الكرام وأصحابه

أزكى صلاة وأسناها يرادفها * أزكى سلام على المختار هادينا
وآله الطهر والصحب الاماجد من * بهديهم قد أقاموا للهدى دينا

ونتوسل اللهم بهم لديك باسطين أكف الضراعة اليك سائلين من فضل كرمك مستمسكين بحبل نعمك أن تديم غرة عصرنا وقرة عين مصرنا من أعاد لهذه الأوطان العزيزة قديم اشتهارها وجدد ما اندرس من معالم افتخارها وأجرى ما نضب من منابع يسارها فأضحت تباهي سائر بلاد الدنيا وأمصارها ونشر أنوار الفنون والمعارف بين أبنائها بما أنشأ من المدارس والمكاتب في جميع انحائها وما صرف من جزيل كرمه عليها وما عطف من جليل هممه اليها حتى أصبح نور العلم والعدل في ظل أيامه فاشيا وظلام الظلم والجهل بحكمة احكامه متلاشيا

في ظل دولة اسمعيل قد ظهرت * في مظهر الشرف الأعلى معالينا
وساعدتنا الليالي وازدهت فرحا * أوطاننا وسعدنا في أمانينا
أدامه الله محفوظ الجناب على * طول الزمان وهناه المنى فينا
ودام أنجاله في عز دولته * مدى الليالي فهم عز لوادينا

فحق على جميع أهل الوطن الكريم شكر هذا الجناب الخديوي الفخيم على ذلك الخير العظيم والبر العميم ولا سيما نحن أبناء المدارس الميرية والمكاتب المحلية الاهلية والخيرية فقد نشأنا في ظل عدله وربينا على موائد فضله وتعلمنا كل ما تعلمنا بحسن ارشاده وتقدمنا فيما تعلمنا بمساعدته واسعاده فنحن صنائع كرمه وربائب نعمه وغرس أياديه الكريمة وثمرات مساعيه الجسيمة غرسنا في أرض افضاله وسقانا زلال نواله وتولانا بكامل عنايته وتعهدنا بعلي رعايته وسنكون بمشيئة الله وعونه أرواح نجاح وثمر يمنه ويمنه للوطن حسن صلاح وفلاح وها هو أدام الله أيامه وبلغه من جميع الخير مارامه شرع يكافئنا على نعمه بنعمه وشرفنا في هذا المحفل الباهر

بنقل قدمه كرما على كرم ونعمة على نعم فعلينا من الواجب البين وجوب الفرض المتعين أن نجعل أيامنا ظرفا لشكر نعمته وأجسامنا وقفا على حسن خدمته وألسنتنا مدى الدهر ناطقة بمدحته وقلوبنا مدة العمر متفقة على طاعته ومحبته وأن نبذل في تحصيل رضاه غاية امكاننا ونجاري ان شاء الله مقاصده الكريمة في نفع أوطاننا وحق لنا الآن أن نتهادى بيننا علائم التهانى ونبشر نفوسنا وأوطاننا بغايات الامانى وعلينا أن نعلن بعد شكره وشكر حضرات أنجاله الفخام بالثناء على من شرفنا في هذا المقام من حضرات الأمراء العظام وأعلام علماء الاسلام وسائر الحضار الكرام أدام الله معاليهم وأسعد بهم أيامهم ولياليهم وعلينا أيضا أن نعترف بحسن اجتهاد رؤسائنا معنا في التربية والتعليم على وفق مقاصد الجناب الخديوى الفخيم ونقوم لهم بواجبات الشكر والتكريم شكر الله أياديهم وتقبل مساعيهم وأعادنا والجميع في مثل هذه الأيام عيد هذه العادة الحسنة الخديوية كل عام ببقاء ولى النعم الخديوى الافخم متعه الله بدوام توفيقه واقباله وكامل أشباله الأماجد وأنجاله وسائر ذويه الكرام وبلغه غاية المرام

ندعو له والله العرش يسمعنا * فضلا ويعلن بالاخلاص داعينا

دعاء صدق اذا الداعى استهل به * يقول سامعه آمين آمينا

وآثاره في الانشاء كثيرة شهيرة طبع عدد عديد منها في أوقاته في الجرنالات وغيرها فلنكتف بما أوردناه منها *ولصاحب الترجمة في رواية الحديث طرق عديدة وأسانيد سديدة بعضها أعلى من بعض أجازه بها الاشياخ الأكابر بالسند المتصل كابرا عن كابر *فمن ذلك روايته عن العلامة المحقق الشيخ ابراهيم السقا عن أشياخه كالشيخ ثعيلب والشيخ الامير الصغير عن والده الشيخ الأمير الكبير وغيرهما *وروايته عن العلامة الورع المتقن المعمر الشيخ على بن عبد الحق الاقصرا الحاجى القوصى عن الشيخ الأمير الكبير المذكور *وروايته عن العلامة المدقق السيد على خليل الاسيوطى عن الشيخ على القوصى المذكور *وروايته عن الفاضل الكامل الثقة المعمر الشيخ عبد الواحد بن السيد منصور الربانى المتوفى سنة ١٢٧٩ عن السيد داود عن السيد المرتضى الزبيدى محدث وقته المشهور بعلو السند صاحب شرح القاموس وغيره * وروايته عن الشيخ عبد الواحد المذكور عن شيخه الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر في وقته صاحب حواشى التحرير وغيرها *وروايته عن السيد على خليل المذكور آنفا عن شيخه الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الازهر فيما سبق عن الشيخ عبد الله الشرقاوى المذكور وبهذه الطريق يروى بعض المسلسلات المشهورة *وقد تلقى طرقا من طرق السادة الصوفية رضوان الله عليهم عن أكابر من أفاضل المشايخ الواصلين فمن ذلك طريق السادة الخلوتية عن الحسيب النسيب المجمع على ولايته وكرامته وعلو مكانته الشيخ على حكشة المدفون عند ضريح السلطان أبى العلا ببولاق وشاهد صاحب الترجمة كثيرا من كراماته الظاهرة ومكاشفاته الباهرة وانتفع على يديه وتلقى الشيخ على حكشة رضى الله عنه عن شيخه العارف بالله تعالى الولى الكامل الشيخ صالح السباعى الموجود مقامه عند باب مقام شيخه القطب الكبير الشيخ احمد الدردير الشهير بمالك الصغير عن الشيخ الدردير المذكور عن مشايخه المذكورين في كتابه التحفة بالسند المتصل الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نظم رجال سلسلة هذه الطريقة في منظومة له طبعت سابقا وهى من أول نظمه وهذا آخر ما أردنا ايراده من ترجمته فسح الله في أيام مدته * وهذا وصف جهة اليسار من شارع السيوفية *وأما جهة اليمين فبها زاوية المظفر عرفت بذلك لان تجاهها ضريح الشيخ المظفر وكانت أول أمرها مدرسة أنشأها الامير حرمان الابوبكرى المؤيدى فيها قبره وقبر الشيخ أسد كما ذكره السخاوى في تحفة الاحباب وهى موجودة الى الآن ولها منبر وخطبة ومطهرة ومراحيض وبئر وفيها قبور *وشعائرها مقامة من جهة ورثة المرحوم محمد على باشا *قلت وخلف هذه الزاوية حوش كبير كائن بوارد ارحم المرحوم محمد على باشا من أولاد جنتمكان العزيز محمد على باشا جد العائلة الحاكمة في وقتنا هذا وهذا الحوش ممتد خلف الدكاكين المجاورة للزاوية من الجهة البحرية التى أمام بيتنا

الى قريب من بيت الاسطى محمد الشكلى الخياط الذى تجاه بيتنا المذكور * وقد شاهدت عند هدم تلك الدكاكين وهدم مساكن الحوش أساسات ممتدة الى الزاوية ومتصلة بها وشاهدت أيضا بعض بوائك كانت داخلة فى ضمن بعض المساكن وهى بالحجر الفص الكبير تدل على انها بعض آثار المدرسة الابوبكرية المذكورة * ويظهر ان الايدى تسلطت مع الزمن على هذه المدرسة فصارت ضمن الحوش ولم يبق منها الا الزاوية الموجودة الآن * ثم وفى قبلى هذه الزاوية خلف دار حرم محمد على باشا المتقدم ذكرها والدار المجاورة لها والحوش الذى هناك تجاه تكية المولوية دار كبيرة متخربة كانت أولا من الدور الشهيرة وكانت فى ملك السلطان طومان باى قريب السلطان الغورى ثم سكنها السلطان سليم بعد فتح مصر ورجوعه من الاسكندرية وبقى ساكنا بها الى أن خرج متوجها الى البلاد الروميه فى ثلاث وعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم انتقلت الى ملك سنان باشا الدفتدار ثم الى ملك محمد بيك عجم زاده وبيان ذلك أن ابن اياس وغيره ذكر ان السلطان سليم سكن فى دار طومان باى بعد أن انتقل من المقياس * وذكر أبو السرور البكرى فى خططه ان السلطان سليم تحول الى البيت المطل على بركة الفيل المعروف الآن ببيت عجم زاده وفى تحفة مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغادار السعادة ان دار عجم زاده هى دار طومان باى التى بزقاق حلب والزقاق موجود الى الآن لكن ليس له اسم انتهى ملخصا * قلت فنتج من هذا كله ان دار طومان باى قد انتقلت الى ملك سنان باشا والى ملك عجم زاده كما هو ظاهر مما تقدم وهى موجودة الى الآن الا انها متخربة * وأما ضريح الشيخ المظفر المذكور فقد هدمناه عند بناء بيتنا وجددناه ولكن لم نغير قبته وجعلنا له كل سنة مولد اليلتين مع مولد السيدة نفيسة رضى الله عنها والظاهر ان بهذا الضريح رأس سنجر الذى ذكره السخاوى * وأما المظفر فهو كما فى المقريزى الملك المظفر سيف الدين قطز تسلطن فى يوم السبت رابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة وأخرج المنصور بن المعز أيبك وأمه الى بلاد الاشكرى وقبض على عدة من الامراء وسار فأوقع بجمع هولاكو على عين جالوت وهزمهم فى يوم الجمعة خامس عشرى رمضان سنة ثمان وخمسين وقتل منهم وأسر كثيرا بعد ما ملكوا بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله عبد الله وأزالوا دولة بنى العباس وخربوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق فملكوها فكانت هذه الواقعة أول هزيمة عرفت للتتر منذ قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى قريبا من المنزلة الصالحية فى يوم السبت نصف ذى القعدة منها فكانت مدته سنة تنقص ثلاثة عشر يوما انتهى * ثم بعد زاوية المظفر حارة الالفى يسلك منها الشارع الشيخ نور الظلام والسكة درب جمرة الذى بشارع الصليبة وفى القرن الحادى عشر كانت تعرف هذه الحارة بزقاق حلب كما هو مذكور فى تحفة مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغادار السعادة * قلت وهى من حقوق درب ابن البابا الذى ذكره المقريزى فى الاخطاط حيث قال هذا الخط يتوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية بجوار حمام الفارقانى ويسلك فيه الى خط واسع يشتمل على عدة مساكن جليلة ويتوصل منه الى الجامع الطولونى وخط قناطر السباع وغير ذلك * قلت وهو الآن من أعمر أخطاط القاهرة وبه كثير من منازل الامراء والاعيان وكان فى الاصل بستانا يعرف ببستان أبى الحسين بن مرشد الطائى ثم عرف ببستان نامش ثم عرف أخيرا ببستان سيف الاسلام طغتكين بن أيوب ثم حكره أمير يعرف بعلم الدين الغتمى فبنى الناس فيه الدور فى الدولة التركية وصار يعرف بحكر الغتمى ثم عرف أخيرا بدرب ابن البابا وكان هذا البستان يشرف على بركة الفيل وله دهاليز واسعة عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع ويقابله حيث الدرب الآن المدرسة البندقدارية وما فى صفها الى الصليبة بستان يعرف ببستان الوزير ابن المغربى وفيه حمام مليحة ويتصل ببستان ابن المغربى بستان عرف أخيرا ببستان شجرة الدر وهو حيث الآن سكن الخلفاء بالقرب من مشهد السيدة نفيسة ويتصل ببستان شجرة الدر بساتين الى حيث الموضع المعروف اليوم بالكبارة من مصر انتهى ملخصا والحمام المذكورة هنا هى حمام الصليبة * ثم بعد حارة الالفى زاوية الفرقانى وهى على رأس الحارة تجاه زاوية الآبار معلقة يصعد اليها بدرج وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالفرقانية بناها هى والحمام التى بعدها المعروف بحمام الالفى الامير ركن الدين بيبرس الفارقانى وهو غير الفارقانى المنسوبة اليه المدرسة الفارقانية التى بحارة الوزيرية كما

في المقريزي وبها منبر وخطبة وحنفية وشعائرها تامة من ريع أوقافها * ثم حمام الالفي المذكور وهو وقف الست الالفية معد للرجال والنساء * ثم عطفة مراد باشا عن يمين المار بالشارع أيضا وليست نافذة عرفت بالمرحوم مراد باشا لان بها داره وهي كبيرة وعلى رأسها دار الامير طلعت باشا وهي كبيرة أيضا وبها جنينة متسعة * قلت وبهذا الشارع سبيلان عامران أحدهما يعرف بسبيل مصطفى أغا لانه أنشأه مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغا دار السعادة وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وذلك سنة اثنتين وثلاثين وألف * ومذكور في وقفيته انه أنشأ المكان المستجد الانشاء بخط الصليبة الشيخونية بحدرة البقر تجاه المولوية وبه جنينة بحريه تطل على زقاق حلب تجاه منزل سنان بيك الدفتدار ثم صار سكن محمد بيك عجم زاده وأنشأ المكان المجاور له ايضا * قلت فعلم من هذا أن السبيل والمكان المجاور له المجعول الآن حوشا لسكن الحدادين وغيرهم ومنزل حرم محمد علي باشا هو من انشاء مصطفى أغا المذكور * والثاني يعرف بسبيل على أغا لانه أنشأه وجعل فوقه مكتبا لتعليم الايتام وذلك سنة ثمان وثمانين وألف وهما عامران الى الآن من جهة الاوقاف * قلت وعلى أغا هذا هو على أغا دار السعادة ومن أوقافه البيت الكبير المجعول الآن مدرسة للبنات كما تقدم ومنزل حرم المرحوم محمد علي باشا ومنزل الامير رياض باشا الذي تجاه المدرسة البشرية المعروفة بزاوية الشيخ نور الظلام الكائنة بدرب الخادم كما هو مذكور في كتاب وقفيته المؤرخ بسنة سبعين وألف المحفوظ بدفترخانة الاوقاف و يعلم منها أيضا أن المنزل الكبير المجاور لمنزل الامير رياض باشا من الجهة القبلية كان منزل قانصوه بيك انتهى * وهذا وصف شارع السيوفية قديما وحديثا

۞(القسم الثامن عشر شارع الركبية)۞

أوله من سبيل أم عباس عند مقطع شارع الصليبة وينتهي الى أول شارع الخليفة بالقرب من درب الحصر وبه عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الحكيم عن يسار المار وهي غير نافذة * عطفة لبهلوان عن اليسار وليست نافذة أيضا وأما جهة اليمين فبها عطفة المغاربة بجوار ضريح سيدي أحمد وهي غير نافذة * درب المرعاوي عن يمين المار بالشارع وليس بنافذ عرف بذلك لان به ضريح الشيخ المرعاوي وبقربه ضريح آخر يعرف بالاربعين * وبهذا الشارع في وقتنا هذا جملة دكاكين من الجانبين لبيع اللحم والخضراوات وغير ذلك وبه زاويتان * احداهما تعرف بزاوية مصطفى بيك طبطباي شعائرها غير مقامة لتخربها * والثانية تعرف بزاوية بابا يحيى شعائرها مقامة وبها قبر لؤلؤ الخازندار وقبر آخر يعرف بقبر اسمعيل الجزار وإمامها مرتب بالروزنامجة نحو السبعة قروش شهريا وبه أيضا سبيل أنشأه مصطفى بيك طبطباي المذكور في سنة ست وأربعين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وهو الآن متخرب والناظر على هذا السبيل والزاويتين رجل يدعى محمد افندي نور * وبهذا الشارع أيضا أربعة أضرحة أحدها يعرف بضريح سيدي جوهر والثاني بضريح سيدي محمود الكردي والثالث بضريح سيدي النحشي والرابع بضريح الشيخ الفردوني * ووكالة تعرف بوكالة حسن باشا طاهر لانها من وقفه وهي معدة للسكنى

۞(القسم التاسع عشر شارع الخليفة)۞

ويقال له شارع السيدة سكينة أوله من باب درب الحصر وينتهي الى تكية السيدة رقية * وبه دروب وعطف وحارات كهذا البيان * درب الكعالة عن يسار المار وليس بنافذ * العطفة الصغيرة عن اليسار وليست نافذة * شارع المشرق عن اليسار وسيأتي بيانه * درب الجامع بجوار مسجد سيدي محمد الخليفة وهو غير نافذ * هذه جهة اليسار من الشارع المذكور وأما جهة اليمين فبها حارة الغنم يسلك منها لشارع الخضيري وللدرب المسدود ولحارة العبيد * الدرب المسدود يسلك منه لحارة الغنم ولحارة العبيد ولدرب المشاطة * وبدرب المشاطة هذا زاوية بها ضريح يعرف بضريح الشيخ تاج الدين العادلي يعمل له مولد كل سنة وأخرى تعرف بزاوية سيدي منصور (قلت) ويغلب على الظن ان هاتين الزاويتين هما اللتان ذكرهما السخاوي في كتاب المزارات حيث قال ان الاولى مدفون بها الشيخ العارف الصالح القدوة شيخ مشايخ السادة الصوفية شرف الدين عمر العادلي القادري الشافعي كان من علماء مشايخ الطريق

وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء المشايخ الذين أخذ عنهم وهم أربعون شيخا من مشايخ مشاهير الاولياء وبين طريقهم فيه وكيفية الوصول اليهم خلفا عن سلف وأكثر عن قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة وكان بزى الجند ثم تزيا بزى الفقراء وصحب القادرية مات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودفن بزاويته ثم قال وهنالك قبر الشيخ بلال البرهانى وقبر الشيخ محمد النحات وقبر الشيخ محمد السلاوى انتهى * والثانية مدفون بها الشيخ الصالح العارف ناهض الدين أبو حفص عمر بن ابراهيم بن على الكردى نفعنا الله ببركاته هو من أهل السلوك والمجاهدات توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين بعد الزوال الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة قال الحافظ شرف الدين العادلى انه أخذ عنه وأخذ العهد عليه بزاويته هذه التى دفن بها ثم قال والشيخ عمر هذا قد صحب الشيخ الصالح أبا عبد الله محمد المعروف بابن الحاج الفاسى وهو صحب الشيخ العارف بالله تعالى محمد الزيات وقيل أبو الحسن الزيات اه من كتاب المزارات للسخاوى ثم وبالدرب المسدود المتقدم الذكر أربع عطف وخوخة * الاولى عطفة صغيرة غير نافذة * الثانية غير نافذة أيضا * الثالثة عطفة تعرف بعطفة حنفى وهى غير نافذة * الرابعة عطفة تعرف بعطفة الفقيه وليست نافذة * الخامسة الخوخة المعروفة بخوخة أبى يوسف وهى عن يمين المار وبالقرب منها زاوية تعرف بزاوية الشيخ يوسف لان بها ضريحا يعرف بالشيخ يوسف تعمل له ليلة كل سنة وشعائرها غير مقامة لتخربها وبقربها ضريح يعرف بضريح الشيخ محمد البنا تعمل له حضرة كل ليلة خميس ومولد كل سنة * وبوسط شارع الخليفة المذكور الجامع المعروف بمشهد السيدة سكينة رضى الله عنها الذى جدده الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ثم أجرى فيه المرحوم عباس باشا عمارة جليلة وهو من الجوامع الشهيرة وبه ضريح السيدة سكينة رضى الله عنها يقصد بالزيارة وتعمل به حضرة كل ليلة خميس ومولد كل عام وبالجهة البحرية الشرقية لهذا الجامع حارة تعرف بحارة البحر والنهر لان بها ضريحين أحدهما الزين الدين بن ابراهيم الفقيه الحنفى صاحب كتاب البحر فى فقه الحنفية والآخر لاخيه عمر بن ابراهيم صاحب كتاب النهر فى فقه الحنفية أيضا ولضريحيهما باب من الجامع المذكور * وذكر صاحب كتاب نور الابصار ما ملخصه أن أم السيدة سكينة هى الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس الكلبى كان نصرانيا فجاء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدعا له برمح وعقد له على من أسلم بالشام من قضاعة فتولى قبل أن يصلى صلاة وما أمسى حتى خطب منه الحسين بنته الرباب فزوجه اياها فأولدها عبد الله وسكينة وسكينة وكانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن وخطبت بعد قتل الحسين رضى الله عنه فقالت ما كنت لاتخذ حما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده سنة لا يظلها سقف بيت الى أن ماتت رحمها الله * وكانت سكينة سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم ابن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل والطرة السكينية منسوبة اليها وكانت احسن الناس شعرا وكانت تصفف جمتها تصفيفا لم ير أحسن منه حتى عرف ذلك وكانت تلك الجمة تسمى السكينية وكان عمر بن عبد العزيز اذا وجد رجلا يصفف جمته السكينية جلده وحلقه وكان منزلها مألف الادباء والشعراء توفيت بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول سنة ست وعشرين ومائة وصلى عليها شيبة بن النطاح المقرئ وفى ابن خلكان توفيت سنة سبع عشرة ومائة وكانت وفاتها بالمدينة والاكثرون على ان وفاتها بالمدينة وفى طبقات الشعرانى انها مدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة ومثله فى طبقات المناوى والاصح أنها دفنت بالمدينة انتهى * وبقرب جامع السيدة سكينة جامع سيدى محمد الانور وهو مسجد صغير منقوش على بابه تاريخ عمارة مستجدة سنة خمس وتسعين ومائة والف وشعائره مقامة ويعمل به مولد فى كل سنة * وذكر السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب أنه يعرف بمشهد محمد الاصغر وبعضهم يقول انه ابن زين العابدين ولم يذكر احد من علماء النسب ان زين العابدين تخلف بعده ولد اسمه محمد الاصغر وانما خلف محمدا الباقر وزيدا الازدى وعمرو وعليا الاصغر والحسين وقال العبيدلى النسابة هذا المشهد من مشاهد الرؤيا انتهى

* وجامع الخليفة المعروف الآن بمسجد شجرة الدر وهو فى مقابلة تكية السيدة رقية جدده الشيخ مرزوق الفراش سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وشعائره مقامة وبداخله ضريحان أحدهما ضريح شجرة الدر والآخر ضريح سيدى محمد الخليفة العباسى الذى عرف الخط باسمه ثم بعد هذا الجامع التكية المعروفة بتكية السيدة رقية وهى فى غاية الخفة والنورانية وبداخلها ضريح السيدة رقية يعلوه قبة لطيفة وبقربه عدة أضرحة ويوجد بها قبلة مصنوعة من خشب بنقوش غريبة فى غاية الاتقان والصنعة وهناك مساكن للصوفية وحنفيات للوضوء وجنينة صغيرة ويعمل للسيدة رقية مقرأ وحضرة فى كل اسبوع ومولد فى كل عام * وذكر صاحب كتاب نور الابصار ان ام السيدة رقية هى أم حبيب الصهباء التغلبية أم ولد كانت من سبى الردة الذى أغار عليه سيدنا خالد بن الوليد بعين التمر فاشتراها سيدنا على رضى الله عنه من سيدنا خالد فعمر الاكبر شقيق رقية وفى الفصول المهمة كانا توأمين وعمر عمر هذا خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث على رضى الله عنه وذلك ان اخوته أشقاءه وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا مع الحسين بالطف فورثهم وفى الباب العاشر من المنن للشعرانى قال واخبرنى الخواص ان رقية بنت الامام على كرم الله وجهه فى المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ومعها جماعة من أهل البيت وهو معروف بجامع شجرة الدر وهذا الجامع على يسار الطالب للسيدة نفيسة والمكان الذى فيه السيدة رقية عن يمينه وقيل ان للسيدة رقية ضريحا بدمشق الشام انتهى * وذكر صاحب مصباح الداجى المعروف بابن عين الفضلاء ما نصه قال عبد الله ابن سعيد بعث لى الحافظ عبد المجيد فى الليل فجئت مع الذى دعانى له فقلت له ما تريد فقال رأيت مناما فقلت ما هو قال رأيت امرأة متلففة فقلت من أنت قالت بنت على رقية فجاؤا بنا الى هذا الموضع فلم نجد به قبرا فأمر ببناء هذا المشهد فبنى وهو مكان عرف باجابة الدعاء وذكر الحافظ السلفى وفاة على بن أبى طالب وعد له من الاولاد ثلاثين ولدا وعد رقية منهم ورقية هذه من الصهباء وقيل انها رقية الصغرى من أسماء بنت عميس الخثعمية ثم قال واذا خرجت من مشهد رقية وأخذت يمينا وجدت قبة قديمة حسنة البناء مكتوب عليها أم محمد بنت محمد بن الهيثم قال المسبحى تزوجها عبد الله بن جعفر اهـ (قلت) ويظهر من هذا ان هذه القبة محلها الآن زاوية الغباشى التى بشارع الشيخ كشك وقد تكلمنا عليها هنالك * ثم وبشارع الخليفة أيضا حمام يعرف بحمام السيدة سكينة لانه فى مقابلة باب مسجدها القبلى ويعرف أيضا بحمام الخليفة لانه من الحمامات القديمة المبنية فى زمنه وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء * وسبيل يعرف بسبيل النجدلى اذ هو من وقف حسن أغا النجدلى وهو عامر الى الآن وتحت نظارة امرأة تدعى فطومة عجم * وثلاث وكائل احداها مملوكة لفطومة عجم المذكورة بها أماكن علوية وسفلية معدة للسكنى والثانية مملوكة لرجل يدعى خليل المدنى بها اماكن معدة للسكنى أيضا * والثالثة ملك السيد محمد السادات بها اماكن علوية وسفلية معدة للسكنى * وبه أيضا قراقول يعرف بقراقول السيدة رقية لمجاورته لها * وهذا وصف شارع الخليفة وما به من الجوامع وغيرها

(القسم العشرون شارع السيدة نفيسة)

أوله من قراقول السيدة رقية وآخره بوابة السيدة نفيسة وعن يسار المار به شارع البلاسى الموصل لشارع القبر الطويل وعرف بالبلاسى لان بأوله ضريح الشيخ محمد البلاسى وذكر السخاوى ان اسمه الشيخ عبد الله البلاسى وقال ان بالقرب منه قبر الشيخ محمد اللمونى اهـ (قلت) فلعل العوام حرفوه فقالوا محمد البلاسى ثم ذكر السخاوى أيضا ان الخطة التى بها القبر الطويل كانت تعرف سابقا بسوق المراغة وكان فى وسط الطريق قبور مبيضة يقال انها قبور سادة أشراف ثم قال وظاهر الحال ان هذا الرحاب وما حوله كان مقبرة وحدث هذا البناء الذى حوله اهـ (قلت) والى الآن يوجد بهذه الخطة قبور كثيرة داخل أسوار من البناء وأما القبور التى ذكر أنها بوسط الطريق فهى التى عرف بعضها أخيرا بالقبر الطويل وقد بنى عليها المرحوم المعلم جمعة راجح رئيس طائفة البنائين حجرة صغيرة تعرف الى اليوم بالاربعين الشهداء وبالقبر الطويل أيضا وقد بلغنى ممن أثق به أنه شاهد عدة قبور معقودة فى استقامة حجرة القبر الطويل عند بنائها وبهذا التحقيق ظهر لك ما كان خافيا عليك * وبهذه الخطة أيضا الجامع الشهير بجامع المعرف

وهو بالقرب من القبر الطويل جدده المعلم جمعة راجح فعرف به قال السخاوى ان به قبر سيدى احمد المخبر عن نفسه وكان قبرا دارسا فرآه رجل فأخبره أنه فلان فبناه وهو الآن يعرف فى الخط بسيدى أبى بكر المعروف اه (قلت) لعل الواو حذفت وقيل المعرف كما هو المعروف اليوم ثم اذا كنت بالقرب من القبر الطويل وبآخر سكة السيدة نفيسة تجد عن يسارك على بعد ثلاثين مترا تقريبا قبة قديمة يقال انها معبد السيدة نفيسة رضى الله عنها قال السخاوى وهذا القول لا اعتماد عليه ولا صحة له ولم يذكر هذا الموضع أحد من علماء المشايخ وأهل الانساب وقال صاحب المصباح ثم تجد المشهد المعروف بمشهد القاسم وفيه قبة كبيرة كتب عليها العوام القاسم بن الحسين بن على ابن ابى طالب وذلك غير صحيح لان الحسين رضى الله عنه لما قتل لم يبق بعده الا زين العابدين ويحتمل أنه يكون من ذرية الحسين وبهذه القبة قبور أخر لا تعرف وبها أيضا قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت زيد عمة السيدة نفيسة بنت الحسن وقال صاحب الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة قبرها بالمراغة معروف مشهور ولقد غلط من قال انها نفيسة بنت الحسن الانور وقال بعضهم ان نفيسة بنت زيد المذكور كانت زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو خليفة فيحتمل انه طلقها وانها وردت الى مصر وتوفيت بها وقال بعضهم انها ماتت فى عصمته ولم يثبت أين ماتت بمصر أو بالشأم أو غيرها ولكن دخولها مصر غير مشهور وزيد هذا كان يعرف بالابلج بن الحسن السبط بن الامام على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم اه ملخصا * ثم بعد شارع البلاسى المتقدم الذكر التكية المعروفة بتكية السيدة نفيسة اقربها من مسجدها كان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة أم السلطان أنشأها الملك المنصور قلاوون فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون وتخربت هى وما حولها ثم فى سنة ثمانين ومائتين وألف سكنها جماعة من العجم وأجروا فيها عمارة وجعلوا بها مساكن وغرسوا بها أشجارا وهم ساكنوها الى اليوم والصرف عليها جار من جهة الاوقاف وفى الجهة القبلية لهذه التكية قبة الاشرف وهى من المبانى الفاخرة بدائرتها كتابة منقوشة فى الحجر أنشأها الملك الاشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون ولما قتل دفن بها * ثم بعد هذه القبة سبيل يعرف بسبيل البازجى وهو تجاه بوابة السيدة نفيسة يعلوه مكتب لتعليم الاطفال وتحت نظر رجل يدعى حسن افندى * ثم بعده سبيل السيدة نفيسة الكائن برأس العطفة الموصلة الى المشهد النفيسى أنشئ فى سنة أربع وستين ومائة وألف * ثم بعده المشهد النفيسى وهو من الجوامع الشهيرة أنشأه الملك الناصر محمد ابن قلاوون سنة أربع عشرة وسبعمائة وبداخله ضريحها الشريف رضى الله عنها يقصد بالزيارة ويعمل به حضرة كل ليلة اثنين ومولد كل سنة وشعائره مقامة للغاية وخلفه نحو القرافة ضريح معروف بضريح الست جوهرة • (قلت) وفى كتاب مصباح الدياجى ما ملخصه قال ابن الرومى ومحل قبرها يعنى السيدة نفيسة كان يعرف بدرب السباع حكى ذلك ابن النحوى فى كتابه المسمى بالدرة النفيسة فى مناقب السيدة نفيسة وذكر أن أباها مات بريف مصر ثم انتقلت الى درب الكوربى ثم الى هذا المكان الذى به قبرها ويعرف بدرب السباع وبنى السرى بن الحكم لها معبدا ثم قال وبجوار مشهدها من الجهة الشرقية جماعة من العباسيين وبالقرب منهم جماعة من الفاطميين وعند الخروج من بابها الشرقى قبل خروجك منه تجد قبة بها السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى وعند الخروج منه تحت الطاقة تربة تعرف بتربة بنى المصلى سمى جدهم بالمصلى لكثرة صلاته وهم بيت كبير بمصر من الاشراف يعرفون ببنى المصلى اه * قلت والعباسيون المتقدم ذكرهم هم داخل قبة تحتها ستة قبور وعلى كل قبر تركيبة يحيط بها دائر من الخشب مكتوب عليه آيات قرآنية وأسماء المدفونين فى القبر وقد قرأت على القبر الاول الذى عن يمين الداخل السيد حسن العباسى مات فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وتسعمائة وعلى الثانى الطفل الشهيد عمر ابن مولانا السلطان الملك الظاهر العادل العالم فى مركز الدين والدنيا أبى الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين فى ربيع الآخر سنة سبعين وستمائة وعلى الثالث أسماء جملة من الخلفاء ولتلك القبة شباك يشرف على ضريح السيدة نفيسة ويقابله من الجهة الغربية شباك آخر مشرف على قبور من قبور الفاطميين وفى تجاه قبة العباسيين بجوار التخشيبة التى بها قبور شحاتة افندى باشكاتب الدفترخانة قبر عليه كتابة كوفية لم تمكنى قراءتها يقال انه قبر اسحق الانصارى

قاضى الخلفاء العباسيين وأما القبة المذكورة فهى داخل حوش كبير يحيط به سور مبنى بالطوب يظهر أن بناءه قديم وتجد عند باب الدخول لهذا الحوش بعض عقود مبنية بالطوب أيضا ومحلات متهدمة يظهر من هيئتها أنها كانت فى الازمان السالفة أشبه بتكية وربما كانت الخلفاء تنزل بها فى بعض الاحيان * (قلت) وأما باب السيدة الشرقى فالداخل فى طرقته يجد عن يمينه بابا يتوصل منه الى مقبرة بها عدة قبور وفى زاويتها القبلية الشرقية قبة صغيرة ينزل اليها بدرج فيها قبر السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى المتقدم الذكر وعلى دائرته كتابة كوفية وهذا القبر مشهور بين العامة بأنه قبر سيدى محمد موفى الدين يقصد بالزيارة من الاقاليم المصرية وغيرها وللناس فيه اعتقاد كبير * وذكر صاحب مصباح الداجى ان هنالك مقابل المأذنة قبر الشيخ الصالح القاضى أبى بصرة الغفارى وهو تحت المحراب والمجرى منحدر بين عليه وتاريخه على رخامة اهـ (قلت) وهو موجود داخل قبة بقرب باب السيدة الغربى ومعروف الآن بقبر الشيخ الصالح * وبجوار بوابة الخلاء حارة تعرف بحارة السيدة نفيسة يسلك المار فيها الى ضريح الست جوهرة المار الذكر والى جبانة السيدة نفيسة رضى الله عنها * ودفن فى هذه الجبانة الشيخ محمد العلمى المجذوب الذى قتل بالرميلة وله حكاية غريبة وهى كما فى ابن اياس ان هذا الرجل أصله من قرية الاعلام بولاية الفيوم حضر الى مصر فى آخر جمادى الاولى سنة عشرة ومائة وألف ووقف بالرميلة بظاهر القهوة التى تجاه سبيل المؤمنين واستمر واقفا على احدى رجليه ليلا ونهارا مع مواظبته على الصلوات الخمس فى أوقاتها فتسامعت به الناس وهرعوا اليه من كل جهة بحيث ملئت الرميلة وطرقها من كثرة الخلق الوافدين اليه رجالا ونساء أعيانا وغير أعيان وكادت أن تحصل المفاسد بسبب الاجتماع عليه فمكث بعض أيام واقفا على رجله ثم حفر لنفسه حفرة فى المحل الذى هو واقف به ونزل بها وغطوا عليه بباب من الخشب واستمر على هذه الحالة الى ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة فقدر الله أن جاءت مراكب من جهة الصعيد مملوءة بلحا الواحيا وكان وقتئذ حسين باشا الوزير هو المتولى على مصر فجاءه مكتوب من عند عبد الرحمن بيك حاكم ولاية جرجا يذكر فيه أن البلح الذى جاء فى المراكب نهبته المغاربة من الواحات وأرسلته الى مصر تبيعه فيها فعند ذلك أمر حسين باشا أن تحجر المراكب ويؤخذ جميع ما فيها فجاءت الجماعة التى كانت فى المراكب على البلح لاجل بيعه الى الشيخ محمد المذكور وقالوا له ان الباشا قد حجر علينا بلحنا وأخذه منا ونريد أن تشفع لنا عنده ليعطينا بلحنا فعند ذلك تقدمت ثلاثة أنفار كانوا نقباء له فى حالة ظهوره وكانوا يأخذون الدراهم ممن يأتى لزيارته على سبيل النذور وهم الذين عضدوه وأشاعوا صيته فى مصر وأظهروا عنه الكرامات وكتبوا عرضحالا مضمونه ان أصحاب البلح من تلامذة الشيخ محمد العلمى وأن قصدهم اعادة البلح اليهم كراما للشيخ وأخذوا جماعة من أهل الرميلة ومعهم طبول وأعلام وتوجهوا الى الديوان العالى وقرأوا الفاتحة فى حوش الديوان وضربوا الطبول فعند ذلك نظر حسين باشا من الشباك الى الجمعية التى بالحوش وقال ما هذه الجمعية وما سببها فجاؤا اليه بالعرضحال الذى كتبوه فنظره وتأمله فاحتد حدة زائدة من ذلك وقال من هذا الشيخ الذى يشفع فى أموال الطائفة المفسدين الذين تحققنا أن البلح ليس لهم ويدلس علينا فقال له جماعة من أهل الديوان انه قد ظهر الآن رجل بالرميلة وأن هذه الجماعة التى جاؤا بالعرضحال هم الذين أوجبوا اجتماع العالم عليه لما ينقلونه عنه من الكذب من اظهار الكرامات والخوارق التى لا أصل لها فعند ذلك أمر حسين باشا برمى رقاب من يكون من جماعته فضربت رقاب الانفار الثلاثة المذكورة فى الحال وأمر باحضار الشيخ فخرج زعيم مصر من الديوان ونزل الى الرميلة ليأتى بالشيخ الى الديوان حسب ما أمره حسين باشا فاجتمعت عليه الناس المجتمعون على الشيخ وكادوا يقتلونه فعاد وأخبر الباشا بما حصل له فأمر الباشا بأن يتوجه بطائفة من الينكجرية وطائفة من العزب وطائفة من جماعة الباشا ويأتى به وكل من تعرض لمنعه عن المجىء أمر باتلافه فتوجه زعيم مصر الى الرميلة وصحبته الطوائف المذكورة فلما رأى المجتمعون على الشيخ هذه الطوائف مع زعيم مصر علموا أن كل من تعرض لهم أتلفوه فتنحوا عن الشيخ فأخذوه وأوجعوه ضربا الى أن وصل الى الديوان فلما دخل حوش الديوان ضربه أحد الناس بخنجر هدل كتفه فوقع الى الارض فقطع رأسه زعيم مصر وجاءت الحانوتية فحملت جثث الثلاثة أنفار النقباء الى مغسل السلطان بالرميلة وأما

الشيخ فحملوه وأنزلوه الى الرميلة وقبل أن يأتوا به الى المغسل طير وه الى الحفرة التي كان احتفرها وأظهر وا أنهم لا يقدرون على ادخاله المغسل ثم بعد ذلك توجهوا به الى المغسل فغسلوه وكفنوه وداروا به في الرميلة مشرقين ومغربين مظهرين أنه يطير وأنهم لا يقدرون على رده عن المكان الذي هو قاصده وهم في تلك الحالة واذا بأحد أمراء مصر نازل من الديوان وخلفه أتباعه على الخيول فتعرض لها الحمالون في الطريق بالتابوت ومنعوه من الذهاب فأمر جماعته بضربهم فضربوهم وأهانوهم ثم بعد ذلك توجهوا به الى ناحية الصليبة وصاروا يشطحون به وكان هنالك جماعة من العساكر جالسين فقاموا على الحمالين وضربوهم بسبب هذا الفعل ووقع التابوت على الارض فقالوا لهم ان كان يطير ولا بد فليطر من على الارض فشالوه بعد ذلك وتوجهوا به الى التربة التي بجوار السيدة نفيسة رضي الله عنها ودفنوه هنالك * وكان رحمه الله طويل القامة أعور العين أسمر اللون جدا في وجهه أثر الجدري اهـ * فهذا بيان الاقسام العشرين من الشارع الطولى بالبدء من باب الفتوح الى بوابة السيدة نفيسة * ثم نبين باقي الشوارع والحارات بالبدء من حذاء تلك الجهة أيضا فنقول

(شارع باب النصر)

ويعرف أيضا بشارع الجمالية أوله من باب النصر بحري القاهرة وينتهي الى السكة الجديدة تجاه المشهد الحسيني وطوله ثمانمائة متر وأربعة وأربعون مترا وينقسم الى ثلاثة أقسام لكل منها اسم يخصه وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى *(فائدة)* باب النصر هذا الذي عرف هذا الشارع باسمه هو أحد أبواب القاهرة التي وضعها جوهر القائد قال المقريزي وكان أولا دون موضعه اليوم قال وأدركت قطعة من أحد جانبيه كانت تجاه ركن المدرسة القاصدية الغربي بحيث تكون الرحبة التي فيما بين المدرسة القاصدية وبين باب جامع الحاكم القبليين خارج القاهرة فلما كان في أيام المستنصر وقدم عليه أمير الجيوش بدر الجمالي من عكا وتقلد وزارته وعمر سور القاهرة نقل باب النصر من حيث وضعه القائد جوهر الى حيث هو الآن فصار قريبا من مصلى العيد * وأمير الجيوش هذا هو أبو النجم بدر الجمالي كان مملوكا أرمنيا لجمال الدولة بن عمار فلذلك عرف بالجمالي ومازال يأخذ بالجد في زمن سيده فيما يباشره ويوطن نفسه على قوة العزم وينتقل في الخدم حتى ولي امارة دمشق من قبل المستنصر سنة خمس وخمسين وأربعمائة ثم سار منها كالهارب في ليلة الثلاثاء الرابع عشرة خلت من رجب سنة ست وخمسين ثم وليها ثانيا سنة ثمان وخمسين فبلغه قتل ولده شعبان بعسقلان فخرج في شهر رمضان سنة ستين وأربعمائة فثار العساكر وأخربوا قصره وتقلد نيابة عكا فلما كانت الشدة بمصر من شدة الغلاء وكثرة الفناء والاحوال بالحضرة قد فسدت والامور قد تغيرت ولواته قد ملكت الريف والصعيد بايدي العبيد والطرقات قد انقطعت برا وبحرا الا بالخفارة الثقيلة كتب المستنصر اليه يستدعيه ليكون المتولي لتدبير دولته فاشترط أن يحضر معه من يختاره من العساكر ولا يبقي أحدا من عسكر مصر فأجابه المستنصر الى ذلك فاستخدم معه عسكرا وركب البحر من عكا في أول كانون وسار بمائة مركب بعد أن قيل له ان العادة لم تجر بركوب البحر في الشتاء لهيجانه وخوف التلف فأبى عليهم وأقلع فتمادى الصحو والسكون مع الريح الطيبة مدة أربعين يوما حتى كثر التعجب من ذلك وعد من سعادته فوصل الى تنيس ودمياط واقترض المال من تجارها ومياسيرها وقام بأمر ضيافته وما يحتاج اليه من الغلال سليمان اللواتي كبير أهل البحيرة وسار الى قليوب فنزل بها وأرسل الى المستنصر يقول لا أدخل الى مصر حتى تقبض على يلدكوش وكان أحد الامراء وقد اشتد على المستنصر بعد قتل ابن حمدان فبادر المستنصر وقبض عليه واعتقله بخزانة البنود فقدم بدر عشية الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة خمس وستين وأربعمائة فتهيأ له ان قبض على جميع أمراء الدولة وذلك انه لما قدم لم يكن عند الامراء علم باستدعائه فما منهم الا من أضافه وقدم عليه فلما انقضت نوبهم في ضيافته استدعاهم الى منزله في دعوة صنعها لهم وبيت مع أصحابه أن القوم اذا أجنهم الليل فانهم لا بد يحتاجون الى الخلاء فمن قام منهم الى الخلاء يقتل هنالك ووكل بكل واحد واحدا من أصحابه وأنعم عليه بجميع ما يتركه ذلك الامير من دار ومال واقطاع وغيره فسار الامراء اليه وظلوا نهارهم عنده وباتوا مطمئنين فما طلع ضوء النهار حتى استولى أصحابه على جميع دور الامراء وصارت رؤسهم بين يديه فقويت شوكته

وعظم أمره وخلع عليه المستنصر بالطيلسان المقور وقلده وزارة السيف والقلم فصارت القضاة والدعاة وسائر المستخدمين من تحت يديه وزيد فى ألقابه أمير الجيوش كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين وتتبع المفسدين فلم يبق منهم أحدا حتى قتله وقتل من أماثل المصريين وقضاتهم ووزرائهم جماعة ثم خرج الى الوجه البحرى فأسرف فى قتل من هنالك من لواته واستصفى أموالهم وأزاح المفسدين وأفناهم بأنواع القتل وصار الى البر الشرقى فقتل منه كثيرا من المفسدين ونزل الى الاسكندرية وقد ثار بها جماعة مع ابنه الاوحد فحاصرها أياما من المحرم سنة سبع وسبعين وأربعمائة الى أن أخذها عنوة وقتل جماعة ممن كان بها وعمر جامع العطارين من مال المصادرات وفرغ من بنائه فى ربيع الاول سنة تسع وسبعين ثم سار الى الصعيد فحارب جهينة والثعالبة وأفنى أكثرهم بالقتل وغنم من الاموال مالا يعرف قدره كثرة فصلح حال الاقليم بعد فساده ثم جهز العساكر لمحاربة البلاد الشامية فسارت اليها غير مرة وحاربت أهلها ولم يظفر منها بطائل واستناب ولده شاهنشاه وجعله ولى عهده ✻ مات فى ربيع الآخر وقيل فى جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة وقد تحكم فى مصر تحكم الملوك ولم يبق للمستنصر معه أمر واستبد بالامور فضبطها أحسن ضبط وكان شديد الهمة وافر الحرمة مخوف السطوة قتل من مصر خلائق لا يحصيها الا خالقها منها انه قتل من أهل البحيرة نحو العشرين ألف انسان الى غير ذلك من أهل دمياط والاسكندرية والغربية والشرقية والصعيد وأسوان وأهل القاهرة ومصر الا انه عمر البلاد وأصلحها بعد فسادها وخرابها باتلاف المفسدين من أهلها وكان له يوم مات نحو الثمانين سنة وكانت له محاسن منها انه أباح الارض للمزارعين ثلاث سنين حتى ترفهت أحوال الفلاحين واستغنوا فى أيامه ✻ ومنها حضور التجار الى مصر لكثرة عدله بعد انتزاحهم منها فى أيام الشدة ✻ ومنها كثرة كرمه وكانت مدة أيامه بمصر احدى وعشرين سنة وهو أول وزراء السيوف الذين حجروا على الخلفاء بمصر ومن آثاره الباقية بالقاهرة باب زويلة وباب الفتوح وباب النصر ودفن خارج باب النصر بحرى مصلى العيد وبنى على قبره تربة جليلة وقام من بعده بالامر ابنه شاهنشاه الملقب بالافضل ابن أمير الجيوش انتهى ويوجد الآن فى زيادة الجامع الحاكمى قبة شاهقة قديمة يصعد اليها بدرج اضطرب الناس فيها فمنهم من يقول انها للامير محمد قرقماس ومنهم من يقول انها للشيخ الساعى وكثير من أهل المعرفة المسنين يقول انها باقية تربة أمير الجيوش بدر الجمالى وهذا هو الذى يغلب على الظن وتميل اليه النفس لان المعروف لنا ممن اسمه محمد قرقماس اثنان أحدهما كان فى زمن الغورى وهذا قد ذكرنا فى المدارس ان له مدرسة فى الصحراء وانه مات بالشام فى واقعة الغورى ولم يذكر أحد أنه نقل الى مصر والثانى محمد قرقماس الحنفى وهذا مدفون بمدرسته التى بدرب الحجر بجوار بيت الامير راغب باشا المعروفة الآن بجامع جنبلاط فلعل نسبة هذه القبة الى محمد قرقماس بسبب دفن أمير هنالك يسمى بهذا الاسم وأما نسبتها الى الشيخ الساعى فلعله لمجاورتها التربة المعروفة هنالك الى الآن باسمه ومما يشهد لصحة نسبتها الى أمير الجيوش بدر الجمالى فخامة بنائها وارتفاعها وموقعها خارج باب النصر القديم ويدل لذلك قول المقريزى وبنى على قبره تربة جليلة اذ ليس فى تلك الجهة ما يشبهها عظما وفخامة ✻ قلت وهذا بيان الاقسام الثلاثة من الشارع المذكور التى وعدنا ببيانها ✻ القسم الاول شارع وكالة الصابون والجمالية يبتدئ من باب النصر وينتهى الى قراقول الجمالية بأول شارع وكالة التفاح وبأوله المدرسة الجنبلاطية وهى بلصق باب النصر عن يمين الخارج الى المقبرة تخربت ولم يبق منها الآن الا باب مسدود كان يدخل اليها منه قبل الخروج من باب النصر من عن يمين السالك الى خارج البلد أنشأها الاشرف جنبلاط فى أوائل القرن العاشر وهو كما فى ابن اياس الملك الاشرف أبو النصر جنبلاط أصله جركسى الجنس اشتراه الامير يشبك من الامير مهدى الدوادار وأقام عنده مدة فحفظ القرآن ثم ان الامير يشبك قدمه للسلطان قايتباى فصار من جملة المماليك السلطانية ثم انه أعتقه وصار من جملة معاتيق قايتباى ثم أخرج له خيلا وقماشا وصار من جملة المماليك الجدارية ثم بعد مدة بقى خاصكيا ثم دوادارا سكينا ثم سافر أميرا على الحج بالركب الاول وهو خاصكى غير مرة ثم أنعم عليه السلطان بامرة عشرة فى سنة أربع وتسعين وثمانمائة وسافر الى الحجاز أمير ركب المحمل وهو أمير عشرة وقرر فى نظر الخانقاه ثم توجه قاصدا الى ابن عثمان ملك الروم سنة ست وتسعين وثمانمائة وكان يومئذ أمير طبلخاناه تاجر المماليك ثم بقى مقدم ألف فى آخر دولة

الاشرف قايتباى ثم بقى دوادارا كبيرا عوضا عن أقبردى فى دولة الناصر ثم قرر فى نيابة حلب وخرج اليها فلما تولى السلطنة الظاهر قانصوه نقله الى نيابة الشام عوضا عن كرتباى الاحمر بحكم وفاته ثم تزوج بخوند اصلباى ام الملك الناصر واستمر على ذلك حتى وثب طومان باى على الظاهر قانصوه وخلعه من السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنته على كره من الامراء والعساكر وكان ملء العيون كفؤ السلطنة وافر العقل وفى حال سلطنته أكثر من مصادرات الامراء والاعيان والكتاب لم يرحم مسلما ولا نصرانيا ولا يهوديا ولم أكثر من الظلم وحصل منه فى مدة سلطنته القليلة مالم يحصل من غيره فى الازمان الطويلة انتهى أمره بأن قام عليه طومان باى وحاصره بالقلعة ثم أخذه وحبسه فى البرج بسكندرية وذلك فى شهر رجب سنة ست وتسعمائة ثم بعد ذلك خنقه اه انتهى ملخصا * ثم جامع الحاكم بامر الله أسسه أمير المؤمنين نزار بن المعز لدين الله معد سنة ثمانين وثلثمائة وكان يعرف أولا بجامع الخطبة و يقال له الجامع الانور وفى سنة احدى وأربعمائة أكمله ولده الحاكم بامر الله وتم فى سنة ثلاث وأربعمائة * وفى سنة اثنتين وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف فرقعة فكان هذا الجامع مما تهدم فى هذه الزلزلة * وفى سنة ستين وسبعمائة فى الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جدد هذا الجامع وأضاف على أوقافه أوقافا * وفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف جدد به نقيب الاشراف السيد عمر مكرم أربع بوائك من مؤخره فجعلت مسجدا به منبر وخطبة ومطهرة وأخلية وله فى الرزنامجه بعض أحكار و باقى الجامع متهتك الحرمة و بعض الواردين من الشام يصنعون فيه قناديل الزجاج والاكواب والحريريون يفتلون فيه الحرير ولم يبق من أبوابه السبعة مفتوحا الا اثنان الباب الموصل الى باب النصر وباب سوق الليمون وبجواره من الجهة الغربية مدفن قديم عليه قبة مرتفعة يعرف بمدفن الساعى وفيه شواهد عليها أسماء بعض الموتى المدفونين هنالك وعلى سور الجامع مزاغل للمحاصرة وأماكن صغيرة معقودة بعقود هندسية وهنالك كتابات بعضها بالقلم الكوفى و بعضها بالهيرجليفى وآثار تشبه آثار قدماء المصريين و بئر بقرب باب النصر فى غاية المتانة * وهو الآن غير مقام الشعائر لتخربه *(فائدة)* كان بجوار هذا الجامع دار عظيمة تعرف بدار الهرماس ذكرها المقريزى فقال هذه الدار كانت بجوار الجامع الحاكمى من قبليه شارعة فى رحبة الجامع على يسرة من يمر الى باب النصر عمرها الشيخ قطب الدين محمد بن المقدسى المعروف بالهرماس وسكنها مدة وكان أثيرا عند السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون له فيه اعتقاد كبير فعظم عند الناس قدره واشتهر فيما بينهم ذكره الى ان دبت بينه و بين الشيخ شمس الدين محمد ابن النقاش عقارب الحسد فسعى به عند السلطان الى ان تغير عليه وأبعده ثم ركب فى يوم سنة احدى وستين وسبعمائة من قلعة الجبل بعساكره الى باب زويلة فعندما وصل اليه ترجل الامراء كلهم عن خيولهم ودخلوا مشاة من باب زويلة كما هى العادة وصار السلطان راكبا بمفرده وابن النقاش أيضا راكب بجانبه وسائر الامراء والمماليك مشاة فى ركابه على ترتيبهم الى ان وصل السلطان الى المارستان المنصورى بين القصرين فنزل اليه ودخل القبة وزار قبر أبيه وجده واخوته وجلس وقد حضر هنالك مشايخ العلم والقضاة فتذاكروا بين يديه مسائل علمية ثم قام الى النظر فى أمور المرضى بالمارستان فدار عليهم حتى انتهى غرضه من ذلك وخرج فركب وسار نحو باب النصر والناس مشاة فى ركابه الا ابن النقاش فانه راكب بجانبه الى أن وصل الى رحبة الجامع الحاكمى فوقف تجاه دار الهرماس وأمر بهدمها فهدمت وهو واقف وقبض على الهرماس وابنه وضرب بالمقارع عدة شيوب ونفى من القاهرة اه * و بقرب هذا الجامع زاوية البقرى بين باب حارة العطوف ودرب الشرفا عن يسار الداخل من باب حارة العطوف وهى صغيرة وبها منبر نفيس وخطبة وشعائرها مقامة الى الآن * وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالبقرية أنشأها الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيل تصغير غزال المعروف بابن البقرى سنة ست وأربعين وسبعمائة كما هو منقوش فى الحجر الذى عن يمين المحراب ولما مات رحمه الله سنة ست وسبعين وسبعمائة دفن بهذه المدرسة وعلى قبره قبة مرتفعة فى غاية الحسن وزاوية القاصد وهى بين باب حارة العطوف ووكالة الجتو عند سوق العصر الذى يباع فيه عتيق الثياب ونحوها جددها على بن حسين سنة تسعمائة كما هو مكتوب على بابها وهى صغيرة و بها حنفية * وبداخلها ضريح الشيخ أحمد

القاصد الذى عرفت به يعمل له مولد كل سنة فى آخر شعبان وشعائرها مقامة الى الآن (قلت) ويغلب على الظن أن على بن حسين هذا هو سيدى على الدميرى المجذوب الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه دفن بالمسجد الذى بقرب باب النصر وقبره ظاهر يزار اه (أقول) وهذا المسجد هو زاوية القاصد المذكورة * ويظهر من كلام المقريزى انها كانت مدرسة تعرف بالقاصدية حيث قال عند ذكر باب النصر ان عضادة الباب موجودة للآن بالركن الذى تجاه المدرسة القاصدية وذكرها أيضا عند الكلام على رحبة الجامع الحاكمى وكذلك فى الكلام على الحجر لكنه سماها مسجدا حيث قال وكانت هذه الحجر من جانب حارة الجوانية والى حيث المسجد الذى يعرف بمسجد القاصد تجاه باب الجامع الحاكمى اه ملخصا * وجامع التينة وهو بالعطوف قريبا من سور باب النصر أنشئ سنة ست وخمسين ومائة وألف كما هو موجود فى بعض آثاره وشعائره مقامة من أوقاف له قليلة بنظر رجل يدعى مصطفى حجاج * وبهذا الشارع عطف وحارات كهذا البيان * حارة العطوف عن يسار المار به وبداخلها عطف وحارات غير نافذة وكلها عن يسار المار بها * عطفة الجلبى * حارة حوش البقرى * عطفة قشطة * عطفة البدوى * فرع من حارة العطوف ممتد لجهة قبلى تجاه عطفة البدوى ويستقيم مشرقا حتى يتقابل بآخر عطفة العطوف ويتصل أيضا بحارة حوش أبى نار وبهذا الفرع عطف وحارات كهذا البيان * العطفة السد * عطفة زايد * عطفة الهندى وكلها عن يسار المار به وغير نافذة * عطفة الشيخ قنديل عن يمين المار به وغير نافذة وليس بهذا الفرع غير ماذكر * عطفة البناء عن يسار المار بحارة العطوف وليست نافذة * العطفة السد عن يسار المار بها أيضا * عطفة القليوبى عن يمين المار بها * حارة حوش أبى نار عن يمين المار بها أيضا وبداخلها أربع عطف * عطفة السديلى * عطفة الحناوى * عطفة منصور عجوة * عطفة الشيخ خليل وكلها عن يمين المار بحارة حوش أبى نار المذكورة * حارة العراقى عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بضريح سيدى العراقى وهى عن يمين المار من حارة العطوف وبنهايتها أرض براح تتصل بعطفة الشيخ خليل من جهة مسجده * حارة الجمل عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بالشيخ الجمل وهى عن يسار المار من شارع وكالة الصابون * حارة الجوانية عن يسار المار من حارة الشيخ الجمل ويسلك منها الى عطفة الدير وهى من الحارات القديمة التى اختطها جوهر لعساكر مولاه كما اختط العطوفية والباطلية وكان يقال لها حارة الروم الجوانية ويقال لحارة الروم التى بجوار باب زويلة حارة الروم البرانية لانها كانت خارج باب زويلة * وذكر المقريزى لتسميتها بالجوانية سببا آخر وهو أن الجوانية منسوبة للاشراف الجوانيين منهم الشريف النسابة الجوانى بفتح الجيم وتشديد الواو وفتحها وبعد الواو ألف ساكنة ثم نون نسبة الى جوان قرية من عمل مدينة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام * وكان بجوار باب حارة الجوانية دار اليوسفى قال المقريزى هى بجوار باب الجوانية فيما بينها وبين الحوض المعد لشرب الدواب أنشاها هى والحوض الامير سيف الدين بهادر اليوسفى السلاحدار الناصرى اه وقوله الناصرى اشارة الى انه من أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون * وقد زالت الآن وبنى فى موضعها وكالة القرب وما جاورها وباب هذه الحارة فى وقتنا هذا مقابل لوكالة الفراخ التى هى وكالة الصابون الصغرى فالداخل من بابها يجد عن يساره دربا يتوصل منه الى دير كبير لرهبان النصارى وهو منسوب الى دير الطيور * وبها كنيسة كبيرة ومدرسة أنشأهما رفلا عبيد أحد النصارى الشوام لانه كان يسكنها وموضع هذه الكنيسة والمدرسة كان فى القديم موضع دار ابن البقرى صاحب المدرسة البقرية المتقدم ذكرها * وبها المدرسة الفارسية التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه المدرسة بخط الفهادين من أول العطوفية بالقاهرة وكان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين فلما كانت واقعة النصارى فى سنة ست وخمسين وسبعمائة هدمها الامير فارس الدين البكى قريب الامير سيف الدين آل ملك الجوكندار وبنى هذه المدرسة اه (قلت) وهى الآن متخربة ولم يبق منها الا موضع صغير خرب وكان موضع هذه المدرسة الى آخر الحارة من حقوق الحارة العطوفية وكان باب العطوفية فى القديم فيما بين هذه المدرسة والدير وكان بباب الجوانية حمام سنقر الاعسر وموضعه الآن السبيل الذى يعلوه المكتب * وسنقر هذا هو كما فى المقريزى الامير سنقر الاعسر أحد مماليك الامير عز الدين أيدمر الظاهرى نائب الشأم وجعله دواداره

فباشر الدوادارية لاستاذه بدمشق وبعد عزل سيده اشتراه الملك المنصور قلاوون وولاه نيابة الاستدارية ثم سيره فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة الى دمشق وأعطاه امرة وولاه شد الدواوين بها واستدارا فصارت له بالشأم سمعة زائدة الى أن مات قلاوون وقام من بعده الاشرف خليل فطلب سنقر الى القاهرة وعاقبه وصادره فتوصل حتى تزوج بابنة الوزير شمس الدين السلعوس على صداق مبلغ ألف وخمسمائة دينار فأعاده الى حالته ولم يزل الى أن تسلطن الملك العادل كتبغا واستوزر الصاحب فخر الدين بن خليل وقبض على سنقر وصادره وأخذ منه خمسمائة ألف درهم وعزله عن شد الدواوين وأحضره الى القاهرة فلما وثب الامير حسام الدين لاجين على كتبغا وتسلطن ولى سنقر هذا الوزارة عوضا عن ابن خليل فى جمادى الاولى سنة ست وتسعين وستمائة ثم قبض عليه فى ذى الحجة منها وذلك أنه تعاظم فى وزارته وصار يتبين منه للسلطان قلة الاكتراث به فأخذ فى ذمه ثم صرف عن الوزارة وقد فارسل يسأل السلطان عن الذنب الذى أوجب هذه العقوبة فقال ماله عندى ذنب غير كبره ولم يزل يتنقل من الوزارة الى غيرها وتمر عليه حوادث حتى انتهى أمره بأن استقر أحد امراء الالوف وحج صحبة الامير سلار ومات بالقاهرة بعد امراض فى سنة تسع وسبعمائة انتهى باختصار * وقد اغتصب سليمان أغا السلحدار قطعة كبيرة من حارة الجوانية من ضمنها السبيل المذكور والمكتب الذى يعلوه وبنى بها العمارة التى عن يمين الداخل من بابها الى ضريح الشيخ الجل وأنشأ موضع السبيل والمكتب قصرا وأسكنه جماعة من النصارى وكان قد كتب هذه العمارة لاحدى زوجاته فلما مات هدمت القصر وأعادت السبيل والمكتب كما كان * وكان بباب الجوانية أيضا دار الست طولباى الناصرية وموضعها الآن وكالة تجاه باب درب الرشيدى واقعة فى وقف سليمان اغا السلحدار قال المقريزى وهذه الدار بجوار حمام الاعسر برأس حارة الجوانية تجاه درب الرشيدى أنشأها الامير سنقر الاعسر الوزير ثم عرفت بخوند طولباى الناصرية جهة الملك الناصر قال وطولباى هذه هى من ذرية جنكزخان تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون ولما جاءت من بلادها الى الاسكندرية فى شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائة وطلعت من المراكب حملت فى خركاه من الذهب على العجل وجرها المماليك الى دار السلطنة بالاسكندرية وبعث السلطان الى خدمتها عدة من الحجاب وثمانى عشرة من الحرم ونزلت فى الحراقة فوصلت الى القلعة يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الاول المذكور وفرش لها بالمناظر فى الميدان دهليز أطلس معدنى ومد لهم سماط ثم عقد عليها يوم الاثنين سادس ربيع الآخر على ثلاثين ألف دينار معجلها عشرون ألفا وعقد العقد قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقبل عن السلطان النائب أرغون وبنى عليها وأعاد الرسل بعد ان حملهم من الانعام ما أربى على أملهم ومعهم هدية جليلة وماتت فى الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ودفنت بتربتها خارج باب البرقية بجوار تربة خوند طغاى أم أنوك انتهى ملخصا * وتربة خوند طغاى هى اليوم زاوية الشيخ الشرقاوى التى بقرافة المجاورين وكان من جملة حارة الجوانية سوق الفهادين وهو الموضع الذى به الدير والمدرسة الفارسية فهذه الحارة باقية الى اليوم وشهرتها بالجوانية على أصلها وهى ناحيتان ناحية عن يسار الداخل وهى التى بها الكنيسة والمكتب والدير وهذه الناحية من رأس الزقاق الى الدير من حقوق الجوانية ومن الدير والمدرسة الفارسية الى آخر الناحية من حقوق العطوفية القديمة وصارت الآن من حقوق الجوانية والناحية الثانية وهى التى تجاه السالك من باب الحارة الى آخرها هى حارة الجوانية القديمة وأغلب سكانها من نصارى الشوام والاروام * وبها من الدور الكبيرة دار رزق الله عبيد كان تاجرا من نصارى الشوام اشتهر بالتجارة حتى صار من أغنياء وقته واشترى بهذه الحارة أملاكا بجوار الدير منها دار كبيرة جدا كانت معروفة بدار الشنوانى ودور صغيرة وهدم الجميع وبنى موضعها الكنيسة والمكتب المذكورين وذلك بعد سنة سبعين ومائتين وألف من سنى الهجرة ومات وقد ناهز السبعين ولم يتزوج قط لانه كان معتقدا أنه ان تزوج مات من عامه الذى يتزوج فيه اذ كان له اخوان تاجران اتفق لهما ذلك فتشاءم من الزواج انتهى ما يتعلق بحارة الجوانية قديما وحديثا * حارة وكالة السلحدار عن يسار المار بالشارع وليست نافذة * حارة حوش عطى بضم العين المهملة وتشديد الياء المثناة هى عن يسار المار بالشارع وليست نافذة أيضا * وبجوارها ضريح الشيخ عبد الكريم الاموى يعمل له حضرة كل

أسبوع ومولد كل عام فى شهر شعبان * حارة المبيضة عن اليسار وبرأسها سبيل وقف الخازندار فى نظارة الاوقاف وبداخلها زاوية تعرف بزاوية الخضر والاربعين وهى صغيرة وبها ضريح يزار وله مولد سنوى ولها بئر خارجة عنها وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالنابلسية ذكرها المقريزى مرارا فى التحديد ولم يفردها بالذكر * وزاوية أخرى تعرف بزاوية الشيخ عبد اللطيف وهى بآخر حارة عبد اللطيف التى هى داخل حارة المبيضة المذكورة بها ضريح الشيخ عبد اللطيف المعروفة الزاوية به يعمل له مولد كل سنة وهى الآن متخربة وتحت نظر رجل يعرف بيوسف الختام * وبحارة المبيضة أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عمارة والآخر بالشيخ الطبلاوى وبها دار يوسف الجبلاوى أحد التجار ودار سليمان أبى داود شيخ الباسرجية سابقا وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة * وكان موضعها فى القديم دار الوزارة الكبرى التى أنشأها أمير الجيوش بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر وكانت كبيرة جدا فكان حدها طولا من باب حوش عطى الى باب حارة المبيضة المذكورة وكانت قبل ذلك تسمى دار القباب وحولها دور صغيرة واستمرت دار وزارة الى آخر مدة الخلفاء الفاطميين وسكنها صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان اذ ذاك وزير الفاطميين فلما تمكن من نزع الخلافة منهم ولقب بالسلطان الملك الناصر صارت هذه الدار تسمى دار الملك لسكنه بها الى ان كانت أيام الملك محمد ابن الملك العادل بن أيوب انتقل بيت الملك الى القلعة وصارت القلعة منزلا للملوك والسلاطين الى أيامنا هذه وفى الدولة التركية فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون شرع فى هدم الجهة القبلية منها الامير قراسنقر وبنى بها ربعا ومدرسة وبنى السلطان بيبرس الجاشنكير بجانب المدرسة خانقاه * قال المقريزى ولما كانت سنة سبعمائة أخذ الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة فى أيام الملك المنصور حسام الدين لاجين قطعة من دار الوزارة فبنى بها الربع المقابل خانقاه سعيد السعداء ثم بنى المدرسة المعروفة بالقراسنقرية ومكتب الايتام فلما كانت دولة البرجية بنى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الخانقاه الركنية والرباط بجانبها من جملة دار الوزارة وذلك فى سنة تسع وسبعمائة ثم استولى الناس على ما بقى من دار الوزارة وبنوا فيها فمن حقوقها الربع الذى تجاه خانقاه سعيد السعداء والمدرسة القراسنقرية وخانقاه ركن الدين بيبرس وما بجوارها من دار قزمان ودار الامير شمس الدين سنقر الاعسر وحمامه التى بجانبها والحمام المجاورة لها وما وراء هذه الاماكن من الآدر وغيرها والدار الكبرى المعروفة بدار الامير سيف الدين برلغى الصغير صهر الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المعروفة اليوم بدار الغزاوى وفيها السرداب الذى كان رزيك بن الصالح فتحه فى أيام وزارته من دار الوزارة الى سعيد السعداء وهو باق الى الآن فى صدر قاعتها وذكر أن فيه حية عظيمة ومن حقوق دار الوزارة المناخ المجاور لهذه القاعة وكان من وراء القصر الكبير فيما يلى ظهر دار الوزارة الكبرى والحجر وكان برسم طواحين القمح التى تطحن جرايات القصور وبرسم مخازن الاخشاب والحديد ونحو ذلك مثل آلات الاساطيل من الاسلحة المعمولة بيد الفرنج القاطنين فيه والقنب والكتان والمنجنيقات والزفت فى المخازن التى عليها الاترية ولا تنقطع الابالمعاول وكانت الفرنج فيه كثيرة منهم النجارون والخرازون والدهانون والخبازون والخياطون وغيرهم وكان على دار الوزارة سور مبنى بالحجارة وقد بقى الآن منه قطعة فى حد دار الوزارة الغربى وفى حدها القبلى وهو الجدار الذى فيه باب الطاحون والساقية تجاه باب سعيد السعداء من الزقاق الذى يعرف اليوم بخرائب تتر ثم قال وكانت دار الوزارة فى الدولة الفاطمية تشتمل على عدة قاعات ومساكن وبستان وغيره وكان فيها مائة وعشرون مقسما للماء الذى يجرى فى بركها ومطابخها ونحو ذلك انتهى ملخصا * قلت والزقاق المعروف بخرائب تتر المذكور فى عبارته هو فى وقتنا هذا حارة المبيضة وأما دار الوزارة فقد استمر الاخذ من أرضها والتغيير فى أوضاعها بالتغلب تارة وبالشراء أخرى الى أن انمحى أثرها بالكلية * وموضعها اليوم من جهة الشارع حارة المبيضة والربع الذى بجوارها ومدرسة قراسنقر التى فى موضعها الآن مكتب الجمالية وجامع بيبرس المعروف بالخانقاه وحوش عطى وما وراء ذلك من الاماكن وغيرها * ومدرسة قراسنقر المذكورة كانت تجاه خانقاه سعيد السعداء أنشأها الامير قراسنقر المنصورى سنة سبعمائة وبنى بجوارها مسجدا معلقا ومكتبا لقراءة الايتام وقد تخربت * ثم لما كنت ناظرا على ديوان المدارس والاوقاف عمرت فى بعض منها مكتب الجمالية الذى هو من

المكاتب الاهلية وهو عامر الى الآن وبه كثير من الاولاد لهم خوجات ومعلمون ويعمل لهم امتحان فى كل سنة * وأما جامع بيبرس الجاشنكير فهو الجامع القريب من هذا المكتب الذى تجاه الدرب الاصفر به قبر منشئه يعلوه قبة مرتفعة وكان انشاؤه أولا خانقاه للصوفية وهى أجل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى المنصورى قبل أن يلى السلطنة سنة ست وسبعمائة وبنى بجانبها رباطا يتوصل اليه منها وبلغ قياس أرض الخانقاه والرباط والقبة نحو فدان وثلث ولما كملت فى سنة تسع وسبعمائة قرر بالخانقاه أربعمائة صوفى وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق على كل منهم فى كل يوم اللحم والطعام وثلاثة أرغفة من خبز البر وجعل لهم الحلوى ورتب بالقبة درسا للحديث النبوى له مدرس وعنده عدة من المحدثين اهـ وقد أطال المقريزى فى ترجمتها فراجعه * قلت ولم يكن من ذلك شئ الآن الا بعض أوقاف شعائرها مقامة منها * وهذا وصف جهة اليسار من شارع الجمالية ووكالة الصابون * وأما جهة اليمين فبأولها الوكالة الكبيرة المعروفة بوكالة الصابون وهى التى سماها المقريزى بوكالة قوصون حيث قال هى فى معنى الفنادق والخانات ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج والصابون والدبس والفستق والجوز واللوز والخرنوب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحاكمى ودار سعيد السعداء كانت أخيرا دارا تعرف بدار تعويل البوعانى فأخربها وما جاورها الامير قوصون وجعلها فندقا كبيرا الى الغاية وبدائره عدة مخازن وشرط أن لا يؤجر كل مخزن الا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك ولا يخرج أحد من مخزنه فصارت هذه المخازن تتوارث لقلة أجرتها وكثرة فوائدها قال المقريزى وأدركنا هذه الوكالة وان رؤيتها من داخلها وخارجها التدهش لكثرة ما هناك من أصناف البضائع وازدحام الناس وشدة أصوات العتالين عند حمل البضائع ونقلها لمن يبتاعها ثم تلاشى أمرها منذ خربت الشام فى سنة ثلاث وثمانمائة على يد تيمورلنك ثم قال وفيها الآن بقية وبعلو هذه الوكالة رباع تشتمل على ثلثمائة وستين بيتا أدركناها عامرة كلها اهـ * قلت وهذه الوكالة باقية الى اليوم واشتهرت بوكالة الصابون من أجل أن الصابون يباع بها * ثم يليها باب شارع الضبيبة يتصل بشارع الكلباتى وبشارع مرجوش وطوله مائة وستون مترا * وكان موضع هذا الشارع سوق الجملون الصغير الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا السوق يسلك فيه من رأس سويقة أمير الجيوش الى باب الجوانية وباب النصر وهو مجاور لدرب الفرحية * وفيه المدرسة الصيرمية وباب زيادة الجامع الحاكمى وكان أولا يعرف بالامراء القرشيين بنى النورى ثم عرف بالجملون الصغير وبجملون ابن صيرم وهو الامير جمال الدين بن صيرم أحد الامراء فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل واليه تنسب المدرسة الصيرمية والخط المعروف خارج باب الفتوح ببستان ابن صيرم وهذه المدرسة أنشأها ابن صيرم المذكور الذى كانت وفاته فى سنة ست وثلاثين وستمائة اهـ * قلت وفى وقتنا هذا قد زالت هذه المدرسة وبنى فى موضعها زاوية صغيرة تعرف بزاوية سوق الضبيبة أغلب أوقافها معطلة وأما زيادة الجامع الحاكمى المذكورة فقيل انها من بناء الظاهر على بن الحاكم ولم يكملها وكان قد حبس فيها الفرنج فعملوا فيها كنائس هدمها الملك الناصر صلاح الدين وكان قد تغلب عليها وبنيت اصطبلات قال المقريزى وبلغنى انها كانت فى الايام المتقدمة قد جعلت أهراء للغلال فلما كان فى الايام الصالحية وزارة معين الدين حسن ابن شيخ الشيوخ للملك الصالح أيوب ولد الكامل ثبت عند الحاكم انها من الجامع وان بها محرابا فانتزعت وأخرج الخيل منها وبنى فيها ما هو الآن فى الايام المعزية على يد الركن الصيرفى ثم قال وأدركنا هذا الجملون معمور الجانبين من أوله الى آخره بالحوانيت ففى أوله كثير من البزازين الذين يبيعون ثياب الكتان وبآخره كثير من الضببين بحيث لو أراد أحد أن يشترى منه ألف ضبة فى يوم لما عسر عليه ذلك فلما حدثت المحن خرب هذا السوق ثم انه عمر بعد سنة عشر وثمانمائة قال وفيه الآن نفر من البزازين وقليل ممن سواهم * وأما درب الفرحية المذكور فقال المقريزى انه كان عن يمنة من خرج من الجملون الصغير طالبا درب الرشيدى وهو من الدروب التى كانت فى أيام الخلفاء اهـ * قلت ومن حقوقه الآن المصبغة الكبيرة التى بشارع الضبيبة وما جاورها من حانوت الاموات والمصبغة الصغيرة التى كان يتوصل منها الى درب الرشيدى * درب الرشيدى عن يمين المار بالشارع وهو من الدروب القديمة التى ذكرها المقريزى حيث قال وكان

موضعه فى أيام الدولة الفاطمية براحتجاه الحجر ونسبته الى الامير عز الدين أيدمر الرشيدى مملوك الامير بلبان الرشيدى خوشداش الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وهو مقابل لباب حارة الجوانية عن يمين السالك من باب النصر يريد الخانقاه البيبرسية بين الضبيبة والدرب الاصفر والى الآن مشهور بهذا الاسم وبه من الدور العظيمة دار الحاج أحمد عبد القدوس التاجر المشهور ودار عبد الله محيسن ودار الشيخ عبده التاجر ودار السيد محمود الحتو بن السيد يوسف كان تاجرا مشهورا يميل الى الخير والصلاح رحمه الله وهو الذى عرف به جامع الحتو بهذه الخطة تجاه وكالة الصابون لأنه هو الذى أنشأه سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل به منبرا وخطبة وعمل به سبيلا ومكتبا ووقف عليه أوقافا دارة وكان أول أمره مدفنا يعلوه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشهداء وشعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه * وكان موضع هذا الجامع فى القديم دار الامير أحمد وكانت بجوار دار الجاولى عرفت بالامير أحمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانت من حقوق الحجر وقد زالت وأدركنا مكانها مدفنا يقرأ فيه القرآن يعلوه زاوية مشرفة على الشارع ثم بعد سنة خمس وسبعين ومائتين وألف استأجر هذا المدفن مع الزاوية رجل من البرابرة وجعله معملا للمزر المتخذ من القمح فنزع الناس من ذلك وتعرض له السيد محمود الحتو ورفع ذلك للديوان فمنع البربرى وعزل الناظر وأقام السيد محمود ناظرا فهدمه وبناه على هذا الوضع ووقف عليه الاوقاف الكثيرة * وأما دار الجاولى فكانت عن يمين الداخل من باب النصر يريد المشهد الحسينى بناها علم الدين سنجر الجاولى ووقفها على مدرسته التى بالكبش * وهذه الدار موضعها اليوم الوكالتان المعروفة احداهما بوكالة القناديل والاخرى بوكالة الزجاج وكان بقربها الدار المعروفة بدار الهرماس التى تقدم ذكرها * وقد صارت دار الهرماس هذه الى الامير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب وذلك فى سنة ثمانين وسبعمائة فأنشأها قاعة وعدة حوانيت وربعا علوذلك قلت وقد زال أثرها وموضعها اليوم مدفن تعطل الدفن فيه لما امتنع الدفن بالقاهرة وهو تجاه زاوية القاصد المتقدم ذكرها * وكان بقرب هذه الدار دار الحاجب قال المقريزى هى خارج باب النصر تجاه مصلى الاموات أنشأها الامير سيف الدين كهرداش المنصورى أحد المماليك الزراقين ثم اشتراها الامير سيف الدين بكتمر الحاجب فعرفت به وقد زالت الآن وبنى فى موضعها مدفن جديد أنشأه السيد محمود الحتو وبنى به قبرا لنفسه * ومصلى الاموات المذكورة هى خارج باب النصر بأول الطريق عن يمنة المار بالشارع المسلوك فيه الى العباسية وبها قبلة قديمة بلصقها من الجهة الشرقية معبد يعرف بمعبد الست زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحنفية وتسميه العامة مشهد الست زينب وفى شرقيه موضع معروف عند التربية بيت البئر ومذكور فى تقاريرهم بهذا الاسم وهذا الموضع هو بئر اللفت الذى ذكره المقريزى وفى شرقيه مدفن يعرف بمدفن السادة الصوفية *(فائدة)* قال السخاوى فى كتاب المزارات وأخذ صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قطعة أرض قدر فدانين من ميدان القبق وأداروا عليها سورا من الحجر وجعلت مقبرة لمن يموت منهم ثم أضافوا لها قطعة من تربة قراسنقر سنة تسعين وسبعمائة ومابرح الناس يقصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من الاموات ويرغبون الدفن بها الى أن ولى مشيخة الخانقاه الشيخ شمس الدين محمد العلائى فسمح لكل أحد أن يقبر ميته بها على مال يؤخذ منه فقبر بها كثير من أعوان الظلمة ومن لم (٣) يستنكر طريقته فصارت مجمعا للنساء ومحلا للعبيد بعد ان لم يكن فى هذه الصحراء تربة مثلها فيما جمع فيها من العلماء والمحدثين والاولياء اه وكان هناك حيث بئر اللفت السويقة المعروفة بسويقة اللفت فى شمال مصلى الاموات كانت تشتمل على عدة حوانيت يباع فيها اللفت والكرنب ويحمل منها الى سائر أسواق القاهرة * وكان فى بحريها سويقة زاوية الخدام كان فيها عدة حوانيت يباع فيها أنواع المآكل الى أن خربت فى سنة ست وثمانمائة ولم يبق فيها سوى حوانيت لاطائل بها * وكان فيما بين سويقة زاوية الخدام وجامع آل ملك حيث مصلى الاموات سويقة الرملة كان فيها عدة حوانيت مملوءة بأصناف المآكل وكان هناك أيضا سويقة جامع آل ملك بقيت الى سنة ست وثمانمائة وكانت من الاسواق الكبار * وكان يليها سويقة أبى ظهير وسويقة السنابطة كانت هناك أيضا عرفت بقوم من أهل سنباط كانوا سكنوها اه مقريزى * وأما الشارع المسلوك من باب النصر

الى العباسية فيعرف بشارع الشيخ يونس لان به قبره وهو عن يمين السالك الى العباسية فى مقبرة معروفة بالدير وفى بحرى قبر الشيخ يونس قبر الشيخ محمد العراقى واقع بالتل الذى هناك وفى قبليه تل يعرف بتل الشيخ شعبان وقبلى تل الشيخ شعبان المقبرة المعروفة بالايوان وهى واقعة بين مصلى الاموات وتل الشيخ شعبان وهناك قبر داخل زاوية متخربة يعرف بقبر الشيخ الجعبرى عن يسار السالك فى الطريق تجاه تل الشيخ شعبان المذكور وبالقرب من قبر الشيخ الجعبرى قبر الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة ترجمه الشيخ الشعرانى وأطال فى ترجمته فراجعها ان شئت * وهناك عن يسار الخارج من باب النصر الرباط المعروف برباط الفخرى بناه الامير عز الدين أيبك المعروف بالفخرى أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس وهذا الرباط موجود للآن ويعرف بهذا الاسم واقع فيما بين باب الفتوح وباب النصر فى ظهر الاماكن التى هناك ويقابله مقبرة تعرف بالجباسة وفى شرقيها مقبرة يقال لها ودن واقعة تجاه مصلى الاموات وفى بحرى مقبرة الجباسة القباب الثلاث المعروفة بالشيخ مبارك وفى بحرى القباب مقبرة الشقاروة انتهى ما يتعلق بوصف درب الرشيدى ومصلى الاموات وما جاورها من الاضرحة والمقابر بحسب ما تيسر لنا

* الدرب الاصفر عن يمين المار بالشارع وغير نافذ وبه عطفة صغيرة عن يمين المار به تعرف بعطفة جنبلاط وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب تجاه خانقاه بيبرس الجاشنكير وكان موضعه المنحر لان الخلفاء الفاطميين كانوا ينحرون بهذا الموضع الضحايا يوم عيد النحر عند رجوعهم من مصلى العيد التى هى خارج باب النصر (قلت) وهو الى الآن عامر وبه دور كبيرة وصغيرة منها دار الشيخ محمد المنصورى الضرير أحد علماء الحنفية ومفتى مجلس الاحكام سابقا وهى للآن تحت أيدى ورثته ودار السحيمى وهى دار كبيرة جدا مطلة على باب حارة برجوان وآلت الى ملك السيد محمد امام القصبى شيخ الجامع الاحمدى بطنتدا بطريق الشراء الشرعى وهذه الدار فى موضع الخانقاه الشرابشية التى ذكرها المقريزى فى الخوانق قال أنشأها نور الدين على بن محمد الشرابشى وكانت فيما بين الجامع الاقمر وحارة برجوان وبابها الاصلى كان من زقاق ضيق بوسط حارة برجوان ودار جنبلاط وهى كبيرة أيضا ولها بابان أحدهما من هذا الدرب والثانى من درب الرشيد وبه أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ السطوحى وآخر يعرف بالاربعين هذا ما يتعلق بالدرب الاصفر قديما وحديثا وأما المنحر فذكر المقريزى أنه كان بجوار القصر الكبير ثم قال هو الموضع الذى اتخذه الخلفاء لنحر الاضاحى فى عيد النحر وعيد الغدير وكان تجاه رحبة باب العيد وموضعه الآن يعرف بالدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وصار موضعه مابداخل هذا الدرب من الآدر والطاحون وغيرها وظاهره تجاه رأس حارة برجوان يفصل بينه وبين حارة برجوان الحوانيت التى تقابل باب الحارة ومن جملة المنحر الساحة العظيمة التى عملت لها خوند بركة أم السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين البوابة العظيمة بخط الركن المخلق بجوار قيسارية الجلود التى عمل فيها حوانيت الاساكفة انتهى (قلت) وخط الركن المخلق هو شارع وكالة التفاح الآن وأما الركن المخلق فهو الركن الذى عن يمين الداخل من معبد موسى عليه السلام المعروف اليوم بزاوية سيدنا موسى ثم قال المقريزى وكان الخليفة اذا صلى صلاة عيد النحر وخطب ينحر بالمصلى ثم يأتى المنحر المذكور وخلفه المؤذنون يجهرون بالتكبير ويرفعون أصواتهم كلما نحر الخليفة شيأ وتكون الحربة فى يد قاضى القضاة وهو بجانب الخليفة ليناوله اياها اذا نحر وأول من سن منهم اعطاء الضحايا وتفرقتها فى أولياء الدولة على قدر رتبهم العزيز بالله نزار وقال أيضا وفى التاسع من ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة جلس الخليفة الآمر باحكام الله على سرير الملك وحضر الوزير وأولاده وقاموا بما يجب من السلام واستفتح المقرؤن وتقدم حامل المظلة وعرض ما جرت به عادته من المظال الخمسة التى جميعها مذهب وسلم الامراء على طبقاتهم وختم المقرؤن وعرضت الدواب جميعها والعماريات والوحوش وعاد الخليفة الى محله فلما أسفر الصبح خرج الخليفة وسلم على من جرت عادته بالسلام عليه ولم يخرج بشئ عما جرت به العادة فى الركوب والعود وغير الخليفة ثيابه ولبس ما يختص بالنحر وهو البدلة الحمراء بالشدة التى تسمى بشدة الوقار والعلم الجوهر فى وجهه بغير قضيب ملك فى يده الى أن دخل المنحر وفرشت الملاءة الدبيقى الحمراء وثلاث بطائن مصبوغة حمر ليتقى بها الدم مع كون كل من الجزارين بيده مكبة صفصاف مدهونة يلقى بها الدم عن

الملاءة وكبر المؤذنون ونحر الخليفة أربعا وثلاثين ناقة وقصد المحد الذى آخر صف المنحر وهو مغلق بالشروب والفاكهة المعباة فيه بمقدار ما غسل يديه ثم ركب من فوره وجملة ما نحره وذبحه الخليفة خاصة فى المنحر وباب الساباط دون الاجل الوزير المأمون وأولاده واخوته فى ثلاثة الايام ما عدته ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأسا * تفصيله نوق مائة وثلاث عشرة ناقة نحر منها فى المصلى عقيب الخطبة ناقة وهى التى تهدى وتطلب من آفاق الارض للتبرك بلحمها ونحر فى المناخ مائة ناقة وهى التى يحمل منها للوزير وأولاده واخوته والامراء والضيوف والاجناد والعسكرية والمميزين وفى كل يوم يتصدق منها على الضعفاء والمساكين بناقة واحدة وفى اليوم الثالث من العيد كانت تحمل ناقة منحورة للفقراء فى القرافة وينحر فى باب الساباط ما يحمل الى من حوته القصور والى دار الوزارة والى الاصحاب والحواشى اثنتا عشرة ناقة وثمانى عشرة بقرة وخمس عشرة جاموسة ومن الكباش ألف وثمانمائة رأس ويتصدق فى كل يوم فى باب الساباط بسقط ما يذبح من النوق والبقر * وأما مبلغ المنصرف على الاسمطة فى ثلاثة الايام خارجا عن الاسمطة بالدار المأمونية فألف وثلثمائة وستة وعشرون دينارا وربع وسدس دينار ومن السكر برسم قصور الحلاوة والقطع المنفوخ المصنوعة بدار الفطرة خارجا عن المطابخ ثمانية وأربعون قنطارا ثم نقل عن ابن الطوير أنه اذا انقضى ذو القعدة وأهل ذو الحجة اهتم بالركوب فى عيد النحر وهو يوم عاشره فيجرى حاله كما جرى فى عيد الفطر من الزى والركوب الى المصلى ويكون لباس الخليفة فيه الاحمر الموشح ولا يخرم منه شئ وركوبه ثلاثة أيام متوالية فأولها يوم الخروج الى المصلى والخطابة كعيد الفطر وثانى يوم وثالثه الى المنحر وهو المقابل لباب الريح الذى فى ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السعداء الخانقاه اليوم وكان براحا خاليا لا عمارة فيه فيخرج من هذا الباب الخليفة بنفسه ويكون الوزير واقفا عليه فيترجل ويدخل ماشيا بين يديه بقربه هذا بعد انفصالهما من المصلى ويكون قد قيد الى هذا المنحر أحد وثلاثون فصيلا وناقة امام مصطبة مفروشة يطلع عليها الخليفة والوزير ثم أكابر الدولة وهو بين الاستاذين المحنكين فيقدم الفراشون له الى المصطبة رأسا ويكون بيده حربة من رأسها الذى لا سنان فيه ويد قاضى القضاة فى أصل سنانها فيجعله القاضى فى نحر النحيرة ويطعن بها الخليفة وتجر من بين يديه حتى يأتى على العدة المذكورة فأول نحيرة هى التى تقدد وتسير الى داعى اليمن وهو الملك فيه فيفرقها على المعتقدين من وزن نصف درهم الى ربع درهم ثم يعمل ثانى يوم كذلك فيكون عدد ما ينحر سبعا وعشرين ثم يعمل فى اليوم الثالث كذلك وعدة ما ينحر ثلاث وعشرون وفى مدة هذه الايام الثلاثة يسير رسم الاضحية الى أرباب الرتب والرسوم كما سيرت الغرة فى أول السنة من الدنانير بغير رباعية ولا قراريط على مثال الغرة من عشرة دنانير الى دينار فاذا انقضى ذلك خلع الخليفة على الوزير ثيابه الحمر التى كانت عليه ومنديلا آخر بغير السمة والعقد المنظوم من القصر عند عود الخليفة من المنحر فيركب الوزير من القصر بالخلع المذكورة شاقا القاهرة فاذا خرج من باب زويلة انعطف على يمينه سالكا على الخليج فيدخل من باب القنطرة الى دار الوزارة وبذلك انفصال عيد النحر انتهى وقد أطال المقريزى فى وصف ذلك فارجع اليه ان شئت * ثم بعد الدرب الاصفر المتقدم الذكر حمام سعيد السعداء بجوار جامع الخانقاه المعروف بجامع سعيد السعداء وكانت تعرف أولا بحمام الصوفية أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لصوفية الخانقاه وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وتعرف بحمام الجمالية * ثم جامع الخانقاه المعروف بجامع سعيد السعداء ويعرف أيضا بالخانقاه الصلاحية هو تجاه حارة المبيضة واقع بين حمام الجمالية والقراقول الذى هناك تحته عدة قبور دفن بها بعض الصوفية وقد تغير بعض مبانيه الاصلية وجعل به منبر وخطبة وكان أصله دارا تعرف بدار سعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر واسمه بليان ولقبه سعيد السعداء أحد المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل سنة أربع وأربعين وخمسمائة فلما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير رسوم الدولة الفاطمية عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية ووقف عليهم أوقافا فكانت أول خانقاه عملت بمصر وعرفت بدويرة الصوفية وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وكان لهم يوم الجمعة هيئة فاضلة فى خروجهم للصلاة بالجامع الحاكمى * ولما جدد الامير يلبغا السالمى الجامع الاقمر وعمل به منبرا وأقيمت به الجمعة ألزم صوفية هذه الخانقاه أن يصلوا الجمعة به فما زالت أيامه

تركوا ذلك ولم يعودوا الى الاجتماع بالجامع الحاكمى انتهى ملخصا من المقريزى (قلت) وهذا الجامع عامر الى اليوم وشعائره مقامة و يتبعه سبيل متخرب وبهذا الشارع أيضا سبيلان أحدهما وقف السلطان قايتباى أنشأه سنة أربع وثمانين وثمانمائة والآخر وقف المويلحى أنشأه سنة أربع وعشرين ومائة وألف وهما عامران الآن بنظر الاوقاف وبه من الدور الكبيرة دار محمد شمس الدين حمود شيخ طريقة الاحمدية ودار ملك ورثة المرحوم السيد أحمد من التجار المشهورين ودار الشيخ السحيمى الجراح وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع وكالة التفاح)

هو عن يمين المار من شارع الجمالية و يتصل بشارع السنانين وشارع التمبكشية وطوله اثنان وثمانون مترا وبأوله تجاه قراقول الجمالية الجامع المعلق و يعرف أيضا بجامع الجمال و بجامع الجمالى وهو معلق يصعد اليه بدرج وكان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة الأمير جمال الدين الاستادار ابتدأ فى عمارتها الامير جمال الدين سنة عشر وثمانمائة وانتهت سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد بسطنا الكلام عليها فى جزء المدارس من هذا الكتاب (قلت) وهو مقام الشعائر الى الآن وله أوقاف و يتبعه سبيل متخرب وهنالك أيضا سبيلان أحدهما معروف بسبيل النقادى وهو متخرب والآخر عامر بنظر الاوقاف بقرب وكالة التفاح وبوسط هذا الشارع وكالة كبيرة شهيرة بوكالة التفاح عرف هذا الشارع بها لشهرتها فيها عدة من تجار الشوام يبيعون فيها البضائع الشامية كالشاهى والقطنى ونحوهما وهذه الوكالة هى العمارة التى أنشأتها أم السلطان وكان أصلها دارا كبيرة تعرف بالامير جمال الدين ايدغدى العزيزى وكان يدخل اليها من الدرب الاصفر تجاه جامع بيبرس الجاشنكير وكان لها باب آخر من المحايرين يعنى من الشارع المعروف الآن بالسنانين الذى به سور الجامع الاقمر ثم عرفت بالامير مظفر الدين موسى الصالح على بن مالك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى ثم خربت فجعلتها خوند أم السلطان شعبان بن حسين بن قلاوون عمارة فبنتها قيسارية عرفت بقيسارية الجلود ووقفتها على مدرستها التى بالتبانة ثم انتقلت من وقفها الى وقف جمال الدين يوسف الاستادار اغتصابا وهى الآن تحت نظر أولاد المراكشى وأما الوكالة التى بجوارها فكان أصلها قاعة عظيمة أنشأتها أم السلطان أيضا من جملة العمارة غير أنها لم تبن بها سوى بوابتها ثم أخذها السلطان الملك الاشرف أبو العز برسباى الدقاق الظاهرى وجعلها وكالة كبيرة وذلك فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ولم يسخر فى عمارتها أحدا وغير من الطراز المنقوش فى الحجارة بجانبى باب الدخول اسم شعبان بن حسين وكتب برسباى فجاءت من أحسن المبانى وهى باقية الى اليوم وتعرف بوكالة الدخان لمبيع الدخان بها * وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل من الجانبين منها وكالة شهيرة بوكالة الركن وهى معدة لمبيع الخرنوب والدخان وتحت نظر الاوقاف ومنها وكالة مطبخ العسل وهى معدة لمبيع أصناف النقل كالجوز واللوز ونحوهما وتحت نظر السيد أحمد السخاوى ومنها وكالة عبد الله باشا الارنؤدى وهى معدة لمبيع الاصناف الواردة من الاقطار الحجازية وتحت نظر ذرية الباشا المذكور ومنها وكالة عباس أغا وهى معدة لمبيع الاصناف الواردة من جهة الحجاز وغيره وتحت نظر محمد الشعبى

(القسم الثانى شارع المحكمة)

و يعرف بشارع رحبة العيد وبشارع حبس الرحبة ابتداؤه من قراقول الجمالية وأول شارع وكالة التفاح وانتهاؤه مسجد المشهد الحسينى وبه شارع قصر الشوك وسيأتى بيانه وبه عطف وحارات ودروب كهذا البيان * درب المسمط عن يسار المار بالشارع وليس بنافذ وعلى رأسه جامع محمود محرم كان انشاؤه سنة ست وأربعين وتسعمائة كما هو منقوش على عمود فيه من الرخام ثم جدده الخواجا الحاج محمود محرم سنة سبع ومائتين وألف كما هو منقوش على بابه فعرف به من ذلك الوقت ووقف عليه أوقافا شعائره مقامة الى اليوم من ريعها وبه منبر وخطبة وخزانة كتب عليها قيم يتعهدها و يعيرمنها للطالبين وبداخله ضريح يقال انه ضريح الشيخ ابراهيم البقاعى المفسر وأما محمود محرم المذكور فهو الخواجه المعظم والملاذ الافخم الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم ثم استوطن مصر وتعاطى التجارة فاتسعت دنياه مات فى طريق الحجاز سنة ثمان ومائتين وألف ودفن هنالك وقد بسطنا ترجمته عند الكلام

على جامعه فى مجلد الجوامع من هذا الكتاب ويتبع هذا الجامع سبيل انشئ سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وتحت
نظر الشيخ مصطفى حجاج (قلت) وقد بلغنى ان المعروف عند اختيارية أهل هذه الخطة أن حبس الرحبة المذكور
كان قريبا من جامع محمود محرم وهناك بالقرب من الجامع سبيلان أحدهما وقف السلطان اينال والآخر وقف
الجلشنى وهما عامران الى الآن بنظر الاوقاف وبدرب المسمط أيضا دار محمود محرم صاحب الجامع المذكور وهى دار
كبيرة جعلت مدة مسافرخانه ميرية ثم أعطيت للمدارس برسم أن تجعل مدرسة للبنات ولم يحصل ذلك وهى الآن
تابعة للاوقاف وهناك ضريح يعرف بضريح الشيخ سليمان * درب الطبلاوى عن يسار المار بالشارع أيضا وليس
بنافذ وعلى رأسه جامع المرازقة به منبر وخطبة وبداخله ضريح الشيخ مرزوق الذى تنسب اليه المرازقة وهى طائفة من
أتباع السيد البدوى رضى الله عنه ويقال ان اسماءهم دائرة بين محمد ومصطفى ومرزوق وشعائره مقامة ويتبعه سبيل
معروف بسبيل سيدى مرزوق وهو تحت نظر الشيخ محمد شمس الدين * وزاوية سيدى محمد بدر الدين القرافى لها
منبر وخطبة وشعائرها مقامة ويتبعها سبيل وهذا وصف شارع المحكمة المذكور

(شارع قصر الشوك)

عن يسار المار ويتصل بشارع درب القزاز وطوله مائة وتسعون مترا * وبه حارات وعطف ودروب كهذا البيان حارة
قصر الشوك عن يسرة المار بشارع قصر الشوك وبرأسها سبيل معروف بسبيل القهوجى عامر بنظر الشيخ محمد التاجر
المشهور بالقهوجى ويفهم من كلام المقريزى فى درب راشد انه هو الذى يسمى اليوم بحارة قصر الشوك (أقول)
وبداخلها الآن عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الجمال عن يمين المار بها وغير نافذة * درب القصاصين عن يمين
المار بها وليس بنافذ * عطفة البنان عن اليمين وليست نافذة * درب الكاشف عن اليمين أيضا وليس بنافذ * وبها أيضا
بيت الشيخ عبد الرحمن البحراوى الحنفى أحد مدرسى الازهر وبيت السيد أحمد العفيفى ابن السيد عبد الباقى العفيفى
ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفى شيخ طريقة العفيفية الولى المشهور المدفون بقرافة المجاورين بالقرب من مسجد
قايتباى * درب الفراخة عن يسار المار بشارع قصر الشوك وغير نافذ (قلت) وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى
بعنوان درب نادر وقال هذا الدرب بجوار المدرسة الجمالية فيما بين درب راشد ودرب ملوخيا المسمى الآن بدرب
القزازين ونادر المنسوب اليه هذا الدرب هو سيف الدولة نادر أحد غلمان الخليفة العزيز بالله بن المعز لدين الله توفى
سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة انتهى وكان بداخل هذا الدرب المدرسة القوصية المذكورة فى المدارس أنشأها الامير
الكردى والى قوص كما فى المقريزى وموضعها الآن زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد الرحيم وبزاوية درب الفراخة
وهى عامرة وشعائرها مقامة وأما المدرسة الجمالية المذكورة فهى واقعة بين حارة الفراخة وقصر الشوك بناها الوزير
علاء الدين مغلطاى الجمالى سنة ثلاثين وسبعمائة وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وكان شأنها عظيما وتعد من
أجل مدارس القاهرة وقد تلاشى أمرها لسوء ولاتها وشعائرها معطلة لتخربها وتعرف اليوم بزاوية الجمالى وهذا
ما يتعلق بدرب الفراخة قديما وحديثا * درب الشيخ موسى عن يمين المار من شارع قصر الشوك وليس بنافذ
وبه مسجد صغير بداخله ضريح ولى يعرف بالشيخ موسى الذى سمى هذا الدرب باسمه يعمل له حضرة كل يوم ثلاثاء
ويحضر فيها النساء اللاتى يزعمن ان بهن الداء المعروف بالزار وتضرب الدفوف فيرقصن ويغنين بزعم ان ذلك يريحهن
من أذى الجن وهذا فعل قبيح وليس بصحيح وقد عمت به البلوى فى عصرنا بهذا القطر المصرى فلا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم وهذا الدرب ذكره المقريزى وعبر عنه بدرب السلامى فقال هو من جملة خط رحبة باب العيد وفيه الى
اليوم أحد أبواب القصر المسمى بباب العيد ويسلك من هذا الدرب الى خط قصر الشوك والى المارستان العتيق
الصلاحى والى دار الضرب وغير ذلك وعرف بمجد الدين السلامى اسمعيل بن محمد بن ياقوت الخواجا مجد الدين السلامى
تاجر الخاص فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان يدخل الى بلاد التتر ويتجر ويعود بالرقيق وغيره واجتهد مع
جوبان الى ان اتفق الصلح بين الملك الناصر وبين القان أبى سعيد فانتظم ذلك بسفارته وحسن سعيه فازدادت وجاهته
عند الملكين وكان الملك الناصر يسفره ويقرر معه أمورا فينجزها ويقضيها على وفق مراده بزيادات فأحبه وقربه

ورتب له الرواتب الوافرة في كل يوم من الدراهم وغيرها ولما مات الملك الناصر تغير عليه الامير قوصون وأخذ منه مبلغا يسيرا وكان ذا عقل وافر وفكر مصيب وخبرة بأخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ونطق سعيد وخلق رضى وشكالة حسنة وطلعة بهية مات في داره من درب السلامى هذا يوم الاربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر ومولده في سنة احدى وسبعين وستمائة بالسلامية بلدة من اعمال الموصل وهي بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحت مشددة ثم تاء التأنيث انتهى وهذا وصف درب الشيخ موسى قديما وحديثا * درب المقدم عن يمين المار بشارع قصر الشوك وليس بنافذ وبرأسه سبيل معروف بسبيل حمزة أنشئ سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهو عامر الى اليوم بنظر ديوان الاوقاف ويؤخذ من كلام المقريزي ان الطريق الذى كان فاصلا بين خزانة البنود وبين سور القصر هو درب المقدم هذا (قلت) وبابه الآن كائن بين دار الامير أحمد باشا رشيد التي هي موضع خزانة البنود وبين باب درب القزازين الصغير الذى هو موضع باب قصر الشوك أحد أبواب القصر وبداخله عدة بيوت وبالقرب من هذا الدرب بيت أحمد بيك صقر باشكاتب عموم السكة الحديد وهو بيت كبير في غاية الاتقان والاتساع وبه جنينة وبيت اسمعيل أفندى حقى من التجار المشهورين وبيت الفاضل الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى قاضى طنتدا الآن انتهى ما يتعلق بوصف شارع قصر الشوك وما به من الدروب والعطف والحارات * ولنرجع الى تتميم الكلام على شارع المحكمة فنقول * عطفة الموركى عن يسار المار بشارع المحكمة وليست نافذة * عطفة أحمد باشا طاهر عن اليسار أيضا وغير نافذة عرفت بالامير أحمد باشا طاهر لان منزله بها وهو كبير جدا وبها زاوية سيدى أحمد الواطى وهي صغيرة معدة لاقامة المجاورين الذين يأتون من ناحية الواط منوفية وبداخلها سبيل والناظر عليهما الشيخ محمد الواطى من ذرية سيدى أحمد الواطى المذكور * عطفة القفاصين عن يمين المار من شارع المحكمة واقعة بين جامع يوسف جمال الدين وبين جامع الست الحجازية وهي غير نافذة * عطفة الافندى عن يمين المار بالشارع المذكور بجوار باب المحكمة الكبرى وهي متصلة بحارة الصالحية وبداخلها حمام تعرف بحمام الافندى وهي قديمة عبر عنها المقريزي بحمام القاضى فقال هي من جملة خط درب الاسوانى وكانت تعرف بانشاء شهاب الدولة بدر الخاص أحد رجال الدولة الفاطمية ثم انتقلت الى ملك القاضى السعيد أبى المعالى هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضى كمال الدين أبى حامد محمد ابن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس المارانى فعرفت بحمام القاضى الى اليوم انتهى وذكر ابن أبى السرور البكرى في خططه أنها الى الآن يعنى في زمنه تعرف بحمام الافندى لمجاورتها لبيته انتهى (قلت) واستمر لها هذا الاسم الى وقتنا هذا وهي عامرة يدخلها الرجال والنساء ويظهر مما تقدم عن المقريزي ان عطفة الافندى هي من ضمن درب الاسوانى الذى ذكره حيث قال انه ينسب الى القاضى أبى محمد الحسن بن هبة الله الاسوانى المعروف بابن عناب انتهى ملخصا وكان بأول شارع المحكمة قصر يعرف بقصر الزمرد وهو من قصور الخلفاء الفاطميين قال المقريزي قيل له قصر الزمرد لانه كان بجوار باب الزمرد أحد أبواب القصر الغربى فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة ما صار بيد ملوك بنى أيوب واختلفت عليه الايدى الى أن اشتراه الامير بدر الدين مسعود بن خطير الحاجب من أولاد ملوك بنى أيوب واستمر بيده الى أن رسم بتسفيره من مصر الى مدينة غزة واستقر نائب السلطنة بها سنة احدى وأربعين وسبعمائة وكاتب الامير سيف الدين قوصون عليه وملكه اياه فشرع في عمارة سبع قاعات لكل قاعة اصطبل ومنافع ومرافق وكانت مساحة ذلك عشرة أفدنة فمات قوصون قبل أن يتم بناء ما أراده من ذلك فصار يعرف بقصر قوصون الى ان اشترته خوند تتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الامير ملكتمر الحجازى فعمرته عمارة ملوكية وتأنقت فيه تأنقا زائدا وأجرت الماء الى أعلاه وعملت تحت القصر اصطبلا كبيرا للخيول خدامها وساحة كبيرة يشرف عليها من شبابيك حديد فجاء شيأ عجيبا حسنه وانشأت بجواره مدرستها التي تعرف الى اليوم بالمدرسة الحجازية وجعلت هذا القصر من جملة ما هو موقوف عليها فلما ماتت سكنه الامراء بالاجرة الى أن عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار داره المجاورة للمدرسة السابقة وتولى

استادارية الملك الناصر فرج صار يجلس برحبة هذا القصر والمقعد الذى كان بها وعمل القصر سجنا يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء والاعيان فصار موحشا يروع النفوس ذكره لما قتل فيه من الناس خنقا وتحت العقوبة من بعد ما قام دهرا وهو مغنى صبابات وملعب أتراب وموطن أفراح ودار عز ومنزل لهو ومحل أمانى النفوس ولذاتها ثم لما خش كلب جمال الدين وشنع شرهه فى اغتصاب الاوقاف أخذ هذا القصر بتشعث شئ من زخارفه وحكم له قاضى القضاة جمال الدين عمر بن العديم الحنفى باستبداله فقلع رخامه فلما قتل صار معطلا مدة وهم الملك الناصر فرج ببنائه رباطا ثم انثنى عزمه عن ذلك فلما عزم على المسير الى محاربة الامير شيخ والامير نوروز فى سنة أربع عشرة وثمانمائة نزل اليه الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن البشيرى وقلع شبابيكه لتعمل آلات حرب وهو الآن بغير رخام ولا شبابيك قائم على أصوله لا يكاد ينتفع به الآن الامير المشير بدر الدين حسن بن محمد الاستادار لما سكن فى بيت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اصطبلا لخيوله وصار يحبس فى هذا القصر من يصادره أحيانا وفى سنة عشرين وثمانمائة شرع فى عمل هذا القصر سجنا وأزيل كثير من معالمه ثم ترك على ما بقى فيه ولم يتخذ سجنا اهـ ملخصا وأما المدرسة الحجازية فهى الجامع الموجود الى الآن بهذا الاسم فى أول الشارع عن يمين السالك من الشارع الى المحكمة أنشأتها الست خوند تتر الحجازية المتقدم ذكرها سنة احدى وستين وسبعمائة وبها قبرها وكانت أول أمرها مدرسة ثم ترك منها التدريس وبقيت لمجرد الصلاة شعائرها مقامة للآن وكان القصر بجوارها وكانت مساحته عشرة أفدنة بفدان ذلك الوقت وقدره خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وعشرون مترا مربعا فتكون مساحة هذا القصر تسعة وخمسين ألف متر ومائتين وخمسين مترا وذلك يستوجب أن القصر كان ممتدا الى بيت القاضى الآن وأن جميع الاماكن التى عن يمنة السالك الى بيت القاضى وكذا عطفة القفاصين التى هناك بما فيها من البيوت وغيرها كان داخلا فى هذه المساحة وعند فتح شارع المحكمة الجديد الآتى من شارع النحاسين وهدم الاماكن التى كانت هناك ظهر من آثار هذا القصر سور كبير مبنى بأحجار ضخمة عبارة عن حائطين سمك الواحدة أربعة أمتار وبينهما فضاء مشغول بقناطر تربط الحائطين بسعة أربعة أمتار أيضا فكان السمك جميعه عبارة عن اثنى عشر مترا وقد أخذ من هذه الاحجار فى بناء القراقول المستجد بجوار المشهد الزينبى وفى عمارة مجلس الاحكام الذى بجوار بيت القاضى وبقى الى الآن جملة من هذه الاحجار هذا وصف شارع المحكمة بما فيه من العطف والدروب والحارات وغير ذلك قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع سيدنا الحسين)

أوله من مسجد المشهد الحسينى من الجهة البحرية وآخره شارع السكة الجديدة من عند التقاطع عرف بذلك لان به ضريح الامام الحسين رضى الله عنه داخل جامعه المعروف به وهو جامع كبير عامر شهير أنشئ حيث مشهد الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنشأه له الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسمائة على يد الصالح طلائع ابن رزيك فى خلافة الفائز بنصر الله وقد بسطنا الكلام عليه عند الكلام على جوامع القاهرة من كتابنا هذا ولكن نذكر لك نبذة صغيرة مما ذكرناه هناك فنقول هذا المسجد هو الحرم المصرى والمشهد الحسينى المنفرد بالمزايا السنية والانوار الحسينية اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته واعلاء شأنه وفرشه بالفرش النفيسة وتنويره بالشموع والزيوت الطيبة فى قناديل البلور ونجفاته ورتبوا له فوق الكفاية من الائمة والمؤذنين والبوابين ونحوهم وقراء لقراءة القرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليه أوقافا جمة يبلغ ايرادها الآن نحو الالف جنيه فى السنة وآخر من عمره قبل عمارة الخديوى اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كتخدا فانه فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف أجرى فيه عمارة عظيمة وزاد فى تحسينه ورونقه * ولما أخذ الخديوى اسمعيل بزمام ولاية مصر سنة تسع وسبعين ومائتين وألف أمر بتجديده وتوسعته وندب لعمل رسم يكون وافيا بمقصوده فبذلت الهمة فى ذلك وعملت له رسما لائقا وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده القبلى هو استقامة الحد البحرى للقبة وحده البحرى هو الحد البحرى للصحن الذى به الحنفية اليوم ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذى به المحراب والمنبر يكون بحذاء جدار القبة الذى به محرابها والحد الرابع الذى يلى خان الخليلى هو الذى له الآن وجعلت الصحن والحنفية فى جهته

القبلية أعنى فى محل الايوان القديم بجوار عمارة العنانى ويكون قبلى ذلك المطهرة والمراحيض بحيث يؤخذ لها
بعض من عمارة العنانى حتى يكون الجامع آمنا من انعكاس روائح الاخلية عليه وعلى هذا الرسم صار الضريح
الشريف خارجا عن الجامع متصلا بالصحن وجعلت للضريح بابا الى الجامع وبابا الى الصحن وبابا الى شارع الباب
الاخضر وجعلت سعة الشارع فى غربيه وشرقيه نحو ثلاثين مترا وفى بحريه نحو أربعين مترا فلما قدمته اليه وقع
عنده موقع الاستحسان وفى الحال أحضر الامير راتب باشا الكبير وهو يومئذ ناظر الاوقاف المصرية وأمره باجراء
العمارة على هذا الرسم ثم شرعوا فى هدمه فهدم جميعه ماعدا القبة والضريح وشرعوا فى بنائه وذلك فى خامس
عشرى المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وفى ثمان وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين تم جميعه الا المأذنة
فتمت سنة خمس وتسعين وبلغ المنصرف على البناء فقط نحو سبعين ألف جنيه مصريا وهو مبلغ جسيم كان يكفى لعمل
هذه العمارة أحسن عمارة من عمارات القاهرة ومع كل ذلك لم يجر المرحوم راتب باشا فى وضع هذا الجامع على
ما رسمناه زاعما أن هذا الرسم يلزمه خروج بعض الجامع الى الشارع مع أنه لا يلزم ذلك عند التأمل فى الرسم وصار هذا
الجامع مع سعته وارتفاعه وكثرة مصروفه غير مستوف حقه من الانتظام والتماثل والنور والهواء لسوء رسمه ورسم
الابواب والشبابيك وعدم أخذها حقها من الارتفاع والاتساع مع قلتها وقلة الملاقف * ومن العجيب أن منحنيات
قواصر الاساطين جاءت على شكل مخالف لاشكال المنحنيات الهندسية الى غير ذلك من الاسقام ثم ان جميع بناء
هذا الجامع بالحجر النحيت وله الى جهة خان الخليلى ثلاثة أبواب وباب الى عمارة العنانى غير مستعمل الآن والباب
الاخضر وباب بين المطهرة والساقية وله منبر بديع الصنعة ومنارتان احداهما بجوار القبة وهى قديمة والاخرى فى
جهته القبلية جددت مع الجامع ودخل فى هذه العمارة عدة بيوت كانت حول الجامع من جهته الشرقية والبحرية
منها بيت للسادات محله الآن الصحن والحنفية والباقى منه ماهو وقف ومنه ماهو مملوك لاربابه وقد اشتراه ديوان
الاوقاف ودفع ثمنه من خزينته ثم هدم الجميع وجعل فى بعض مساحته الميضأة والمراحيض والمصانع والبعض
الآخر جعل طرقة للمرور من الجهة الشرقية والبحرية وكان بالجامع القديم مقبرة تعرف بمقبرة القضاة فلما هدم
الجامع جمعت عظام من فيها وبنى لها تربة تحت ايوان الحنفية الذى به القبلة ودفنت هناك (قلت) وممن دفن فى هذه
المقبرة كما ذكره الجبرتى الامير على بيك الحسينى كان من مماليك حسن بيك الجداوى قلده الامارة فى أيام حسن باشا
الوزير وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالاسكندرانى وبقى فى امارته الى أن مات بالطاعون فى شهر
رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بهذه المقبرة اه وأما القبة الشريفة فهى قائمة على أصولها لم يتغير فيها
شئ وبداخلها الضريح الشريف عليه مقصورة من النحاس الاصفر بابهامنها ويعلوها قبة صغيرة من الخشب وعلى
الضريح تابوت مكسو بالاستبرق الاحمر المزركش بالخيش الاصفر وعليه عمامة من الديباج الاخضر عليها كشمير
فرمش ولهذه القبة ثلاثة أبواب باب الى جهة الباب الاخضر وبابان الى الجامع بينهما شباك من النحاس وذكر
الجبرتى فى ترجمة الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى أن هذا الامير وسع هذا الجامع وصنع للمقام الشريف تابوتا من
الآبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالخيش ولما تم مواصنعته عملوا له
موكبا وساروا به حتى وصلوا المشهد ووضعوه على المقام وكان أميرا جليلا صاحب بر واحسان توفى يوم الاربعاء تاسع
شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف بيته الكائن بحارة برجوان الموجود الى الآن تحت نظر حليمة السمراء من
عتقائه اه (قلت) ويعمل بهذا المشهد مقرأة كل ليلة ثلاثاء ومولد فى ربيع الثانى من كل عام يستغرق أكثر الشهر
ولم يزل هذا المشهد من لدن انشائه عامرا محلا محتفلا به الى ماشاء الله تعالى كيف وهو مشهد من لولا جده لم تخلق
الدنيا من العدم * (تنبيه) * ينبغى زيارة هذا المشهد الجليل فان صاحبه باب تفريج الكروب وبه تزول الخطوب
وبالجملة فكتب التواريخ مشحونة بقصة هذا المشهد العظيم وقد ترجمناه فى جامعه عند الكلام على الجوامع من
هذا الكتاب وفى بحرى هذا الجامع عطفة الميضأة يسلك منها الى عطفة الباب الاخضر وبه من جهة اليمين سبيل
المرحوم أحمد باشا عم الخديوى توفيق الاول وهو سبيل عظيم وجهته بالرخام وله شبابيك من النحاس بها من ملات

لسقى الماء العذب وفوقه مكتب لتعليم الاطفال وله أوقاف عامر من ريعها بمعرفة ناظره خورشد افندى ثم بجوار
هذا السبيل الباب الاول لشارع خان الخليلى ثم الباب الثانى * ثم زاوية نصر الله اللقانى التى جددها المرحوم خليل أغا
باش أغا والدة الخديوى اسمعيل فعرفت به ووقف عليها الدكاكين التى أنشأها فى مساحة زاوية نصر الله شرف الدين
التى هدمت عند فتح شارع السكة الجديدة وقد ذكرناها فى حارة الحمام من هذا الكتاب ثم العطفة التى يسلك منها الى
خان الخليلى والى شارع السكة الجديدة وهى فى نهاية الشارع من جهة اليمين وتعرف بعطفة اللبان لان برأسها حانوتا
معدا لمبيع اللبن وبه من جهة اليسار بعد الجامع وكالة العنانى وهى وكالة كبيرة لها بابان أحدهما من هذا الشارع
والآخر من شارع المشهد ثم بعد هذه الوكالة السبيل الذى عند حنفية الماء وهو من وقف مصطفى أغا الشوربجى
فلذلك يعرف بسبيل الشربجى يعلوه مكتب وهو عامر الى الآن بنظر الست المغلوانية وبجواره بقرب تقاطع شارع
السكة الجديدة

(شارع المشهد)

أوله من آخر شارع سيدنا الحسين بلصق هذا السبيل وآخره أول شارع الباب الاخضر وطوله سبعون مترا وعن يمين المار
به جامع البارزدار وهو جامع قديم متخرب وبه سبيل ثم بعد هذا الجامع زقاق موصل الى شارع السكة الجديدة الممتدة
الى تلول البرقية وبه سبيل يعرف بسبيل الخربتاوى تجاه الفرن التى هنالك عامر الى الآن من أوقافه وبهذا
الشارع بيت الامير أحمد فريد باشا تجاه وكالة العنانى من جهتها الشرقية وبه أيضا سبيل المشهدى بأسفل بيت
المرحوم حسن المشهدى وهذا البيت قد اشتراه الامير أحمد فريد باشا المذكور وأدخله فى بيته والسبيل باق الى اليوم

(شارع الباب الاخضر)

أوله من نهاية شارع المشهد من عند الباب الاخضر وآخره جامع الجوكندار وطوله نحو ثمانين مترا وبأوله عطفة
الباب الاخضر وفى نهايته عطفة صغيرة تعرف بعطفة أباظه على رأسها حمام الشيخ حسن العدوى بجوار بيته
وبآخرها بيت المرحوم محمد بيك المنشاوى وهى غير نافذة *(قلت) وكان بهذه الخطة دار الفطرة التى ذكرها
المقريزى حيث قال هى قبالة باب الديلم من القصر الذى يدخل منه الى المشهد الحسينى وباب الديلم هذا هو أحد أبواب
القصر الكبير الشرقى ومحله الآن القبو الذى يتوصل منه الى الباب الاخضر قال المقريزى وأول من رتبها العزيز
بالله وهو أول من سنها وكانت الفطرة قبل أن ينتقل الافضل الى مصر تعمل بالايوان أحد منازل القصر وتفرق
منه وعندما تحول الى مصر نقل الدواوين من القصر اليها واستجد لها مكانا قبالة دار الملك ثم استجد لها دارا عملت بعد
ذلك وراقة ثم صارت دار الامير عز الدين الافرم وكانت قبالة دار الوكالة وعملت بها الفطرة مدة وفرق منها الا ما يخص
الخليفة والجهات والسيدات والمستخدمات والاستاذين فانه كان يعمل بالايوان على العادة ولما توفى الافضل وعادت
الدواوين الى مواضعها أمر المأمون بأخذ قطعة من اصطبل الطارمة لتبنى دار فطرة فانشئت الدار المذكورة قبالة
مشهد الحسين ثم فى سنة ست وخمسين وستمائة بناها الامير سيف الدين بهادر فند قافمن ذلك الوقت توالت عليها
الحوادث حتى ضاعت صورتها وزالت رسومها فسبحان من لا يتغير ولا يزول أبدا (قلت) ومحلها الآن عدة بيوت
عن يمنة الداخل من عطفة الباب الاخضر الى المشهد الحسينى * قال المقريزى وأول من قرر فيها ما يعمل مما يحمل
الى الناس فى العيد هو العزيز بالله ويكون مبدأ الاستعمال فيها وتحصيل جميع أصنافها من السكر والعسل
والقلوب والزعفران والطيب والدقيق لاستقبال النصف الثانى من شهر رجب كل سنة ليلا ونهارا من الخشكنانج
والبسندود وأصناف الفانيذ الذى يقال له كعب الغزال والبرماورد والفستق وهو شوابير مثال الصنج والمستخدمون
بها يرفعون ذلك الى أماكن وسيعة مصونة فيحصل منه فى الحاصل شئ عظيم هائل يدمائة صانع للحلاوة بين مقدم
وللخشكنانين آخر ثم يندب لها مائة فراش لحمل طيافير للتفرقة على أرباب الرسوم خارجا عمن هو مرتب لخدمتها من
الفراشين الذين يحفظون رسومها ومواعينها الحاصلة بالدائم وعدتهم خمسة فيحضر اليها الخليفة والوزير معه ولا
يصحبه فى غيرها من الخزائن لانها خارج القصر وكلها للتفرقة فيجلس على سريره بها ويجلس الوزير على كرسى على

عادته فى النصف الثانى من شهر رمضان ويدخل معه قوم من الخواص ثم يشاهد ما فيها من تلك الحواصل المعمولة المعباة مثل الجبال من كل صنف فيفرقها من ربع قنطار الى عشرة أرطال الى رطل واحد وهو أقلها ثم ينصرف الخليفة والوزير بعد أن ينعم على مستخدميها بستين دينارا ثم يحضر الى حاميها ومشارفها الادعية المعمولة المخرجة من دفتر المجلس كل دعوة لفريق فريق من خاص وغيره حتى لا يبقى أحد من أرباب الرسوم الاواسمه وارد فى دعو من تلك الادعية ويندب صاحب الديوان والكتاب المستخدمين فى الديوان فيسيرهم الى مستخدميها فيسلم كل كاتب دعوا أودعوين أو ثلاثة على كثرة ما يحتويه وقلته ويؤمر بالتفرقة من ذلك اليوم فيقدمون أبدا مائتى طيفور من العالى والوسط والدون فيحملها الفراشون برقاع من كتاب الادعية باسم صاحب ذلك الطيفور علا أودنا وينزل اسم الفراش بالدعو أو عريفه حتى لا يضيع منها شئ ولا يختلط ولا يزال الفراشون يخرجون بالطيافير ملآى ويدخلون بها فارغة فبمقدار ما تحمل المائة الاولى عبيت المائة الثانية فلا يفتر ذلك طول التفرقة الى آخر شهر رمضان انتهى ملخصا

(شارع أم الغلام)

ابتداؤه من جامع الجوكندار وانتهاؤه شارع درب القزازين وطوله مائة وأربعة وعشرون مترا وبأوله من جهة اليسار جامع الجوكندار المذكور كان أول أمره مدرسة تعرف بالملكية ذكرها المقريزى فى المدارس حيث قال هذه المدرسة بخط المشهد الحسينى من القاهرة بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وذلك سنة تسع عشرة وسبعمائة وجعل فيها درسا للشافعية وخزانة كتب معتبرة ووقف عليها عدة أوقاف وهى الى الآن من المدارس المشهورة وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك انتهى *(قلت)* وهى باقية الى اليوم وتعرف بزاوية حلومة وبداخلها ضريح يعرف بضريح الشيخ موسى اليمنى للناس فيه اعتقاد كبير يعمل له حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل عام وشعائرها مقامة من ريع أوقاف لها* وآل ملك هذا هو الامير سيف الدين أصله مما أخذ فى أيام الملك الظاهر بيبرس من كسب الابلستين لما دخل الى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمائة وصار الى الامير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فأعطاه لابنه الامير على ومازال يترقى فى الخدم الى أن صار من كبار الامراء المشايخ رؤس المشورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نيابة حلب فى سلطنة الناصر أحمد ثم قدم الى مصر فى تولية الصالح اسمعيل ثم فى أيام الملك الكامل شعبان أمسك فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ووجه الى الاسكندرية فخنق بها وكان رحمه الله خيرا فيه دين وعبادة يميل الى أهل الخير والصلاح انتهى * ثم بعد جامع الجوكندار عطفة تعرف بعطفة الست بدرية وهى صغيرة بآخرها زاوية الست بدرية المذكورة بها ضريحها وهى متخربة وقد جددت وجهتها اليوم وعمل بها أربعة شبابيك * ثم ضريح أم الغلام التى عرف الشارع بها وهو تحت الجامع المعروف بجامع أم الغلام كان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة اينال أنشأها السلطان اينال السيفى وهى عامرة الى اليوم من أوقاف لها ويتبعها سبيل بجوارها ووجد مكتوبا على باب الضريح ما نصه بعد البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مقام سيدة نساء العالمين الامراء فاطمة والدة الحسن صلوات الله تعالى عليه أمر بتجديد هذا المقام المبارك الامجد نور الدين مليك العالمين وباقى الكتابة مطموس لا يمكن قراءته وبعد ذلك تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة انتهى ثم باب درب القزازين الصغير المتصل بشارع درب القزازين الآتى بيانه وهذا وصف جهة اليسار من شارع أم الغلام المذكور * وأما جهة اليمين فبها عطفة الجاورعلى هى تجاه جامع الجوكندار وليست نافذة وتعرف أيضا بعطفة حسن بيك لان بيته بها وهو بيت كبير له بابان أحدهما من عطفة اباظه التى بشارع الباب الاخضر والثانى من هذه العطفة (قلت) ويغلب على الظن انه هو بيت الامير الحاج سيف الدين الجوكندار صاحب الجامع المذكور لانه فى مقابلته وكان سكنه به فى وسط القرن الثامن كما ذكره المقريزى وبجوار هذا البيت بيت الاسطى محمد شعيب الخياط الشريف الحسينى والد السيد عثمان شعيب مباشر التبة الحسينية وهو انسان لا بأس به * ثم عطفة القرطبى عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بضريح القرطبى وهو داخل زاوية صغيرة متخربة وبرأس هذه العطفة سبيل

يعلوه مكتب * وبآخره بيت الامير محمد بيك الصيرفي وهي غير نافذة * ثم درب الجوى به عدة بيوت وليس بنافذ * ثم المدرسة البيدرية وهي في نهاية هذا الشارع على رأس شارع العلوة ذكرها المقريزى فقال هي برحبة الايدمرى بالقرب من باب قصر الشوك بينه وبين المشهد الحسيني بناها الامير بيدر الايدمرى انتهى * (قلت) وهي الآن متخربة وبداخلها قبر منشئها عليه قبة ولم يوجد منها الا هذه القبة والمئذنة وأحد أبوابها وقطعة صغيرة عبارة عن مصلى وتعرف اليوم بزاوية اللبان وبجامع ايدمر البهلوان * وأما رحبة الايدمرى المذكورة فهي من ضمن رحبة قصر الشوك التي ذكرها المقريزى فقال انها كانت قبلي القصر الكبير الشرقي وكانت في غاية الاتساع وموضعها من جوار المشهد الحسيني والمدرسة الملكية الى باب قصر الشوك عند خزانة البنود التي محلها اليوم بيت الامير أحمد باشا رشيد وكان السالك من باب الديلم الذي هو الآن باب المشهد الحسيني الى خزانة البنود يمر في هذه الرحبة ويصير سور القصر على يساره والمناخ ودار أفتكين على يمينه ولا يتصل بالقصر بنيان البتة ومازالت هذه الرحبة باقية الى أن خرب القصر بفناء أهله فاختط الناس فيها شيأ بعد شئ ثم لم يبق منها سوى قطعة صغيرة تعرف برحبة الايدمرى انتهى ملخصا (قلت) والذي يغلب على الظن أن موضع شارع أم الغلام من حقوق الحارة الصالحية التي ذكرها المقريزى فقال انها عرفت بغلمان الصالح طلائع بن رزيك * وهي موضعان الصالحية الكبرى والصالحية الصغرى وموضعهما فيما بين المشهد الحسيني ورحبة الايدمرى وبين البرقية وكانت من الحارات العظيمة وقد خربت الآن وقال ابن عبد الظاهر الحارة الصالحية منسوبة الى الصالح طلائع بن رزيك لان غلمانه كانوا يسكنونها وهي مكانان وللصالح دار بحارة الديلم كانت سكنه قبل الوزارة انتهى * والذي يؤخذ من كلام المقريزى ان رحبة الايدمرى محلها الآن مدرسة اينال المعروفة بجامع أم الغلام والمدرسة البيدرية وحارة البرقية المعروفة اليوم بشارع الدراسة ويتعين أن حارة الصالحية واقعة بين شارع أم الغلام وبين شارع الدراسة وعلى ذلك يكون محلها الآن درب الجوى وعطفة القرطبي وحارة الجاور على لأن هذه الحارات هي الواقعة بين المشهد والبرقية ورحبة الايدمرى وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة دار الامير حسين بيك ودار الامير أحمد بيك الخربطلي ودار الامير خورشد بيك مديرقنا سابقا وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع درب القزازين)

أوله من آخر شارع أم الغلام من عند رأس شارع العلوة وآخره شارع قصر الشوك وطوله ستة وسبعون مترا وبأوله من جهة اليمين رأس شارع العلوة الآتي بيانه ثم درب الحمام بآخره زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ عطية بها ضريحه وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان وفي مقابلتها بيت الشيخ راشد شيخ رواق الاتراك بالجامع الازهر وأما جهة اليسار فبها درب القزازين الذي عرف الشارع به ويتوصل منه لشارع ام الغلام وهذا الدرب هو الذي سماه المقريزى بدرب ملوخيا وحارة قائد القواد وهو فيما بين المشهد وقصر الشوك فقال هذه الحارة تعرف الآن بدرب ملوخيا وكانت أولا تعرف بحارة قائد القواد لان حسين بن جوهر الملقب قائد القواد كان يسكن بها فعرفت به وهو حسين ابن القائد جوهر أبو عبد الله الملقب بقائد القواد لما مات أبوه جوهر القائد خلع عليه العزيز بالله وجعله في رتبة أبيه ولقبه بالقائد ابن القائد ولم يتعرض لشئ مما تركه جوهر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم استدناه ثم انه قلده البريد والانشاء في شوال سنة ست وثمانين وثلثمائة وخلع عليه ثم بعد أمور وقعت له قبض عليه وقتل وأحيط بجميع ضياعه ودوره وأملاكه والله يفعل ما يشاء ثم نسبت هذه الحارة الى ملوخيا أحد فراشي القصر الكبير قتله الخليفة الحاكم بأمر الله وباشر قتله ثم لما تولى يوسف صلاح الدين السلطنة وفرق أماكن قصر الخلافة على امرائه ليسكنوا بها جعل موضعا منه مارستانا وهو المارستان المشهور بالعتيق وجعل بابه من هذه الحارة وموضعه الآن الدار المعروفة بدار غمرى الحصرى مع ما جاورها من الدور كما وجد ذلك في حجج الاملاك وهو بآخر الحارة من جهة بابها الصغير الذي هو من جهة قصر الشوك وأصل هذا الباب أحد أبواب القصر الكبير الشرقي وكان يسمى باب قصر الشوك ويدخل منه الى المارستان العتيق وكان القاضي الفاضل وزيرا لصلاح الدين فبنى في هذه الحارة مدرسته المشهورة وجعل

بها قاعة لقراءة القرآن وبنى بها أيضا داره وكانت مدرسته من أحسن المدارس اجتمع بخزانة كتبها أربعمائة ألف مجلد وكان بها مصحف منسوب الى أمير المؤمنين عثمان بن عفان قال المقريزى ان القاضى الفاضل اشتراه بستة وثلاثين ألف دينار وكان بقاعة القراء أعلم المتصدرين لقراءة القرآن الكريم الشيخ الشاطبى صاحب حرز الامانى وقد زال ذلك كله ولم يبق له أثر أبدا الا الفاظا تقرأ فى حجج الاملاك المجاورة لارض المدرسة والقاعة وقد اخذ فى زماننا هذا جملة بيوت من هذه الحارة اشتراها ديوان الاوقاف وهدمها وبنى فى موضعها المراحيض التابعة لميضأة مسجد سيدنا الحسين وذكر المقريزى فى خططه أن القاضى الفاضل بنى ساقية بالمشهد الحسينى (قلت) وهى الساقية الموجودة الآن بجرى الجامع تجاه الشارع المار من غربيه الموصل الى المحكمة وغيرها وبالجملة فعمارة القاضى الفاضل هى القريبة من المشهد الحسينى (قلت) ويتوصل لهذه الحارة فى وقتنا هذا من بابين أحدهما وهو الصغير بجوار مدرسة اينال المعروفة بجامع أم الغلام والثانى بجوار درب المقدم المجاور لمنزل أحمد باشا رشيد وبها من الدور الكبيرة دار الحاج عمرى الحصرى ودار المرحوم ابراهيم افندى العلمى المهندس وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة وفى القرن التاسع والعاشر كانت حارة درب القزازين هذه تعرف بدرب الرماح كما وجد ذلك فى بعض حجج الاملاك وقد رأيت فى حجة الخواجه الحاج محمد ابن المرحوم محمود القللى من أعيان تجار خان جعفر المؤرخة بسنة ثمان وسبعين ومائة وألف أنه وقف جميع المكان الكائن بخط حارة الجعدية ومدرسة البردبكية داخل درب الرماح المعروف بدرب القزازين اهـ (قلت) وفى وقتنا هذا لم يوجد بداخل درب القزازين مدرسة ولا جامع وانما الموجود هنالك بقرب بابه الصغير مسجد أم الغلام فلعله كان يعرف فى ذلك الوقت بالمدرسة البردبكية هذا ما يتعلق بوصف شارع درب القزازين قديما وحديثا

(شارع العلوة)

أوله من تقابل شارع أم الغلام مع شارع درب القزازين ممتد الى الجهة الشرقية وآخره أول شارع الدراسة بجوار جامع الدواخلى وطوله مائة متر وستة وثمانون مترا وبه من جهة اليسار عطف وحارات كهذا البيان * العطفة الصغيرة عطفة سيدى عمر عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بضريح سيدى عمر * حارة كفر الزغارى وهى حارة كبيرة بها من جهة اليمين درب يعرف بدرب النوشرى وهو غير نافذ * ثم درب الحجازى غير نافذ أيضا * ثم عطفة محرم ليست نافذة * ثم عطفة الزاوية بأولها زاوية من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا شعائرها معطلة لتخربها ولها أوقاف تحت نظر الديوان * ثم عطفة المذبح غير نافذة * ثم عطفة التراب كذلك وأما جهة اليسار من هذه الحارة ففيها عطفتان احداهما تعرف بعطفة البئر والاخرى تعرف بعطفة الشماع ثم نعود لجهة اليسار من هذا الشارع فنقول وبها أيضا بعد حارة كفر الزغارى ثلاث عطف غير نافذة الاولى عطفة البئر الثانية عطفة المصطبة الثالثة العطفة السد وهذا وصف شارع العلوة فى وقتنا هذا

(شارع الدراسة)

يبتدئ من نهاية شارع العلوة وجامع الدواخلى وينتهى لشارع الغريب وشارع الازهر وطوله مائة متر وثمانية وثمانون مترا وبه من جهة اليسار حارة كفر الطماعين المعروفة فى القرن الحادى عشر بالكفر الجديد كما هو مذكور فى حجج أملاك هذه الخطة وتشتمل هذه الحارة على أربع حارات وهى * حارة الحانوت * حارة المغربلين بداخلها زاوية تعرف بزاوية المغربلين وهى مستجدة الانشاء وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الحاج حسن عرسة القماح * حارة العرقسوسى * حارة الوسعة * وكل واحدة منها تتصل بالاخرى فالاربع حارات أشبه بحارة واحدة وبحارة كفر الطماعين هذه دار خليل بك باشكاتب ديوان الاشغال وهى تجاه دار السيد محمد الدرى أحد كتاب المحكمة الكبرى الشرعية ودار الحاج محمد سكر الكتبى ودار محمد أفندى السمسار وهنالك ضريح يعرف بضريح الشيخ أبى الحسن يعمل له ليلة كل سنة وقراقول يعرف بقراقول كفر الطماعين وجباستان الاولى تعرف بجباسة المعلم بوجس والاخرى بجباسة المعلم سليمان وبهذا الشارع من جهة اليسار أيضا درب يقال له درب الحلفاء وهو من بعد تقاطع الشارع بالسكة الحديدة ممتد الى الجهة القبلية وبداخله عطفتان احداهما تعرف

بعطفة الشيخ فرج لان بها ضريحه وليست نافذة * والثانية تعرف بعطفة الحلبى وهى أيضا غير نافذة وأما جهة اليمين فبها ثلاث عطف * الاولى عطفة العنبرى عرفت بذلك لأن بها ضريحا يقال له الشيخ العنبرى وهو داخل زاوية صغيرة معروفة به جددها السيد محمد الصباغ وهى مقامة الشعائر الى اليوم بنظر محمد أفندى السمسار ويعمل بها مولد سنوى للشيخ العنبرى المذكور * الثانية عطفة الصوافة * الثالثة عطفة حوش الكتان وبأول هذا الشارع الجامع المعروف بجامع الدواخلى أنشأه السيد محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلى الشافعى تجاه دار سكناه القديمة بكفر الطماعين وجعل به منبرا ولما مات ولده دفنه به وعمل عليه مقصورة وقبة ثم أخرج منفيا الى دسوق ومات ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف كما فى الجبرتى (قلت) وهو عامر الى اليوم وشعائره مقامة ولم يكن له مئذنة وبه أيضا جامع السيد معاذ وهو فى الجهة البحرية برأس شارع السكة الجديدة الواصل الى تلول البرقية بالقرب من آخر حارة الدراسة التى كان يتوصل اليه منها ثم سد بابه لارتفاع تراب التلول عليه وكان أصله مدرسة بنيت على مشهد السيد الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم توفى فى ربيع الاول سنه خمس وتسعين ومائتين كما ذكره السخاوى فى كتاب المزارات (قلت) وضريحه الآن داخل قبة بها قبر الشيخ محمد المزين وقبر ابنته نفيسة وبدائر القبة شبابيك من الزجاج الملون مكتوب فيها بالزجاج آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومكتوب فى شباك منها بنيت هذه القبة سنة ست وستين وثمانمائة وعلى الباب لوح رخام فيه كتابة كوفية لم يمكنى قراءتها وشعائره معطلة الى اليوم لأنه كان قد شرع فى عمارته على بيك المهدى بعد ما تحصل على أمر بايقاف مائة فدان على عمارته ولوازمه بعد العمارة ثم سلم المائة فدان لديوان الاوقاف وأحال العمارة عليه فأخذ الديوان فى عمارته مدة نظارتنا على الاوقاف ثم بعد انفصالنا عن النظارة وموت على بيك المذكور توقفت العمارة فلم يتم الى الآن * أقول ومن الواجب اتمامه ولو من ريع العشرة آلاف فدان المجعولة للمنصرف على المساجد التى لا ريع لها فان بقاء مسجد هذا الشريف على هذه الصفة لا يصح خصوصا بعد صرف ما صرف عليه وبه أيضا زاوية صغيرة تعرف بزاوية القزاز لان بداخلها ضريح الشيخ محمد القزاز شعائرها مقامة من أوقافها بنظر محمد عثمان الزيات وهذا الشارع أعنى شارع الدراسة وما حواه من الدروب والعطف والحارات من ضمن حارة البرقية وهى كبيرة جدا بعضها عن يمين السكة الجديدة الخارجة من جهة الشنوانى وبعضها عن شمالها * وفى المقريزى ان هذه الحارة عرفت بطائفة من العسكر فى الدولة الفاطمية يقال لهم الطائفة البرقية قال ابن عبد الظاهر ولما نزل بالقاهرة يعنى المعز لدين الله اختط كل طائفة الخطة التى عرفت بها واختط جماعة من أهل برقة الحارة المعروفة بالبرقية واليها تنسب الامراء البرقية وذلك أن الصالح طلائع بن رزيك أنشأ امراء يقال لهم البرقية وجعل ضرغاما مقدمهم فترقى حتى صار صاحب الباب وذكر له المقريزى حكاية مع شاور السعدى لما أن تولى الوزارة بعد رزيك بن الصالح طلائع انتهى ملخصا * وحارة البرقية هذه واقعة بين سور القاهرة الشرقى وبين المشهد الحسينى ومع اتساعها زادها أمير الجيوش لما غير السور خمسين ذراعا كما نص على ذلك المقريزى عند الكلام على سور القاهرة * وحدها البحرى من جهة السور حارة العطوفية والقبلى من جهة الازهر حارة كتامة المعروفة اليوم بحارة الدويدارى وأما حدودها الغربية فهى مختلفة لتداخل بعض الحارات والعطف فيها مثل عطفة درب الحمام ودرب الحموى وحارة القرطبى وحارة الجاورعلى وجميع هذه الحارات بشارع أم الغلام خرج بعضها فى أيام الصالح طلائع بن رزيك وهو حارتا الصالحية فان أرضهما من حقوق البرقية كما يؤخذ ذلك من خطط المقريزى * قلت وقد صارت الآن حارة البرقية عدة جهات منها كفر الزغارى وكفر الطماعين والعلوة والدراسة ودرب الحلفاء والغريب وحارة واثلة وشق العرسة وما جاور ذلك وجميعها ينتهى من الجهة الشرقية الى سور القاهرة الذى خلفه التلول التى وضعها الحاكم بأمر الله خوفا من نزول السيول من الجبل الى القاهرة * وكان خلف هذه التلول ممتدا الى الجبل عرضا ومن الثغرة التى ينزل اليها من قلعة الجبل الى قبة النصر التى عند الجبل الاحمر طولا ميدان القبق الذى ذكره المقريزى فى خططه فقال ويقال له أيضا الميدان الاسود وميدان العيد والميدان الاخضر وميدان السباق وهو ميدان

السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى بنى به مصطبة فى المحرم من سنة ست وستين وستمائة عندما احتفل برمى النشاب وأمور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمى النشاب ونحو ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة فيقيم من الظهر الى العشاء الاخيرة وهو يرمى النشاب ويحرض الناس على الرمى والنضال والرهان فمابقى أمير ولا مملوك الا وهذا شغله ومابرح من بعده من أولاده والملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى الصالحى النجمى والملك الاشرف خليل بن قلاوون يركبون فى الموكب لهذا الميدان وتقف الامراء والمماليك السلطانية تسابق بالخيل فيه قدامهم وتنزل العساكر فيه لرمى القبق والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب فى براح من الارض ويعمل باعلاها دائرة من الخشب وتقف الرماة بقسيها وترمى بالسهام جوف الدائرة لكى تمر من داخلها الى غرض هناك تمرينا لهم على احكام الرمى ويعبر عن هذا بالقبق فى لغة الترك ومابرح هذا الميدان فضاء من قلعة الجبل الى قبة النصر ليس فيه بنيان وللملوك فيه من الاعمال ما تقدم ذكره الى ان كانت سلطنة الملك الناصر محمد ابن قلاوون فترك النزول اليه وبنى مصطبة برسم طعم طيور الصيد بالقرب من بركة الحبش وصار ينزل هناك ثم ترك تلك المصطبة فى سنة عشرين وسبعمائة وعاد الى ميدان القبق هذا وركب اليه على عادة من تقدمه من الملوك الى ان بنيت فيه الترب شيأ بعد شئ حتى انسدت طريقه واتصلت المبانى من ميدان القبق الى تربة الروضة خارج البرقية انتهى باختصار (قلت) ومحله اليوم ترب المجاورين وترب قايتباى وأما تربة الروضة فهى الترب الواقعة بين التلول وسور البلد بقرب باب الغريب الذى هو الآن أحد أبواب القاهرة ويغلب على الظن أنه كان فى محل هذا الباب أو بالقرب منه باب البرقية الذى ذكره المقريزى عند ذكر أبواب القاهرة الا أنه لم يتكلم عليه ولم يبين محله وانما قال عند ذكر جامع البرقية ان هذا الجامع من باب البرقية بالقاهرة عمره مغلطاى الفخرى وذلك سنة ثلاثين وسبعمائة انتهى (قلت) وفى وقتنا هذا لم يوجد بهذه الخطة جامع مسمى بهذا الاسم بل الجامع الموجود هناك معروف بجامع الغريب فلعله هو جامع البرقية ويشهد لذلك ما هو موجود فى حجج أملاك هذه الجهة من ذكر حارة البرقية * (تتمة) * كفر الطماعين وكفر الزغارى المتقدم ذكرهما هما حارتان كبيرتان متلاصقتان بالسور سكانهما يميلون الى التعصب والتحزب وكانت لهم غارات فيما سبق فكانوا يتحالفون على المغالبة والمضاربة بالعصى والمساوق ويستعملون الشد والعهد بينهم بمعنى ان كل طائفة منهم لهم كبير يدعونه بالمعلم وهو يدعوهم بالمشاديد فكان الواحد منهم اذا أراد التعصب على سكان جهة أخرى كالعطوف مثلا لضاغنة بينهما أرسل اليهم يخبرهم بأنه يريد التعصب عليهم فيعطونه ميعادا ويخرجون خارج البلد جهة الخلاء ويتضاربون بالمساوق ونحوها وربما فزع بعضهم بسلاح اذا طال القتال واشتد بينهم وفى بعض الاوقات كان يموت منهم القليل واذا وصل الخبر الى الحكومة فكانوا ينكرون ذلك ويعدونه من الفتوة ولكن فى هذه السنين قد بطل ذلك وانسد هذا الباب شيأ فشيأ حتى صارت التعصبات والتحزبات كأنها لم تكن شيأ مذكورا وكانت هذه الامور لا تقع غالبا الا من سكان الحارات القريبة من الخلاء مثل الحسينية والحطابة والعطوف وغيرها من تلك الجهات هذا ما يتعلق بوصف شارع الدراسة وما فيه من العطف والحارات وغيرها قديما وحديثا

(شارع الصنادقية)

ابتداؤه من نهاية شارع الاشرف وأول شارع الغورية ويمتد مشرقا الى الجامع الازهر وطوله مائتان وثمانون مترا وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى بسوق القشاشين وكان فيما بين دار الضرب وبين المارستان ثم قال وعرف اليوم بسوق الخراطين وكان سوقا كبيرا معمور الجانبين يشتمل على نحو خمسين حانوتا فلما حدثت المحن تلاشى أمره وكان بظاهر الدكاكين التى عن يمينك فى أوله وأنت سالك الى الجامع الازهر الدرب المعروف بدرب الشمسى وكان موضعه فى القديم دار الضرب التى بناها المأمون بن البطائحى وزير الآمر باحكام الله قبالة المارستان فى سنة ست عشرة وخمسمائة وسميت بالدار الاميرية وكان دينارها أعلى عيارا من جميع ما يضرب بجميع الامصار وكان بجوارها دار الوكالة الحافظية أنشأها المأمون أيضا لمن يصل من العراقيين والشاميين من التجار وغيرهم ومحلها الآن الوكالة

المعروفة بوكالة السحاحير * وكان فى ظهر الدكاكين التى عن يسارك المارستان المذكور بجوار خزانة الدرق التى محلها اليوم الوكالة المعروفة بوكالة رخا وبهذا الشارع الآن من جهة اليمين عطفة الحمام وهى صغيرة غير نافذة وبآخرها حمام الصنادقية وهى من الحمامات القديمة سماها المقريزى بحمام الخراطين وقال أنشأها الامير نور الدين أبو الحسن على بن نجا بن راجح بن طلائع وصارت أخيرا فى وقف الامير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخياط الى أن اغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار وجعلها وقفا على مدرسته برحبة باب العيد وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء ويتوصل الى مستوقدها الآن من درب ابن طلائع على يسرة من سلك من سوق الفرايين المعروف اليوم بشارع التبليطة * وكان بجوار هذه الحمام حمام أخرى تعرف بحمام السبوباتى قال المقريزى واسمه عمرو بن نحت بن شيرك العزيزى والى القاهرة وقد خربت ولم يبق لها أثر البتة * ثم بعد عطفة الحمام المذكورة عطفة العفيفى ويقال لها عطفة أبى النصر وكان موضعها القديم دربا يعرف بدرب المنقدى ذكره المقريزى فقال هذا الدرب بين سوق الخيميين وسوق الخراطين على يمنة من سلك من الخراطين الى الجامع الازهر كان يعرف قديما بزقاق غزال وهو ضيعة الدولة أبو الطاهر اسمعيل بن مفضل بن غزال ثم عرف بدرب المنقدى وهو الآن يعرف بدرب الامير بكتمر استدار العلاى اه (قلت) وفى القرن الثانى عشر كان ساكنا بهذه العطفة العلامة الشيخ مصطفى العزيزى وهو كما فى الجبرتى الامام العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى كان معتقدا عند الخاص والعام وتأتى الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون فى مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيأ كائنا ما كان مع قلة دنياه وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية ويحضر درسه كبار العلماء والمدرسين وكان لا يرضى بتقبيل يده ويكره ذلك وكان اذا تكامل درسه حضر من بيته ودخل الى محل جلوسه بوسط الحلقة وعندما يجلس يقرأ المقرئ فاذا تم الدرس قام فى الحال وذهب الى بيته وهكذا كان دأبه الى أن مات رحمه الله تعالى انتهى وبجوار هذه العطفة زاوية كوساسنان وكانت تعرف أولا بالمدرسة السنانية أنشأها الامير كوساسنان الدفتادار سنة خمسين وسبعمائة كما وجد بالكتابة التى بدائرها وكان بها منبر وخطبة ثم خربت زمن دخول الفرنساوية أرض مصر وبقيت معطلة الى أن جددها ناظرها الشيخ محمد البرانى بلا منبر وجدد مطهرتها وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان ويتبعها سبيل متخرب وقف الامير كوساسنان المذكور وفى مقابلتها بجوار وكالة اينال بيت العلامة الجبرتى صاحب تاريخ وقائع مصر المشهور وقد سكن به بعد موته الشيخ محمد الرشيدى الفلكى الذى نفاه الخديوى اسماعيل والآن هو سكن رجل من تجار العجم * وبعد هذه الزاوية عطفة صغيرة تعرف بعطفة الصباغ لان بها بيت السيد محمد الصباغ الفلكى الموجود الآن صاحب النتيجة المعروفة بنتيجة الصباغ * وأما جهة اليسار فبأولها عطفة المدق وكان فى موضع هذه العطفة وما جاورها درب يعرف بدرب خرابة صالح وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب عن يسرة من سلك من أول الخراطين الى الجامع الازهر كان موضعه فى القديم مارستانا ثم صار مساكن وعرف بخرابة صالح ثم قال وفيه الآن دار الامير طينال وباب سوق الصنادقيين انتهى * ثم بعد عطفة المدق عطفة أحمد بيك ويقال لها أيضا عطفة الحلاوة وهى غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا عدة وكايل من الجانبين وهى وكالة الجلابة من انشاء السلطان الغورى معدة لبيع البضائع السودانية وبها عدة حواصل ولها بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من شارع السكة الجديدة * ووكالة الصناديق معدة لبيع الصناديق والسحاحير وبأعلاها مساكن والناظر عليها الحاج حسين القمصانجى ووكالة المناطيلى وهى من وقف المناطيلى بها جملة حواصل وبأعلاها مساكن والناظر عليها السيد محمد بليحة * ووكالة السفط من انشاء الاشرف وبأعلاها مساكن والنظر فيها للاوقاف * ووكالة اسمعيل أفندى حقى يسكنها المجاورون بالازهر والنظر فيها لزوجة اسمعيل أفندى المذكور * ووكالة السلطان اينال اليوسفى معدة لسكن الجلابة وفى نظارة الاوقاف * ووكالتان من انشاء جوهر اللالا احداهما يباع فيها الخلل والاخرى مجمولة مطبخا ويعلوها أماكن متخربة والنظر فيهما للاوقاف * ووكالة محمد بيك أبى الذهب معدة لبيع البضائع السودانية والحجازية ونظرها للاوقاف * وبوسط هذا الشارع من جهة اليسار بيت الامير محمود بيك العطار من تجار

مصر سابقا وبجواره ضريح يعرف بضريح جعفر الصادق يعمل له مولد كل سنة وللناس فيه اعتقاد كبير وليس هذا جعفر الصادق ابن الامام على كرم الله وجهه كما تزعم العامة وانما هو أمير من أمراء الفاطميين كما قاله المقريزى انتهى ما يتعلق بوصف شارع الصنادقية قديما وحديثا

(شارع الحلوجى)

أوله من آخر شارع الصنادقية تجاه جامع محمد بيك أبى الذهب وآخره رأس شارع المشهد من عند تقاطع شارع السكة الجديدة وطوله مائة متر عرف بالشيخ المعتقد سيدى مبارك الحلوجى بحاء مهملة مفتوحة ولام ساكنة وواو مفتوحة وجيم وياء النسبة داخل زاوية تعرف قديما بزاوية الحلاوى بفتح الحاء واللام وكسر الواو وقبل ياء النسبة من غير جيم وتعرف اليوم بزاوية الحلوجى وهى بين الجامع الازهر والمشهد الحسينى قال المقريزى أنشأها الشيخ مبارك الهندى السعودى الحلاوى أحد الفقراء من أصحاب الشيخ ابى السعود بن أبى العشائر البارينى الواسطى سنة ثمان وثمانين وستمائة وأقام بها الى أن مات ودفن فيها اه وذكر الشعرانى فى طبقاته أن الشيخ عبيدا البلقينى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة دفن بهذه الزاوية وكانت تعرف به اه وقد جدد هذه الزاوية الوزير محمد على باشا والى الديار المصرية وجدد ضريح الشيخ الحلاوى وضريح أولاده واستمرت عامرة الى الآن يعمل بها حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان * و بجوارها حمام تعرف بحمام الحلوجى وهى قديمة بنزل اليها بدرج عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء * ومذكور فى وقفية السلطان الغورى أن هذه الزاوية تسمى بالمدرسة الحلاوية وأما الحمام فيعرف بحمام الابارين لقربه من سوق الابارين الذى ذكره المقريزى فى خط السبع خوخ العتيق حيث قال هذا الخط فيما بين خط اصطبل الطارمة وخط الزراكشة العتيق كان فيه قديما أيام الخلفاء الفاطميين سبع خوخ يتوصل منها الى الجامع الازهر فلما انقضت أيامهم اختط مساكن وسوقا تباع فيه الابر التى يخاط بها يعرف بالابارين اه (قلت) وخط الزراكشة العتيق محله اليوم خان الخليلى وما بجواره من الاماكن والحارات ودخل فى ذلك أيضا دار العلم الجديدة والقصر النافعى وتربة الزعفران وقد تكلمنا على القصر النافعى عند الكلام على شارع النحاسين من هذا الكتاب * وكان بآخر هذا الشارع درب صغير يعرف بدرب العسل (قلت) وفى خرطة القاهرة التى رسمتها الفرنساوية أن هذا الدرب كان قريبا من نهاية شارع الحلوجى وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب عن يمنة من خرج من خط السبع خوخ الى المشهد الحسينى كان يعرف أولا بخوخة الامير عقيل ابن الخليفة المعز لدين الله أبى تميم معد أول خلفاء الفاطميين مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة هو وأخوه الامير تميم بن المعز بالقاهرة ودفنا بتربة القصر اه (قلت) وكان بهذا الدرب ربع كبير على يمين الداخل ودور قليلة ثم لما فتح شارع السكة الجديدة المعروف بشارع الشنوانى هدم هذا الربع وصارت البيوت التى أمامه أحد جانبى الشارع و بقيت كذلك الى أن اشتراها مع الربع المذكور المرحوم خليل أغا أغاى والدة الخديو اسمعيل و بنى موضعها مدرسته المعروفة به وهى باقية الى الآن * ثم ان المار بشارع الحلوجى قبل فتح شارع الشنوانى يجد عن يمينه عطفة كان موضعها درب ابن عبد الظاهر الذى ذكره المقريزى فقال هو بخط الزراكشة العتيق بجوار فندق الذهب وهو من حقوق دار العلم التى استجدت فى وزارة المأمون البطائحى فلما زالت الدولة اختط مساكن وسكن هنالك القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فعرف به اه (قلت) وكان بهذا الشارع وكالة كبيرة تعرف بوكالة الحبش وجامع يعرف بجامع جقمق وقد زال هذا الجامع مع الوكالة عند فتح شارع الشنوانى المذكور * وجقمق هذا هو أحد ملوك الجراكسة بمصر اه ما يتعلق بوصف شارع الحلوجى قديما وحديثا

(شارع التبليطة)

أوله من وسط شارع الغورية بجوار قبة الغورى وآخره شارع الازهر بجوار جامع محمد بيك أبى الذهب وطوله مائتا متر * وبه جهة اليمين المدفن المعروف بمدفن الغورى ثم دار الشيخ الرافعى ثم وكالة قديمة تعرف بوكالة الخلفة من انشاء الغورى ثم رأس شارع بوليه وسيأتى بيانه ثم بيت سليمان بيك العيسوى أحد التجار المشهورة بمصر * ثم

عطفة صغيرة غير نافذة تعرف بعطفة العفيفي على رأسها بئر ماء معينة علا منها بالاجرة * وأما جهة اليسار فبأولها عطفة وكالة الزيت يسلك منها الى الوكالة المعروفة بوكالة الزيت وهذه العطفة هى بعض درب ابن طلائع الذى ذكره المقريزى حيث قال ويسلك فى هذا الدرب الى قيسارية السروج وباب حمام الخراطين ودار الامير الدمر وعرف هذا الدرب أولا بالامير نور الدين أبى الحسن على بن نجا بن راجح بن طلائع ثم عرف بدرب الجاولى الكبير وهو الامير عز الدين جاولى الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه بن شادى ثم عرف بدرب العماد سنينات ثم عرف بدرب الدمر وبه يعرف الى الآن اهـ والدمر هذا هو كما فى المقريزى الامير سيف الدين الدمر أمير جاندار أحد أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج الى الحج فى سنة ثلاثين وسبعمائة وكان أمير حاج الركب العراقى تلك السنة يقال له محمد الحويج من أهل توريز بعثه أبو سعيد ملك العراق الى مصر وخف على قلب الملك الناصر ثم بلغه عنه ما يكرهه فأخرجه من مصر ولما بلغه أن حويج فى هذه السنة أمير الركب العراقى كتب الى الشريف عطيفة أمير مكة أن يعمل الحيلة فى قتله بكل ما يمكن فأطلع على ذلك ابنه مباركا وخواص قواده فاستعدوا لذلك فلما وقف الناس بعرفة وعادوا يوم النحر الى مكة قصد العبيد اثارة فتنة وشرعوا فى النهب لينالوا غرضهم من قتل أمير الركب العراقى فوقع الصارخ وليس عند المصريين خبر مما كتبه السلطان فنهض أمير الركب الامير سيف الدين خاص ترك والامير أحمد قريب السلطان والامير الدمر أمير جاندار فى مماليكهم وأخذ الدمر يسب الشريف رميثة وأمسك بعض قواده وأحدق به فقام اليه الشريف عطيفة ولاطفه فلم يرجع وكان حديد النفس شجاعا فأقدم اليهم وقد اجتمع قواد مكة وأشرافها وهم ملبسون يريدون الركب العراقى وضرب مبارك بن عطيفة بدبوس فأخطأه وضربه مبارك بحربة نفذت من صدره فسقط عن فرسه الى الارض فارتج الناس ووقع القتال فخرج أمير الركب العراقى واحترس على نفسه فسلم وسقط فى يد أمير مكة اذ فات مقصوده وحصل ما لم يكن بارادته ثم سكنت الفتنة ودفن الدمر وكان قتله يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة فكأنما نادى مناد فى القاهرة والقلعة والناس فى صلاة العيد بقتل الدمر ووقوع الفتنة بمكة ولم يبق أحد حتى تحدث بذلك وبلغ السلطان فلم يكترث بالخبر وقال أين مكة من مصر ومن أتى بهذا الخبر واستفيض هذا الخبر بقتل الدمر حتى انتشر فى اقليم مصر كله فما هو الا أن حضر مبشر الحاج فى يوم الثلاثاء ثانى المحرم سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فأخبر وا بالخبر مثل ما أشيع فكان هذا من أغرب ما سمع به ولما بلغ السلطان خبر قتل الدمر غضب غضبا شديدا وصار يقوم ويقعد وأبطل السماط وأمر بتجريد من العسكر ألفا فارس كل منهم بخوذة وجوشن ومائة فردة نشاب وفاس برأسين أحدهما للقطع والاخرى للهدم ومع كل منهم جملان وفرسان وهجين ورسم لامير هذا العسكر انه اذا وصل الى ينبع وعداه لا يرفع رأسه الى السماء بل ينظر الى الارض ويقتل كل من يلقاه من العربان الا من علم انه أمير عرب فانه يقيده ويسجنه معه وجرد من دمشق ستمائة فارس على هذا الحكم وطلب الامير ايتمش أمير هذا الجيش ومن معه من الامراء المقدمين وقال له اذا وصلت الى مكة لا تدع أحدا من الاشراف ولا من القواد ولا من عبيدهم يسكن مكة وناد فيها من أقام بمكة حل دمه ولا تدع شيأ من النخل حتى تحرقه جميعه ولا تترك بالحجاز دمنة عامرة واخرب المساكن كلها وأقم فى مكة بمن معك حتى أبعث اليك بعسكر ثان وكان القضاة حاضرين فقال قاضى القضاة جلال الدين القزوينى يا مولانا السلطان هذا حرم قد أخبر الله عنه أن من دخله كان آمنا وشرفه فرد عليه جوابا فى غضب فقال الامير ايتمش فان حضر دمنة للطاعة وسأل الامان فقال أمنه ثم لما سكن عنه الغضب كتب باستقرار أهل مكة وتأمينهم وكتب أمانا نسخته * هذا أمان الله سبحانه وتعالى وأمان رسوله صلى الله عليه وسلم وأماننا للمجلس العالى الاسدى دمنة ابن الشريف نجم الدين محمد بن أبى نمى بأن يحضر الى خدمة الصنجق الشريف صحبة الجناب العالى السيفى ايتمش الناصرى آمنا على نفسه وأهله وماله وولده وما يتعلق به لا يخشى حلول سطوة قاصمة ولا يخاف مؤاخذة حاسمة ولا يتوقع خديعة ولا مكرا ولا يحذر سوأ ولا ضررا ولا يستشعر مخافة ولا ضررا ولا يتوقع وجلا ولا يرهب بأسا وكيف يرهب من أحسن عملا بل يحضر الى خدمة الصنجق آمنا على نفسه وماله وآله مطمئنا واثقا بالله ورسوله وبهذا الامان الشريف المؤكد الاسباب المبيض الوجه الكريم الاحساب

وكلما يخطر ببالك أنا نؤاخذه به فهو مغفور ولله عاقبة الامور وله منا الاقبال والتقديم وقد صفحنا الصفح الجميل
وان ربك هو الخلاق العليم فليثق بهذا الامان الشريف ولا يسيء به الظنون ولا يصغي الى قول الذين لا يعلمون ولا
يستشير فى هذا الامر الا نفسه فيومه عندنا ناسخ لأمسه وقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن
عبدى بى فليظن بى خيرا فتمسك بعروة هذا الامان فانها أوثق واعمل عمل من لا يضل ولا يشقى ونحن قد آمناك فلا
تخف ورعينا لك الطاعة والشرف وعفا الله عما سلف ومن آمناه فقد فاز فطب نفسا وقر عينا فأنت أمير الحجاز
والحمد لله وحده اهـ (قلت) ويظهر أن الدار الموجودة الآن بآخر هذه العطفة هى دار الامير الدمر المذكور
والوكالة المجاورة لها من حقوقها اهـ ما يتعلق بعطفة وكالة الزيت * ثم بعد هذه العطفة عطفة صغيرة غير نافذة يقال
لها عطفة المغربى على رأسها خان يباع به البفت والشاش ونحو ذلك * ثم وكالة صغيرة تعرف بوكالة سليمان باشا أنشأها
سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وقد جددت فى وقتنا هذا * وهذا وصف شارع التبليطة الآن وأما فى الازمان القديمة
فكان موضعه درب يعرف بدرب البيضاء ذكره المقريزى فقال هو من جملة خط الاكفانيين الآن المسلوك اليه
من الجامع الازهر وسوق الفرايين عرف بذلك لانه قد كان به دار تعرف بالدار البيضاء اهـ وذكر المقريزى أيضا عند
الكلام على الرحاب ان رحبة قردية كانت بخط الاكفانيين تجاه دار الامير قردية الجدار الناصرى وكانت هذه
الدار تعرف قديما بالامير سنجر الشكارى وله أيضا مسجد معلق يدخل من تحته الى الرحبة المذكورة ثم قال وهنالك
اليوم قاعة الذهب التى فيها الذهب الشريط لعمل المزركش اهـ (قلت) وفى أيامنا هذه أعنى سنة ثمان وتسعين
ومائتين وألف يوجد عن يسار المار بهذا الشارع تجاه بيت الشيخ عبد القادر الرافعى مبان ضخمة عبارة عن عقود
مبنية بالحجر يقول بعض الناس انها كانت قاعة الذهب المذكورة ويغلب على الظن ان المسجد المعلق المذكور
محله الآن مدفن الغورى والرحبة كانت فى شرقيه ومنها حوش المدفن الآن * وأما الدار البيضاء فهى دار قردية
المذكورة وكانت دائما مسكنا للامراء الى أن سكنها السلطان الغورى فعرفت به وهى اليوم فى ملك الشيخ عبد
القادر الرافعى الطرابلسى الحنفى أحد مدرسى الحنفية بالازهر وشيخ رواق الشوام به أيضا * وذكر المقريزى عند
الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها أن السالك من وسط الشارع الاعظم وهو قصبة القاهرة التى أولها من باب
زويلة وآخرها بين القصرين يجد عن يسرته سوق الجملون الكبير المسلوك فيه الى قيسارية ابن قريش والى سوق
العطارين والوراقين وغيرها ثم يسلك أمامه فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق الفرايين الآن وكان يعرف
أولا بدرب البيضاء والى درب الاسوانى والى الجامع الازهر وغير ذلك اهـ (قلت) فيؤخذ من هذا كله ان شارع
التبليطة الآن هو درب البيضاء لانه هو الذى يسلك فيه الى خط الاسوانى المعروف الآن بشارع لوليه وأيضا هو فى
مقابلة الجملون الكبير المشهور اليوم بالشرم والجملون * ويؤخذ من هذا أيضا ان سوق الفرايين كان بآخر
شارع التبليطة كما يدل عليه قوله فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق الفرايين وقد علم ان هذا الزقاق هو
درب البيضاء المعروف فى وقتنا هذا بشارع التبليطة كما تقدم * قال المقريزى وسوق الفرايين هذا كان يعرف
قديما بسوق الخروقيين وكان يسلك فيه من سوق الشرابشيين الى الاكفانيين والجامع الازهر سكن فيه صناع الفراء
وتجاره فعرف بهم وصار فى هذا السوق فى أيام الملك الظاهر برقوق من أنواع الفراء ما يجل أثمانها وتتضاعف قيمها
لكثرة استعمال رجال الدولة من الامراء والمماليك لبس السمور والوشق والقماقم والسنجاب بعدما كان ذلك فى
الدولة التركية من أعز الاشياء التى لا يستطيع أحد أن يلبسها اهـ وقال ابن أبى السرور البكرى هذا السوق
يسلك منه الى قيسارية الشرب وغيرها وهو معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافى والطواقى المعدة
للصبيان والبنات قال وهو الآن يسمى بالطوخجيين من أجل أنه تباع فيه طواق يعملها تجار الاروام من القصب
المنسوج ثم قال وحدث فى زماننا شىء يسمى طرطور واسع من الاعلى ضيق من الاسفل تلبسه النساء فوق رؤسهن
من الاروام وأولاد العرب فيباع الطرطور بسبعة قروش الى ما دونها فصارت كل امرأة من أولاد العرب وغيرهم
ان ملكت قرشين الى ما فوقها تشترى بها طرطورا حتى نساء الارياف وصار بعضهن يبقى فى غاية من الحسن وبعضهن

يبق فى غاية البشاعة حتى الجوارى بأجناسهن صارت تلبسه وكان من أكبر البدع الشنيعة اه وقيسارية الشرب المذكورة هى كما ذكره المقريزى كانت تجاه قيسارية جهاركس وقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الجماعة الصوفية بخانقاه سعيد السعداء اه (قلت) ومحلها اليوم الخان المملوك لمحمد بيك السيوفى تجاه وكالة الزيت * وقيسارية جهاركس قال المقريزى بناها الامير فخر الدين جهاركس بجوار قيسارية أمير على يفصل بينهما درب قيطون وكان قبل ذلك مكانها يعرف بفندق الفراخ ونقل المقريزى عن بعض المؤرخين ان صاحبها جهاركس نادى عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين ألف دينار على الشريف فخر الدين اسمعيل بن ثعلب اه وجهاركس هذا هو ابن عبد الله فخر الدين أبو المنصور الناصرى الصلاحى كان من أكبر امراء الدولة الصلاحية بنى بالقاهرة هذه القيسارية وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفى فى شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن فى جبل الصالحية اه (قلت) وهذه القيسارية محلها اليوم وكالة الزيت وما جاورها وأما المسجد الذى بنى بأعلاها فيغلب على الظن انه هو الذى كان فى محل قبة الغورى فلما أراد أحد الطواشية أن يجدده منعه السلطان الغورى وبنى القبة مع المدفن فى محله وقد ذكرنا ذلك عند الكلام على جامع الغورى بشارع الغورية * وأما قيسارية أمير على فقال المقريزى انها بشارع القاهرة تجاه الجمالون الكبير عرفت بالامير على ابن الملك المنصور قلاوون الذى عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات فى حياة أبيه اه (قلت) ومحلها الآن مدفن الغورى وما جاوره من الحوانيت وأما درب ابن قيطون فقال المقريزى هو بين قيسارية جهاركس وقيسارية أمير على وهو نافذ الى خلف مستوقد حمام القاضى وكان من حقوق درب الاسوانى اه (قلت) ومن حقوقه الآن الباب الذى من داخل التبليطة الموصل الى المدفن والى الساقية النقالى وما وراء ذلك من دار الشيخ الرافعى الى خلف مستوقد حمام القاضى المعروفة اليوم بحمام المصبغة ويغلب على الظن أن عطفة الحمام التى بشارع الكعكيين من حقوق درب قيطون المذكور لانها خلف مستوقد حمام المصبغة ويوجد الآن بشارع التبليطة أحد السواقى النقالة التى كانت تنقل الماء من الخليج بواسطة مجرى تحت الارض متصلة بالخليج من عند قنطرة باب الخرق وهى من ضمن السواقى التى أمر بانشائها المرحوم الوزير محمد على باشا عندما أنشأ سبيل العقادين وسبيل النحاسين لنقل الماء اليهما ثم لما حدثت مجارى المياه بالقاهرة وغيرها استغنى عنها وصارت الصهاريج تملأ من مجارى تقسيم مياه القاهرة وهى موجودة الى الآن بأول شارع التبليطة بزقاق مدفن الغورى انتهى ما يتعلق بوصف شارع التبليطة قديما وحديثا

(شارع درب لوليه)

أوله من جوار بيت سليمان بيك العيسوى تجاه سبيل محمد بيك أبى الذهب وآخره من عند السبيل الذى قبالة مسجد يحيى بن عقب وطوله مائة متر واثنا عشر مترا * وبه جهة اليمين حمام المصبغة وهى من الحمامات القديمة سماها المقريزى بحمام القفاصين أنشأها الامير نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهى اليوم تعرف بحمام المصبغة ويدخلها الرجال والنساء * ثم وكالة كبيرة مجعولة مصبغة وبأعلاها أماكن معدة للسكنى وهى فى ملك ورثة المرحوم عمر خلف الصباغ * وأما جهة اليسار فبها درب لوليه الذى عرف الشارع به وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بدرب ابن لؤلؤ ودرب القاضى فقال هذا الدرب يقابل مستوقد حمام القاضى على يمنة من سلك من درب الاسوانى الى الجامع الازهر وهو من حقوق درب الاسوانى كان يعرف أولا بزقاق عزاز غلام أمير الجيوش ثم عرف بالقاضى السعيد أبى المعالى هبة الله بن فارس صاحب الحمام التى هناك ثم عرف بزقاق ابن الامام وأخيرا بدرب ابن لؤلؤ وهو شمس الدين محمد بن لؤلؤ التاجر بقيسارية جهاركس اه (قلت) وشهرته اليوم بدرب لوليه وبه جملة من الدور منها دار الشيخ أبى مصلح من علماء الشافعية توفى عام نيف وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى * ثم بعد درب لوليه وكالة كبيرة مجعولة معملا للمخلل انتهى ما يتعلق بوصف شارع درب لوليه قديما وحديثا

(شارع الازهر)

ويقال له شارع الرقعة وشارع المطبخ أوله من نهاية شارع التبليطة بجوار جامع محمد بيك أبى الذهب من الجهة القبلية وآخره شارع الغريب وشارع الدرّاسة وطوله مائتان وعشرون مترا عرف بالجامع الازهر لانه فى وسطه وهو أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام أبى تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وجعل أمامه رحبة كبيرة جدا ابتداؤها من خط اصطبل الطارمة الى الموضع الذى فيه مقعد الاكفانيين اليوم يعنى تقريبا من السكة الجديدة الى التبليطة وعرضها من باب الجامع البحرى الى الخراطين يعنى الصنادقية ولم يكن بين هذه الرحبة وبين رحبة قصر الشوك الا اصطبل الطارمة فكان الخلفاء حين يصلون بالناس بالجامع الازهر تترجل العساكر كلها وتقف فى هذه الرحبة حتى يدخل الخليفة الى الجامع وبقيت هذه الرحبة الى وقت الدولة الايوبية ثم شرع الناس فى العمارة بها حتى لم يبق لها أثر * وكان الشروع فى بناء الجامع الازهر يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وأول جمعة أقيمت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة * ثم ان العزيز بالله أبا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء ويقال ان به طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره * وقد اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته واعلاء شأنه * وآخر من عمره الامير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى أستاذ سليمان جاويش أستاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين فانه كما فى الجبرتى من حوادث سنة تسعين ومائة وألف أنشأ فى مقصورته مقدار النصف طولا وعرضا يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة من الحجر النحيت وسقف أعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى باعلاه مكتبا وجعل بداخله رحبة متسعة وصهريجا وسقاية وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة بقبة معقودة وتركيبة من الرخام ولما مات دفن به وجعل بها أيضا رواقا لمجاورى الصعايدة بمرافق ومنافع وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وجعل عليه منارة أيضا وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما وهو باب كبير عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وجعل على يمينهما منارة وجعل فوقه مكتبا أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والاقبغاوية والاروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وزاد فى مرتبات الجامع واخبازه وقد تعطل غالب ذلك لغاية سنة عشرين ومائتين وألف اهـ ملخصا وقد بسطت الكلام على عدما ثره وعمائره التى أجراها فى ترجمته بجامع الشيخ مطهر فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وقد أجريت بعد ذلك عمارات خفيفة فى عهد العائلة المحمدية كاصلاح بلاط صحنه وأخليته وأبوابه * ولم يزل هذا الجامع ملحوظا عامرا مشارا اليه مقصودا للاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين وكل حين يزداد عمارية وشهرة فى الآفاق ويؤتى اليه من جميع البلاد الاسلامية لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية فهو الجامع الجامع والازهر الازهر والمدرسة الكبرى به يزول الجهل وتخلد حياة العلم فكم بزغت فيه شموس وأقمار وغردت فيه بلابل العلمين والمتعلمين فى العشى والابكار والاسحار وله ثمانية أبواب غير باب المطهرة الصغير باعتبار ان باب المزينين بابان وباب الصعايدة كذلك وأكبرها وأشهرها باب المزينين وفيه جملة محاريب منها محرابان فى المقصورة الجديدة أحدهما كبير عن يمين المنبر بقبة مرتفعة والآخر صغير عن يساره ومنها المحراب الاصلى القديم وهو فى المقصورة القديمة يعلوه قبة مرتفعة وبأعلاه عن يمين المصلى صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بنى اسرائيل وان لذلك سرا عجيبا فى عمارته وله صحن فى غاية الاتساع وجميعه كشف سماوى مفروش بالحجر النحيت وبوسطه أربعة صهاريج متسعة بأفواه من الرخام كأفواه الآبار وآخران أحدهما عند رواق الصعايدة

والآخر تجاه باب المغاربة وله ست منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمس وفي الاسحار ويوقد في ليالي رمضان والمواسم وسبع من اول في صحنه أربع لمعرفة وقت الظهر وثلاث للعصر وجملة ما فيه من الاروقة نحو اثنين وعشرين رواقا وحارات جمة لطوائف الخلق المجاورين كل طائفة مختصة بجهة معلومة * ومن المدارس الملحقة به المدرسة الطيبرسية نسبة لمنشئها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب ولما مات في سنة تسع عشرة وسبعمائة دفن بها وهي عامرة الى اليوم بدرس العلم ومطالعته على الدوام وأما ميضأتها ومراحيضها التي بداخل الباب المجاور لها فغير عامرة الآن وكان يقرأ بهذه المدرسة شمس الملة والدين خاتمة المحققين الشيخ محمد الخضري الدمياطي من أكابر علماء السادة الشافعية الكتب المطولة من المعقول والمنقول وأخذ عنه الجم الغفير وواظب على الافادة والتدريس الى أن انتقل الى دار الكرامة في يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وصلى عليه بالجامع بمشهد حافل ودفن قبيل المغرب من ذلك اليوم بقرافة باب النصر أسبغ الله عليه سحائب الرحمة والرضوان * والمدرسة الاقبغاوية وهي تجاه المدرسة الطيبرسية أنشأها الامير آقبغا عبد الواحد المالكي الناصري بقيت عامرة الى أن هدمها ديوان الاوقاف وشرع في عمارتها من جهته ولم تكمل الى اليوم * والمدرسة الجوهرية وهي تجاه زاوية العميان بالقرب منها وليس بها أعمدة وبها قبلة صغيرة وبأعلاها خلوتان وفيها خزائن ودواليب لبعض المجاورين أنشأها جوهر القنقبائي نسبة لقنقباي الجركسي الطواشي الحبشي الخازندار الزمام بالباب السلطاني وكان بناؤه لها في أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها وذلك في ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة آخر يوم من كيهك وقد جاوز السبعين وهي عامرة بعمارة الجامع الازهر بدرس العلوم ومطالعته ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الاطفال وكان بجوار باب الجوهرية هذه منظرة الجامع الازهر كذكره المقريزي حيث قال وكان بجوار الجامع الازهر من قبليه منظرة تشرف على الجامع يجلس الخليفة فيها ليالي الوقود اه وباب الازهر البحري الذي كان يدخل منه الخليفة موجود الى الآن غير أنه مسدود * وأما زاوية العميان فهي خارج مدرسة الجوهرية بينهما ممر من الحجر يمشي عليه المتوضئون من ميضأتها وهي كما في الجبرتي من انشاء المرحوم عثمان كتخدا والد المرحوم عبد الرحمن كتخدا وذلك انه كان قد تقلد الكتخدائية واشتهر ذكره ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر غنم أموالا وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية وهي تحتوي على أربعة أعمدة وقبلة وميضأة ومراحيض وفوقها ثلاث أود للعميان لا يسكنها غيرهم وكانت المشيخة أولا على هذا الجامع للسادة المالكية ثم للسادة الشافعية ثم انتقلت اليوم الى السادة الحنفية وأول من أخذ بها وتقلدها الشيخ محمد المهدي العباسي الحفني الحنفي فسار فيها سيرا جميلا ودان له الخاص والعام من أهل الازهر وزاد الامراء في تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد * وتجاه الجامع الازهر هذا جامع محمد بك أبي الذهب ليس بينهما فاصل الا الطريق وهو معلق يصعد اليه بدرج وله ثلاثة أبواب وبداخل الباب الاول طرقة موصلة الى مقصورة الجامع والى التكية والميضأة ولهذه المقصورة ثلاثة أبواب وبها ثمانية شبابيك من النحاس ومنبر مطعم بالصدف وسقفها معقود بالحجر عبارة عن قبة كبيرة مرتفعة ويخارجها من الجهة اليسرى في نهاية الرحبة تربة الامير محمد بك أبي الذهب عليها مقصورة من النحاس الاصفر يعلوها قبة صغيرة وبجواره تربة ابنته عديلة هانم وبحذاء ذلك خزانة الكتب وذكر الجبرتي ان زوجة ابراهيم بك الكبير دفنت مع أخيها محمد بك أبي الذهب في مدرسته ثم ذكر في حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان الامير محمد بك أبا الذهب شرع في آخر سنة سبع وثمانين ومائة وألف في بناء مدرسته التي تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباعا متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة ورموا أساسها أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة وانتهى أمرها في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين فجاءت على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق وجعل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وبدائرها مساكن للصوفية الاتراك وبداخلها جملة أخلية وكذلك بدورها العلوي وبأسفل ذلك ميضأة حولها عدة مراحيض وأنشأ لذلك ساقية فلما حفروها خرج ماؤها حلوا وعد ذلك من سعده

وأنشأ أيضا باسفل ذلك صهريجا وحوضا لسقى الدواب وعمل باعلى الميضاة أيضا ثلاثة أماكن لجلوس كل من الشيخ أحمد الدردير مفتى المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والشيخ حسن الكفراوى مفتى الشافعية حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس ووقف على ذلك أوقافا جمة انتهى (قلت) ولا يزال هذا الجامع عامرا الى اليوم بعمارة الجامع الازهر يدرس العلوم ومطالعتها على الدوام ويقرأ بقبته صباحا الاستاذ الفاضل العالم الكامل الشيخ محمد الانبابى من أكابر علماء الشافعية حفظه الله تعالى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان وبقرب الجامع الازهر عند مطبخ الشربة زاوية صغيرة تعرف بزاوية جلال الدين البكرى بابها على الشارع ولم يكن لها مطهرة ولا بئر وانما بها حوض يملأ بالقربة وبالقرب من مطبخ الشوربة عن يمين السالك منه الى جهة القرافة ضريح يعرف بضريح الشيخ حموده انشأها جلال الدين البكرى وأنشأ بجوارها صهريجا سنة ست وتسعين وتسعمائة * وبالقرب منها دار السيد عمر مكرم نقيب الاشراف سابقا وهى دار كبيرة لها بابان أحدهما بجوار باب الشربة والثانى بجوار باب الجوهرية المقابل لزاوية العميان وفى مقابلة هذا الباب سبيل متخرب وقف الشيخ خضر الجوسقى * وبهذا الشارع ثلاث وكائل * الاولى وكالة قتوخ بك معدة لبيع الدهانات وتحت نظر محمد الشناوى * الثانية وكالة وقف الدرندلى معدة لبيع الدهانات أيضا وبأعلاها مساكن وبتبعها سبيل والناظر عليها محمد أفندى الدرندلى * الثالثة وكالة قايتباى تجاه باب الشوام بأعلاها مساكن متخربة وتربط بها الحمير ونظرها للاوقاف وبهذا الشارع أيضا عن يمين المار به درب الاتراك وهو غير نافذ وبه الآن دار الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عليش شيخ السادة المالكية رحمه الله تعالى ودار للسيد عمر مكرم المذكور وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب أصله من خط حارة الديلم ويسلك اليه من خط الجامع الازهر ثم قال وقد كان فيما أدركناه من أعمر الاماكن أخبرنى خادمنا محمد بن السعودى قال كنت أسكن فى أعوام بضع وستين وسبعمائة بدرب الاتراك وكنت اعانى صناعة الخياطة فجاءنى فى موسم عيد الفطر من الجيران أطباق الكعك والخشكنانج على عادة أهل مصر فى ذلك فملأت زيرا كبيرا كان عندى مما جاءنى من الخشكنانج خاصة لكثرة ما جاءنى من ذلك اذ كان هذا الخط خاصا بكثرة الاكابر والاعيان وقد خرب اليوم منه عدة مواضع انتهى وقد تكلمنا على هذا الدرب أيضا عند الكلام على حارة الديلم بشارع العقادين من هذا الكتاب

(شارع السنبار)

هو عن يمين المار بشارع الازهر بعد درب الاتراك تجاه باب الصعايدة بجوار القراقول الذى هناك ويتصل بشارع الكعكيين وشارع الباطلية وطوله ثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الجوابر بها دار للعائلة النجارية الاشراف التى منها سيدى على النجارى المدفون بقرافة المجاورين له مقرأة كل اسبوع ومولد كل عام مع مولد سيدى عبد الوهاب العفيفى * واما جهة اليسار فيها عطفتان صغيرتان وهذا وصف شارع السنبار المذكور * حارة الدويدارى هى عن يمين المار بشارع الازهر بعد رأس شارع السنبار تجاه رواق الصعايدة وبداخلها عطف وحارات كهذا البيان * عطفة العينى عن يمين المار بها وغير نافذة عرفت بقاضى القضاة بدر الدين الشيخ محمود العينى الحنفى المدفون داخل مدرسته التى هناك المعروفة بالعينية أنشأها سنة أربع عشرة وثمانمائة شعائرها مقامة من أوقافها ويدرس فيها بعض علماء الازهر أحيانا وبها ضريح منشئها المتوفى يوم الاربعاء سنة خمس وخمسين وثمانمائة وضريح الشيخ أحمد القسطلانى شارح صحيح البخارى المتوفى ليلة الجمعة سابع المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة هجرية * حارة النبوة هى عن يمين المار بها أيضا وبوسطها خوخة يتوصل منها الى الحارة المعروفة بحارة المدرسة * حارة الجزار عن اليمين أيضا غير نافذة وهذا وصف جهة اليمين من حارة الدويدارى وأما جهة اليسار فيها حارة العلوة وهى غير نافذة وحارة الدويدارى المذكورة هى التى سماها المقريزى بحارة كتامة حيث قال هذه الحارة مجاورة لحارة الباطلية وقد صارت الآن من جملتها كانت منازل كتامة بها عندما قدموا من المغرب مع القائد جوهر ثم مع العزيز وكانت كتامة هى أصل دولة الخلفاء الفاطميين ثم قال ومازالت كتامة هى أكابر أهل الدولة مدة خلافة

المهدى عبيد الله وخلافة المنصور بنصر الله اسمعيل بن القاسم وخلافة معد المعز لدين الله بن المنصور فلما كان في أيام ولده العزيز بالله نزار اصطنع الديلم والاتراك وقدمهم وجعلهم خاصة فتنافسوا وصار بينهم وبين كتامة تحاسد الى أن مات العزيز بالله وقام من بعده أبو على المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله فقدم ابن عمار الكتامى وولاه الوساطة وهى فى معنى رتبة الوزارة فاستبد بأمور الدولة وقدم كتامة وأعطاهم ثم قتل الحاكم بأمر الله ابن عمار وكثيرا من رجال دولة أبيه وجده فضعفت كتامة وقويت الاتراك فلما مات الحاكم وقام من بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله أكثر من اللهو ومال الى الاتراك والمشارقة فانحط جانب كتامة ومازال ينقص قدرهم ويتلاشى أمرهم حتى ملك المستنصر بعد أبيه الظاهر فاستكثرت أمه من العبيد حتى يقال انهم بلغوا نحوا من خمسين ألف أسود واستكثر هو من الاتراك وتنافر كل منهما مع الآخر فكانت الحرب التى آلت الى خراب مصر وزوال بهجتها الى أن قدم أمير الجيوش بدر الجمالى من عكا وقتل رجال الدولة وأقام له جندا وعسكرا من الارمن فصار من حينئذ معظم الجيوش الأرمن وذهبت كتامة وصاروا من الرعية بعدما كانوا وجوه الدولة وأكابر أهلها انتهى وذكر المقريزى أيضا أنه كان بحارة كتامة هذه دار الست شقرا بنت السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون تزوجها الامير روس ثم انحط قدرها واتضعت فى نفسها الى ان ماتت فى يوم الاثنين ثامن عشرى جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وكان بجوار هذه الدار حمام يقال له حمام كراى قال المقريزى فى ترجمة درب القماحين هذا الدرب كان يعرف بخط قصر ابن عمار من جملة حارة كتامة قريبا من الحارة الصالحية وفيه اليوم دار خوند شقرا وحمام كراى وراء مدرسة ابن غنام ومدرسة ابن غنام هذه موجودة الى اليوم يسلك اليها من حارة الدويدارى ومشهورة بزاوية الغنامية ولها منارة قصيرة أنشأها الوزير عبد الله بن شاكر المعروف بابن غنام (قلت) وخلفها الآن عطفة غير نافذة لا يبعد أن تكون هى وما بجوارها من الدور فى محل دار الست الشقرا وحمام كراى المذكورتين ويغلب على الظن أن دار الست شقرا هى قصر ابن عمار الذى عرف الخط به فى زمن الدولة الفاطمية قال المقريزى خط قصر ابن عمار من جملة حارة كتامة وهو اليوم درب يعرف بدرب القماحين وفيه حمام كراى ودار خوند شقرا يسلك اليه من خط مدرسة الوزير كريم الدين بن غنام ويسلك اليه من درب المنصورى وقال ان درب المنصورى بأول حارة الصالحية تجاه درب أمير حسين وحارة الصالحية هى من حقوق حارة البرقية التى هى الآن شارع الدراسة فيكون درب القماحين واقعا بين حارة الدويدارى وبين شارع الدراسة ويكون قصر ابن عمار محل العطفة الواقعة خلف مدرسة ابن غنام التى تقدم أنه كان فى محلها دار خوند شقرا وحمام كراى * وأما ابن عمار المذكور فهو كما فى المقريزى أبو محمد الحسن ابن عمار بن على بن أبى الحسن الكلبى من بنى أبى الحسب أحد امراء صقلية وأحد شيوخ كتامة وصاه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله لما احتضر هو والقاضى محمد بن النعمان على ولده أبى على منصور فلما مات العزيز بالله واستخلف من بعده ابنه الحاكم بأمر الله اشترط الكتاميون وهم يومئذ أهل الدولة أن لا ينظر فى أمورهم غير أبى محمد بن عمار بعدما تجمعوا وخرج منهم طائفة نحو المصلى وسألوا صرف عيسى بن مشطورس وأن تكون الوساطة لابن عمار فندب لذلك وخلع عليه فى ثالث شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة وقلد بسيف من سيوف العزيز بالله وحمل على فرس بسرج ذهب ولقب بأمين الدولة وهو أول من لقب فى الدولة الفاطمية من رجال الدولة وقيد بين يديه عدة دواب وحمل معه خمسون ثوبا من سائر البز الرفيع وانصرف الى داره فى موكب عظيم وقرئ سجله فتولى قراءته القاضى محمد ابن النعمان بجلوسه للوساطة وتلقيبه بامين الدولة وألزم سائر الناس بالترجل اليه فترجل الناس بأسرهم له من أهل الدولة وصار يدخل القصر راكبا ويشق الدواوين ويدخل من الباب الذى يجلس فيه خدم الخليفة الخاصة ثم يعدل الى باب الحجرة التى فيها أمير المؤمنين الحاكم فينزل على بابها ويركب من هناك وكان الناس من الشيوخ والرؤساء على طبقاتهم يبكرون الى داره فيجلسون فى الدهاليز بغير ترتيب والباب مغلق ثم يفتح فيدخل اليه جماعة من الوجوه ويجلسون فى قاعة الدار على حصير وهو جالس فى مجلسه ولا يدخل له أحد ساعة ثم يأذن لوجوه من حضر كالقاضى ووجوه شيوخ كتامة والقواد فتدخل أعيانهم ثم يأذن لسائر الناس فيزدحمون عليه بحيث لا يقدر أحد أن يصل

اليه فنهم من يومئ بتقبيل الارض ولا يرد السلام على أحد ثم يخرج فلا يقدر أحد على تقبيل يده سوى اناس بأعيانهم الا أنهم يومئون الى تقبيل الارض وشرف أكابر الناس بتقبيل ركابه وأجل الناس من يقبل ركبته وقرب كتامة وأنفق فيهم الاموال وأعطاهم الخيول وباع ما كان بالاصطبلات من الخيل والبغال والنجب وغيرها وكانت شيأ كثيرا وقطع أكثر الرسوم التى كانت تطلق لاولياء الدولة من الاتراك وقطع أكثر ما كان فى المطابخ وقطع أرزاق جماعة وفرق كثيرا من جوارى القصر وكان به من الجوارى والخدم عشرة آلاف جارية وخادم فباع من اختار البيع وأعتق من سأل العتق طالبا للتوفير واصطنع احداث المغاربة فكثر عتيهم وامتدت أيديهم الى الحرام فى الطرقات وشلحوا الناس ثيابهم فضج الناس منهم واستغاثوا اليه بشكايتهم فلم يبد منه كبير نكير فأفرط الامر حتى تعرض جماعة منهم للغلمان الاتراك وأرادوا أخذ ثيابهم فثار بسبب ذلك شر قتل فيه غلام من الترك وحدث من المغاربة فتجمع شيوخ الفريقين واقتتلوا يومين آخرهما يوم الاربعاء تاسع شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة فلما كان يوم الخميس ركب ابن عمار لابسا آلة الحرب وحوله المغاربة فاجتمع الاتراك واشتد الحرب وقتل جماعة وجرح كثير فعاد الى داره وقام برجوان بنصرة الاتراك فامتدت الايدى الى دار ابن عمار واصطبلاته ودار رشا غلامه فنهبوا منها ما لا يحصى كثرة فصار الى داره بمصر فى ليلة الجمعة لثلاث بقين من شعبان واعتزل عن الامر فكانت مدة نظره أحد عشر شهرا الا خمسة أيام فأقام بداره بمصر سبعة وعشرين يوما ثم خرج اليه الامر بعوده الى القاهرة فعاد الى قصره هذا ليلة الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فأقام به لا يركب ولا يدخل اليه أحد الا أتباعه وخدمه وأطلقت له رسومه وجراياته التى كانت فى أيام العزيز بالله ومبلغها عن اللحم والتوابل والفواكه خمسمائة دينار فى كل شهر وفى اليوم سلة فاكهة بدينار وعشرة أرطال شمع ونصف حمل ثلج فلم يزل بداره الى يوم السبت الخامس من شوال سنة تسعين وثلثمائة فاذن له الحاكم فى الركوب الى القصر وأن ينزل موضع نزول الناس فواصل الركوب الى يوم الاثنين رابع عشره فحضر عشية الى القصر وجلس مع من حضر فخرج اليه الامر بالانصراف فلما انصرف ابتدره جماعة من الاتراك وقفوا له فقتلوه واحتزوا رأسه ودفنوه مكانه وحمل الرأس الى الحاكم ثم نقل الى تربته بالقرافة فدفن فيها وكانت مدة حياته بعد عزله الى أن قتل ثلاث سنين وشهرا واحدا وثمانية وعشرين يوما وهو من جملة وزراء الدولة المصرية وولى بعده برجوان انتهى وكان بحارة كتامة أيضا الخوخة المعروفة بخوخة المطوع التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الخوخة بحارة كتامة بأولها مما يلى جامع الازهر عند اصطبل الحسام الصفدى عرفت بالمطوع الشيرازى انتهى (قلت) وموضعها لم يعرف الآن وبها أيضا خوخة عسيلة قال المقريزى يسلك منها الى حارة الباطلية (قلت) وتعرف فى وقتنا هذا بحارة المدرسة لان بها زاوية قديمة تعرف بزاوية الشيخ عبد العليم الخلوتى لدفنه بها وهى بجوار حارة كتامة بين الازهر والباطلية يصعد اليها بدرج لارتفاع أرضها وبها ايوان لطيف مسقوف وضريح الشيخ عبد العليم المذكور عليه مقصورة من الخشب ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة قليلا وكانت تعرف أولا بالمدرسة الشعبانية كما فى الجبرتى وبزاوية القاضى أحمد بن شعبان والذى يظهر أنها هى المدرسة التى تنسب اليها حارة المدرسة لانها قديمة جدا والشيخ عبد العليم قريب عهد لانه من علماء هذا القرن ومدفون بهذه الزاوية أيضا الشيخ أحمد المرصفى الكبير الشافعى كان من خيار العلماء وهو والد الشيخ حسين المرصفى مدرس العربية والادب بدار العلوم بالمدارس الملكية ومدفون بها أيضا الشيخ عبد الفتاح الحريرى الحنفى مع والده رحم الله الجميع وبهذه الحارة من الدور الجليلة دار الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الصائم شيخ الجامع الازهر سابقا ودار الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع أيضا أنشأها له المرحوم عباس باشا حلمى والى الديار المصرية سابقا ودار الشيخ أحمد المرصفى الشافعى ودار الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم السقا ودار الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر كان وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة ومن حقوق هذه الحارة درب القماحين وهو الذى يسلك اليه من رقعة القمح عن يمنة السالك من باب الازهر المعروف بباب الشربة الى الغريب وقد انفصل منها الآن وذكره المقريزى فى الدروب ونص على أنه من حقوق حارة كتامة وبها أيضا زاوية الدويدارى وهى بين حارة المدرسة وحارة الدويدارى يسلك اليها من حارة

كتامة التي عند باب الصعايدة ومن حارة المدرسة التي بابها بشارع الباطلية وهي بمطهرة وأخلية ومنبر ومنارة قصيرة فوق قبو الزقاق الضيق النافذ بين حارة المدرسة وحارة كتامة وبجوارها سبيل متخرب وبها ضريح الشيخ خالد الازهري صاحب التصريح بشرح التوضيح لابن هشام وشرح الآجرومية والازهرية الجميع في فنون النحو وله غير ذلك وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ عبد الخالق شيخ خدمة الضريح النفيسي وهذه الزاوية هي التي عرفت الحارة باسمها هذا ما يتعلق بحارة الدويداري قديما وحديثا ثم لنرجع الى ما يتعلق بشارع الازهر فنقول وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الامير لان بها بيت الشيخ الامير العالم الشهير وهي غير نافذة ثم عطفة جوهر غير نافذة أيضا * وأما جهة اليسار فبها عطفة شق الثعبان غير نافذة ثم عطفة شق العرسة غير نافذة أيضا وهذا وصف شارع الازهر وشارع الرقعة قديما وحديثا

(شارع الغريب)

ابتداؤه من تلاقي شارع الدراسة بشارع الازهر ممتدا الى الجهة الشرقية وانتهاؤه باب قرافة المجاورين وطوله مائة وستة وعشرون مترا عرف بالشيخ المعتقد سيدي محمد الغريب بالتصغير مع تشديد المثناة التحتية صاحب الضريح المعروف به هناك كان صاحب كرامات وخوارق رحمه الله وبقربه الجامع المعروف بالغريب أنشأه الامير مغلطاى الفخري أخو الامير الماس الحاجب وكمل في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة ويعرف أيضا بجامع البرقية كما ذكره المقريزي وبجامع عبد الرحمن كتخدا الامير المشهور صاحب العمائر الكثيرة لانه عمره على ما هو عليه الآن وشعائره مقامة الا أن المصلين به قليلون لقلة العمران حوله وعنده مصلى الاموات وبقربه عدة قبور وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الدليلة تنتهي الى السور وغير نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفة الزنفة وهي غير نافذة ثم حارة الخوخة ليست نافذة أيضا ثم العطفة السد في نهايته وبه أيضا ثلاث زوايا احداها تعرف بزاوية الست دلال لان بها ضريحها وشعائرها مقامة قليلا وبقربها اقراقول يعرف بقراقول الغريب والثانية تعرف بزاوية البزدار شعائرها معطلة لتخربها والنظر فيها للاوقاف والثالثة تعرف بزاوية حبه لان بها ضريح سيدي حبه وهي معطلة أيضا ولها بئر منفصلة عنها وبه جباسة تعرف بجباسة المعلم رضا عيسى معدة لطحن الجبس وبيعه انتهى ما يتعلق بوصف شارع الغريب في وقتنا هذا

(شارع الكعكيين)

أوله آخر شارع الغورية عن يسار الذاهب الى العقادين وآخره أول شارع الباطلية تجاه باب حارة المدرسة وطوله ثلثمائة متر وعشرة أمتار وبه جهة اليمين عطفة صغيرة تعرف بعطفة الجبيلي بداخلها حمام الجبيلي النافذ الى حارة خوشقدم وفي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة كان يعرف بحمام القفاصين وكذا الخط كان يعرف بخط القفاصين كما وجد ذلك مسطورا في وقفية السلطان قايتباي انتهى وأما في زمن السلطان الغوري فكان يعرف بحمام الحلوبين (قلت) وهذا الحمام عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء وقد تكلمنا عليه عند الكلام على الحمامات من هذا الكتاب ثم بعد عطفة الجبيلي وكالة قديمة من وقف جوهر اللالا مجعولة مقلة للحمص ونظرها للاوقاف ثم وكالة كبيرة معدة لبيع الدهانات ويسكن بها صناع عدد الموازين المعروفون بالمعايرجية وتحت نظر الديوان ثم عطفة يقال لها عطفة الدفري وهي غير نافذة ثم عطفة الدردير عرفت بالشيخ المعتقد أبي البركات سيدي أحمد الدردير المالكي المدفون هناك داخل الزاوية التي بجوار هذه العطفة المعروفة به وهي بقرب جامع سيدي يحيى بن عقب أنشأها رضي الله عنه بعد عوده من حج بيت الله الحرام سنة تسع وتسعين ومائة وألف شعائرها مقامة على الدوام وعلى ضريح منشئها تابوت مكسو بالجوخ يحيط به مقصورة من الخشب ويعلوه قبة مرتفعة بجوارها ضريح سيدي محمد السباعي تلميذ سيدي أحمد الدردير عليه مقصورة من الخشب ومدفون مع سيدي محمد هذا ولده سيدي أحمد السباعي ولهذه الزاوية منارة قصيرة ومطهرة وأخلية وبئر ويعمل لمنشئها بها مجلس قرآن كل يوم جمعة بعد الزوال ومجلس ذكر ليلة السبت ومولد كل عام مع مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه وبها خزانة كتب معتبرة * وأما جامع سيدي

يحيى بن عقب الذى بجوار هذه الزاوية فقد جدده الامير سليمان بيك الخربطلى سنة سبع وخمسين وألف وهو جامع صغير بابين متجاورين أحدهما للمطهرة والآخر للجامع بدهليز مستطيل وله منبر ودكة من الخشب ومنارة وبئر وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد الهوارى المغربى وتحت هذا الجامع من جهة الطريق التى يسلك منها الى حارة خوشقدم ضريح سيدى يحيى بن عقب له مولد سنوى قبيل نصف شعبان وتجاهه سبيل يعلوه مكتب عامر بالاطفال وبين هذا الجامع وزاوية الدردير دار كبيرة تعرف بدار السباعى جارية فى حيازة الشيخ راغب السباعى شيخ طريقة السباعيين ثم عطفة السلاوى عرفت بالسيد ابراهيم السلاوى أحد تجار مصر لان داره بها وهى غير نافذة ثم عطفة الاربعين عرفت بذلك لان على رأسها ضريحا عليه قبة يقال له الاربعين وبداخلها دار المرحوم الشيخ اسمعيل الحلبى من علماء السادة الحنفية وهى غير نافذة وذكر المناوى فى طبقاته ان الشيخ تاج الدين الذاكر المتوفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة دفن بزاويته بقرب حمام الغورى وكان واعظا مجيدا وصوفيا مفيدا رحمه الله انتهى (قلت) وحمام الغورى هو حمام الغورية الذى بعطفة الحمام التى بقرب مسجد سيدى يحيى بن عقب ويغلب على الظن ان الشيخ تاج الدين المذكور كان يتعبد به فى حياته ولما مات دفن به لانه هو الاقرب لحمام الغورية أو يقال ان ضريح الاربعين هو ضريح تاج الدين ثم عرف بعد ذلك بالاربعين والله أعلم بحقيقة الحال وهذا وصف جهة اليمين من شارع الكعكيين المذكور * وأما جهة اليسار فبها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الحمام ويقال لها عطفة حمام الغورية بداخلها حمام صغير بناه السلطان الغورى للعرائس من بنات الفقراء وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وفى حيازة مصطفى بيك العجمى وقد تكلمنا عليه عند الكلام على الحمامات من هذا الكتاب ثم بعد هذه العطفة وكالة كبيرة معدة لبيع الدهانات ونظرها للاوقاف ثم رأس شارع لوليه الذى ذكرناه عقب شارع التبليطة وبهذا الشارع أيضا سبيل وقف القاضى زين العابدين وتحت نظر على مرزوق وآخر بقرب زاوية الدردير وتحت نظر السيد ابراهيم السلاوى وهذا وصف شارع الكعكيين الآن وأما فى الازمان القديمة فكان هذا الشارع من ضمن حارة الديلم التى هى اليوم حارة خوشقدم قال المقريزى وكان به رحبة ابن مقبل وكانت تعرف بخط بين المسجدين لان هناك مسجدين أحدهما يقابل الآخر قال ويسلك من هذه الرحبة الى سويقة الباطلية وعرفت أخيرا بالامير زين الدين مقبل الرومى جاندار الملك الظاهر برقوق انتهى وقال ابن أبى السرور البكرى وهى الآن يعنى فى القرن العاشر تعرف برحبة الكعكيين ويباع فيها من المأكولات ما لا حد له فى الكثرة وفيها طباخون عندهم الاطعمة الفاخرة الرومية الشهية وناس يعملون الكعك والشريك والبيض المقلى والقباوى وغير ذلك انتهى ومذكور فى كتاب وقفية ابراهيم أغا أغاة طائفة بلوك عزبان المؤرخ بسنة احدى ومائة وألف أن هذا الخط يعرف بالكعكيين وكان به قاعة لتصفية الفضة انتهى (قلت) ويوجد بهذا الشارع الى اليوم من الآثار القديمة حمام الجبيلى المذكور وحمام الغورى وخوخة حسين التى ذكرها المقريزى وهى بجوار جامع سيدى يحيى بن عقب وقبو عظيم بجوار زاوية الدردير به دار كبيرة فى مقابلة الداخل منه وهى موقوفة على عشرين من طلبة العلم المغاربة المجاورين بالجامع الازهر برواق المغاربة وكلما مات واحد يدخل بدله المستحق بالدور على حسب شرط الواقف * وبه أيضا دار الصالح طلائع بن رزيك التى ذكرها المقريزى فى خططه وهى بجوار خوخة الصالحية التى ذكرها وقال انها بجوار حبس الديلم وكانت تعرف بخوخة بكتين وهو الامير جمال الدين بكتين الظاهرى ثم عرفت بخوخة الصالح لان داره كانت بجوارها وكان بها سكنه قبل أن يلى الوزارة للخليفة الظافر وهذه الخوخة هى العطفة المعروفة الآن بعطفة السلاوى المتقدم ذكرها ودار السلاوى التى بداخلها والوكالة والسبيل الذى بجانب العطفة الى قرب المحل المعروف بحبس الديلم من حقوق دار الصالح طلائع المذكورة * وهناك أيضا دار كبيرة على يمنة من سلك من هذا الشارع الى الباطلية لها بابان أحدهما وهو الكبير من الكعكيين والثانى من درب الاتراك وهى موقوفة ثلاثة أرباعها على زاوية الشيخ الدردير والربع الرابع على الخطيب الشربينى صاحب التفسير وتنسب للخطيب الشربينى الى الآن وبها قاعة ذات ايوانين مرتفعة البناء جدا يقال لها قاعة قلاوون مبنية بالحجر الدستور يظنها الناظر جامعا لعظمها واتساعها

وتجاه هذه الدار زقاق صغير مشهور بحبس الديلم يعرف الآن بعطفة المعاريجى بها دار كبيرة لها باب آخر فى حارة خوشقدم * قلت ومذكور فى وقفية ابراهيم أغا اغاة طائفة بلوك عزبان المؤرخة بسنة احدى ومائة وألف أن هذا الحبس كان موجودا الى هذا التاريخ فانه اشترط فى وقفيته انه يصرف مما يزيد عن لوازم الوقف للمسجونين بهذا الحبس وبحبس الرحبة انتهى * ثم ان السالك بهذا الشارع يجد بعد هذا الزقاق فى نهاية الشارع الباب الذى تجاه حارة المدرسة الموصل الى حارة الباطلية وهذا الباب هو خوخة عسيلة وهى من الخوخ القديمة الفاطمية ذكرها المقريزى فقال هى بحارة الباطلية مما يلى حارة الديلم فى ظهر الزقاق المعروف بخرابة العجيل بجوار دار الست حدق ويظهر ان مكان دار الست حدق هذه البيت المعروف ببيت السنارى الآن وما حوله من البيوت انتهى ما يتعلق بوصف شارع الكعكيين قديما وحديثا

(شارع الباطلية)

ويقال له شارع حيضان المصلى ابتداؤه من نهاية شارع البيطار مع شارع الكعكيين ممتد الى الجهة القبلية وانتهاؤه سكة بئر المش وطوله أربعمائة وستة وستون مترا وبه من جهة اليسار عطفة القرنفيلى وهى غير نافذة ثم حارة المدرسة ويقال لها العطفة الضيقة تمتد حتى تتلاقى بالفرع المار من شارع الباطلية وبداخلها ثلاث عطف غير نافذة الاولى عطفة الحوش عرفت بذلك لان بها حوشا معدا للسكنى * الثانية عطفة أبى زريبة * الثالثة عطفة المحلاتى * وهناك زاويتان احداهما بأولها وتعرف بزاوية الشيخ راشد لان بها ضريحه وشعائرها معطلة لتخربها وليس لها أوقاف سوى بعض أحكار على بيوت بجوارها * والاخرى تعرف بزاوية محمد الاخرس وهى متخربة أيضا ولم يبق من آثارها سوى القبلة وبجوارها من الجهة الشرقية بيت الشيخ أحمد الجمل أحد علماء الازهر * وحارة المدرسة هذه هى التى عبر عنها المقريزى بدرب الحسام حيث قال هذا الدرب على يمنة من سلك من اخر سويقة الباطلية الى الجامع الازهر عرف بحسام الدين لاجين الصفدى استادار الامير منجك انتهى * الفرع المار من شارع الباطلية يمتد الى الجهة الشرقية وبه عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الاربعين عرفت بضريح الاربعين الذى فى مقابلتها وهو داخل زاوية صغيرة بها منبر ودكة ولها منارة قصيرة ومطهرة وشعائرها مقامة * وبهذه العطفة من الدور الكبيرة دار الشيخ أحمد السباعى ودار الشيخ أحمد كبوه شيخ رواق الصعايدة سابقا ودار للشيخ عبد الهادى الابيارى من علماء الشافعية وهذه العطفة تعرف أيضا بدرب حسين غير نافذة * درب العزقى بداخله عطفة تعرف بعطفة بدوى غير نافذة * العطفة الصغيرة ليست نافذة * عطفة الشرارية يسلك منها الى درب المحروقى من جوار سور الجبل وبقرب آخرها فتحة صغيرة يسلك منها الى قرافة المجاورين وهذه الفتحة كان موضعها الباب المحروق أحد ابواب القاهرة ذكره المقريزى فقال كان يعرف قديما بباب القراطين فلما زالت دولة بنى أيوب واستقل بالملك الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى أول من ملك من المماليك بمملكة مصر فى سنة خمسين وستمائة كان حينئذ أكبر الامراء البحرية مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب الفارس أقطاى الجدار وقد استفحل أمره وكثرت أتباعه ونافس المعز أيبك وتزوج بابنة الملك المظفر صاحب حماه وبعث الى المعز بأن ينزل من قلعة الجبل ويخليها حتى يسكنها بامرأته المذكورة فقلق المعز منه وأوهمه شأنه وأخذ يدبر عليه فقرر مع عدة من مماليكه أن يقفوا بموضع من القلعة عينه لهم واذا جاء الفارس أقطاى فتكوا به وأرسل اليه وقت القائلة يستدعيه ليشاوره فى أمر مهم فركب فى قائلة يوم الاثنين حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة فى نفر من مماليكه وهو آمن بما صار له فى الانفس من الحرمة والمهابة وعما يثق به من شجاعته فلما صار بقلعة الجبل وانتهى الى قاعة العواميد عوق من معه من المماليك عن الدخول معه ووثب به المماليك الذين أعدهم المعز وتناولوه بالسيوف فهلك لوقته وغلقت أبواب القلعة وانتشر الصوت بقتله فى البلد فعند ذلك تواعد أصحابه وخشداشينه وهم نحو السبعمائة فارس على الخروج من مصر الى الشام فخرجوا بالليل من يومهم بالقاهرة الى جهة باب القراطين ومن العادة أن تغلق أبواب القاهرة بالليل فالقوا النار فى الباب حتى سقط من الحريق وخرجوا منه فقيل له من ذلك الوقت الباب المحروق وعرف به * ولما قتل الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر محمد بن قلاوون دفن بتربة بالقرب من هذا الباب انتهى * قال ابن اياس

ان الملك المظفر حاجى كان مولعا بالحمام عمل لها خلاخيل الذهب فى أرجلها وألواح الذهب فى أعناقها وصنع لها مقاصير من خشب الآبنوس وطعمها بالعاج وأقام لها غلمانا يكلفونها فصرف على ذلك أموالا جزيلة قال الشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة وقد اشتغل بلعب الطيور عن تدبير الامور والنهى عن الاحكام بالنظر الى الحمام فجعل السطح داره والشمس سراجه والبرج مناره وأطاع سلطان هواه وخالف من نهاه وخرج فى ذلك عن الحد وصار لا يعرف الهزل من الجد ۞ ثم لما أراد الامراء نهيه فلم ينته وغضب وقتل الحمام وقال هكذا ذبح الامراء فقاموا عليه قومة واحدة فهرب وضبط وقتل عند الباب المحروق ودفن هناك انتهى ۞ ثم بعد هذه الفتحة رحبة كبيرة بداخلها البيوت وبعد ذلك السور وهناك زاويتان احداهما تعرف بزاوية شرارية بها ضريح يضع الناس عليه الخرق الجديدة الملونة نذرا متى قضيت حاجاتهم والاخرى تعرف بزاوية الشيخ خميس وبزاوية المره وبزاوية الخضرى وهى عن يمنة من سلك من هذا الشارع الى السور شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ أحمد رفاعى من علماء السادة المالكية ✱ وعطفة الشرارية هذه هى خوخة الارقى التى ذكرها المقريزى وقال انها بحارة الباطلية يخرج منها الى سوق الغنم وغيره انتهى هذا وصف جهة اليمين من الفرع المذكور ✱ وأما وصف جهة اليسار منه فبها عطفة غير نافذة لا غير وتعرف بعطفة حوش المغاربة ✱ وعن يسار المار أيضا بشارع الباطلية العطفة السد بالقرب من حيضان المصلى بجوار جامع سويدان القصروى وهو عند المكان المعتاد الدعاء فيه ولذلك بعض الناس يسميه بجامع الدعاء أنشأه الامير محمد سودون القصروى قصروه تمراز نائب الشام المتوفى بحلب سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وبداخله قبر الحاج أحمد كتخدا الخربطلى المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة وألف ولهذا الجامع مرتب بالروزنامجة العامرة شعائره مقامة منه ۞ وبلصقه من شرقيه زاوية معطلة الشعائر لها باب الى الجامع مسدود وبداخلها قبر رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تركيبة داخل بناء يخصه واليوم ينسج فى هذه الزاوية حصر السمار وبغربيه خربة مملوءة بالاتربة والاحجار أصلها زاوية ومعالمها باقية الى اليوم واشتهر بين العامة ان الدعاء يستجاب عندها ويزعمون ان بها قبر حزقيل أحد أصحاب سيدنا موسى عليه السلام ولا يكاد أحد يمر هناك الا ويقف للدعاء وهناك قبر عليه تركيبة وكسوة داخل مقصورة لها باب وشباك يقال انه قبر محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ✱ حارة العنبرى هى عن يسرة من سلك من سكة حيضان المصلى ويتوصل منها الى درب الدليل نسبت الى عنبر الحبشى الطنبدى الطواشى من خدام التاجر نور الدين الطنبدى المتوفى فى المحرم سنة سبع وستين وثمانمائة لانه أنشأ مدرسة فى أواخر عمره بحارة الباطلية كما ذكره السخاوى فى الضوء اللامع وهى الى اليوم موجودة خلف بيت الامير سليمان باشا أباظه وتعرف بالمدرسة العنبرية وبزاوية العنبرى ولما بنى بيته خليل بيك اقوله لى الشهير بمحافظ دمياط بجوار هذه المدرسة أدخل جزأ عظيما منها فى البيت وجددما ترك منها لكن شعائرها معطلة الى اليوم وبحارة العنبرى هذه ضريحان تجاه بعضهما أحدهما للست مرحبا سمعا والآخر للشيخ عبد الله ✱ درب الدليل عن يسار المار بسكة حيضان المصلى وهو غير نافذ وبه جملة من البيوت الكبيرة ✱ وهذا الشارع من الشوارع القديمة عنونه المقريزى بحارة الباطلية حيث قال هذه الحارة عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية وسبب تسميتهم بذلك ان المعز لما قسم العطاء فى الناس جاءت طائفة فسألت عطاء فقيل لها فرغ ما كان حاضرا ولم يبق شئ فقالوا رحنا نحن فى الباطل فسموا بالباطلية وعرفت هذه الحارة بهم ✱ وفى سنة ثلاث وستين وستمائة احترقت حارة الباطلية عندما كثر الحريق فى القاهرة ومصر واتهم النصارى بفعل ذلك فجمعهم الملك الظاهر بيبرس وحمل لهم الاحطاب الكثيرة والحلفاء وقدموا ليحرقوا بالنار فتشفع لهم الامير فارس الدين أقطاى أتابك العساكر على أن يلتزموا بالاموال التى احترقت ويحملوا الى بيت المال خمسين ألف دينار فتركوا وجرى فى ذلك ما تستحسن حكايته وهو أنه قد جمع مع النصارى سائر اليهود وركب السلطان ليحرقهم بظاهر القاهرة وقد اجتمع الناس من كل مكان للتشفى بحريقهم لما نالهم من البلاء فيما دهوا به من حريق الاماكن لاسيما الباطلية فانها أتت النار عليها حتى حرقت بأسرها فلما حضر السلطان وقدم اليهود والنصارى ليحرقوا ابرز ابن الكازرونى اليهودى وكان صيرفيا وقال للسلطان أسألك بالله لا تحرقنا مع هؤلاء

الكلاب أعدائنا وأعدائكم وأحرقنا فى ناحية وحدنا فضحك السلطان والامراء وحينئذ تقرر الامر على ماذكر فندب لاستخراج المال منهم الامير سيف الدين بلبان المهرانى فاستخلص بعد ذلك فى عدة سنين وتطاول الحال فدخل كتاب الامراء مع مخاديمهم وتحيلوا فى ابطال ما بقى فبطل فى أيام السعيد بن الظاهر وكان سبب فعل النصارى لهذا الحريق حنقهم لما أخذ الظاهر من الفرنج أرسوف وقيسارية وطرابلس ويافا وانطاكيا وما زالت الباطلية خرابا والناس تضرب بحريقها المثل لمن يشرب الماء كثيرا فيقولون كأن فى باطنه حريق الباطلية ولما عمر الطواشى بهادر المقدم داره بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبهادر هذا من مماليك الامير يلبغا أقام فى تقدمة المماليك جميع الايام الظاهرية وكثر ماله وطال عمره حتى هرم ومات فى أيام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفى وظيفته تقدمة المماليك السلطانية وموضع داره من جملة ما كان احترق من الباطلية انتهى

(شارع جامع أصلان)

أوله من شارع التبانة تجاه جامع عارف باشا بجوار شارع سويقة العزى وآخره درب المحروقى وسكة بير المش وطوله ثلثمائة واثنان وأربعون مترا * عرف بجامع أصلم المشهور عند العامة بجامع أصلان داخل الحارة المعروفة به أنشأه الامير بهاء الدين أصلم السلاحدار أحد مماليك الملك المنصور قلاوون الالفى سنة ست وأربعين وسبعمائة وأنشأ بجواره حوض ماء للسبيل وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الاوسطى سليمان السنديسى ويوجد الآن بجواره جباسة للمعلم محمد حسنين الجباس معدة لطحن الجبس وبيعه وبهذا الشارع من جهة اليسار عطف ودروب كهذا البيان *درب الصباغ يسلك منه الى شارع التبانة بجرى جامع المارداني وبداخله ثلاثة أزقة * العطفة السد *عطفة زرع النوى تجاه حارة السيدة فاطمة النبوية ويسلك منها الى شارع الدرب الاحمر من جوار ضريح الشيخ صقر البحارى *حارة سيدى سعد الله يسلك منها الشارع الدرب الاحمر واسكة بير المش من بين مسجد سيدى سعد الله ومسجد أبى حريبة * عرفت هذه العطفة بذلك لان بها ضريح سيدى سعد الله بن السيد عبد الله الملقب بالكامل وبالمحضى ابن السيد حسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام على بن أبى طالب كما حققه بعض علماء الصوفية وهو داخل مسجده المعروف به خلف مسجد أبى حريبة فى طريق السالك الى الباطلية كان به بعض تخريب فجدده ناظره السيد محمد درويش سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بنفقة صرفها المرحوم موسى بيك العقاد وجعل به منبرا ومطهرة وأخلية وشعائره مقامة من أوقافه ويعمل به حضرة كل ليلة أحد ومولد كل سنة عقب مولد السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها * وأما مسجد أبى حريبة فهو المعروف بجامع قجماس الاسحاقى السيفى الظاهرى عن يسرة الذاهب من باب زويلة الى القلعة أنشأه الامير قجماس سنة ست وثمانين وثمانمائة كما وجد فى بعض نقوش حجارته وأرضه مرتفعة وبه أربعة ألونة ومنبر ودكة ومطهرة باخليتها وساقيتها منفصلة عنها وله منارة مرتفعة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد هانى وعرف بجامع أبى حريبة لانه دفن به الشيخ أحمد أبو حريبة المتوفى سنة ثمان وستين ومائتين وألف تحت قبة شاهقة أنشئت مع الجامع وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب وبهذه الحارة ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عبد الرحمن والآخر بالشيخ عبد الله وهذا وصف جهة اليسار من الشارع المذكور * وأما جهة اليمين فبها حارة السيدة فاطمة النبوية عرفت بذلك لان هنالك ضريحها الشريف وهو ضريح جليل ذو وضع جميل عليه قبة مرتفعة ومقصورة من النحاس الاصفر داخل المسجد المعروف بها أنشأه المرحوم عباس باشا انشاء حسنا وجعل فيه منبرا ودكة وعمل له ميضأة وحنفية من الرخام ومنارة وبابين أحدهما الى الحنفية والآخر الى الضريح الشريف ويعمل لها حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة نحو العشرة أيام ولها نذور وزيارات كثيرة رضى الله عنها * وبرأس هذه الحارة دار الامير حسين باشا الدرملى ودار الامير محمد عاصم باشا ودار ورثة الامير سليم باشا فتحى وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة * وبآخرها قبر يعرف بقبر السبع بنات * درب شغلان عن يمين المار من قبلى جامع أصلان ممتد الى جامع ابراهيم أغا عرف باسم ضريح بآخره يقال له ضريح سيدى شغلان وهنالك ضريحان أيضا أحدهما بأوله ويعرف بسيدى أحمد

والآخر بوسطه يعرف بسيدي عبد الله الانصاري داخل زاوية متخربة * وزاوية تعرف بزاوية الشيخ سليم شعائرها معطلة لتخربها وأخرى تعرف بزاوية الخضيري كانت متخربة ثم جددتها امرأة تدعى الحاجة فاطمة وهي الناظرة عليها وبداخلها قبران أحدهما للشيخ على الخضيري الذي عرفت الزاوية به والآخر يقال انه قبر امرأته وهي مقامة الشعائر الى الآن * وزاوية تعرف بزاوية عابدين أنشأها الامير عابدين جاويش سنة أربع وثمانين وألف وهي معطلة الشعائر لتخربها * وزاوية تعرف بزاوية مرشد معطلة الشعائر أيضا لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ مرشد وبتبعها سبيل * والشيخ مرشد هذا ترجمه الشعراني في طبقاته وقال انه توفي سنة أربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بباب الوزير انتهى * وذكر المناوي في طبقاته ان مرشدا هذا اسمه ابراهيم وكان يعرف بمرشد ثم قال وكان عجيب الزهد والورع أقام أربعين سنة صائما وله كرامات مات عن مائة وبضعة عشر سنة انتهى وبهذا الدرب أيضا من جهة اليسار حارة جامع أصلان وهي غير نافذة وبها سبيل وقف الكور عبد الله وفي نظره وضريح يعرف بضريح الاربعين * ثم عطفة خرابة الصعايدة * ثم عطفة رجبية * ثم درب الفرن بداخله فرن معدة للخبيز بالاجرة * ثم العطفة الصغيرة وكلها غير نافذة * وأما جهة اليمين من هذا الدرب فبها عطفتان متقاربتان فرع ممتد من درب شغلان يسلك منه لشارع التبانة من قبلي جامع عارف باشا وبه عطفة واحدة *سكة بئر المش تبتدأ من شارع الدرب الاحمر بجوار جامع أبي حريبة وتنتهي الى شارع جامع أصلان والدرب المحروق وبها ثلاثة أزقة اثنان عن اليمين والثالث عن اليسار وضريحان أحدهما السيدي خالد والآخر للاربعين * الدرب المحروق يبتدأ من آخر سكة بئر المش من الجهة البحرية لجامع أصلان ويسلك منه الى عطفة الشرايبية بحارة الباطنية * وبه جهة اليسار حارتان * الاولى حارة محمد علي وهي غير نافذة * الثانية حارة المدابغة وهي غير نافذة أيضا * وأما جهة اليمين فبها ثلاث عطف وحارة واحدة * الاولى عطفة الطاحون * الثانية عطفة البئر * الثالثة عطفة الهنود عرفت باسم زاوية قديمة متخربة معروفة بزاوية الهنود وتعرف أيضا بزاوية على أغا الرزاز شعائرها معطلة وقد شرع الاوقاف في تجديدها لكنها لم تكمل الى الآن * الرابعة حارة مطاوع * وبهذا الدرب أيضا جامع يعرف بجامع الجويني وهو قديم وبه بعض تخريب وشعائره مقامة من جهة الاوقاف وبداخله ضريح الشيخ عبد الله الجويني وفي مقابلة هذا الجامع بئر تابعة له وهناك بيوت موقوفة عليه

(شارع الحطابة)

ابتداؤه من أول شارع الحدرة وانتهاؤه بوابة القلعة من الجهة القبلية وطوله مائتان وثلاثون مترا وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب * وهي حارة الخوخة بجوار زاوية جاهين يسلك منها الى قرافة السبع سلاطين وعن يسار المار بها درب غير نافذ يعرف بدرب الشوري * العطفة الصغيرة غير نافذة * عطفة الميدان هي بأول ميدان الحطابة وغير نافذة * عطفة الكسارة يسكنها كثير من كساري الحطب * عطفة الوسطانية تتصل بقرافة السبع سلاطين * درب الصهريج بداخله ثلاث أضرحة أحدها للشيخ ابراهيم والثاني للشيخ عثمان والثالث للشرفاء * وفي كتاب مصباح الدياجي للشيخ مجد الدين محمد بن الناسخ مانصه وعند الخروج من القاهرة بخط الحطابة مشهد السيد الشريف سعد الله بن هبة الله مكتوب عليه نسبه انه من ذرية زين العابدين وهو نسب صحيح الا ان فيه بعدا انتهى * قلت وربما يكون قبر الشرفاء الموجود في درب الصهريج هو قبر هذا الشريف * وبآخر هذا الشارع جامع الترابي المعروف بجامع السبع سلاطين وهو قديم متخرب لم يبق من آثاره الا المحراب وهو من الحجر النحيت وبداخله ضريح سيدي على الترابي داخل خلوة صغيرة بناها السيد محمد عبد الفتاح من سكان هذه الجهة ورتب بها حضرة كل أسبوع ومولدا كل عام وبداخل هذا الجامع أيضا عدة قبور * وبقربه ساقية تابعة لجامع سيدي سارية الذي بالقلعة وهي مستطيلة الشكل وبناؤها من أعلى بالحجر الحجالي ومن أسفل نقر في الحجر وشكلها من الداخل في غاية الحسن

(شارع الدحديرة)

أوّله من شارع المحجر تجاه حارة المارستان وآخره بوابة القرافة بجوار جامع الانسى وطوله ثلثمائة متر وثلاثون مترا * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف ودرب وهى * عطفة النبلة غير نافذة * عطفة الحرافيش غير نافذة أيضا وبداخلها زاوية تعرف بزاوية الحوكى كانى شعائرها معطلة لتخربها ونظرها للاوقاف * وضريحان أحدهما لسيدى جعفر والآخر يقال له ضريح الشرفا * عطفة التكية بها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ رجب لان بها ضريحه يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من جهة سكان هذه الجهة * درب النخلة غير نافذ * وأما جهة اليمين فبها ست عطف غير نافذة وهى * عطفة محمد بها زاوية تعرف بزاوية القدرى بداخلها عدة قبور وشعائرها معطلة لتخربها وتحت نظر الاوقاف * عطفة طرطور بها زاويتان احداهما بأوّلها تعرف بزاوية سيف اليزل وفيها عدة قبور والاخرى بوسطها تعرف بزاوية الدنوشرى وفيها عدة قبور أيضا وشعائرهما معطلة * وبها أيضا ضريح يعرف بضريح سيدى العرابى * عطفة الاوسطى * العطفة الصغيرة * عطفة سعفان الصغير * عطفة سعفان الكبير * وهذا الشارع كان يعرف أولا بشارع الضوة وبشارع الثغرة كما فى بعض كتب التواريخ ويوجد بوسطه الى اليوم جامع منجك قال المقريزى هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الامير سيف الدين منجك اليوسفى فى مدة وزارته بديار مصر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وصنع به صهريجا ورتب فيه صوفية وقرّاء ولما مات سنة ست وسبعين وسبعمائة دفن بتربته المجاورة لجامعه هذا اهـ * وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من جهة الاوقاف * وجامع الانسى عرف بذلك لان به صهريجا يقال له الانسى شعائره معطلة لتخربه وقد جعل الآن حانوتا توضع أخشاب الموتى به وبقرب هذا الجامع ضريح يعرف بسيدى صندل * هذا ما يتعلق بوصف شارع جامع أصلان وشارع الحطابة وشارع الدحديرة * وأما الشارع الطوالى الذى ابتداؤه من بوابة المتولى عند تقاطع شارع باب زويلة وشارع قصبة رضوان وشارع السكرية وشارع الدرب الاحمر وانتهاؤه شارع المحجر وشارع المحمودية بجوار المنشية تجاه القلعة وطوله ألف متر وأربعمائة وستون مترا فينقسم الى خمسة أقسام لكل منها اسم يعرف به ولنذكرها مرتبة فنقول أولها

(شارع الدرب الاحمر)

ابتداؤه من بوابة المتولى عند تقاطع الشوارع وانتهاؤه المفارق التى بأول شارع التبانة بجوار جامع عارف باشا وبه جهة اليمين أربع عطف غير نافذة ودرب اليانسية وشارع الماردانى وهى على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة * العطفة الضيقة * عطفة حبيب أفندى بها ضريح الشيخ المقشاتى * درب اليانسية تجاه جامع اقماس ويتصل بزقاق المسك وعن يمين المار به عطفة تعرف بعطفة الزاوية لان بها زاوية المهمندار بين جامع الماردانى وأبى حريبة لها بابان أحدهما على الشارع والآخر داخل حارة اليانسية وهى عامرة بالجمعة والجماعات وكان أصلها مدرسة تعرف بالمدرسة المهمندارية بناها الامير شهاب الدين أحمد بن أقوش المهمندار سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجعلها مدرسة وخانقاه وفى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف جددها سليمان أغا القازدغلى منارة ومنبرا * وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بحارة اليانسية حيث قال عرفت بطائفة من طوائف العسكر يقال لها اليانسية منسوبة لخادم خصى من خدام العزيز بالله يقال له أبو الحسن يانس الصقلى خلفه على القاهرة فلما مات العزيز أقر ابنه الحاكم بأمر الله على خلافة القصور وخلع عليه وحمله على فرسين فلما كان فى المحرم سنة ثمان وثمانين وثلثمائة سار لولاية برقة بعدما خلع عليه وأعطى خمسة آلاف دينار وعدة من الخيل والثياب وقال ابن عبد الظاهر اليانسية خارج باب زويلة أظنها منسوبة ليانس وزير الحافظ لدين الله الملقب بامير الجيوش سيف الاسلام ويعرف بيانس الفاصد وكان أرمنى الجنس وسمى الفاصد لانه فصد الامير حسن بن الحافظ وتركه محلولا فصاده حتى مات وله خبر غريب فى وفاته ذكره المقريزى فى خططه ثم انه لم يوافق على ما ذكره ابن عبد الظاهر من ان اليانسية منسوبة ليانس وزير الحافظ الى آخر ما تقدم وقال هذا الخبر فيه أوهام منها انه جعل اليانسية منسوبة ليانس

الوزير وقد كانت البانسية قبل بانس هذا بمدة طويلة اه ملخصا * وذكر المقريزى أيضا عند الكلام على المدرسة المهمندارية ان خطتها تعرف بخط جامع الماردانى وان لها بابا من حارة البانسية غير بابها الذى فى الشارع الاعظم وكان مصلى الاموات قبالة هذه المدرسة اه * وقد تكلمنا عليها عند الكلام على المدارس من هذا الكتاب *قلت ويظهر مما قاله المقريزى فى ترجمة الشارع الذى خارج باب زويلة أن هذه الحارة اختلطت بحارة الهلالية وصار ساحل بركة الفيل قبالها ثم لما كثرت المبانى والعمائر تغير كل ذلك * وفى زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كان باب هذا الدرب حيث المدرسة المهمندارية فى مقابلة الحارة المعروفة بحارة زرع النوى الى الآن كما وجد ذلك فى الخرطة المعمولة زمن الفرنساوية ثم لما بنيت الاماكن المجاورة له دخل فيها الجزء المجاور للمدرسة وصار أول درب البانسية فى مقابلة سكة بير المش من جهة جامع اقماس المعروف بأبى حريبة الآن وأما بابه الذى من جهة قصبة رضوان فهو باق على أصله لم يتغير الى وقتنا هذا انتهى ما يتعلق بدرب البانسية قديما وحديثا

(شارع الماردانى)

هو بآخر شارع الدرب الاحمر من الجهة القبلية ويتصل بشارع سويقة العزى وبحارة زقاق المسك وطوله مائتان وثلاثون مترا * عرف بذلك لان بجواره جامع الماردانى وهو جامع كبير متسع جدا مرتفع البناء أنشأه الامير الكبير الطنبغا الساقى الملكى الناصرى سنة أربعين وسبعمائة كما هو منقوش على اللوح الرخام الذى عن يمين المنبر وله ثلاثة أبواب أحدها بشارع التبانة والثانى بحارة الماردانى والثالث بعطفة الطرلوى ومطهرته مع الساقية منفصلة عنه وهو الى اليوم معطل الشعائر ومحتاج الى العمارة وله أوقاف تحت نظر الديوان وتجاهه ضريح للشيخ على أبى النور وهناك ضريح يعرف بالاربعين وضريح الشيخ ادريس وضريح الشيخ عبد الله * ومذكور فى كتاب وقفية الحاج حسن أودة باشا ابن عبد الله الشهير بأباظه تابع المرحوم حسن كتخدا مستحفظان الجدلى الكبير أن بيت سكنه كان بخط سويقة العزى بظاهر جامع الماردانى بجوار زاوية السيد عبد الله بن ادريس وبجواره من شرقيه بيت الامير أحمد كتخداى الحاج المصرى سابقا اه قلت ويغلب على الظن أن ضريح الشيخ ادريس الموجود الآن بشارع الماردانى هو الذى عبر عنه فى كتاب الوقفية بالسيد عبد الله بن ادريس وقال انه بجوار بيته ومن انشاء الحاج حسن أودة باشا المذكور الصهريج مع السبيل المجاور لباب بيت حبيب افندى من شارع الكومى الموصل الى السيدة زينب رضى الله عنها كما هو مذكور فى كتاب الوقفية أيضا *عطفة المبيض هى بجوار جامع عارف باشا من الجهة البحرية وهذا الجامع يعرف بزاوية عارف باشا أيضا وهو تجاه قراقول التبانة القديم كان متخربا فجدده الامير عارف باشا سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وجعل له مطهرة ومراحيض ومنارة قصيرة وأقام شعائره الى اليوم *هذا وصف جهة اليمين من شارع الدرب الاحمر وأما جهة اليسار ففيها رأس حارة الروم وسكة بير المش وحارة سيدى سعد الله وحارة زرع النوى وقد ذكرناها فى محالها * ثم بها أيضا عطفة غير نافذة * ثم درب الصباغ الموصل لجامع أصلان وقد ذكرناه فى الكلام على شارع جامع أصلان ويوجد الى اليوم بوسط هذا الشارع حمام الدرب الاحمر بجوار العطفة الموصلة الى حارة الروم عن يسرة من سلك من باب زويلة الى باب الوزير وهو من الحمامات القديمة ذكره المقريزى وسماه بحمام ايدغمش عامر الى اليوم يدخله الرجال والنسا وقد ذكرناه فى الحمامات وبآخره زاوية قديمة تعرف بزاوية أبى اليوسفين شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان (وذكر ابن اياس فى تاريخه ان هذه القبة بنيت لخوند زهرة بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون

(ثانيها شارع التبانة)

ابتداؤه من عند المفارق التى بجوار جامع عارف باشا وانتهاؤه أول شارع باب الوزير بجوار جامع ابراهيم أغا وبه جهة اليمين خمس عطف وأربعة دروب وهى *العطفة السد * عطفة جامع أم السلطان عرفت بذلك لان بها الجامع المذكور وكان يعرف أولا بمدرسة أم السلطان أنشأتها الست بركة أم السلطان الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة لها بابان أحدهما بالشارع والآخر من هذه العطفة التى عرفت أخيرا بحارة مظهر باشا من عهد

مافتح المرحوم مظهر باشا بابا للداره بها وسد الباب الاصلى الذى كان يفتح بشارع سويقة العزى وعلى أحدهما حوض ماء للسبيل وبها دفن الملك الاشرف بعد قتله كما فى المقريزى وشعائرها مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * عطفة الجاويش * عطفة الحاطب * درب القزازين يتصل بحارة ابراهيم باشا يكن وبه زاوية تعرف بزاوية سنبغا شعائرها معطلة لتخربها وبداخلها ضريح لم يعرف صاحبه والآن قد جعلت مكتبا لتعليم الاطفال ونظرها للاوسطى أحمد الصيرفى شيخ طائفة السروجية * وبهذا الدرب أيضا دار ورثة محمد بيك رستم وبقربها دار ابراهيم باشا يكن داخل حارة ابراهيم باشا يكن عطفة الخيربكية عرفت بذلك لان بها جامع خيربك أنشأه الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو من المساجد المشيدة أرضه مرتفعة وله مطهرة وأخلية وبه ضريح منشئه وبعض قبور وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * درب البئر بجوار ضريح الشيخ العجمى * درب المركز * درب الواجهة بآخره ضريح سيدى محمد

(ثالثها شارع باب الوزير)

أوله من نهاية شارع التبانة من عند جامع ابراهيم أغا وآخره قبلى جامع ايتمش من تجاه حارة درب كحيل * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف وحارة وهى العطفة النضيفة يتوصل منها الحارة الكومى * عطفة القبانى * عطفة الزيلعى عرفت بضريح الشيخ الزيلعى المدفون بها حارة درب كحيل بآخرها ضريح يعرف بضريح الشيخ حسن وأما جهة اليسار فبها حارة باب الوزير بداخلها عطفة عن يسار المار بها تعرف بعطفة الشربة وهنالك ضريحان أحدهما السيدى محمد زين العاقلين والآخر السيدى خضر * وبهذه الحارة أيضا جامع باب الوزير المعبر عنه فى المقريزى بجامع قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه حماما وهو مقام الشعائر الى الآن وعرف بجامع باب الوزير لمجاورته لباب الوزير الذى هو أحد أبواب القرافة تحت القلعة * وفى مقابلة هذا الجامع زاوية المجاهد عرفت بالشيخ المعتقد سيدى محمد المجاهد المدفون بها على ضريحه مقصورة من الخشب وله حضرة كل يوم جمعة ومولد كل عام أنشأها الحاج على المجاهد سنة ثمان وستين ومائتين وألف وشعائرها مقامة الى اليوم * وهذه الزاوية هى المعروفة قديما بخانقاه قوصون كما فى المقريزى وقد ذكرناها فى الخوانق من هذا الكتاب وبهذا الشارع أيضا جامع ايتمش على رأس باب الوزير بجوار القراقول المعروف بقراقول باب الوزير به قبة مرتفعة يظهر انه ليس بها قبر أحد وله منارة وشعائره مقامة من أوقافه الى اليوم * وكان أول أمره مدرسة أنشأها الامير سيف الدين ايتمش التجاسى ثم الظاهرى سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبنى بجانبها فندقا يعلوه ربع وحوض ماء للسبيل كما فى المقريزى * وأنشأ أيضا الحمام المعروف هنالك بحمام باب الوزير وقت انشاء هذا الجامع وهو عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء * وبأول هذا الشارع جامع ابراهيم أغا عن يسار المار به كان يعرف أولا باسم منشئه آقسنقر الناصرى وهو من الجوامع العظيمة له ثلاثة أبواب اثنان على الشارع والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة والفراغ منه فى سنة ثمان وعشرين * أنشأه الامير آقسنقر الناصرى أحد مماليك الملك السلطان قلاوون وأنشأ بجانبه مكتبا لاقراء الايتام وبنى بجواره مكانا ليدفن فيه ولما مات دفن به ونقل اليه ابنه فدفن هنالك وبه قبر يعرف بقبر علاء الدين وبه حنفية وفسقية وعرف بجامع ابراهيم أغا لان ابراهيم أغا مستحفظان كان ناظرا عليه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان ويتبعه سبيل فى مقابلته

(رابعها شارع المحجر)

أوله من قبلى جامع ايتمش تجاه درب كحيل وآخره زاوية الشيخ حسن الرومى * وبه من جهة اليمين عطفة صغيرة ليست نافذة ثم حارة الكومى عرفت بالشيخ المعتقد سيدى محمد الكومى المدفون بها وهى بحرى جامع أبى غالية السكرى الذى بأول عطفة السكرى وهو جامع جديد مقام الشعائر من أوقافه بنظر اسماعيل افندى ماميش وبداخله ضريح سيدى مبارك وهذه الحارة يسلك منها للعطفة النظيفة وبداخلها خمس عطف * ثم حارة المارستان بها ضريح يعرف بسيدى محمد * وأما جهة اليسار فبها عطفة الحوش يسلك منها العطفة الحرافيش وعطفة وكالة

الشمع * وبهذا الشارع أيضا زاوية الشيخ حسن الرومى المعروفة بتكية حسن بن الياس الرومى وهى عامرة بالدراويش وايرادها فى كل سنة أربعة آلاف قرش واثنان * وهناك أيضا تكية أخرى تعرف بتكية الهنود تجاه ضريح الشيخ سليمان عن يمنة من سلك من المنشية الى القلعة شعائرها مقامة وبها جملة دراويش من أهالى بخارى ويعلوها مساكن تابعة لها وفى حدها البحرى مدفن تابع لها به عدة قبور وايرادها كل سنة ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون قرشا وثلاثة وثلاثون فضة * قلت وكان برأس الرميلة المعروفة اليوم بالمنشية المدرسة الاشرفية تجاه القلعة أنشأها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون فى سنة سبعين وسبعمائة تقريبا وجعلها من محاسن الدنيا ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن ثم هدم أكثرها بعده فرج بن برقوق ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ مارستانا وكانت تولية الاشرف شعبان الملك سنة أربع وستين وسبعمائة وقتل فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة قتله أمراؤه ولم يدفنوه بل وضعوه فى قفة مخيطة ورموه فى بئر حتى ظهرت رائحته ثم أخرجه بعض الطواشية وأتى به الى مدرسة والدته التى فى التبانة فغسله هناك وكفنه وصلوا عليه ثم دفنه فى القبة التى تجاه المدرسة كذا فى ابن اياس ومحل تلك المدرسة اليوم عن يسرة من سلك من المنشية من جهة المحمودية الى المحجروسن حقوقها الحارة التى هناك المعروفة الآن بحارة المارستان وما جاورها * وهناك أيضا زاوية البهلول عرفت بالشيخ بهلول المدفون بها يعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل عام وهذه الزاوية صغيرة وشعائرها معطلة * وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ سليمان والآخر بالشيخ محمد الحكيم

(خامسها شارع المحمودية)

ابتداؤه من نهاية شارع المحجر بجوار زاوية الشيخ حسن الرومى وانتهاؤه المنشية * عرف بذلك لان به جامع المحمودية وهو جامع عظيم به قبر منشئه محمود باشا يعلوه قبة مرتفعة وشعائره معطلة مع أن له أوقافا وأحكارا ومرتبا بالروزنامجه العامرة * وبه من جهة اليمين حارة كوم الحكيم بداخلها زقاقان * ثم عطفة الدالى ابراهيم يسلك منها الى حارة العلوة والى درب المصنع وبأولها جامع رضوان أغا المعروف بامير اخور وهو جامع قديم به قبر منشئه يعلوه قبة مرتفعة مكتوب بدائرها آيات قرآنية وشعائره مقامة من أوقافه الكثيرة ومرتباته بالروزنامجه بنظر الاوقاف * ومذكور فى خطط الفرنساوية التى عملوها بالديار المصرية انهم وجدوا فى أحد شبابيك هذا الجامع حجرا مجعولا عتبا لهذا الشباك عليه أسطر من الكتابة الرومية عددها اثنان وسبعون سطرا وعليه أسطر أخرى من الكتابة المصرية المعروفة بالهروجليفة وهى نوعان مقدسة وعادية فالمقدسة اثنان وعشرون سطرا والعادية كذلك فاخرجوه من محله وأخذوه وكان طوله مترين وعرضه أربعة أعشار المتر وسمكه ثلاثة أعشاره وكانت كتابته فى غاية التلف انتهى * ثم درب اللبانة بداخله حارة العلوة وبها ضريحان متجاوران أحدهما يعرف بالشيخ المهدى والآخر بالشيخ أبى المكارم وبه أيضا درب المصنع بداخله جامع جوهر اللالا بقرب حمام اللالا انشأه الامير جوهر اللالا مدرسة وانشأ أيضا سبيلا ومكتبا ولما مات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة دفن بهذه المدرسة وهى موجودة الى الآن وتعرف بجامع جوهر اللالا ويجاورها وكالة متخربة من وقفه * ومذكور فى كتاب وقفيته المؤرخ بسنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أن الحد الشرقى للمدرسة والسبيل والمكتب هو الزقاق الفاصل بين ذلك وبين الحمام قات والآن لم يوجد لهذا الحمام أثر وانما الموجود هناك خربة متسعة بجوارها ساقية تابعة لوقفه الى الآن وبابها تجاه باب المدرسة ومن ضمن ما فى تلك الخربة بعض عقود متقنة يظن انها من آثار الحمام وان الساقية الموجودة كانت له وللمدرسة وأما السبيل والمكتب فشعائرهما معطلة الآن وكذا أغلب أماكن وقفه وكان محل سكنه بهذا الخط قريبا من مدرسته انتهى وبدرب اللبانة أيضا حارة الصابونجية كان بأولها زاوية تعرف بزاوية المبلغ تجاه جامع السلطان حسن أخذت فى شارع محمد على ولم يبق لها أثر بالكلية * وتكية تقى الدين العجمى بها قبر الشيخ تقى الدين وشعائرها مقامة من أوقافها وفيها جملة من دراويش الاعاجم وايرادها كل سنة ألفان وثلثمائة وثمانية وستون قرشا * وهذه التكية هى زاوية تقى الدين التى ذكرها المقريزى فقال هذه الزاوية تحت قلعة الجبل انشأها الناصر محمد بن قلاوون قبل سنة

عشرين وسبعمائة انتهى * قلت وبجوار هذه التكية باب كبير بديع الصنعة يشبه باب الوزير الذى هدم وكان بجوار القراقول المعروف بقراقول باب الوزير ومن داخل هذا الباب حارة ضيقة بها منازل قليلة يعرف محلها بين الناس بخرابة الاعجام فمن هذا يظهر أن هذه المنازل حادثة فى الخرابة المذكورة وان ذلك الباب كان بابا لعمارة كبيرة ولا يبعد كونه من آثار المدرسة الاشرفية التى بناها الاشرف شعبان أو من آثار المارستان الذى بناه السلطان المؤيد بعد ما هدمت فى محلها

(شارع سويقة العزى)

أوله من تقابل شارع جامع أصلان بنهاية شارع الدرب الاحمر بجوار جامع عارف باشا وآخره شارع سوق السلاح بجوار حارة حلوات وطوله اربعمائة متر وسبعون مترا عرف بذلك لانه لما اختطت هذه الجهة عرفت هذه السويقة بالامير عز الدين أيبك العزى نقيب الجيش أيام الملك الاشرف خليل بن قلاوون وهذه السويقة كانت من جملة المقابر التى خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة الفيل وبين الجبل الذى عليه الآن القلعة انتهى مقريزى (قلت) وقد بقى هذا الاسم الى وقتنا هذا * وبهذا الشارع من جهة اليمين * درب بشتاك يتصل بحارة أحمد باشا يكن ثم درب السماكين وهو درب كبير به عدة بيوت وغير نافذ * ثم عطفة محمد جلبان غير نافذة * ثم عطفة الغندور ليست نافذة أيضا * وأما جهة اليسار فبها * حارة ابراهيم باشا يكن تتصل بدرب القزازين وبها ضريح يعرف بالشيخ عبد الله * ثم حارة سليم باشا تتصل بحارة حلوات وبها ضريح يعرف بضريح الست عرب وبآخرها زاوية الرفاعية ويقال لها الزاوية البيضاء شعائرها معطلة لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ أحمد الحريرى ونظرها للسيد محمد ياسين شيخ طريقة الرفاعية * وبهذا الشارع أيضا جامع الجاى ويعرف بجامع السايس وكان يعرف قديما بمدرسة الجاى قال المقريزى هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى أنشأها الامير الكبير سيف الدين الجاى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية وآخر للحنفية وخزانة كتب وأقام بها منبرا يخطب عليه وهى من المدارس المعتبرة ولما مات فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة دفن بها انتهى * قلت وفى وقتنا هذا تعرف بجامع الجاى وهى عن يسرة من سلك من الدرب الاحمر الى جامع السلطان حسن شعائره مقامة وبه خطبة وله منارة ومطهرة وأخلية وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان وفى مقابلته ضريح يعرف بالشيخ النشار * وجامع سودون من زاده أنشأه مدرسة الامير سودون من زاده الظاهرى برقوق وهو عامر الى الآن وله باب وبوسطه حنفية وبداخله ضريح منشئه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر السيد عمر الكعكى * وبه أيضا أربع زوايا احداها زاوية الشيخ سعود المجذوب وهى زاوية صغيرة بداخلها ضريحه عليه قبة خضراء بناها السلطان سليمان باشا وفى شعائرها بعض تعطيل ويعمل له مولد كل عام وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه مات سنة احدى وأربعين وتسعمائة ودفن فى هذه الزاوية فعرفت به اه والثانية زاوية الاربعين وتعرف أيضا بزاوية رضوان أغا بلبغا شعائرها معطلة لتخربها ونظرها للست نبيهة * والثالثة زاوية حسن أغا بلبغا وهى قديمة متخربة مستأجرة لرجل صباغ من جهة ناظرتها الست عائشة خاتون * والرابعة زاوية عثمان أغا المغربى شعائرها مقامة وبأعلاها مساكن موقوفة عليها ونظرها للحاج يوسف عامر * وبه أيضا حامان احدهما للرجال والآخر للنساء وهما عامران الى الآن ويعرفان بحمامى بشتاك وحمامى مصطفى كتخدا وجاريان فى ملك ورثة محمد كتخدا الدرويش

(شارع سوق السلاح)

ابتداؤه من نهاية شارع سويقة العزى من عند حارة حلوات وانتهاؤه شارع محمد على وطوله مائتان وعشرون مترا وبه جهة اليمين حارة القبور جية يسلك منها الى حارة أحمد باشا يكن وبأولها زاوية تعرف بزاوية محمد أغا كمليات بابها الاصلى عن يمين الداخل من الحارة المذكورة وهو مسدود اليوم ويسلك اليها من الوكالة المعروفة بوكالة أبى جبل الزيات وشعائرها مقامة بنظر محمد أحمد العطار ويجاورها سبيل من انشاء واقفها تابع لها وهو متخرب وعليه

أبيات فيها تاريخ سنة تسع وثمانين وتسعمائة هجرية * ثم درب الحدام غير نافذ وبه زاوية الاربعين يعلوها مكتب لتعليم الاطفال وشعائرها معطلة وتحت نظر محمود أفندي * ثم عطفة زريبة أحمد جلبي يسلك منها الشارع محمد على وبها ضريح يقال له الشيخ الاسكندراني * وأما جهة اليسار فبها * حارة حلوات يسلك منها الى حارة سليم باشا والى حارة الصابونجية وبها ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عامر والثاني يعرف بالشيخ محمد وبها أيضا دار ورثة المرحوم عبد الله باشا الارنؤدي ودار ورثة مظهر باشا بكل منهما جنينة كبيرة * وكان بأول هذه الحارة زاويتان متحاذيتان احداهما تعرف بزاوية ضرغام والاخرى بزاوية بردق أخذتا بشارع محمد على ولم يبق لهما أثر الآن ويوجد الى اليوم برأسها عن يمين الداخل عمود يضرب الى الزرقة طوله تقريبا نحو مترين وقطره نحو

وهو من توابع جامع السايس وفوقه مكتب عامر بالاطفال وفي مدة العزيز محمد على نوه بعض المغاربة بأن هذا العمود له مزية يقال انها جربت فصحت وهي أن من به داء اليرقان ونحوه من الداآت الباطنية يأتيه ويدهنه بماء الليمون ثم يلحسه بلسانه ويكرر لحسه حتى يخرج من اللسان دم أسود فاذا استعمل ذلك ثلاث مرات فانه يبرأ باذن الله تعالى فعند ذلك ظهر هذا العمود بهذه المزية واستعمله كثير من الناس واستمروا على ذلك الى زمن المرحوم عباس باشا ثم منعوا من استعماله ويقال ان سبب المنع انه ازدحمت عليه الناس رجالا ونساء حتى ان بعض السارقين رأى امرأة على صدرها حلى كثير فاراد أخذه فشرط ثديها فبلغ الضابط ذلك فمنع من الاتيان اليه وأمر بالبناء عليه فغطى بالجبس وبعد تقادم العهد كشف بعض خدمة الجامع عن أسفله وجعل عليه دولابا من الخشب الى قدر القامة وعمل له بابا فلا يفتح الا بدراهم وهو الى اليوم معروف بذلك مستعمل لكثير من الناس * وبهذا الشارع أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية الغزى نسبة لمنشئها الامير مصطفى الغزى شعائرها مقامة من أوقافها بنظر محمد سيف الدين شيخ طائفة السمكرية ويتبعها سبيل * والاخرى زاوية على كتخدا بأعلاها مساكن مملوكة وشعائرها مقامة بنظر محمد سيف الدين المذكور * وكان به أيضا زاوية تعرف بزاوية الست بانى صلاح أخذت فى شارع محمد على ولم يبق لها أثر الآن * وهناك أيضا سبيلان أحدهما وقف محمد أغا جليان أنشأه سنة تسعين وتسعمائة وهو غير عامر الآن لتخربه وتحت نظر الشيخ محمد العطار * والآخر وقف حسين أغا جليان أنشأه سنة ست وخمسين ومائة وألف وهو عامر بنظر الست عائشة * وهناك حمام يعرف بحمام سوق السلاح وهو قديم يدخله الرجال والنساء وجار فى ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات

(شارع العطارين)

ابتداؤه من المنشية بجوار جامع الغورى وانتهاؤه شارع تحت السور وطوله مائة وأربعون مترا * وعن يمين المار به سوق العصر القديم وشارع الرماح وجامع الغورى المذكور يعرف أيضا بجامع المتولى وبجامع المؤمنين وهو فى الجانب القبلى لميدان محمد على أنشأه السلطان الغورى والآن غير مقام الشعائر لتخربه وبجواره محل يعرف بالمغسل معد لغسل القتلى ونحوهم به حجر كبير يغسل عليه القتلى يقصده المرضى يستشفون بتخطيه وهناك حوضان يغتسل فيهما المرضى أيضا وذلك عادة مستمرة الى اليوم ويتبعه سبيل متخرب يعرف بسبيل المؤمنين وبهذا الشارع أيضا حمام يعرف بحمام العطارين وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ومشترك بين الاوقاف وأولاد أصيل *(تتمة)* المنشية التى ابتداء هذا الشارع منها كانت تعرف أولا بالرميلة وقد تغيرت هيئتها مرارا فقبل بناء قلعة الجبل كانت أرضا براحا ليس بها شئ البتة وفى زمن أحمد بن طولون كانت بستانا قال المقريزى عند الكلام على القطائع ودولة بنى طولون اعلم ان القطائع قد زالت آثارها ولم يبق لها رسم يعرف وكان موضعها من قبة الهواء التى صار مكانها قلعة الجبل الى جامع ابن طولون وهذا أشبه أن يكون طول القطائع وأما عرضها فانه من أول الرميلة تحت القلعة الى الموضع الذى يعرف اليوم بالارض الصفراء عند مشهد الرأس الذى يقال له الآن زين العابدين وكانت مساحة القطائع ميلا فى ميل فقبة الهواء كانت فى سطح الجرف الذى عليه قلعة الجبل وتحت قبة الهواء قصر ابن طولون وموضع هذا القصر الميدان السلطانى تحت القلعة والرميلة التى تحت القلعة مكان سوق الخيل والحمير والجمال كانت بستانا

ويجاورها الميدان فى الموضع الذى يعرف اليوم بالقبيبات فيصير الميدان فيما بين القصر والجامع الذى أنشأه أحمد بن طولون وبحذاء الجامع دار الامارة فى جهته القبلية ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة المحيطة بمصلى الامير الى جوار المحراب وهناك أيضا دار الحرم والقطائع عدة قطع تسكن فيها عبيد ابن طولون وعساكره وغلمانه وكل قطيعة لطائفة فيقال قطيعة السودان وقطيعة الروم وقطيعة الفراشين ونحو ذلك فكانت كل قطيعة لسكنى جماعة بمنزلة الحارات التى بالقاهرة ثم قال المقريزى أيضا وبنى ابن طولون قصره ووسعه وحسنه وجعل له ميدانا كبيرا يضرب فيه بالصوالجة فسمى القصر كله الميدان وكان كل من أراد الخروج من صغير وكبير اذا سئل عن ذهابه يقول الى الميدان وعمل للميدان أبوابا لكل باب اسم وكانت تفتح كلها فى يوم العيد أو يوم عرض الجيش أو يوم صدقة وما عدا هذه الايام لا تفتح الا بترتيب فى أوقات معروفة وكان القصر له مجلس يشرف منه ابن طولون يوم العرض ويوم الصدقة لينظر من أعلاه من يدخل ويخرج وكانت صدقاته على أهل المسكنة والستر وعلى الضعفاء والفقراء وأهل التجمل متواترة وكان راتبه لذلك فى كل شهر ألفى دينار سوى ما يطرأ عليه من النذور وصدقات الشكر على تجديد النعم وسوى مطابخه التى أقيمت فى كل يوم للصدقات فى داره وغيرها وكان ينادى من أحب أن يحضر دار الامير فليحضر وتفتح الابواب ويدخل الناس الميدان وابن طولون فى المجلس الذى تقدم ذكره ينظر الى المساكين ويتأمل فرحهم بما يأكلون ويحملون فيسره ذلك ويحمد الله على نعمته ولقد قال له مرة ابراهيم بن قراطغان وكان على صدقاته أيد الله الامير انا نقف فى المواضع التى تفرق فيها الصدقة فتخرج لنا الكف الناعمة المخضوبة نقشا والمعصم الرائع فيه الحديد والكف فيها الخاتم فقال يا هذا كل من مد يده اليك فاعطه فهذه هى الطبقة المستورة التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه فقال يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فاحذر أن ترد يدا امتدت اليك وأعط كل من يطلب منك فلما مات أحمد بن طولون وقام من بعده ابنه خمارويه أقبل على قصر أبيه وزاد فيه وأخذ الميدان الذى كان لابيه فجعله كله بستانا وزرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر ونقل اليه الودى اللطيف الذى ينال ثمره القائم ومنه ما يتناوله الجالس من أصناف خيار النخل وحمل اليه كل صنف من الشجر المطعم العجيب وأنواع الورد وزرع فيه الزعفران وكسا أجسام النخل نحاسا مذهبا حسن الصنعة وجعل بين النحاس وأجساد النخل مزاريب الرصاص وأجرى فيها الماء المدبر فكان يخرج من تضاعيف قائم النخل عيون الماء فتنحدر الى فساق معمولة ويفيض منها الماء الى مجار تسقى سائر البستان وغرس فيه من الريحان المزروع على نقوش معمولة وكتابات مكتوبة يتعاهدها البستانى بالمقراض حتى لا تزيد ورقة على ورقة وزرع فيه النيلوفر الاحمر والازرق والاصفر والجنوى العجيب وأهدى اليه من خراسان وغيرها كل أصل عجيب وطعموا له شجر المشمش باللوز وأشباه ذلك من كل ما يستطرف ويستحسن وبنى فيه برجا من خشب الساج المنقوش بالنقر النافذ ليقوم مقام الاقفاص وزوقه باصناف الاصباغ وبلط أرضه وجعل فى تضاعيفه أنهارا لطافا جداول يجرى فيها الماء مدبرا من السواقى التى تدور على الآبار العذبة ويسقى منها الاشجار وغيرها وسرح فى هذا البرج من أصناف القمارى والدباسى والنونيات وكل طائر مستحسن حسن الصوت فكانت الطير تشرب وتغتسل من تلك الانهار الجارية فى البرج وجعل فيه أوكارا فى قواديس لطيفة ممكنة فى جوف الحيطان لتفرخ الطيور فيها وعارض لها فيه عيدانا ممكنة فى جوانبه لتقف عليها اذا تطايرت حتى يجاوب بعضها بعضا بالصياح وسرح فى البستان من الطير العجيب كالطواويس ودجاج الحبش ونحوها شيأ كثيرا وعمل فى داره مجلسا برواقه سماه بيت الذهب طلى حيطانه كلها بالذهب المجاول باللازورد المعمول فى احسن نقش وأظرف تفصيل وجعل فيه على مقدار قامة ونصف صورا فى حيطانه بارزة من خشب معمول على صورته وصورة حظاياه والمغنيات اللاتى تغنينه باحسن تصوير وأبهج تزويق وجعل على رؤسهن الاكاليل من الذهب الخالص الابريز الرزين والكوادن المرصعة باصناف الجواهر وفى آذانها الاجراس الثقال الوزن المحكمة الصنعة وهى مسمرة فى الحيطان ولونت أجسامها باصناف أشباه الثياب من الاصباغ العجيبة فكان هذا البيت من أعجب مبانى الدنيا وبنى فى داره دار السباع عمل فيها بيوتا بآزاج كل بيت يسع سبعا ولبوته وعلى تلك البيوت أبواب تفتح من

أعلاها بحركات ولكل بيت منها طاق صغير يدخل منه الرجل الموكل بخدمة ذلك البيت يفرشه بالزبل وفي جانب كل
بيت حوض من رخام بميزاب من نحاس يصب فيه الماء وبين يدي هذه البيوت قاعة فسيحة متسعة فيها رمل مفروش
بها وفي جانبها حوض كبير من رخام يصب فيه ماء من ميزاب كبير فاذا أراد سائس سبع من تلك السباع تنظيف بيته أو
وضع وظيفة اللحم التي لغذائه رفع الباب بحيلة من أعلى البيت وصاح بالسبع فيخرج الى القاعة المذكورة ويرد
الباب ثم ينزل الى البيت من الطاق فيكنس الزبل ويبدل الرمل بغيره مما هو نظيف ويضع الوظيفة من اللحم في مكان
معد لذلك بعد ما يخلص ما فيه من الغدد ويقطعه لهما ويغسل الحوض ويملؤه ماء ثم يخرج ويرفع الباب من أعلاه
وقد عرف السبع ذلك فحال ما يرفع السائس باب البيت دخل اليه الاسد فأكل ما هيء له من اللحم حتى يستوفيه
ويشرب من الماء كفايته فكانت هذه مملوءة من السباع ولها أوقات يفتح فيها سائر بيوت السباع فتخرج الى القاعة
وتتمشى فيها وتمرح وتلعب ويهارش بعضها بعضا فتقيم يوما كاملا الى العشي فيصيح بها السواس فيدخل كل سبع
الى بيته لا يتخطاه الى غيره وكان من جملة هذه السباع سبع أزرق العينين يقال له زريق قد أنس بخمارويه وصار
مطلقا في الدار لا يؤذي أحدا ويقام له بوظيفته من الغذاء في كل يوم فاذا نصبت مائدة خمارويه أقبل زريق معها
وربض بين يديه فيرمي اليه بيده الدجاجة بعد الدجاجة والفضلة الصالحة من الجدي ونحو ذلك مما على المائدة
فيتفكه به وكانت له لبوة لم تستأنس كما أنس فكانت مقصورة في بيت ولها وقت معروف يجتمع معها فيه فاذا نام
خمارويه جاء زريق ليحرسه فان كان قد نام على سرير ربض بين يدي السرير وجعل يراعيه ما دام نائما وان كان
قد نام على الارض بقي قريبا منه وتفطن لمن يدخل ويقصد خمارويه لا يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكان على ذلك
دهره قد ألف ذلك ودرب عليه وكان في عنقه طوق من ذهب فلا يقدر أحد أن يدنو من خمارويه ما دام نائما لمراعاة
زريق له وحراسته اياه حتى اذا شاء الله انفاذ قضائه في خمارويه كان بدمشق وزريق غائب عنه بمصر ليعلم انه لا يغني
حذر من قدر وعمل أيضا للنمور دارا مفردة وللفهود دارا مفردة وللفيلة دارا مفردة وللزرافات دارا مفردة كل ذلك
سوى الاصطبلات فانه عمل لكل صنف من الدواب اصطبلا مفردا فكان للخيل الخاص اصطبل مفرد ولدواب
الغلمان اصطبل ولبغال القباب اصطبل ولبغال النقل وللنجائب والجمال اصطبلات لكل صنف اصطبل مفرد
للاتساع في المواضع والتفنن في الاثقال سوى الاصطبلات التي بالجيزة فانه كان له في عدة ضياع من الجيزة اصطبلات
مثل نهيا ووسيم وسفط وطهرمس وغيرها وكانت هذه الضياع لا تزرع الا القرط برسم الدواب الى آخر ما قال من كلام
طويل انتهى (قلت) ويظهر من هذا كله ان الميدان والقصر والبستان كان يشغل أكثر من الخليفة الآن من
ابتداء الجامع من شرقيه ويدخل فيه الرميلة وقرا ميدان الى القلعة وبقي كذلك الى ان خرب * وخربت القطائع
في سنة ثلاث وتسعين ومائتين على يد مبعوث الخليفة المكتفي بالله محمد بن سليمان فألقى النار في القطائع ونهب
أصحابه الفسطاط وكسروا السجون وأخرجوا من فيها وهجموا الدور واستباحوا الحريم وهتكوا الرعية وافتضوا
الابكار وساقوا النساء وفعلوا كل قبيح من اخراج الناس من دورهم وغير ذلك وأخرج ولد أحمد بن طولون وهم
عشرون انسانا وأخرج قوادهم فلم يبق بمصر منهم أحد يذكر وخلت الديار وعفت منهم الآثار وتعطلت منهم المنازل
وحل بهم الذل بعد العز والتطريد والتشريد بعد اجتماع الشمل ونضرة الملك ومساعدة الايام ثم سيق أصحاب
شيبان بن أحمد بن طولون الى محمد بن سليمان وهو راكب فذبحوا بين يديه كما تذبح الشياه وقتل من السودان سكان
القطائع خلقا كثيرا فكانت هذه الحادثة الشنيعة أشبه بحادثة العاضد آخر خلفاء الفاطميين لما ملك صلاح
الدين وكلتا الحادثتين نتيجة التصرف القبيح والسير الذميم فان خمارويه لم يترك لسبق جدا وأكثر من التبذير
وصرف الاموال في غير محلها فمات مقتولا بالشام سنة اثنتين وثمانين ومائتين قتله جواريه وتولى من بعده ابنه
أبو العساكر جيش بن خمارويه فقتله عماه بالعباسة سنة اثنتين وتسعين وتولى بعده شيبان بن أحمد بن طولون فلم يقم
غير اثني عشر يوما وعزله محمد بن سليمان ووقع لذرية ابن طولون ما تقدم ذكره فكانت مدة دولة بني طولون عبارة
عن أربعين سنة أقام منها أحمد بن طولون في ولاية مصر من سنة أربع وخمسين ومائتين الى سنة سبعين ومائتين وكان

بعد ذلك أول خراب قطائع ابن طولون وخراب قصوره ثم تزايد خرابها فى أيام الشدة العظمى التى وقعت زمن الخليفة المستنصر وهلك جميع من كان بها من السكان وقال المقريزى انها كانت تزيد على مائة ألف دار وكانت نزهة للناظرين محدقة بالجنان والبساتين ثم صارت تتقلب مع تقلبات الحوادث فى أيام دولة بنى أيوب ومن خلفهم ولكن لم ترجع لحالتها الاولى وأما الرميلة فصارت سوقا يباع فيه الخيل والبغال والجمال والحمير وغير ذلك ثم جعلت ميدانا للقتال فى زمن السلاطين وكذا فى زمن باشاوات مصر من جهة آل عثمان وفى زمن العزيز محمد على باشا الى زمن الخديوى اسمعيل كانت سوقا للخيل والجمال ونحوها وفضلا عن ذلك كانت محلا لاجتماع الحواة ونحوهم وكان بدائرها عدة دكاكين لبيع المأكولات وغيرها ثم ان الخديوى اسمعيل أراد أن يغير هيئتها ويزيل غمتها ويجعلها منظرا حسنا فأمرنى بعمل رسم لها وكنت اذ ذاك ناظرا على القناطر الخيرية فعملت لها الرسم التى هى عليه الآن واخذت الاملاك التى اقتضى الرسم أخذها ودفع ثمنها من المحافظة وغرست بها الاشجار هى والميدان المجاور لها فصارت من أجل متنزهات القاهرة خصوصا باتصالها بشارع محمد على الممتد من الازبكية اليها ووجود مصطبة المحمل التى هناك وسكة الحديد الموصلة الى حلوان ومن زمن مديد تجتمع بها الخلائق يوم خروج المحمل ويوم دخوله للفرجة عليه فيكون فيها يومئذ ما يزيد على مائة ألف من الرجال والنساء ويكون منظرها عجيبا وشكلها غريبا

(شارع تحت السور)

يبتدئ من نهاية شارع العطارين الى أول شارع باب القرافة الذى بنهايته مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها وطوله ثلثمائة وستون مترا وعن يمين المار به شارع البقلى وشارع درب الحبالة وسيأتى بيانهما وبه من جهة اليمين أيضا عطف ودروب وهى عطفة كوابن ثم عطفة رجب * ثم درب الفرن * ثم عطفة الميلان بداخلها ضريح يعرف بالشيخ عبد الله * ثم درب القزازين * ثم درب بجرى * وبه جهة اليسار أربع عشرة عطفة * الاولى عطفة الرملى بداخلها ضريح يعرف بالشيخ الرملى * الثانية عطفة خلف * الثالثة عطفة البئر * الرابعة عطفة السادة * الخامسة عطفة الشرفا * السادسة عطفة العباد * السابعة عطفة سيدى عبد الله بها ضريح للشيخ عبد الله * الثامنة عطفة النخلة * التاسعة عطفة القرماوى وبها ضريح للاربعين * العاشرة عطفة نفيس * الحادية عشر عطفة محجوب * الثانية عشر عطفة خميس * الثالثة عشر عطفة الابجى * الرابعة عشر العطفة السد وكلها غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا جامع الجركسى عن يمين الداخل من بوابة حجاج بقرب مسجد السيدة عائشة شعائره مقامة وبه ضريحان أحدهما يعرف بقايتباى الجركسى الذى سمى هذا الجامع باسمه والآخر للشيخ عطية ويعمل به مولد كل سنة ويتبعه سبيل * وجامع مصطفى باشا وهو جامع قديم شعائره معطلة لتخربه وتحت نظر الاوقاف * وبه أيضا جملة وكائل منها وكالة ملك ورثة الحاج على عجوة ومنها وكالة ملك ورثة ونس الحمار ومنها وكالة ملك ورثة هلال الفرارجى وكلها باعلاها مساكن

(شارع باب القرافة)

أوله من نهاية شارع تحت السور وآخره بوابة الخلاء المعروفة ببوابة حجاج قبلى مسجد السيدة عائشة وطوله مائتان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليمين * درب العثامنة * ثم درب الريحانى * ثم درب النجار يتوصل منه لدرب الحبالة وبأوله زاوية تعرف بزاوية الحاج على المسلوب * ثم درب مليحة * ثم عطفة البيارة بداخلها ضريح يعرف بالشيخ محمد الحوينى وزاوية يقال لها زاوية الشيخ عنان * وبهذا الشارع من المساجد الشهيرة مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها به ضريحها الشريف عليه مقصورة من النحاس الاصفر بابها منها وعلى الضريح تركيبة عليها تابوت مكسو بالاستبرق مخيشا بالاصفر والابيض ويعلو ذلك قبة مرتفعة دقيقة الصنعة وصاحبة هذا الضريح تقصد بالزيارة والنذور ويعمل لها حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذا المسجد عن يسرة من سلك الى القرافة الصغرى الى بوابة حجاج جدده الامير عبد الرحمن كتخدا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة الى اليوم بنظر الديوان * وفى مقابلته زاوية صغيرة تعرف بزاوية الست مريم بها قبرها وقبر آخر لم يعرف

صاحبه وهى معطلة الشعائر لتخربها واليوم جعلت مسكنا لبعض أرباب الحرف * وهنالك أيضا جامع البرديني به ضريح البرديني وضريح الشيخ خليل المرصفي يعمل لهما حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وفى وقتنا هذا تخرب هذا الجامع وجعل مكتبا لتعليم الاطفال وذكر الشيخ على بن يونس الرومى الحنفى الشاذلى فى رسالة له ان هذا الجامع دفن به جماعة من طائفة السالكين وأجل خواص المقربين منهم سيدى محمد أبو البقاء أخذ الطريقة عن سيدى على ابن خليل المرصفي فأحبه حبا شديدا واختاره وقدمه على سائر تلامذته وزوجه ابنته فرزق منها بثلاثة ذكور وكان كثير العبادة قيل انه كان يتلو فى كل يوم خمس ختمات وصحب سيدى على بن خليل ثمانية عشر سنة وبلغ من العمر ثلاثا وستين سنة وله مصنفات كثيرة منها البحر المحيط جمع فيه أسرار أهل الطريقة رحمه الله ومن أولاده سيدى محمد أبو المواهب زين العابدين كان من العلماء العاملين ولما مات دفن مع اخوته ووالده بهذا الجامع انتهى

* وبهذا الشارع أيضا سبيل من وقف قايتباى أنشئ سنة احدى وسبعمائة وهو عامر الى اليوم بنظر الاوقاف ودار ملك ابن القراشلى ووكالتان يعلوهما أماكن للسكنى احداهما ملك حسن التمساح والاخرى ملك محمد رجب الجمال وقراقول بجوار بوابة حجاج يعرف بقراقول السيدة عائشة ويقال له قراقول بوابة حجاج أيضا * وبوابة حجاج هذه نسبت لحجاج الخضرى شيخ طائفة الخضرية وهو كما فى الجبرتى حجاج الخضرى الشهير بنواحى الرميلة أخذه مصطفى كاشف المحتسب وشنقه على السبيل المجاور لحارة الميضة بالحلمية وذلك فى سادس ساعة من الليل وقت السحور ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وتركوه معلقا لمثلها من الليلة القابلة ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهمة وكان شيخا على طائفة الخضرية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحى ومكارم أخلاق وهو الذى بنى البوابة بآخر الرميلة عند عرصة الغلة أيام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم الى الالفى ثم حضر الى مصر بامان ولم يزل على حالته فى هدو وسكون حتى شنق مظلوما زجرا لغيره انتهى ملخصا

(شارع القبر الطويل)

ويقال له شارع سكة الزرايب أوله من نهاية شارع باب القرافة تجاه بوابة الخلاء وآخره شارع البلاسى وسكة السيدة نفيسة رضى الله عنها وطوله اربعمائة متر * وبه من جهة اليمين شارع الشيخ كشك وشارع درب غزية وسيأتى بيانهما * ثم عطفة الحنانى * ثم درب القطاطنة * ثم خوخة بدر الدين عرفت بضريح سيدى بدر الدين الذى بجوارها وأما جهة اليسار فبها عطفة البارودى * ثم عطفة البلدية * ثم العطفة الصغيرة * وبهذا الشارع أيضا جامع القبر الطويل واقع خلف مسجد شجرة الدركات أصله زاوية صغيرة بها ضريح يقال لصاحبه الشيخ محمد جددها المعلم جمعة راجح شيخ طائفة البنائين مسجدا وعمل لها منارة وميضأة ومراحيض وبنى قبة على الضريح وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف وأنشأ بجوار ذلك أماكن وقفها عليه شعائره مقامة من ريعها وجدد أيضا السبيل الذى هنالك والضريح الذى تجاه هذا الجامع المعروف بالاربعين * وبه جامع بدر الدين الونائى أعظمه متخرب وبه سبيل ومكتب مهجوران وله اوقاف بجواره ويعمل به مولد كل سنة والناظر عليه رجل يدعى بالشيخ حسن * وبه زاوية الجيزى بالقرب من باب القرافة بداخلها ضريح يعرف بضريح سيدى على الجيزى عليه مقصورة من الخشب وهى معطلة الشعائر لتخربها * وهنالك أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ مخلص

(شارع درب غزية)

ابتداؤه من آخر شارع القبر الطويل وانتهاؤه شارع درب الحبالة وطوله مائتان واثنان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليمين أربع عطف غير نافذة * الاولى عطفة الشيخ محمد * الثانية عطفة سيدى بهادى بها زاوية بهادى أنشأها أبو سعيد الطاهرى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة كما هو منقوش فى لوح رخام على بابها ثم جددها المعلم محمد الشيمى المهندس المعمارى تبرعا منه وأقام شعائرها الى اليوم وبداخلها ضريح الشيخ بهادى الذى عرفت العطفة باسمه * الثالثة عطفة درب ملوخيا بها ضريح للاربعين * الرابعة عطفة الجنزرلى بها ضريح للاربعين

أيضا * وأما جهة اليسار فبها عطفة أبى داود * ثم درب غزية الذى عرف الشارع به بداخله ضريح يعرف بضريح الست غزية * ثم العطفة الصغيرة

(شارع درب الحبالة)

ابتداؤه من شارع تحت السور وانتهاؤه شارع البقلى وطوله مائة وتسعون مترا * وبه جهة اليسار درب بجرى * ثم عطفة النقاش * ثم العطفة الصغيرة * وأما جهة اليمين فبها عطفة غير نافذة

(شارع البقلى)

أوله من شارع تحت السور بجوار جامع الجركسى وآخره تقابل شارع المشرقى بشارع الشيخ كشك وطوله ثلثمائة وأربعون مترا عرف بذلك لان به ضريح سيدى على البقلى داخل الجامع المعروف به وهو متخرب وفيه مصلى صغيرة ووجد بداخل الضريح قطعة لوح من خشب منقوش فيها هذا ضريح الشيخ على البقلى توفى فى شهر جمادى سنة ست وستين وستمائة وبه صهريج متخرب أيضا والناظر على ذلك الشيخ احمد الدمشورى * و بهذا الشارع من جهة اليمين عطفة الصيارفة يتوصل منها الشارع الرماح * ثم عطفة الحلاوة * ثم درب البئر * ثم درب الشهيد * ثم عطفة أبى سنة * ثم عطفة كاسة بآخرها ضريح أبى الطراطير * ثم عطفة الشبراقوه * ثم درب الدقاقين بداخله ضريح سيدى محمد * وأما جهة اليسار فبها حارة الجركسى عرفت بذلك لمجاورتها الجامع الجركسى الذى ذكرناه فى شارع تحت السور وهى غير نافذة

(شارع المشرقى)

ابتداؤه من نهاية شارع البقلى وانتهاؤه شارع الخليفة قبلى مسجد السيدة سكينة وطوله مائة وستون مترا * وبه جهة اليمين درب الاكراد تجاه حمام الخليفة بداخله ضريح يعرف بضريح الاربعين * وأما جهة اليسار فبها حارة حوش السيدة وهى غير نافذة * وهناك أيضا ثلاثة أضرحة احدها للشيخ مصطفى القصبى والثانى للاربعين والثالث يعرف بالشيخ أبى طاقية

(شارع الشيخ كشك)

أوله من آخر شارع البقلى وآخره شارع القبر الطويل تجاه مسجد القبر الطويل وطوله مائة وتسعون مترا عرف بذلك لان به ضريح الشيخ محمد كشك داخل الجامع المعروف به بجوار مسجد القبر الطويل خارج بوابة السيدة سكينة رضى الله عنها له مطهرة وأخلية وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ عبد الحميد البرمونى وبداخله أيضا ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ مصطفى الحبال والثانى للشيخ على الحبال والثالث للشيخ محمد البرمونى * وبهذا الشارع من جهة اليمين درب الحبالة ليس بنافذ وباوله جامع المعرف كان أول أمره زاوية جددها المرحوم جمعة راجح مسجدا وأقام شعائره الى اليوم وقد تكلمنا على هذا الجامع وعلى القبر الطويل فى شارع السيدة نفيسة فانظره هناك * وبهذا الشارع أيضا جامع السليمانى كان أول امره زاوية والآن شعائره معطلة لتخربه ونظره للاوقاف وبه زاوية الغباشى عرفت بالشيخ محمد الغباشى المدفون بها وهى بالقرب من القبر الطويل مكتوب على بابها تاريخ سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وشعائرها مقامة من أوقافها وذكر السخاوى فى كتاب المزارات أن فى بحرى جامع المعرف تربة قديمة وبها قبر الى جانب قبر السقايين قال بعضهم ومكتوب على خشبة البناء أم محمد بن محمد بن الهيثم قال المسبحى تزوجها عبد الله بن جعفر وهذه التربة هى المعروفة هناك بالسادة البنات البكر وهذا الاسم ليس له صحة ثم قال وتجاه التربة على الطريق مدرسة بها قبر الشيخ العارف الصالح الفقيه المعتقد زين الدين أبى بكر بن عبد الله الدمروطى السليمانى توفى آخر شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بزاويته ونقل عنه شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن الشافعى فى كتاب حليات الاولياء انه كان يحفظ جملة من كتاب الشامل لابن الصباغ الشافعى انتهى (قلت) ويؤخذ من هذا أن مدرسة زين الدين الدمروطى السليمانى هى التى عرفت الآن بجامع السليمانى والذى يقابله على الطريق هو زاوية الغباشى فحينئذ تكون زاوية الغباشى هى المعروفة قديما بتربة السادة البنات

البكر هذا ما ظهر لي من عبارة السخاوي ثم انه قد بلغني ممن أثق به أن بعض أهل تلك الخطة يقول ان زاوية الغباشي هذه كانت تعرف أولا بزاوية البنات البكر وهذا يؤيد ما قلناه فلله الحمد

(شارع المسيحية)

أوله من ابتداء سكة أبي سيحة خارج باب القرافة وآخره شارع عرب يسار وطوله مائة وسبعون مترا عرف بذلك لان به جامع المسيحية نسبة لمنشئه الوزير مسيح باشا أنشأه سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وسبب بنائه أنه كان يعتقد في الشيخ نور الدين القرافي أحد علماء عصره فانشأ له هذا الجامع ووقف عليه أوقافا وجعلها بيد الشيخ المذكور وجعل النظر له ولذريته من بعده وهو الى اليوم مقام الشعائر و يعرف أيضا بجامع نور الدين القرافي لدفنه به *و بهذا الشارع من جهة اليمين حارة الزيني *ثم عطفة المحسن بالحاء المهملة *ثم درب المأذنة وكلها غير نافذة

(شارع عرب يسار)

ابتداؤه من آخر شارع المسيحية وانتهاؤه الى البراح المحصور ما بين سور القلعة وعرب يسار وطوله مائتان وستون مترا و به جهة اليمين أربعة دروب *الاول درب الداوودي ليس بنافذ *الثاني درب البرقع غير نافذ أيضا *الثالث درب الدودة يسلك منه لشارع تحت السور *الرابع درب الساقية يسلك منه لشارع تحت السور أيضا *وأما جهة اليسار فبها العطفة الصغيرة *ثم عطفة المالح *ثم حارة المقدم *ثم حارة باشا *ثم درب المجرى وكلها غير نافذة و به أيضا زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد الله بها ضريحه يعلوه قبة مرتفعة كانت متخربة ثم جددها ديوان الاوقاف وأقام شعائرها الى اليوم وبداخلها أيضا ضريح للشيخ على البركاتي ويجاورها سبيل متخرب بداخله مكتب لتعليم الاطفال

(شارع سكة القدرية)

يبتدئ من بوابة القرافة و ينتهي الى جهة الخلاء قبلي القاهرة من جهة الامامين وطوله ثلثمائة متر عرف بذلك لان به جامع السادة القادرية بداخله ضريح سيدي على القادري وضريح سيدي أحمد وضريح سيدي حسين يعمل لهم حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وهذا الجامع يعرف أيضا بجامع على بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء وهو عن يمنة من سلك من باب القرافة الى الامام الشافعي مكتوب على بابه تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وشعائره مقامة الى اليوم *و بهذا الشارع من جهة اليمين حارتان *الاولى حارة السادة القادرية *الثانية حارة عرب قريش *وأما جهة اليسار فبها درب الباشي يسلك منه لشارع أبي سيحة والى هنا انتهى بيان أقسام الشوارع الصغيرة المتشعبة من الشارع الطوالي المار من باب زويلة الى المنشية ثم انبين لك الشارع الطوالي المار من المنشية بجوار سوق العصر فنقول هذا الشارع ابتداؤه من شارع العطارين بجوار سوق العصر وانتهاؤه شارع طولون الموصل للخلاء غربي القاهرة وطوله تسعمائة وخمسون مترا و ينقسم أربعة أقسام

(أولها شارع الرماح)

ابتداؤه من شارع العطارين وانتهاؤه أول شارع درب الحصر عرف بذلك لان به ضريح عبد الله أبي شعبان الرماح داخل جامع الرماح المعروف به بالجانب البحري من ميدان محمد على شعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان و يعمل به مولد كل عام *و بهذا الشارع من جهة اليمين حارة الرماح التي بها هذا الجامع *ثم عطفة فلانس *ثم حارة الشطايبن *ثم درب الزيني *ثم حارة الزريبة وكلها غير نافذة *وأما جهة اليسار فبها عطفتان كلتاهما غير نافذة *الاولى عطفة عليان بكسر العين المهملة وسكون اللام *الثانية عطفة أبي داود

(ثانيها شارع درب الحصر)

أوله من نهاية شارع الرماح بجوار جامع سيدي محمد وآخره أول شارع الخليفة وآخر شارع الركبية *و به جهة اليمين درب غير نافذ يعرف بدرب صبيح بآخره زاوية يحيى جاويش وتعرف أيضا بزاوية الاربعين *وأما جهة اليسار فبها درب الحصر الذي عرف الشارع به وهو درب كبير به عدة بيوت *ثم عطفة زهرا *ثم عطفة قنبور *ثم عطفة حسين بيرم وكلها غير نافذة *و بهذا الشارع أيضا جامع عبد العزيز قلطاي به عمودان من الزلط وضريح عليه مقصورة

من الخشب كان أول أمره زاوية تعرف بزاوية قلطاى الجمالى جددها مسجدا الامير حسن افندى كتخدا عزبان ابن المرحوم الامير ناصف على فى جمادى الثانية سنة أربع وعشرين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد القهوجى * وجامع أبى بنات له منارة مرتفعة عليها نقوش حسنة وفى شعائره بعض تعطيل وبجواره حمام درب الحصر انشأه خوشقدم الاحمدى وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن وجار فى ملك حسن مفتاح وعليه حكر لوقف خوشقدم الاحمدى وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية التشترى منقوش على بابها فى الخشب بعد البسملة وآية انما يعمر مساجد الله تاريخ سنة سبع وسبعين وسبعمائة وبداخلها ضريح يقال له ضريح الشيخ التشترى ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان وسبيل يعرف بسبيل حسن كتخدا يعلوه مكتب ومنقوش على شباكه تاريخ سنة اثنى عشر ومائة وألف وبه ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ العراقى والثانى للشيخ عبد الله التكرورى والثالث للشيخ ابراهيم الفار يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام مع مولد السيدة سكينة رضى الله عنها وفى آخر يوم من مولده يركب خليفته فى موكب حافل ومعه جملة من أرباب الاشائر والطرق وتزعم العامة أن من رزق ولدا وأراد أن يعيش له فانه يحضر به فى مولد الشيخ ابراهيم الفار المذكور ويركبه مع الخليفة ويجعل ركوبه عادة مستمرة كل سنة لأجل أن يعيش له ذلك الولد وهذا اعتقاد فاسد من عقل كاسد يوقع صاحبه فى الضلال ويؤديه الى الاضلال وصفة كيفية ركوب الخليفة أن يحضر كثير من الناس باولادهم وعلى أبدانهم الثياب الملونة وبرؤسهم الطراطير المشكلة ومعهم الركائب والطبول والزمور والمزازيك ويركبون مع الخليفة ويخرجون من شارع درب الحصر فينزلون على شارع الركيبة ثم على شارع الصليبة ثم على المنشية ثم يعودون الى شارع درب الحصر ويفعلون ذلك ثلاث مرات والخليفة راكب بأول الموكب وأمامه جماعة من أرباب الاشائر والطرق وحوله جماعة من النقباء بايديهم المباخر والقماقم وجماعة من عسكر البوليص لمنع الناس من الازدحام وخلفه الاولاد الصغار وبعض من البالغين الكبار فمنهم الراكب على حصان ومنهم من هو راكب على حمار ومنهم الراكب فى عربة ونحو ذلك ومنهم من على رأسه طرطور أحمر ومنهم من على رأسه طرطور أصفر الى غير ذلك من الامور الشنيعة والغايات القبيحة ويكون ابتداء الموكب الساعة السادسة من النهار الى آخر الساعة التاسعة ويجتمع الكثير من الناس للتفرج على ذلك سيما النساء ويكثر الازدحام ويكون هذا اليوم مشهودا يقع فيه من القصف واللهو ما لا مزيد عليه فلا حول ولا قوة الا بالله لا يقع فى ملكه الا ما يشاء

(ثالثها شارع الخضرية)

أوله من نهاية شارع درب الحصر وآخره أول شارع طولون تجاه حارة بئر الوطاويط * وبه من جهة اليمين عطفة نقنقة * ثم حارة بئر الوطاويط يسلك منها الشارع الصليبة وعلى يمين المار بها عطفة سيدى عبد الله بداخلها ضريح الشيخ عبد الله وعلى اليسار أربعة أزقة غير نافذة وحارة بئر الوطاويط هذه حارة كبيرة قديمة ذكرها المقريزى فقال عرفت بذلك من أجل البئر التى أنشأها الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن خترابه لينقل منها الماء الى السبع سقايات التى أنشأها وحبسها لجميع المسلمين وكانت بخط الحمراء وكتب عليها

بسم الله الرحمن الرحيم لله الامر من قبل ومن بعد وله الشكر وله الحمد ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات وما وفقه له من البناء لهذه البئر وجريانها الى السبع سقايات التى أنشأها وحبسها لجميع المسلمين وحبسه وسبله وقفا مؤبدا لا يحل تغييره ولا العدول بشئ من مائه ولا ينقل ولا يبطل ولا يساق الا الى حيث مجراه الى السقايات المسبلة فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وذلك فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم * فلما طال الامر خربت السقايات وبنى فوق البئر المذكورة وتولد فيها كثير من الوطاويط فعرفت ببئر الوطاويط ولما أكثر الناس من بناء الاماكن فى أيام الناصر محمد بن قلاوون عمر هذا المكان وعرف الى اليوم بخط بئر الوطاويط وهو خط عامر انتهى * وكان به من الدور العظيمة دار الامير صرغتمش قال المقريزى هذه الدار بخط بئر الوطاويط بالقرب من المدرسة الصرغتمشية المجاورة لجامع ابن طولون كان موضعها

مساكن فاشتراها الامير صرغتمش وبناها قصرا واصطبلا فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وحمل اليه الوزراء والكتاب والاعيان من الرخام وغيره شيأ كثيرا ثم قال وهى عامرة الى اليوم يسكنها الامراء ووقع الهدم فى القصر خاصة سنة سبع وعشرين وثمانمائة انتهى * قلت وفى وقتنا هذا تخربت هذه الدار وبنى فى موضعها عدة أماكن * وأما حارة بئر الوطاويط فهى باقية الى اليوم وتعرف بهذا الاسم واشتهر بين العامة ان هذه البئر تسمى بئر الست وطواطة وهى الى الآن داخل منزل ورثة السيد محمد الفارضى و يقال انه من مدة قريبة صار يسرق ما فى الحوانيت التى خلف المنزل المذكور و بالتحرى عمن يسرق والبحث عنه قد قيل انه ربما نزل هذه البئر فى الحال نزلها أحد الحاضرين فوجدها فى غاية العظم والاتساع ووجد بالقرب من مائها مصطبة معدة للجلوس * وبهذه الحارة جامع أحمد بيك كوهية وهو جامع صغير منقوش بدائره تاريخ سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وله منبر ومنارة وشعائره غير مقامة لاحتياجه الى العمارة ونظره للاوقاف وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ زرع النوى والثانى يقال له الشيخ هرون وأما جهة اليسار من هذا الشارع فبها عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بالعطفة الصغيرة * الثانية تعرف بالعطفة الضيقة

(رابعها شارع طولون)

ابتداؤه من نهاية شارع الخضيرية وانتهاؤه الخلاء الغربى بالقاهرة عرف بذلك لان به جامع طولون وهو من الجوامع العتيقة الانيقة الصنعة الواسعة البنيان وذكر المقريزى فى خططه أنه ابتدأ فى بنائه الامير أبو العباس أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه فى رمضان سنة خمس وستين ومائتين فجاء من أحسن الجوامع وأبهجها وعمل فى مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وبلغت نفقة بنائه مائة وعشرين ألف دينار * وقد بقى هذا الجامع عامرا مع ما حوله الى زمن المستنصر ثم خربت القطائع والعسكر وفارقت الناس هذه الجهة وخرب الجامع وما حوله وصارت المغاربة تنزل فيه بأباعرها ومتاعها عند ما تمر بمصر أيام الحج واستمر على ذلك الى ان استولى لاجين على الديار المصرية وتلقب بالملك المنصور سنة ست وتسعين وستمائة فأمر ببنائه فبنى و بيض ورجع لما كان عليه وعمر ما حوله الى ان قتل الملك لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة ثم سطت عليه غوائل الازمان فتخرب وضاعت أوقافه انتهى * وفى زمن الامير محمد بيك أبى الذهب جعل ورشة لعمل الاحرمة الصوف وغيرها وبعد ذلك اتخذ تكية للفقراء الى الآن ففيه اليوم جملة وافرة منهم أورثوه خرابا وتقذيرا وجعلوا فيه عششا وأكوارا ومع ذلك لم تتغير معالمه الاصلية ووجد على بابه من داخله تجاه الميضأة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفى تاريخ انشائه فى شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وقبلته من الرخام الملون وعمده وطارته من الطوب الاحمر والجبس فى غاية الاتقان وله ثلاث مآذن اثنتان فى الجهة القبلية من الطوب وسلالمهما من الداخل والثالثة من الحجر سلمها من الخارج وهذه غير مستعملة الآن وهى من بناء ابن طولون والسياحون للآن يقصدونها للفرجة عليها ويعجبون من صنعتها * وبداخل هذا الجامع زاوية صغيرة متخربة بجوار المنارة التى من الحجر بها ضريح الشيخ البوشى وهناك سبيل تابع له قال المقريزى وكان بجوار الجامع الطولونى دار أنشأها الامير أحمد بن طولون عندما بنى الجامع وجعلها فى الجهة القبلية ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر (قلت) ويفهم من هذا ان هذه الدار كانت فى ظهر حائط القبلة وكثيرا ما يعبر فى الحجج القديمة وفى مواضع كثيرة من المقريزى عن جهة القبلة بالقبلى ثم قال المقريزى وكان يقال لها دار الامارة وموضعها الآن سوق الجامع حيث البزازين وغيرهم ولم تزل هذه الدار باقية الى ان قدم المعز لدين الله أبو تميم معد من بلاد المغرب فكان يستخرج فيها أموال الخراج ثم خربت هذه الدار فيما خرب من القطائع والعسكر وصار موضعها ساحة الى ان حكرها الدويدارى عند تجديد عمارة الجامع انتهى * وذكر المقريزى فى ترجمة قيسارية الجامع الطولونى ان هذه القيسارية كان موضعها فى القديم من جملة دار الامارة التى بناها الامير أبو العباس أحمد بن طولون وكان يخرج منها الى الجامع من باب فى جداره القبلى فلما خربت صارت ساحة أرض فعمر فيها القاضى تاج الدين المناوى خليفة الحاكم عن قاضى القضاة عز الدين

عبد العزيز بن جماعة قيسارية فى سنة خمسين وسبعمائة من فائض مال الجامع الطولونى فكمل فيها ثلاثون حانوتا وفى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة انشأها قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام سراج الدين عمر ابن نصير بن رسلان البلقينى قيسارية أخرى من مال الجامع المذكور فرغب الناس فى سكناها لوفور العمارة بذلك الخط انتهى * قلت ومحلها الآن الدكاكين التى عن يمنة المار بهذا الشارع عند باب الجامع * وذكر المقريزى أيضا ان موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات و يشكر هو يشكر بن جديلة من لخم و يشكر قبيلة من قبائل العرب اختطت عند الفتح بهذا الجبل فعرف بجبل يشكر لذلك ثم قال وكان هذا الجبل يشرف على النيل وليس بينه و بين النيل شئ وكان يشرف على بركة الفيل و بركة قارون المعروفة اليوم بالبغالة وعلى هذا الجبل كانت تنصب المجانيق التى تجرب قبل ارسالها الى الثغور وكان بجوار جبل يشكر الكبش وكان يشرف على النيل من غربيه ثم لما اختط المسلمون مدينة الفسطاط بعد فتح أرض مصر صار الكبش من جملة خطة الحمراء القصوى انتهى ملخصا وبهذا الشارع من جهة اليمين أربع عطف * الاولى عطفة سيدى فارس عرفت بذلك لان بها ضريحه داخل زاوية تعرف بزاوية فارس وهى الآن معطلة ومجعولة مكتبا لتعليم الاطفال ولها اوقاف تحت يد أحمد افندى الطولونى * الثانية عطفة الخوخة يسلك منها العطفة الجداوى * الثالثة عطفة المنجة * الرابعة العطفة السد * وأما جهة اليسار فيها حارة العمرى بأولها زاوية العمرى بها ضريحه وشعائرها مقامة بنظر الحاج أحمد الحداد ثم درب الجمالة * ثم العطفة الصغيرة * ثم عطفة بشناق * ثم عطفة كوع القرد * ثم حارة الصائغ بها زاوية الاربعين بداخلها ضريح الاربعين وهى معطلة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر السيد حسن الدنف وبهذه الحارة أيضا وكالة متخربة يقال لها وكالة المغاربة * ثم عطفة المغاربة * ثم درب المصبغة عن يسار المار به ست عطف غير نافذة * الاولى عطفة حسين * الثانية عطفة سعيد بداخلها ضريح الشيخ سعيد * الثالثة عطفة البئر بها ضريح يعرف بالشيخ محمود وثلاث وكائل الاولى ملك رجل يعرف بيوسف جوارى والثانية وقف المكاتب الاهلية والثالثة متخربة وفى حيازة رجل يدعى يوسف هرون الرابعة عطفة النقاش بآخرها ضريح للاربعين * الخامسة عطفة الكابجى * السادسة عطفة حبشى وكلها غير نافذة * ثم بعد درب المصبغة عطفة القبوة * ثم عطفة الاسقف بداخلها ضريح الشيخ سليمان * ثم عطفة النصارى * ثم عطفة حوش النجار وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل منها وكالة محمود الغلالى ومنها وكالة تبع الاوقاف ومنها وكالة الشيخة عساكر ومنها وكالة حسن السيسى ومنها وكالة محمود المعاريجى ووكالة يوسف أغا ووكالة يوسف ثابت معدة لبيع الدهانات وكلها ذات أماكن علوية للسكنى

(شارع الزيادة)

ابتداؤه من شارع طولون أمام درب المصبغة وانتهاؤه شارع قلعة الكبش وطوله مائة وسبعون مترا عرف بذلك لانه من زيادة جامع ابن طولون وبه عطفة تعرف بعطفة العمود يتوصل منها العطفة الخوخة وبه وكالة مملوكة للست فاطمة بها أماكن للسكنى والى هنا انتهى الكلام على بيان الاقسام الاربعة من الشارع الطوالى الذى ابتداؤه من شارع العطارين بجوار سوق العصر وانتهاؤه شارع طولون ثم نبين باقى الشوارع والحارات بالبدء من جهة الصليبة فنقول الشارع الطوالى المار من جهة المنشية الى آخر شارع اللبودية بقرب مسجد السيدة زينب طوله ألف متر وثمانمائة وستة وعشرون مترا و ينقسم الى ثلاثة أقسام

(القسم الاول شارع الصليبة)

ابتداؤه من جهة المنشية وانتهاؤه أول شارع حدرة الحناء قبالة حارة بئر الوطاويط وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * حارة درب البوص * درب المراحلية * عطفة حوش الحدادين * حارة لطيف باشا برأسها دار الامير عبد اللطيف باشا * درب الميضة بآخره زاوية الاربعين وتعرف أيضا بزاوية الشيخ خضر شعائرها مقامة * درب جميزة برأسه جامع تغرى بردى و يعرف بجامع المودى أنشأه الامير تغرى بردى الرومى وجعله مدرسة

وقرر فى مشيختها العلاء القلقشندى وذلك فى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ولما مات دفن بها * وذكر السخاوى أن هذه المدرسة كانت فى طرف سوق الاساكفة انتهى وبداخل درب جميزة حارة بنت المعمار بها جامع مغلباى طاز له منارة وبه قبر منشئه الامير مغلباى طاز وهو غير مقام الشعائر لتخربه وتحت نظر الاوقاف وجامع الامير على أنشأه الامير على تابع محمد بيك أمير اللواء سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو مقام الشعائر بنظر حسين بيك طوبجى باشا * وبها دار ورثة المرحوم حسين بيك الطوبجى ودار ورثة المرحوم سليم باشا بكل منهما جنينة * وبها سبيل على كتخداعزبان فوقه مكتب لتعليم الاطفال ونظره للست خدوجة من ذرية المنشئ * وأما جهة اليمين فبها عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * عطفة جوهر عرفت بذلك لمجاورتها الجامع جوهر الصفوى المقابل لجامع الغورى أنشأه جوهر المحكى الصفوى وجعله مدرسة وعمل بها درسا فى الفرائض وأقيمت بها الجمعة سنة اربع وأربعين وثمانمائة * عطفة الدمياطى * عطفة الحلوجى * درب السماكين برأسه جامع قايتباى المحمدى وكان أولا يعرف بالمدرسة القتبهية وخطته تعرف بسويقة عبد المنعم كما هو موجود فى بعض حجج أملاك هذه الجهة وهو تجاه دار الامير لطيف باشا جدده الامير المذكور سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وعرف بالمحمدى لان به ضريحا يقال له الشيخ المحمدى يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة ويتبعه سبيل يعلوه مكتب * وبداخل درب السماكين درب يعرف بدرب الطباخين * حارة خرابة منصور * العطفة الصغيرة * حارة العسيلى * حارة الاربعين وتعرف بحارة الجعافرة بها زاويتان احداهما تعرف بالاربعين شعائرها مقامة من جهة الست زعفران ويقابلها ضريح يقال له الاربعين * والاخرى تعرف بزاوية الجعافرة مقامة الشعائر أيضا وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ محمد الطيار والآخر للشيخ أحمد الطيار يعمل لهما مولد كل سنة * وبهذه الحارة أيضا دار الامير راشد باشا حسنى أصلها من انشاء المرحوم أدهم باشا ناظر المدارس والاوقاف سابقا وأخرى لورثة المرحوم حسن باشا جركس بكل منهما جنينة وبهذا الشارع جامع شيخو تجاه خانقاه شيخو أنشأهما الامير سيف الدين شيخو الناصرى سنة ست وخمسين وسبعمائة وبداخل الجامع تكية معروفة بتكية شيخو وهى عامرة الى الآن وفى شرقى هذا الجامع سبيل معروف بسبيل الامير عبد الله أنشأه الامير المذكور سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن بنظر الاوقاف وبقربه المكتب الاهلى المعروف بمكتب شيخون وهو من المكاتب الشهيرة به عدة من الاطفال لهم الخوجات والمؤدبون ويعمل به الامتحان السنوى مثل المدارس وبه أيضا حماما شيخو أحدهما للرجال والآخر للنساء تجاه سبيل أم عباس باشا الذى أنشأته فى سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وجعلت فوقه مكتبا لتعليم الاطفال ورتبت به المعلمين والمؤدبين ووقفت على ذلك أوقافا كثيرة جارى الصرف منها على المكتب والسبيل الى الآن ويعمل بهذا المكتب امتحان فى كل سنة وفى مقابلته قراقول قديم يعرف بقراقول الصليبة كان به معاون ثمن الخليفة واليوم انتقل الى القراقول الجديد المعروف بقراقول المنشية الذى به بيت الصحة الطبية

* (القسم الثانى شارع حدرة الحناء) *

يبتدأ من آخر شارع الصليبة وينتهى الى مسجد الجاولى بأول شارع مرسينا وبوسطه شارع قلعة الكبش وسيأتى الكلام عليه وبه عطف وحارات وهى * حارة حمام بابا عرفت بذلك لان بها حمام بابا وهو حمام قديم عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وأرضه محكورة لوقف الست فاطمة بنت السيد عبد الرحمن الصيرفى * وهذا الحمام سماه الجبرتى حمام السكر حيث قال فى ترجمة الامير عبد الرحمن بيك المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ان الوزير اسمعيل باشا المتولى على مصر سنة سبع ومائة وألف قد اشترى بيتا بحدرة طولون بجوار حمام السكر من عتقاء عثمان جربجى مطلا على بركة الفيل ثم لما عزل اسمعيل باشا المذكور باع هذا البيت والاملاك التى كان وقفها على التكية التى أنشأها بقراميدان للوزير حسين باشا الذى تولى بعده انتهى * (قلت) ويغلب على الظن أن هذا البيت هو الآن بيت الامير حسن باشا راسم لانه هو الذى بقرب الحمام ومطل على بركة الفيل وبه جنينة متسعة وقاطون مشترك بينه وبين بيت الشنوانى المجاور له * وحارة حمام بابا هذه عن يمين المار من الشارع ويسلك منها الشارع أزبك تجاه

عطفة روينة وعن يسار المار بها حارتان احداهما تعرف بحارة الوكيل والاخرى بحارة البقرية بداخلها زاوية صغيرة يقال لها زاوية الاربعين بها ضريح الشيخ الاربعين يعمل له مولد كل سنة وشعائرها معطلة لتخربها ونظرها لرجل يعرف بشحاته الفران من أهالى تلك الخطة وهناك دار الامير ابراهيم باشا الجردلى ودار الامير نجم الدين باشا ودار ورثة المرحوم ابوزبير

(شارع قلعة الكبش)

عن يسار المار بشارع حدرة الحنا بجوار جامع صرغتمش من جهته الغربية ويمتد لشارع الزيادة وينتهى الى بركة البغالة وطوله أربعمائة متر وأربعون مترا عرف بالكبش من اسم الجبل المبنى فوقه البيوت وكان عليه دار الامارة فى زمن عمال مصر من طرف الخلفاء الامويين والعباسيين وفى دولة الفاطميين جعلوا فوقه قصورا سميت مناظر الكبش ذكرها المقريزى حيث قال هذه المناظر آثارها الآن يعنى فى زمنه على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى مشرفة على البركة التى تعرف ببركة قارون أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل فى أعوام بضع وأربعين وستمائة وكان حينئذ ليس على بركة الفيل بناء ولا فى المواضع التى فى بر الخليج الغربى من قنطرة السباع الى المقس سوى البساتين وكانت الارض التى من صليبة جامع ابن طولون الى باب زويلة بساتين وكذلك الارض التى من قناطر السباع الى باب مصر بجوار الكبارة ليس فيها الا البساتين وهذه المناظر تشرف على ذلك كله من أعلى جبل يشكر وترى باب زويلة والقاهرة وباب مصر ومدينة مصر وقلعة الروضة وجزيرة الروضة وترى مجرى النيل الاعظم وبر الجيزة فكانت من أجل متنزهات مصر وتأنق فى بنائها وسماها الكبش فعرفت بذلك الى اليوم ومازالت بعد الملك الصالح من المنازل الملوكية *وبها انزل الخليفة الحاكم بامر الله أبو العباس أحمد العباسى بن أبى على الحسن بن أبى بكر من ذرية الخليفة الراشد بالله أبى جعفر منصور بن المسترشد بعدما أقام مدة فى برج من أبراج القلعة وفى مدة اقامته بالقلعة بقى نحو سبع وعشرين سنة ممنوعا من الاجتماع على الناس بقية أيام الظاهر بيبرس وأيام ولديه بركة وسلامش وأيام قلاوون فلما صارت السلطنة الى الاشرف خليل بن قلاوون أخرجه من سجنه يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة تسعين وستمائة وبعد مدة منع من الاجتماع بالناس فامتنع حتى أفرج عنه المنصور لاجين فى سنة ست وتسعين وستمائة وأسكنه بمناظر الكبش وأنعم عليه بكسوة له ولعياله وأجرى عليه ما يقوم به وبقى كذلك الى أن توفى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة فكانت مدة خلافته أربعين سنة ليس له فيها أمر ولا نهى *وسكن بمناظر الكبش أيضا الخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان فى أول خلافته وشهد وقعة شقحب مع الملك الناصر محمد بن قلاوون وعليه سواده وقد أرخى له عذبة طويلة وتقلد سيفا عربيا محلى ثم تنكر عليه وسجنه فى برج بالقلعة نحو خمسة أشهر وأفرج عنه وأنزله الى دار قريب من المشهد النفيسى بتربة شجرة الدر فأقام نحو ستة أشهر وأخرجه الى قوص فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقطع راتبه وأجرى له بقوص ما يتقوت به فمات بها فى خامس شعبان سنة أربعين وسبعمائة واستمرت الخلفاء تسكن هذه الدار بقرب المشهد النفيسى وقال المقريزى ان مرتب الخلفاء كان على مكس الصباغة وكان لا يكفى على القيام بأودهم *وفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة استقر الخليفة أبو الفتح بن أبى الربيع سليمان فى نظر مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ليستعين بما يرد الى ضريحها من نذر العامة فحسنت حاله بما يبيعه من الشمع المحمول الى المشهد *وأول من اتسعت أحواله وصار له اقطاعات الخليفة المتوكل على الله فان السلطان الظاهر برقوق استدعاه من محبسه وأعاده الى الخلافة وخلع عليه فى يوم الاربعاء أول جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وبالغ فى تعظيمه وأنعم عليه فلم يزل فى خلافته حتى توفى ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانمائة وفيها أيضا كانت ملوك حماة من بنى أيوب تنزل عند قدومهم الى الديار المصرية * وفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة أنزل بهذه المناظر نحو ثلثمائة من مماليك الاشرف خليل بن قلاوون عندما قبض عليهم بعد قتل الاشرف المذكور * ثم ان الناصر محمد بن قلاوون هدم هذه المناظر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبناها بناء آخر وأجرى الماء اليها وجددها

عدة مواضع وزاد فى سعتها وأنشأ بها اصطبلا وعمل زفاف ابنته على ولد الامير ارغون نائب السلطنة بديار مصر بعد ما جهزها جهازا عظيما وعمل سائر الاوانى من ذهب وفضة فبلغت زنة الاوانى المذكورة ما ينيف على عشرة آلاف مثقال من الذهب وتناهى فى هذا الجهاز وبالغ فى الانفاق عليه حتى خرج عن الحد فى الكثرة فانها كانت أول بناته ولما نصب جهازها بالكبش نزل من القلعة وصعد الى الكبش وعاينه ورتبه بنفسه واهتم فى عمل العرس اهتماما ملوكيا وألزم الامراء بحضوره فلم يتأخر أحد منهم عن الحضور ولما انقضت أيام العرس أنعم السلطان على كل امرأة من نساء الامراء بتعبية قماش على مقدارها وخلع على سائر أرباب الوظائف من الامراء والكتاب وغيرهم * وسكن هذه المناظر أيضا الامير صرغتمش فى أيام السلطان الملك الناصر حسن وعمر الباب الذى هو موجود الآن وبدنتى الحجر اللتين بجانبى باب الكبش بالحدرة ثم ان الامير يلبغا العمرى المعروف بالخاصكى سكنه الى ان قتل سنة ثمان وستين وسبعمائة فسكنه من بعده الامير استدمر الى أن قبض عليه الملك الاشرف شعبان بن حسين وأمر بهدم الكبش فهدم وأقام خرابا لا ساكن فيه الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة فحكره الناس وبنوا فيه مساكن وهو على ذلك الى اليوم انتهى وكان بالكبش أيضا حدرة تعرف بحدرة ابن قميحة ذكرها المقريزى ومحلها الآن من ضمن شارع الكبش يصعد الى الكبش منها من خلف جامع صرغتمش قال المقريزى والكبش جبل بجوار جبل يشكر كان قديما يشرف على النيل من غربيه قال ولما اختط المسلمون مدينة الفسطاط بعد فتح أرض مصر صار الكبش من جملة خطة الحمراء القصوى وسمى بالكبش والحمراء القصوى كانت خطة بنى الازرق وهى التى بنى فى محلها العسكر قال المقريزى اعلم ان موضع العسكر قد كان قديما يعرف فى صدر الاسلام بالحمراء القصوى قال والحمراء القصوى كانت خطة بنى الازرق وبنى روبيل وبنى يشكر بن جزيلة ثم دثرت هذه الخطة بعد العمارة بتلك القبائل حتى صارت صحراء فلما قدم مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية الى مصر منهزما من بنى العباس نزلت عساكر صالح ابن على وابن عون عبد الملك بن يزيد فى هذه الصحراء حيث جبل يشكر حتى ملؤا الفضاء وأمر أبو عون أصحابه بالبناء فيه فبنوا وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة فلما خرج صالح بن على من مصر خرب أكثر ما بنى فيه الى زمن موسى بن عيسى الهاشمى فابتنى فيه دارا أنزل فيها حشمه وعبيده ثم ولى السرى بن الحكم فاذن للناس فى البناء فابتنوا فيه وصار مملوكا بايديهم واتصل بناؤه ببناء الفسطاط وبنيت فيه دار الامارة وجامع العسكر وعملت الشرطة هنالك والى جانبها بنى أحمد بن طولون جامعه الموجود الآن وسمى من حينئذ ذلك الفضاء بالعسكر وصار أمراء مصر اذا ولوا ينزلون به وصار مدينة ذات محال وأسواق ودور عظيمة وفيه بنى أحمد بن طولون مارستانه فانفق عليه وعلى مستغله ستين ألف دينار وكان بالقرب من بركة قارون وعظمت العمارة فى العسكر جدا الى أن قدم أحمد بن طولون من العراق الى مصر فنزل بدار الامارة من العسكر وكان لها باب الى جامع العسكر وينزلها الامراء منذ بناها صالح بن على بعد قتله مروان ومازال بها أحمد بن طولون الى أن بنى القصر والميدان بالقطائع فتحول منها وسكن قصره بالقطائع انتهى ملخصا * وفى وقتنا هذا الحد الشرقى للحمراء القصوى يمتد الى جامع ابن طولون فيكون فيه خط الجامع وخط الكبش والحد القبلى هو التلول الممتدة من الكبش الى شارع مصر القديمة التى بها قبر زين العابدين والشرقى البحرى هو الشارع والغربى الخليج المصرى من قنطرة السباع الى قنطرة السد وأما بركة قارون المتقدم ذكرها فانها كانت كبيرة جدا والآن لم يبق منها الا شئ قليل وعن قريب يردم ويزول أثرها بالكلية وفى زمن دخول الفرنساوية مصر كانت تعرف ببركة الملانم عرفت اليوم ببركة البغالة وهى قريبة من عمارة الامير الكبير الشهير حسين باشا حسنى ناظر المطبعة والكاغدخانة المصرية وذكرها المقريزى فى خططه فقال هذه البركة موضعها الآن فيما بين حدرة ابن قميحة خلف جامع ابن طولون وبين الجسر الاعظم الفاصل بين هذه البركة وبركة الفيل وعليها الآن عدة دور وتعرف ببركة قراجا وكان عليها عدة عمائر جليلة فى قديم الزمان عندما عمر العسكر والقطائع فلما خرب العسكر والقطائع خرب ما كان من الدور على هذه البركة أيضا ولم يزل خرابا الى ان حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية فى أراضى الزهرى سنة احدى وعشرين وسبعمائة فصار جانب هذه البركة الذى يلى خط السبع سقايات مقطع طريق فيه مركز

يقيم فيه من جهة متولى مصر من يحرس المارة من القاهرة الى مصر ولم يكن هنالك شئ من الدور وانما كان هنالك بستان بجوار حوض الدمياطى الموجود الآن تجاه كوم الاسارى على يمنة من خرج وسلك من السبع سقايات الى قنطرة السد ويشرف هذا البستان على هذه البركة فحكرا آقبغا عبد الواحد مكانه وصارت فيه الدور الموجودة الآن انتهى ومن ضمن الدور التى كانت تشرف على بركة قارون دار الفيل قال المقريزى هى الدار التى على بركة قارون ذكر بنو مسكين أنها من حبس جدهم وكان كافور أمير مصر اشتراها وبنى فيها دارا ذكر أنه أنفق عليها مائة ألف دينار ثم سكنها فى رجب سنة ست وأربعين وثلثمائة وقيل انه أدخل فيها عدة مساجد ومواضع اغتصبها من أربابها ولم يقم فيها غير أيام قلائل ثم انتقل الى دار خمارويه المعروفة بدار الحرم وسكنها بعد ما عمرها وقيل ان انتقاله كان بسبب بخار البركة وقيل بوباء وقع فى غلمانه وقيل ظهر له بها جان وكانت دار الفيل هذه ينظر منها جزيرة مصر التى تعرف اليوم بالروضة انتهى (قلت) ويظهر من كلام المقريزى ان دار الفيل كانت كبيرة جدا وكانت فوق جبل يشكر ومنها الارض المبنى فوقها حوش أيوب بيك وعمارة حسين باشا حسنى ومحل المناظر التى جددها الصالح نجم الدين أيوب وأما التلول التى نشاهدها قبلى البركة فهى محل الدور التى كانت تشرف على البركة فى الايام السالفة وكان فى شرقى هذه البركة بعد التلول المذكورة بركة سماها الفرنساوية فى خرطة مصر ببركة طولون وكان السالك من حوش أيوب بيك الى الكيمان يرى محلا منخفضا هو محل بركة طولون المذكورة وعلى بعد قليل من بركة طولون المقبرة المعروفة بمقبرة زين العابدين * وفى سنة ست وثمانين ومائتين وألف عندما كنت ناظرا على ديوان الاوقاف كان بلصق مسجد السيدة زينب من الجهة الشرقية مقبرة مهجورة وبعدها أراضى فضاء ومزارع فاشتريت ما كان مملوكا من ذلك واضفته الى أرض المقبرة ثم أعطى بالحكر لمن كان يرغب فى ذلك فأخذ منه الكثير من الناس وبنوا فيه وبعد قليل من الزمن صار خطا عظيما به جملة شوارع وحارات وبيوت لكثير من الامراء وغيرهم وبهذا السبب ردم معظم البركة * وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف مدة نظارتى على الاشغال عمل تصميم على ازالة جميع التلول الموجودة بطول الشارع من بوابة السيدة زينب الى مصر العتيقة والتلول الموجودة جهة زين العابدين خلف الدبورة وجيارة الميرى الى العيون وبالاتحاد مع مجلس الصحة صار اختيار هذه الجهة لبناء سلخانة عمومية لمدينة مصر وضواحيها وعمل لها الرسم المستوفى لشروط الصحة ثم أعطيت بالمقاولة فبلغت قيمتها نحو عشرين ألف جنيه مصرية (قلت) وكان بهذا الشارع ايضا دار الامير أرغون ذكرها المقريزى حيث قال هذه الدار بالجسر الاعظم على بركة الفيل أنشأها الامير أرغون سنة سبع وأربعين وسبعمائة وأدخل فيها من أرض بركة الفيل عشرين ذراعا انتهى ومحلها الآن الحوش المقابل لجامع الجاولى المعروف بحوش ابراهيم شركس وما جاوره الى الحوض المرصود * وأرغون هذا هو كما فى المقريزى الامير سيف الدين أرغون الكاملى نائب حلب ودمشق تبناه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخته من امه بنت الامير أرغون العلائى فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان يعرف أولا بارغون الصغير مات بالقدس يوم الخميس لخمس بقين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة انتهى ثم انه يوجد بهذا الشارع من جهة اليمين خمسة دروب وثلاث عطف كلها غير نافذة وهى على هذا الترتيب * درب الطيلونى * عطفة الجامى * عطفة الشيخ عبد الله بداخلها ضريح الشيخ عبد الله * عطفة الزباتين بداخلها ضريح الشيخ محمد المأمون * درب السنابغة * درب البئر * درب النبقة بأوله زاوية تعرف بزاوية أبى البقاء بها ضريح الشيخ أبى البقاء يعمل له حضرة كل جمعة ومولد كل عام وهى غير مقامة الشعائر لتخربها واهمالها أوقاف تحت نظر امرأة تدعى الست أم عوض من أهل تلك الجهة * درب الساقية عرف بذلك من أجل ان به أثر الساقية التى كان ينقل منها الماء الى الدار التى بناها كافور الاخشيد فى هذه الخطة وكانت تعرف بدار الفيل وقد تقدم الكلام عليها والى وقتنا هذا أثر الساقية المذكورة موجود يراه من يسلك من عطفة حوش أيوب بيك الى جهة الخلاء * وأما جهة اليسار فبها دربان وعطفة وهى على هذا الترتيب * عطفة الجداوى غير نافذة * درب حيدر غير نافذ * درب القطايعة غير نافذ أيضا * وبهذا الشارع أيضا جامع قائم كان أول أمره مدرسة أنشأها قائم التاجر الجركسى المؤيدى فى القرن التاسع والآن شعائره غير مقامة لتخربه * وبقربه جامع قايتباى أنشاه الملك الاشرف

السلطان أبو النصر قايتباى سنة سبع وثمانين وثمانمائة وجعله مدرسة وعمل بها خلاوى للصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة (قلت) وهذا الجامع عامر الى اليوم من أوقافه وله بابان أحدهما يفتح الى الجهة البحرية والآخر الى الجهة القبلية وله منارة عليها هلال من النحاس وبه مطهرة ومراحيض وبجواره سبيل تابع له وبجوار السبيل أثر حوض كبير متهدم * وبه أيضا جامع الخضيرى تجاه مدرسة صرغتمش كان أول أمره زاوية أنشأها العارف بالله تعالى الشيخ سليمان الخضيرى المتوفى سنة خمس وستين وتسعمائة وشعائره مقامة وبداخله ضريحان أحدهما للشيخ سليمان المذكور والآخر لولده الشيخ أحمد الخضيرى يعمل لهما حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبه مدرسة صرغتمش المعروفة الآن بجامع صرغتمش هو تجاه جامع الخضيرى عرف باسم منشئه الامير سيف الدين صرغتمش الناصرى أنشأه سنة سبع وخمسين وسبعمائة ورتب به دروسا وشعائره مقامة الى اليوم وبداخله سبيل يعلوه مكتب وقد بسطنا الكلام عليه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وبآخر هذا الشارع جامع الجاولى بجوار قلعة الكبش أنشأه الامير علم الدين سنجر الجاولى وجعله مدرسة وذلك سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ورتب بها دروسا وهو عامر الى الآن وبداخله ثلاث قباب متلاصقة باحداها قبر منشئه وبالثانية قبر الامير سلار وبالثالثة قبر دارس لم يعلم صاحبه وقد بسطنا الكلام عليه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وكان بجوار هذا الجامع سور من الحجر مرتفع تسميه العامة بمصطبة فرعون فلما اشترى الامير حسين باشا حسنى ناظر المطبعة الارض التى خلف هذا السور هدم معظمه وبنى فى الارض التى اشتراها عمارته الموجودة الآن وأخبرنى انه عثر عند الهدم على عقود كبيرة مرتفعة جميعها بالحجر النحالى الكبير وعلى سلالم وطريق موصل الى جامع الجاولى وعلى مجرور متسع مبنى أيضا بالحجر النحالى المحكم الصنعة وهذا المجرور أكثره ممتد الى الشارع وباقيه داخل العمارة وأخبرنى أيضا انه رأى بابا مبنيا بالحجر وعليه كتابة من ضمنها اسم محمد السعيد فيغلب على الظن ان تلك العقود والطريق الموصل الى الجامع من آثار بناء الجاولى صاحب الجامع وان البناء الذى داخل الباب المكتوب عليه اسم محمد السعيد من آثار بناء محمد السعيد ابن السلطان بيبرس الجاشنكير أو من آثار بناء غيره من الامراء وكان يسمى بهذا الاسم وقد ذكرنا فى هذا الكتاب غير مرة ان هذه الخطة خصوصا فوق الكبش كانت محلا لسكن الامراء من أعيان الدولة وعلى هذا لا يبعد ما حررناه والله أعلم بالصواب وبهذا الشارع أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ خضر والآخر يعرف بالست تاج ووكالة كبيرة تعرف بوكالة ابراهيم شركس بها عدة حواصل ومساكن علوية وتحت نظر ابراهيم أفندى شركس المذكور

(خاتمة) شارع قلعة الكبش هذا يعرف أيضا بشارع الحوض المرصود من أجل حوض كان به يعرف بالحوض المرصود وهو حوض من الحجر الصوان الاسود كان فى فجوة على قدره بالقرب من الكبش وكان معدا للسقى فلما دخلت الفرنساوية ديار مصر واستولوا عليها أخرجوه من موضعه وأرسلوه الى باريز مع غيره من التحف التى أخذوها من الديار المصرية لكنها لم تصل الى باريز بل فى أثناء الطريق استحوذ عليها الانجليز وأخذوها جميعها الى بلادهم والى الآن موجود هذا الحوض بخزانة الآثار التى بمدينة لوندره ويؤخذ مما حرره الفرنساوية ان طول ذلك الحوض متران وسبعة أعشار متر وكسر وعرضه الامامى متر وثلاثة أعشار متر وثمانية أعشار عشر متر أعنى مترا وثمانية وثلاثين سنتيمترا وعرضه الخلفى متر وسبعة عشر سنتيمترا وثمانية أعشار عشر المتر وارتفاعه متر وتسعة عشر سنتيمترا واثنان من أعشار عشر المتر وعلى جميع أسطحته كتابة من الداخل والخارج

(القسم الثالث شارع مرسينا)

يبتدئ من آخر شارع حدرة الحناء وينتهى لآخر شارع اللبودية وبه من جهة اليمين ورشة الحوض المرصود وتعرف أيضا بورشة الاسلحة لانها معدة لتشغيل أسلحة الميرى * ثم درب الشمسى * وأما جهة اليسار فبها دار ورثة الامير حسين باشا حسنى المتقدم ذكره * وهو الامير الكبير وعلم المجد الشهير حسين بن المرحوم محمد افندى كورجينه لى كان قد تحلى رحمه الله مدة حياته من خلال الكمالات الانسانية بأبهجها وأحسنها وتزين من زينة المروءة والمساعى الخيرية والمكارم الاحسانية بألطفها وأمكنها وسعى بجد واجتهاد فى نشر العلوم وتوسيع

دائرتها وبذل وسعه فى تحسين دار الطباعة وتشييدها واحكام آلاتها توسلا الى حسن الطبع لاقبال الناس على الكتب وكثرة الانتفاع بها وادامة دراستها وسطالعتها ورغبة فى انتفاع العمال وفتح بيوتهم ورغد عيشهم وكثرة قوتهم • وكان مبدأ نشأته رحمه الله فى القاهرة وتربى فى التعلم بمدارسها الفاخرة وصار ينتقل من مدرسة الى مدرسة حتى كانت خاتمة تعلمه بمدرسة الهندسة فترقى بها الى رتبة خوجه فصار يعلم بها العلوم الرياضية من هندسة وجبر وفنون حسابية ثم انتقل الى المطبعة سنة ١٢٦٨ هجرية بوظيفة كاتب ومصحح تركى بالوقائع المصرية وفى سنة ٧٨ صار مامورتنظيم المطبعة وفى سنة ١٢٧٩ حين أنعم بالمطبعة على عبد الرحمن باشا رشدى صار وكيلا له بامر من سعيد باشا ثم صار شريكا فى ربح المطبعة وأنعم عليه من سعيد باشا برتبة قائم مقام وفى شهر أمشير سنة ١٥٨١ ميلادية الموافقة لسنة ١٢٨١ هجرية حين انتقلت المطبعة الى الدائرة السنية جعل عليها ناظرا وأنعم عليه برتبة ميرالاى وفى سنة ١٥٨٣ توجه مع حضرة خديوى مصر الوزير الكبير اسمعيل باشا ابن ابراهيم بن محمد على الى فرانسا لمشاهدة معرض باريس ثم تنقل فى بلادها وجهاتها وفى كثير من جهات أوروبا كاوستريا وانكلتره للتفرج على معاملها ومحلات أشغالها رغبة فى احضار ما يلزم للمطبعة من الآلات المحكمة والعدد المستحسنة فاشترى جملا من آلاتها المتينة وعددها المكينة وفى سنة ٨٤ توجه الى لندره ثانيا فاحضر منها فابريقة الورق التى لم يوجد لها مثيل وأحكم بناءها ببولاق على شاطئ النيل بجوار المطبعة وأتقن آلاتها اتقانا زائدا وتعب فى تحسين أوضاعها تحسينا تاما وكذلك فى ادارتها العجيبة هو وصهره وكيله فى المطبعة محمد بك حسنى حتى جاء منها ورق عجيب الشكل كاد يعطل على ورق أوروبا وكانت جميع مصاريفها وتكاليفها من ثمن آلاتها وخلافها من ربح المطبعة وذلك باجتهاده رحمه الله وحسن سعيه فى احكام ادارتها وكثرة ثروتها رغبة فى عموم نفع الخلق من عمال وغيرهم وفى سنة ١٢٩٧ هجرية أنعم عليه برتبة متمايز من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية أدام الله أيامها وفى سنة ١٣٠٠ أنعم عليه أيضا برتبة باشا فقابل اعتاب الحضرة الخديوية بالشكر الجزيل والثناء الجميل ولم يزل رحمه الله ساعيا فى عموم نفع الناس ونشر العلوم مع احسان الطبع وجودته على أتم ما ينبغى وأبهج ما تشتهيه النفوس وتبتغى وقد أحيا روح المطبعة الميرية ونشر صيتها فى جميع الاقطار ودأب فى حسن المساعى الخيرية للخاص والعام آناء الليل وأطراف النهار حتى دعاه داعى مولاه الى حضرة رحمته ودار احسانه فأجاب وقوبلت روحه بالروح والريحان فى منازل الرضوان مع الاحباب رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا يوم القيامة فى دار النعيم معه آمين وقد رثاه العالم الفاضل الاديب الكامل الاستاذ الكبير العالم الشهير من كلامه يدل على كماله الشيخ محمد الحسينى رئيس المصححين بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر فقال قد اشتاقت الى حضرة القدس الرحمانى ودار النعيم الدائم الربانى النفس الطاهرة الزكية والروح الفاخرة البهية نفس الهمام الذى دونه كل همام وروح الشهم الذى يعنو لهمته كل مقدام المفضال الذى لا يقدر فى المكارم قدره والكمال الذى فاق شمس غيره بدره والنبراس الذى أنار غياهب المشكلات بآرائه والصمصام الذى قد صمم المعضلات بمضائه عظيم الهمة فى عيون الخلق عزيز الديمه جليل المقدار فى قلوب الناس ثمين القيمة الذى يكبو فاره جواد اليراع فى ميدان مدائحه ان شرع يثنى المرحوم حسين باشا حسنى ناظر المطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية فأجاب داعى مولاه وانتقل الى دار رحمته ورضاه ليلة الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ألف وثلثمائة وثلاثة هجرية وقابل مولاه الكريم وزفت روحه الى جنات النعيم وشيع الناس جنازته وأقبلوا عليها من كل حدب ينسلون وجاؤا اليها من شدة فزعهم يهرعون وكان يوم وفاته يوما مشهودا وحادث مصابه فى فوادح الشدائد معدودا وساروا بجنازته فى مشهد عظيم جدا من أعظم المشاهد فى غاية الانتظام وعليه من السكينة والوقار والهيبة ما يشهد به الخاص والعام فلا ترى من الناس الا باكيا من شدة الهيبة وله بالرحمة داعيا ولجنازته ومشهده العظيم مشيعا وساعيا حتى وصلوا به الى مسجد سيدنا الامام الحسين رضى الله تعالى عنه وصلوا عليه فيه بجمع عظيم جدا عقب صلاة العصر ووضعوا نعشه أمام مقصورة ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأكثروا له من الدعاء بالرحمة حتى قرت بذلك كل عين ثم ساروا به الى رمسه الطيب الكريم وواروه فى جدثه العطر ليحظى بالروح والريحان ومشاهدة مولاه الرحمن الرحيم فأقبل رحمه الله على نعيمه وترك لفراقه العيون غرقى فى سيول العبرات والقلوب حرقى من وهج الزفرات حتى تقرحت الاجفان ونفهت النفوس وشجت العينان وذابت المروءة كمدا على فراقه ووجد نشر الكتب والعلوم على أفول بدر محياه ومحاقه وصار كل لب لهول مصابه ساهدا واجما ولا ليم فراقه نائيا عن مقره محجما وقد بكى اليراع راثيا لمصابه وراثيا لسوء حال أحبابه فقال

بكت عليه المعالى وهى لابسة * ثوب الحداد وقد سارت نوادبه
ومزقت أسفا أثواب زينتها * اذ لم تجد بعده خلا تصاحبه
ودارة الطبع قد حالت محاسنها * وانهد من ركنها السامى جوانبه
وناحت الكتب واسودت صحائفها * حزنا عليه ومازالت تراقبه
ولم تصدق بأن قامت قيامته * ومارأت أن سهم الحتف صائبه
حتى غدت شمسه فى الافق آفلة * وأظلم الجو وانقضت كواكبه
على ثراه من الغفران منهمر * يعمه فى هنى الروح ساكبه

ورثاه الفاضل الاديب الشاعر المجيد الاريب الشيخ طه ابن الشيخ محمود قطرية الدمياطى أحد المصححين بالمطبعة الميرية فقال

لا تثق بالزمان يا مطمئن * طالما فى الزمان أخلف ظن
كم رأينا له انقلاب مجن * باناس هم فى الخطوب المجن
ورأينا من عاش دهرا طويلا * مد نفسا كاره الحياة يئن
وصحيحا قد أعجلته المنايا * عن أمانيه وفاجاه حين
فاجعل الحى منك ذكرا جميلا * لا يهى ان عراك وهى ووهن
وانتبه قبل أن تهاج عن العش ولا ينبغى لفرخك حضن
ان حلوا يشوبه الموت مر * وفسيحا ينوبه الموت سجن
وثراء الى الثرى عين فقر * وثواء قصاره القبر ظعن
ما لما كانت البهائم كنا * بين ذى العقل والبهائم بين
ما أخس الانسان ان كان للبطن * وللفرج يبرز المستكن
ما بكاء العيون الا على من * للورى فى حياته مطمئن
كل صعب بكنه عينك هين * بعد شهم أصابنا فيه عين
سيد كان من محاسن مصر * وبأمثاله الزمان يضن
أى شين كفقد مولى همام * مورد مصدر لما هو زين
كان معنى للمعدان قيل ما الجد * ومعنا للعودان ضن معن
فلقد كان للامانى محلا * وبه من مخاوف الدهر أمن
قلت يوما لدارة الطبع هلا * فى حسين عراك وجد وحزن
فأشارت تقول ويحك ما تعلم أنى جسم وروحى حسين
كان لى معقلا وركنا شديدا * فهوى معقل وقوض ركن
ربنا ارحمه واجزه الخير عمن * كان منه للخير والبر يدنو
ما تحلى بالصبر من قال أرخ * فى هنى النعيم أضحى حسين

٩٠ ٦٥ ٢٠١ ٨١٩ ١٢٨

سنة ١٣٠٣

وبعد دار ورثة المترجم عطفة حوش أيوب بيك يسلك منها الى بركة الشقالة وبداخلها حوش كبير كان أصله بيتا للامير أيوب بيك الذى ترجمه الجبرتى فقال هو من مماليك محمد بيك أبى الذهب وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمر على الحج وشكرت سيرته واقتنى كتبا نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف الا الجد ويلوم ويعترض على خشداشينه فى أفعالهم ولا يعجبه سلوكهم ولا يهمل حقا توجه عليه مات رحمه الله سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى ثم بعد عطفة حوش أيوب بيك ورشة الحوض المرصود وورشة الحوض المرصود المذكورة كان محلها فى القديم قصر بكتمر الساقى الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا القصر من أعظم مساكن مصر وأجلها قدرا وأحسنها بنيانا وموضعه تجاه الكبش على بركة الفيل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون لسكن أجل أمراء دولته بكتمر الساقى وأدخل فيه أرض الميدان الذى أنشأه الملك العادل كتبغا وقصد أن يأخذ قطعة من بركة الفيل ليتسع بها الاصطبل الذى للامير بكتمر بجوار هذا القصر فبعث الى قاضى القضاة شمس الدين الحريرى الحنفى ليحكم باستبدالها على قاعدة مذهبه فامتنع من ذلك فأرسل الى سراج الدين الحنفى وقلده قضاء مصر منفردا عن القاهرة فحكم باستبدال الارض فى غرة رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة فلم يلبث سوى مدة شهرين ومات فى أول شهر رمضان فاستدعى السلطان شمس الدين الحريرى وأعاده الى ولايته وكمل القصر والاصطبل على هيئة قلما رأت العين مثلها بلغت النفقة على العمارة فى كل يوم مبلغ ألف وخمسمائة درهم فضة مع جاه العمل لأن العجل التى تحمل الحجارة من عند السلطان والحجارة أيضا والذين فى العمارة أهل السجون المقيدون من الحبابيس وقدر لو لم يكن فى هذه العمارة جاه ولا سخرة لكان مصروفها فى كل يوم ثلاثة آلاف درهم فضة وأقام وافى عمارته مدة عشرة أشهر فتجاوزت النفقة على عمارته مبلغ ألف ألف درهم فضة عنها زيادة على خمسين ألف دينار سوى ما حمل وسوى من سخر فى العمل وهو بنحو ذلك فلما تمت عمارته سكنه الامير بكتمر الساقى وكان له فى اصطبله هذا مائة سطل نحاس لمائة سائس كل سائس على ستة رؤس من الخيل سوى ما كان له فى الحارات والنواحى من الخيل ولما تزوج أنوك ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بابنة الامير بكتمر الساقى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة خرج شوارها من هذا القصر وكانت عدة الحمالين ثمانمائة حمال المساند المزركشة على أربعين حمالا والمدورات ستة عشر حمالا والكراسى اثنى عشر حمالا وكراسى اطاف أربعة حمالين والتخوت الآبنوس المفضضة والموشقة مائة واثنين وستين حمالا وفضيات تسعة وعشرين حمالا وسلم الدكك أربعة حمالين والنحاس المكفت ثمانية وأربعين حمالا والصينى ثلاثة وثلاثين والزجاج المذهب اثنى عشر حمالا والبعلبكى المدهون اثنى عشر حمالا والخونجات والمحافى والزبادى والنحاس تسعة وعشرين حمالا وصناديق الحوائج خانا ستة حمالين وغير ذلك تتمة العدة والبغال المحملة الفرش واللحف والبسط والصناديق التى فيها المصاغ تسعة وتسعون بغلا والمزركش والمصاغ ثمانون قنطارا بالمصرى ولما مات بكتمر هذا تولى سائر أوقافه اولاده وأولاده وأولاد أولاده فصار أمر الاوقاف الى ابن ابنته وهو أحمد بن محمد بن قرطاى المعروف بأحمد ابن بنت بكتمر وهذا القصر فى غاية من الحسن ولا ينزله الا الاعيان من الامراء الى أن كانت سنة سبع عشرة وثمانمائة وكان العسكر غائبا عن مصر مع الملك المؤيد فى محاربة الامير نوروز الحافظى بدمشق فعمد هذا المذكور الى القصر فأخذ رخامه وشبابيكه وكثيرا من سقوفه وأبوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل بدل الرخام البلاط وبدل الشبابيك الحديد الخشب وفطن به أعيان الناس فقصدوه وأخذوا منه اصنافا عظيمة بثمن وبغير ثمن وهو الآن قائم البناء يسكنه الامراء انتهى (قلت) وبقى كذلك الى أن تخرب وبنى فى محله الامير صالح بيك القاسمى داره المواجهة للكبش فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وسكن بها وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير صالح بيك القاسمى أصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش على خشداشينه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف فى ولاية على باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم بلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشينه وأتباعهم وصار لهم غناء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد ووكله شيخ العرب همام فى أموره بمصر وأنشأ داره العظيمة

المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما نمى أمر على بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس كان المترجم هو المتسفر عليه وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هنالك الى الصعيد وأقام بالمنية وتحصن بها وجرى ما جرى من توجيه المحاربين اليه وخروج على بيك منفيا وذهابه الى قبلى وانضمامه الى المترجم ومعاهدته له وحضوره معه الى مصر فركن اليه وصدق معاهدته له ولم يخرج عن مزاجه الى أن غدر به وقتله وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم وكان أميرا جليلا مهيبا لين العريكة يميل بطبعه الى الخير انتهى * (قلت) ويظهر أن هذه الدار صارت تتقلب مع تقلب الحوادث والايام الى أن جعلت فى زمن العائلة المحمدية ورشة لعمل الاسلحة وغيرها مثل الكلل والكبسون المصنوع من المواد الكيماوية ذات الرائحة الكريهة المضرة بالسكان التى حولها فياليت الحكومة تمنع ذلك من داخل البلد وتجعله فى أحد المحلات الموجودة بجبل الجيوشى فى ظهر القلعة بعيدا عن المساكن وأهلها * وبشارع مرسينا أيضا جامع لاشين السيفى بقرب ورشة الاسلحة منقوش على شق بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وعلى شقه الآخر أمر بانشاء هذا المسجد السلطان الملك الظاهر جقمق فى تاسع شهر شعبان سنة أربع وخمسين وثمانمائة وباقى الكتابة مطموس وبأعلى ذلك مكتوب محمد جقمق أبو سعيد عز نصره وهو مقام الشعائر وله منارة ومطهرة وبئر وبداخله ضريح وله أوقاف قليلة ونظره للشيخ على سيد أحمد وشهرته الآن بجامع لاشين السيفى وقد ذكرناه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب * وبه أيضا ثلاث زوايا * احداها زاوية عثمان * والثانية زاوية مرسينا التى عرف بها هذا الشارع بداخلها ضريح يعرف بالشيخ مرسينا * والثالثة تعرف بزاوية الست مريم لانها من انشاء الست مريم زوجة المرحوم حسين باشا كوسه شعائرها مقامة وبجوارها سبيل * وبه ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ نصر الدين والثانى بالاربعين وبه سبيلان أحدهما بجوار دار المرحوم بهجت باشا من الجهة الشرقية مكتوب عليه تاريخ سنة ست وثلاثين ومائة وألف والآخر وقف يوسف بيك أنشأه سنة أربع وأربعين وألف وهو عامر الى الآن بنظر ابراهيم افندى جركس وحمام يعرف بحمام السيوفى ملك أحمد السيوفى الحمامى وهو برسم الرجال فقط ووكالة تعرف بوكالة العدوى من انشاء الشيخ على العدوى وهى الآن جارية فى حيازة ورثته بها أماكن علوية وسفلية وبواجهتها عدة حوانيت * وبه أيضا دار المرحوم بهجت باشا التى كانت تعرف أولا بدار عثمان بيك الطنبورجى لانه سكنها مدة وهو كما فى الجبرتى الامير عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبورجى المرادى من مماليك مراد بيك اشتراه ورباه ورقاه وقلده الامارة والصنجقية فى سنة سبع وتسعين ومائة وألف ولما وصل حسن باشا الجزايرلى الى مصر خرج المترجم مع سيده وباقى الامراء من مصر ووقع بينهم ما وقع من الحروب والمهادنة ثم أحضر هو وحسين بيك المعروف بشفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمى الى مصر رهائن ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم صحبته باغراء اسمعيل بيك فأقاموا هنالك ثم رجع المترجم وعبد الرحمن بيك بعد وقوع الطاعون وموت اسمعيل بيك الى مصر فلم يزل حتى حصل ما حصل من ورود الفرنسيس وموت مراد بيك فى أخريات أيامهم فوقع اختيار المرادية على تأميره عوضا عن سيده باشارة خشداشه محمد بيك الالفى وانتقل بعشيرته الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضى الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو وابراهيم بيك الالفى ثانى اثنين بركبان معا وينزلان معا ولم يزل حتى سافر القبودان بعد ما مكر مكره مع الوزير سرا على خيانة المصريين فارسل يستدعيه هو وعثمان بيك البرديسى فسافر امتثالا للامر فأوقع بهما وقتل المترجم ونجا البرديسى ودفن بالاسكندرية وكان أميرا لا بأس به وجيه الشكل عظيم اللحية ساكن الجأش فيه تؤدة وعقل وسبب تلقيبه بالطنبورجى أنه كان فى عنفوان أمره مولعا بسماع الآلات وضرب الطنبور وربما باشر ضربه بيده مع الاتقان فغلبت عليه الشهرة بذلك انتهى مات رحمه الله سنة ست عشرة ومائتين وألف وبقيت داره الى أن جعلت ورشة من ضمن الورش التى أنشأها العزيز محمد على باشا واشتغلت مدة ثم تعطلت كما تعطل غيرها من الورش وفى زمن الخديو اسمعيل باشا اشتراها المرحوم بهجت باشا وجعل منها بيتا كبيرا أعده لسكنه وباقيها جعله بيوتا للسكنى لانها

كانت كبيرة جدا أولها على هذا الشارع وآخرها الشارع القبلى الفاصل بينها وبين البيوت المستجدة وهى محكورة لجهة الاوقاف الى الآن * ودار ورثة حسن باشا جركس بداخلها جنينة * ودار ورثة الامير مصطفى باشا ماهر بها جنينة وفى مقابلتها دار كبيرة بابها على يمين الداخل من أول درب الشمسى تعرف بدار ابراهيم بيك أبى شنب وهى جارية فى وقفه الى الآن * وابراهيم بيك هذا هو أحد الامراء المصريين ترجمه الجبرتى فقال الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بأبى شنب أصله مملوك مراد بيك القاسمى وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولى امارة الحج مرتين وسافر أميرا على العسكر المعين فى فتح كريد سنة أربع ومائة وألف ثم رجع الى مصر وطلع الى الاسكندرية وكان المتعين فى ذلك الوقت بالرياسة ابراهيم بيك ذا الفقار وكان فى عزمه قطع بيت القاسمية فاخرج ايواظ بيك الى اقليم الجيزة وقانصوه بيك الى بنى سويف وأحمد بيك الى المنوفية ولما حضر المترجم واستقر بمصر اتفق ابراهيم بيك ذو الفقار مع على باشا والى مصر على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه فى غيبته فأرسل اليه الباشا يطلبه وكان عنده خبر بذلك فقال للرسول سلم على الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الى درويش بيك وكان خفيرا بمصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذى يطلع على زين العابدين وأرسل الى الوالى والعسس وأمر أوده باشا بالجلوس عند بيت المترجم وأشيع ذلك فضاق خناق المترجم واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه فى حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجى الداودية وغيره ثم أشيع الخبر بان السلطان احمد توفى وتولى بدله السلطان مصطفى فعزل على باشا من مصر وولى اسمعيل باشا حاكم الشام ففرح المترجم وأمن على نفسه وبعد قليل تولى الدفتدارية فى سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفتدارية فى سنة سبع وعشرين ولم يزل الى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنتان وتسعون سنة * وخلف ولده محمد بيك تقلد الامارة والصنجقية فى حياة أبيه سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولما مات والده انتقل الى داره وتولى عدة كشوفيات بالاقاليم فى أيام المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكانت الرياسة له وقتئذ وكان محمد بيك يكرهه ويحقد عليه باطنا هو ومماليك أبيه خصوصا محمد بيك جركس وجرت بينهم أمور كثيرة ذكرها الجبرتى فى ترجمة محمد بيك جركس المتوفى سنة أربعين ومائة وألف آل الامر فيها الى قتل محمد بيك أبى شنب بعد أن صار دفتدارا وصار أميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه فى جميع الامور وتقلد قائمقام بعد عزل محمد باشا النشنجى وعمل الديوان ببيته وصار كأنه السلطان وكان على نسق مملوك أبيه محمد بيك جركس فى العسف وسوء التدبير وبقى كذلك الى أن أخذه الله بسوء فعله ولله عاقبة الامور انتهى ملخصا * (تتمة) * هذا الشارع هو الذى سماه المقريزى بالجسر الاعظم حيث قال هذا الجسر فى زمننا قد صار شارعا مسلوكا يمشى فيه من الكبش الى قناطر السباع وأصله جسر يفصل بين بركة قارون وبركة الفيل وبينهما سرب يدخل منه الماء وعليه أحجار رأيتها من يرهنالك ثم قال وبلغنى انه كان هنالك قنطرة مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطانى عند موردة البلاط أمر بهدم القنطرة فهدمت ولم يكن اذ ذاك على بركة الفيل من جهة الجسر الاعظم مبان وانما كانت ظاهرة يراها المار ثم أمر السلطان بعمل حائط قصير بطولها فأقيم الحائط وصفر بالطين الاصفر ثم حدثت الدور هنالك انتهى (قلت) وفى وقتنا هذا أرض البركة المجاورة لهذا الشارع أغلبها مزارع وبساتين مملوكة لبعض الامراء منها بستان خلف بيت ابراهيم افندى جركس جار فى ملكه الى الآن ومنها أرض جارية فى ملك حسين باشا فهمى الشهير بالمعمار وكيل ديوان الاوقاف الآن تمتد الى حائط الحوض المرصود وباقى ذلك يمتد الى بركة الفيل وفى زمن العزيز محمد على باشا أراد أن يفتح شارعا عبر بتلك الاراضى يكون أوله من شارع درب الجماميز بقرب سبيل الحبانية ويتلاقى بشارع مرسينا من عند باب عطفة حوش أيوب بيك ويمتد الى جهة الخلاء فلو أراد الله وتم ذلك لحصل به النفع العظيم بسبب ما يترتب عليه من العمارية وتجديد الهواء وسهولة المسالك وغير ذلك من المنافع العمومية والآن لو فتح شارع وكان أوله من عند بيت الامير رستم باشا أو بالقرب منه وامتد الى شارع مرسينا ومر بارض البركة التابعة لسراى الحلمية وعمل بالبركة ميدان وفتح منه جملة

حارات واتصل شارع الحلمية بشارع درب الجماميز لحصل من ذلك فوائد جمة لسكان تلك الجهات من تخليص الهواء وسهولة المسالك وارتفاع قيمة أراضى تلك الجهات والرغبة فى سكنى الاماكن التى تحدث بها مع ارتفاع أجرها فلو اجتهدت دائرة الحلمية فى عمل ذلك لتحصلت على منافع كثيرة بسبب ما يتبعها من أراضى البركة والاراضى الزائدة عن اللزوم من الاماكن التابعة لها وفضلا عن ذلك تحيا جهة الحبانية ويرجع لها صيتها القديم

(شارع أزبك)

ابتداؤه من آخر شارع الصليبة وأول شارع حدرة الحناء تجاه حارة بئر الوطاويط وانتهاؤه بركة الفيل وطوله ثلثمائة متر وعشرة أمتار * وبه جهة اليمين حارة شقبون بها زاوية تعرف بزاوية الاربعين * ثم عطفة روينة * وأما جهة اليسار فبها العطفة الصغيرة * ثم عطفة عمارة حسين باشا وكلها غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا جامع أزبك الذى عرف الشارع باسمه أنشأه الامير أزبك اليوسفى فى شعبان سنة تسعمائة كما هو منقوش على بابه وهو عن شمال الذاهب من الصليبة الى بركة الفيل شعائره مقامة ويتبعه سبيل تحت نظر الاوقاف * وجامع حسن باشا أنشأه الامير حسن باشا طاهر والامير عابدين بيك فى سنة أربع وعشرين ومائتين وألف كما هو منقوش على بابه وهو عن يمين الذاهب من الصليبة الى بركة الفيل شعائره مقامة الى الآن وبداخله ثلاثة قبور أحدها يعرف بالاربعين والثانى يعرف بمحمد باشا طاهر والثالث بالامير يوسف بيك وبه سبيل يعلوه مكتب * وبهذا الشارع أيضا سبيل أنشئ سنة أربع وأربعين ومائتين وألف والآن تحت نظر ألماس أغا * ودار المرحوم حسن باشا راسم ودار الامير يوسف بيك سرور وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع نور الظلام)

ابتداؤه من الحلمية وانتهاؤه قبلى جامع حسن باشا وطوله خمسمائة متر وستون مترا * وبه جهة اليمين عطفة العمارة ليست نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفتان احداهما تعرف بعطفة الرزازين بها زاوية تعرف بزاوية الاربعين والاخرى تعرف بالعطفة الصغيرة * وبه ضريح الشيخ نور الظلام الذى عرف الشارع به داخل زاوية تعرف بزاوية نور الظلام وهى تجاه دار الامير مصطفى باشا رياض وكانت أولا تعرف بالمدرسة البشيرية لانها من انشاء الامير الطواشى سعد الدين بشير الجدار الناصرى وجعل بها خزانة كتب وذلك فى سنة احدى وستين وسبعمائة والآن شعائرها غير مقامة لتخربها واندثارها وبه زاوية بين سراى الحلمية وحديقتها تعرف بزاوية النحاس أنشأها الشيخ النحاس بها ضريحه وضريح ابنه وزوجته ويقال لها أيضا زاوية الاربعين كانت متخربة فجددها الامير عباس باشا سنة سبع وستين ومائتين وألف لمجاورتها الداره وشعائرها مقامة الى الآن وبه سبيلان أحدهما أنشأه الامير حسن كتخدا عزبان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف والآخر أنشأه اسمعيل افندى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وهما عامران الى الآن وبه أيضا عدة من الدور الكبيرة المتسعة ذات الجنائن مثل دار الامير رياض باشا ودار فرحات بيك وغيرهما *(تتمة)* هذا الشارع كان أولا يعرف بحكر الخازن ثم عرف بحكر الخادم وبدرب الخادم بالدال المهملة بدل الزاى المعجمة كما وجد ذلك فى حجج أملاك هذه الخطة * قال المقريزى حكر الخازن هو فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولونى كان من جملة البساتين ثم صار اصطبلا للجوق الذى فيه خيول المماليك السلطانية فلما تسلطن الملك العادل كتبغا أخرج منه الخيول وعمله ميدانا يشرف على بركة الفيل سنة خمس وتسعين وستمائة ثم عمر فيه الامير سنجر الخازن والى القاهرة بيتا فعرف حينئذ بحكر الخازن وتبعه الناس فى البناء هناك وأنشئ فيه الآدر الجليلة فصار من أجل الاخطاط وأعمرها وأكثر من يسكن به الامراء والمماليك * والخازن هذا هو الامير علم الدين سنجر الاشرفى أحد مماليك الملك المنصور قلاوون وتنقل فى أيام ابنه الملك الاشرف خليل وصار أحد الخزان فعرف بالخازن ثم ولى شد الدواوين ثم ولاية البهنسا ثم ولاية القاهرة وشد الجهات فباشر ذلك بعقل وسياسة وحسن خلق وقلة ظلم ومحبة للستر وتغافل عن مساوى الناس واقالة عثرات ذوى الهيآت مع العصبية والمعرفة وكثرة المال وسعة الحال واقتنى الاملاك الكثيرة ثم صرف عن ولاية القاهرة بالامير قدادار سنة أربع وعشرين وسبعمائة فوجد الناس من

عزله شدة ومازال بالقاهرة الى ان مات سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فوجد له اربعة عشر الف اردب غلة عتيقة وأموال كثيرة وله من الآثار مسجد بناه فوق درب استجده بحكر الخازن وخانقاه بالقرافة دفن فيها عفا الله عنه انتهى والى هنا انتهى بيان الاقسام الثلاثة للشارع الطولى المار من جهة المنشية الى شارع اللبودية وأما الشارع الطولى الذى ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وهى بوابة الخلاء القريبة من زاوية الحبيبى فطوله ثلاثة آلاف وستمائة متر وهذا الشارع حين يقابل القراقول الذى بجوار السيدة زينب ينعطف جهة اليمين حتى يمر على قناطر السباع وهى القنطرة الكبيرة التى أمام السيدة زينب والشيخ العتريس ثم ينعطف الى اليسار مارا على الجهة القريبة من مقام ومسجد السيدة زينب بطريق مصر العتيقة حتى ينتهى الى بوابة الخلاء المعروفة ببوابة السيدة زينب وينقسم عشرة أقسام

(القسم الاول شارع الشعرانى)

ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وينتهى الى ضريح سيدى على الجمار وعلى يسار المار به حارة كبيرة تعرف بحارة الشعرانى تجاه جامع الاستاذ الشعرانى يسلك منها الحارة برجوان وللخرنفش وبها سبع عطف على هذا الترتيب * الاولى عطفة الفرن بداخلها ضريح سيدى محمد ميالة وزاوية يقال لها زاوية راشد * الثانية عطفة الزاوية عرفت بذلك لمجاورتها لزاوية الشيخ عبد الكريم التى عن يمين الذاهب من حارة الشعرانى الى حارة برجوان جددها راغب أفندى أحد غلمان المرحوم عباس باشا بداخلها ضريح الشيخ عبد الكريم يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة الى الآن * الثالثة عطفة سيدى على وفا بها ضريحه داخل الزاوية المعروفة به * الرابعة العطفة الصغيرة * الخامسة عطفة الجداوى * السادسة عطفة الغندور * السابعة العطفة الضيقة * وبهذه الحارة أيضا حمام يقال له حمام الشعرانى معد للرجال والنساء وعامر الى الآن وبآخرها بيت كبير يعرف ببيت الست الجلفية وهى زوجة حسن كتخدا الجلفى الذى ترجمه الجبرتى حيث قال الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى كان انسانا خيرا له بر معروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسينى واشترى عدة اماكن بماله وأضافها اليه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش وعملوا له موكبا ووضعوه على المقام الشريف توفى يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد يميل الى الفقراء رحمه الله وسكن بيته من بعده الامير على كتخدا الجلفى وهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الكبير على كتخدا الجلفى تنقل فى الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من أعيان الامراء بمصر ومن أرباب الحل والعقد وسبب تلقيبهم بهذا اللقب هو أن محمد أغا مملوك بشير أغا القزلار أستاذ حسن كتخدا كان يجتمع عليه رجل يسمى منصورا السنجلفى من قرية من قرى مصر تسمى سنجلف وكان متمولا وله ابنة فخطبها محمد أغا لمملوكه حسن كتخدا أستاذ المترجم وزوجها له وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية ولم يزل المترجم باقيا على حرمته وامارته الى أن قتل بعد سنة ثلاثين ومائة وألف ومن مآثره القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفى وكان فى السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله تعالى انتهى (قلت) والدار المذكورة باقية الى اليوم لكنها متشعثة وجارية فى وقف الجلفى والناظرة عليها حليمة السوداء وهى تجاه زاوية سيدى على وفا * هذا وصف جهة اليسار من هذا الشارع * وأما جهة اليمين فبها ضريح الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى صاحب التآليف الشهيرة داخل الجامع المعروف باسمه وهو عن يمين الذاهب من شارع باب الشعرية الى شارع الموسكى أنشأه القاضى عبد القادر الارزبكى نسبة الى الامير أرزبك أحد امراء الجراكسة وجعله مدرسة ووقف عليها أوقافا كثيرة شعائره مقامة من ريعها الى الآن ويعمل لسيدى عبد الوهاب حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبأسفل هذا الجامع سبيل تابع له يملأ كل سنة من الخليج المصرى وبلصقه ضريح يعرف بضريح الخضر وذكر الشعرانى فى طبقاته فى ترجمة سيدى

علي نور الدين الشوني انه كان له وظيفة تدريس بتربة السلطان طومان باي العادل ثم قال ولما مات دفن بالمدرسة القادرية بخط بين السورين اه وفي طبقات المناوي ان الشيخ علي الشوني كان شيخ الصلاة على رسول الله بالجامع الازهر ودفن بزاوية الشعراني بخط بين السورين وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وتسعمائة انتهى (قلت) المدرسة القادرية هي مسجد الشعراني الموجود الآن وأما تربة السلطان طومان باي فقد تهدم أكثرها ولم يبق منها الآن الا القبة التي يشاهدها السالك في طريق العباسية قبل الوصول الى قشلاق عساكر البيادة الذي هنالك وعلى بابها كتابة تدل على تاريخ انشائها وعلى اسم منشئها وهذا الباب مرتفع عن الارض بنحو مترين يظهر أنه كان له سلالم * وبأول هذا الشارع زاوية أبي العشائر عند باب القنطرة ويقال لها أيضا جامع أبي العشائر عرفت باسم منشئها أبي السعود بن أبي العشائر قال الشعراني وكان من أجلاء مشايخ مصر مات سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بسفح الجبل المقطم انتهى وبآخره زاوية خوند بجوار ضريح الاربعين منقوش على بابها في الحجر اسم فاطمة خوند وهي مقامة الشعائر وبها منبر وكانت تعرف أولا بمدرسة أم خوند وكان سيدي عبد الوهاب الشعراني يتعبد بها كما هو مذكور في كتاب وقفيته * وبهذا الشارع أيضا ثلاثة أضرحة أحدها ضريح أبي الحمائل داخل زاويته تجاه زاوية خوند وهو كما في طبقات المناوي محمد السروي العارف الكامل المشهور بأبي الحمائل قدم مصر فسكن الزاوية الحمراء ثم زاوية ابراهيم المواهبي ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بين السورين ثم ذكر المناوي أن المواهبي هو ابراهيم أبو الطيب بن محمود بن أحمد بن حسن الاقصرائي الشاذلي المشهور بالمواهبي أحد أتباع الشيخ محمد المغربي مات بزاويته بقرب قنطرة سنقر سنة أربع عشرة وتسعمائة وفي طبقات المناوي أيضا أن عبد العال الجعفري المتوفى في أواخر القرن العاشر دفن بزاوية الشيخ أبي الحمائل بخط بين السورين انتهى * ثانيها ضريح سيدي عصفور قال الشعراني وكان تجاه زاوية أبي الحمائل زاوية مدفون بها سيدي ابراهيم بن عصيفير وكان خطه الذي يمشي فيه من باب الشعرية الى قنطرة الموسكي والى جامع الغمري وكان كثير الكشف وله وقائع مشهورة وكان أصله من ناحية البحر الصغير وظهرت له كرامات وهو صغير مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة انتهى (قلت) والعامة حرفت اسمه وقالت عصفور بدل عصيفير * ثالثها ضريح سيدي علي الجمار يقال انه أحد مشايخ الشعراني * وبهذا الشارع أيضا عدة من الدور الكبيرة منها دار وقف سليمان أغا السلحدار مجعولة الآن بيتا للصحة الطبية التابعة لقسم باب الشعرية ومنها دار السيد أحمد العزبي التاجر الشهير ومنها دار الشيخ عبد الحليم الشعراني من ذرية الشيخ الشعراني وغير ذلك من الدور الصغيرة والكبيرة * وهذا وصف شارع الشعراني في وقتنا هذا وأما في الازمان القديمة فكان يعرف بخط باب القنطرة قال المقريزي وخط باب القنطرة كان يعرف قديما بحارة المرتاحية وحارة الفرحية والرماحين وكان ما بين الرماحين الذي يعرف اليوم بباب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج فضاء لا عمارة فيه بطول ما بين باب الرماحين الى باب الخوخة والى باب سعادة والى باب الفرج ولم يكن اذ ذاك على حافة الخليج عمائر البتة وانما العمائر من جانب الكافوري وهي منظرة اللؤلؤة وما جاورها من قبليها الى باب الفرج وتخرج العامة عصريات كل يوم الى شاطئ الخليج الشرقي تحت المناظر للتفرج فان بر الخليج الغربي كان فضاء ما بين بساتين وبرك انتهى والمرتاحية والفرحية طوائف من عسكر الفاطمية كان سكنهم بهذه الخطة فلذلك نسبت لهم

م

* (تم طبع الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله القسم الثاني شارع بين السورين * يعني القسم الثاني من الشارع الطولي الذي ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضي الله تعالى عنها) *

فهرسة الجزء الثانى

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)